

4163
SIA

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَنُفَعَاءُ

قَدْ طُبِعَ فِي كِتَابِ كَمَا قَدْ كُنْ شَفَاعِيَا ضَلَمْتُ شَفَاؤُ الْفَتَى قَدْ حَوَّارَ غَفَّارَ اسْتَوْجَى



الْبَيْتُ

حَقُّ الْإِسْمِ



لِلْهَامِ الْهَامِ وَالْبَحْرِ الْقَتَامِ الْقَاضِي الْبُورِ الْفَتَى عِيَاضُ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَفِي كِتَابِ الْكَاتِبِ الْبُورِ الْفَتَى
الْمُطْبَعُ خَالِدُ الْعَالِي الْمَشْرِقِيُّ الْمَشْرِقِيُّ





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتقرب باسمه الاسمي المختص بالملك الاعز الاحي الذي ليس منه منتهى ولا واره مرمى الطاهر لا تحيلا
ووهماو الباطن تقدرنا لادنا وسع كل شئ رحمة وعلما واسيع على اوليائه نعماءا وبعث فيهم رسولا من انفسهم
عربا وعجما واذكاهم محمدا ومنا وجميعهم عقلا وعلما وادبرهم علما وفيها واقواهم يقينا وعزما واشدهم بهم
ورحما وكاه روحا وحسبا وحاشاه عيبا ووصفا واتاه حكمة وحكما وفتح به اعدنا عميا وقلوبا غلطا واذانا
صفا فمن به وعزاه ونصره من جل الله به في منعم السعادة قسما وكذب به وصدق عن اياته من
كتب الله عليه الشقا رحما ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى صلى الله عليه وسلم صلاة تمنى
وعلى آله وسلم تسليما اما بعد اشرك الله تعالى وقلبك بانوار اليقين ولطف لي ولك بالطف به
لاوليا له المتقين الذين شرهم بنزل قدسه وادحشهم من الخليفة بانه وخصهم من معرفة ومشاهدة
عجائب ملكوته واثار قدرته بما لا تلو بهم جبره وولعقولهم في عظمت حيرة فجلوا بهم به واحد ولم يروا في
الدارين غيرهم شهادة كماله وجلاله تمنعون وبين اثار قدرته وعجائب عظمت شيردرون وبالا نقطع
اليه والتوكل عليه تعززون بحين بصادق قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانك كريت
على السؤال في مجموع تبيضن التعريف بقدر المصطفى عليه السلام وما يجب له من توقير واکرام
وما حكم من لم يؤمن واجب عظيم ذلك القدر او قصر في حق منصبه الجليل ثلاثة ظفروا ان جمع كائنات الاسلام

الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول الباب الثاني في لزوم محبة ومناصحة وفيه ستة فصول الباب الثالث في تعظيم امره ولزوم توقيره وسره وفيه سبعة فصول الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك وفيه عشرة فصول القسم الثالث فيما يستعمل في حقه وما يجوز عليه وما يستتبع ويصح من الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم كرمك المتدبر سر الكتاب والباب عشرة هذه الابواب وما قبله له كالقواعد والتمهيدات والدلائل على ما نورد من النكت البينات وهو الحاكم على ما بعده والمنجز من غرض هذا التأليف وعده وحذا التقصص لموعده والتقصة من حمدة يشرف صدر العبد واللعين ويشرق قلب المؤمن باليقين وتكمل انواره جوارح صدره ولقيد العاقل البني حق قدره وتجزر الكلام فيه في ما بين الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية وتثبت القول في العصمة وفيه ستة عشر فصلا الباب الثاني في احوال الدنيوية وما يجوز طرده عليه من الاعراض البشرية وفيه تسعة فصول القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام على من ينقصه او سبه عليه السلام وتقسيم الكلام فيه في ما بين الباب الاول في بيان ما هو في حقه سب ونقص من تعريض ارض وفيه عشرة فصول الباب الثاني في حكم شانيه وموذييه وتنقصيه وعقوبته وذكر استنابته والصلوة عليه وورائته وفيه عشرة فصول وختمناه بباب الثالث جعلناه تكملة لهذه المسئلة وصلته للبابين اللذين قبله في حكم من سب الله تعالى ورسوله ولما انكته وكنته وآل النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه فيختص الكلام فيه في خمسة فصول وتبناها بفتح الكتاب وتتم الاقسام والابواب ويلوح في غرة الايمان كمنة منيرة وفي تاج التراجم درة خطية تبرز كل لبس ويوضح كل تخمين وحسن تشفي صدر وتقوم مؤننين لصديق بالحق ويعرض عن السجائين وباللغة تعالى لا اله الا هو مستقين وعليه التوكل وهو المعين وهو حسبنا ونعم الوكيل

القسم الاول

في تعظيم العلي الاعلى لقد رنا ابن المصطفى قولا وفعلات قال الفقيه القاضي الامام ابو الفضل رضي الله عنه لما خفاء على من مارس شيئا من العلم او خص بآد في الحق من فهم تعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه السلام وخصوا اياه لفضائل ومحاسن ومناقب لا تخطب لزاما وتنبه من اعظم قدره بما تكمل عنه الاسنة والاعلام فمنها ما صرح به تعالى في كتابه وفيه به على جليل انصابه واشتهى به عليه من اخلاقه وادابه وحض العباد على التماسه وتقليد ايجابه فكان جل جلاله هو الذي تفضل واولى ثم طهره تركي ثم مدح بذلك واشتهى ثم اثاب عليه الجزاء الاول في فله الفضل بدار وعمره والحمد لله الذي واخرى ومنها ما ابرزه للعبان من خلقه على اتم وجوده الكمال والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق الحميدة والمذاهب الكريمة والفضائل العديدة و

اللبسة من لفنة الراحمة والرحمة واخرجه الى الخلف سقيها وقتا وجعل طاعته وموافقة فقال من يطع الرسول
 فقد اطاع الله تعالى ولما ارسلناك الراحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
 فكان كونه رحمة وجميع شئانه وصفاته رحمة على الخلف فمن اصابه شئ من رحمة فهو الناجي في الدارين من كل
 مكروه والواصل منهما الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول ارسلناك الراحمة للعالمين فكانت حيوة رحمة
 وسماة رحمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم وموتي خير لكم وكما قال اذا اراد الله رحمة بامته
 قبض منها قبلة فجعلها لها فرطا وسلافا قال السمرقندي رحمة للعالمين يعني الجن والانس وقيل لجميع الخلق المؤمنين بربهم
 ورحمة للنافق لان من القتل ورحمة للكافر بتأخير العذاب قال ابن عباس هو رحمة للمؤمنين
 والكافرين اذ هو فواسما اصاب خيرهم من الامم المكذبة وعلى ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليجعل الله على
 كل اصابك من هذه الرحمة شئ قال نعم كنت خشى العاقبة فاستلثنا والله تعالى على لقوله ذي قورة
 عند فؤي العرش بكين مطاع ثم امين وروى عن جعفر بن محمد الصادق في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب
 اليمين احيى بك انما وقعت سلامتهم من اهل كراهة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى الله نور السموات
 والارض الآية قال كعب وابن جبير المراد النور الثاني منها محمد صلى الله عليه وسلم وقوله مثل نوره احيى نوره
 محمد وقال سهل بن عبد الله المعنى الله الهادي اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد اذ كان
 مستودعا في الاصلاب كشكوة صفتها كذا وادابا لمصباح قلبه والزجاجة صدره احيى كانه كوكب
 لما فيه من الايمان والسمكة توقد من شجر مباركة احيى من نور ابراهيم وضرب الله المثل بالشجرة المباركة
 وقوله تعالى ليكا وزيتم ايضا احيى ليكا ونوره محمد صلى الله عليه وسلم للناس قبل كلامه كذا الزيت قال ابو عبد
 الله الخزاز اريد بالمشكوة جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه و
 قد قيل في هذه الآية غير هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالى في القرآن في غير هذه المواضع نورا وملهجا منيرا
 فقال قديماكم من النور وكتاب مبين وقال انا ارسلناك شاهدا ومقبلا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه وسراجا
 منيرا ومن هذا قوله الم نشرح لك مصدر الى آخر السورة شرح وسع والمراد بالصدر منها القلب قال ابن عباس
 رضي الله عنه نشر حبالا سلاصا وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن طارده حكما وعلما وقيل سناه الم النظر
 قلبك حتى لا يورثك الوسواس ورضضا عنك وزرك الذي القطن فلك قيل ما سلف من فؤيك يعني قيل
 النبوة وقيل ارادوا نقل ايام السجاية وقيل ارادوا نقل طهره من الرسالة حتى بلغها حكاها الماوردى وقال
 وقيل صمناك ولولا ذلك لا نقلت الذنوب بل كحكاها السمرقندي ورضنا لك ذكرك قال يحيى بن ابي
 بالنبوة وقيل اذا فكرت في رحمة يعني قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان والاقامة

قل اطيعوا الله والرسول ففرق طاعة اطاعة رعاياه وقد اختلف المفسرون في معنى قوله في اسم الكتاب اهله
 الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية وحسن البصري الصراط المستقيم هو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه حكاه عنهما ابو الحسن الماورودي وحكي عنه ما نحوه وقال هو رضى الله
 صلى الله عليه وسلم وصحابه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وحكي ابو الليث السمرقندي مثله عن ابي العالية في قوله
 تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال فيبلغ ذلك الحسن فقال صدق والصدق وحكي الماورودي ذلك في
 تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وحكي ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى
 فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام قبل شهادة التوحيد وقال سهل رحمه الله في قوله
 تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال انعمت بحمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى والذي جابر الصديق
 وصدق به اولئك هم المتقون الايتين اكثر المفسرين على ان الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم
 قال بعضهم هو الذي صدق به وقرأه صدق بالتخفيف فقال غيرهم الذي صدق به المؤمنين وقيل ابو بكر
 وقيل صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك من الاقوال وعن مجاهد رضي الله عنه في قوله تعالى الا بذكر الله العظيم
 القلوب قال بحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه

الفصل الثاني في وصفه تعالى له بشهادة وما تعلق بها من الثناء والتمجيد والكرامة قال الله تعالى
 يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ونبيا ونذيرا لآياتي جمع الله في هذه الآية شروبا من شربها بالقرآن
 اوصاف من المدة فجعله شاهدا على امته بنفسه بالانعام الرسالة فهي من اوصافه عليه السلام وبشهادة اهل
 طاعته وتبديرا لاهل معصيته وداعيا الى توحيده وغياوة وسر اجابته حتى به الحق حديثنا الشيخ ابو محمد
 بن عتاب قال حديثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حديثنا ابو الحسن القاسبي عن شب ابوبه يده المروزي
 حديثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف حديثنا البخاري حديثنا محمد بن سنان حديثنا طبع قال حديثنا محمد بن
 عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمر بن العاصي فقلت اخبرني عن حقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اهل والمدة انه لم يوصف في التورية ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ونبيا و
 نذيرا وحرزا للاسمين انتم عبادي ورسولي سميتك المتوكل ليس لفظ ولا غلط ولا اصحاب في الاسواق
 ولا يدفع بالسيرة السنية ولكن ليعفو ويعفون من يعفونه الله حتى يقيم به الملة المعوية اربان ليقولوا لا اله الا الله
 محمد رسول الله وفتح به اعيننا عينا وقلوبا غلظا واذا ناصحا وذكرنا عن عبد الله بن سلام وكاتبه جابر
 وفي بعض طرقه عن ابن اسحق والاصحاب في الاسواق ولا تمنون بالخشع والاقوال الخفا واسدوه لكل حيلة
 له كل خلق كريم ثم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء بوعده

الصاوي في حذره من الكاذب فيه وفي هذا من عظيم منزله عند الله لا يخفى على ذي لب من اكرامه اياه وبره
به بانقطع دون معرفته ثمانية نياط القلب قال لفظونه ونباس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذا
الآية وحاشاه من ذلك بل كان منحي اعلا اذن لهم اعلم الله انه لو لم ياذن لهم لقتلوا النفاقهم وانه لا حرج عليه
في الاذن لهم قال القاضي ابو الفضل رحمه الله يجب على المسلم ان لا يفتخر بنفسه انما هو بشر لا يخلو عن
باواب اخر ان في قوله وفعله وسماحته ومعاملاته ومجاوراته فهو غرر المعارف الحقيقية وروضة الادب الدينية
والدينية وليتأمل هذه الملاحظة السجدة في السؤال من رب الارباب انهم على الكمال المستغنى عن جميع التفسيرات فيها
من الغرائب وكيف ابتدأ بالاكرام قبل العتب والنسب بالغرر قبل ذكر الذنوب كان ثم ذنب وقال الله تعالى ولو لا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال بعض المتكلمين ما تباعد الانبياء بعد الذلالت وعاتب نبينا عليه
قبل وقوعه ليكون بذلك اشتد انتباهه وسماحته لشروط المحبة وهذه نهاية الانبياء ثم انظر كيف بدأ بنبينا وسلامته
قبل ذكر ما عاتبه عليه وخيف ان يركن اليه في اثناء حديثه برأيه وفي طي تخولفة تامينه وكرامته وشك قوله تعالى
قد تعلم انه ليخرجك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الآية قال علي رضي الله عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله
عليه وسلم انما لا تكذب ولكن تكذب بما حجت به فانزل الله فاني فانهم لا يكذبونك الا وروى ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما كذب به قومه حزن فجا به جبريل عليه السلام فقال ما يخرجك فقال كذبي قومي فقال انهم يعلمونك
صاوي فانزل الله الآية ففي هذه الآية منزع لطيف المأخذ من تسليته تعالى له عليه السلام والملاحظة في القول
بان قرب جنده انه صاوي عندهم وانهم غير كاذبين له معترفون لصدقه قولاه واعتقادا وقد كانوا يسمونهم قبل
النسبة الامين فرفع بهذا التفسير ارتماض نفسه لسببه الكذب ثم جعل الذم لهم تشبيها جاد من طالين فقال
الله تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فحاشاه من الوهم وطوهم بالمعاندة تكذيب الآيات حقيقة الظلم
اذا سجد انما يكون من علم الشئ ثم انكره كقولهم وحجروا بها وما يتقنتها انفسهم ظلموا وعلوا ثم غرأوا والنسب بما ذكره
حين قبله ووجه النصر لقبوله ولقد كذبت رسل من قبلك الآية فمن قرأ اوكذبونك بالتخفيف فحاشاه لا يسجد بك
كاذبا وقال الفراء والكسائي لا يقولون انك كاذب وقيل لا يجوزون على كذبك ولا يقبضونه ومن قرأ بالتشديد
تمعناه لا ينسبونك الى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من خصائصه وبرهانه ان الله خاطب
جميع الانبياء باسمائهم فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا موسى يا زكريا يا يحيى ولهم سبطا طيبا الانبياء
يا ايها الرسول يا ايها المرسل يا ايها المدثر

الفصل الرابع في قسمه تعالى لعظيم قدره قال الله تعالى لعبر انهم لفي سكرتهم لعميون انفق اهل التفسير
في هذا ان قسم من الله تعالى عبدة عبدة محمد صلى الله عليه وسلم وعبدة علمهم من العبر ولكننا ففتح لكثرة الاستعانة

وسمناه وبقا لك يا محمد وقيل وعينه بك وبه نهاية التقدير وخارج في البعد التشرع قال
ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله ما ذرا ورا براء لنفسا اكرم عليه من محمد عليه السلام وما سمعت الله قسم
بشيء احذيره قال ابو الجوزي انما قسم الله بجملة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عند الله وقال الله
تعالى يمين والقرآن الحكيم الآية اختلف المفسرون في معنى ليس على احوال فكل ابو محمد في انه روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال خلق الله ربي عشرة اسماء ذكر ان منها طه وليس اسما له وحكي ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق
رضي الله عنه انه اراد يا سيد من طلبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه الحسين يا انسان
اراد محمد وقيل هو قسم وهو اسم من اسماء الله تعالى وقال الزجاج قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا
مؤمن محمد بن الحنفية ليس يا محمد وعن كعب بن الجراح قسم الله بقبل ان يخلق السما والارض بالفي عام
يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان قدر انه من اسماء عليه السلام وصح
فيه انه قسم كان فيه من العظيم ما تقدم وليؤكد فيه القسم عطف القسم الآخر عليه وان كان بمعنى النداء فقد جاء
قسم آخر بعد التحقيق رسالة والشهادة بهداية اية قسم الله تعالى باسمه وكتابه انك لمن المرسلين بوحية الى عباده
وعلى صراط مستقيم من اياته اى طرف لا اعرج فيه ولا عدول عن الحق قال الفقهاء لم يقسم الله تبارك
وتعالى لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له وفيه من العظيم وتجيده على تأويل من قال انه يا سيد يا فيه
وقد قال عليه السلام انا سيدكم ولا تخزي قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم
به اذ لم تكن فيه بعد خروجه منه حياه على وقيل لا اذ انت اى اقسم به وانت به يا محمد حلال او حل لك ما فعلت
فيه على التفسير من والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال الواسطي اى تخلف لك بهذا البلد الذي شرفته
بمكانك فيه حيا وبركتك ميتا لينة المدينة والاول اصح لان اسورة مكية وما لغيره يصح قوله وحل بهذا البلد
ونحوه قول ابن عطاء في تفسير قوله وهذا البلد الامين قال اسمها الله بمقامه فيها وكونه بها لان كونه لها
حيث كان ثم قال الله تعالى والدونا ولد من قال ارادوا هم فهو عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد في شاة
الى محمد صلى الله عليه وسلم فتضمن السورة القسم به في موضعين وقوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه قال
ابن عباس هذه الحروف قسم اسم الله تعالى وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقال سهل بن عبد الله التستري
الالف هو الله تعالى واللام جبريل والميم محمد صلى الله عليه وسلم وحكي هذا القول السمرقندي ولم ينسب الى
سهل وحل معناه الله انزل جبريل على محمد بهذا القرآن الذي لا ريب فيه وعلى الوجه الاول يحتمل القسم
بهذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلة قرآن اسمه باسمه نحو ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى
ق والقرآن المجيد قسم لقوة قلب جيبه صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يشر ذلك

فيه لعلق حاله وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم الله وقيل هو جبل محيط بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن محمد
في تفسيره والنجم اذا هو اذ قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال النجم قلب محمد موسى الشرح من الاكوار وقيل القطع
عن غير الله وقال ابن حطاب في قوله والنجم واليا ل عشر النجم هو محمد لان منه لقبح الايمان

الفصل الثاني من تفسيره تعالى حبه له لتحقيق مكانته عنده قال جل اسمه والضحى والليل اذا سجى الى آخره

اختلف في سبب نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت
امراة في ذلك الكلام وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحى فنزلت هذه السورة قال القاضي الامام
ابو الفضل تضمنت هذه السورة من كرامة الله تعالى له وتوحيده به وتعظيمه اياه بعبادة وجوه الاول لتسليمه عما
انجبر به من حاله بقوله والضحى والليل اذا سجى اى ويرب المضمون هذا من اعظم وريات المبرة للنبوة الثانية بيان
مكانته عنده وخطوته لديه بقوله ما ودعك ربك وما قلى اى تركك وما الغضبك وقيل وما اهلك الله لعدوان
اصطفاك الثالث قوله وللآخرة خير لك من الاولى قال ابن اسحق اى مالك في مرجعك عند الله اعظم
سما اعطاك من كرامته الدنيا وقال سهل اى ما اوتيت لك من الشفاعة والمقام المحمود وخير لك مما اعطيتك
في الدنيا الرابع قوله ولست اعطيك ربك فترضى وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة والوارع السعادة ونسبة
الانعام في الدارين والزيادة قال ابن اسحق يرضيه بالغلب في الدنيا والشباب في الآخرة وقيل يعطيه المحر
والشفاعة وروى عن بعض آل البيت صلى الله عليه وسلم انه قال ليس آية في القرآن ارجى منها الا آية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امتي النار النار النجاسة لا يحسن الله تعالى عليه من نعمه وقدره من
الالة قبله في بقية السورة من هباته الى ما هداه له او بداية الناس على اخلاق التفاسير والامال لمناخه
بما اتاه او بما جعله في قلبه من القناعة والنعمة ويتبين في حديث عليه عه وآواه اليه وقيل آواه الى الله وقيل
يتبين لاشمال لك فاواك اليه وقيل المعنى الم سجدك فهداك فقالا واخترت بك ما كلفا موسى بك يتبين انك
بهذه المتن وانه على المعلوم من التفسير لم يميل في حال محرومة من قيل من قوله لا دونه ولا دونه فكيف بعد اختصاص
وصطفائه السادس امره بانظار نعمته عليه وشكره بشرفه به بنشره واشتات ذكره بقوله واما نبوءه ربك
نرى فان من شكر النعمة الحمد يشهد بها وهذا خاص له وهام لامتة وقال الله تعالى والنجم اذا هوى الى
قوله لقد راى من آيات ربه الكبرى اختلف المفسرون في قوله والنجم باقاول معروفة منها النجم على
ظاهره ومنها القرآن وعن جعفر بن محمد الصادق ع صلى الله عليه وسلم وقال سهل هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم
وقد قيل في قوله والسماء والطاقي وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان النجم منها ايضا محمد صلى الله
عليه وسلم كاه السلي تضمنت هذه الآيات من فضله وشرفه العدا ليقف دونه العبد وتقسم حل حلاله على هدية

المصطفى ومنتزحه عن الهوى وصدقته فيما تلى وادعوى توحى وادعاه اليه عن الله تعالى جبرئيل وهو شفيق القوي ستم
 اخبر الله تعالى عن فضيلة لقصة الاسراء وانتهت به الى سدة المنتهى ولقد يوق بصيرة في ادعى هو انذارى من باب
 به الكبرى وقد نبه على مثل هذا سبحانه تعالى في اول سورة الاسراء ولما كان ما كاشفه عليه السلام من ذلك التجرد
 وشابه من محاسب الملكوت لا تحيط به العبارات ولا تستقبل بحمل سماع او زناه لعقله في شرفه الى بالا سيما كوكب الكفاية والكنز
 على التفسير فقال فادعى الى عبده ما اوحى وانه النوع من الكلام ليمية اهل التقوى والبلاغة بالوحى والاشارة وهو
 عند ما بلغ ابواب الاسرار وقال لقد راى من آيات رب الكبرى انحصرت الافهام عن تفصيل ما اوحى وما لم يكتم
 في تعب تلك الآيات الكبرى قال العفة القاضى ابو الفضل وشملت هذه الآية على اعلام الله تعالى بتركه خلقه عليه
 السلام وحصلها من الآفات في هذا المسعى فركى فواوه ولسانه وجوارحه وقلبه لقبوله ما كذب الفؤاد ما راى ولسانه
 يقول وما ينطق عن الهوى بصره يقول ما زانغ البصر وقال الله تعالى فلا قسم بانجنس الجوارح الكسالى قوله وما هو على
 الغيب بضنين وما هو بقول شيطان جيم لا اقسم اى اقسم الله لقول رسول كريم اى كريم عند سر سله ذى قوته على
 تبليغ ما حمل من الوحي فكيف اى تمكن المثرة منى برفع الجمل عنده مطمح ثم اى فى السماء ايهن على الوحي وقال
 سبحانه عيسى بن مريم ان الله قد ارسلناك بالبينات وادعاه الى الله ما اوحى به من قبل ربه فويل راي جبرئيل في صورته وما هو على الغيب بضنين منهم ومن
 قوله بالهدى وانه ما هو بخيل بالدهان بنو التذكير بحكمة وعبادة هذه الحجة على الله عليه وسلم بالحق وقال الله تعالى
 ان اقم الآيات قسم الله تعالى بما قسم به عظيم قسمة على تنبيه المصطفى مما خصه الكفرانية بذكره بيم الله بسطة الله قوله عشنا انما
 بنعمته ربنا بحجونه وهذه نهاية المبارة في التحايط واصل درجات الآداب في الجهاد راي ثم اعلمه بما له عنده من عظيم
 واسم ولثوابه ينقطع لا يأخذه عدد ولا يمتن به عليه فقال وان لك الاجر انعم ممنون ثم اثنى عليه بما منحه من سيادة
 وهداه اليه واكد ذلك تيسيرا للتبجيز في التاكيد فقال وانك لعل خلق عظيم قيل القرآن وقيل الاسلام قيل
 الطبع الكريم وقيل ليس لك به الا الله قال الواسطة اثنى عليه بحسن قبوله لما اسداه اليه من نعمه وقصد ذلك
 على غيره لانه جليل على ذلك الخلق ضيقان اللطيف الكريم المحسن الجواد والحمد لله الذى سيرة الخير وهدى اليه ثم اثنى
 على قاعله وجزاه عليه سبحانه ما انعم لواله وادعاه افضل له ثم سلاه عن قولهم لعبد هذا بما وعدوه من عقابهم جهنم
 لو عدمهم لقوله فستبصر ويصرون الثلاث الآيات ثم عطف بعبدته على ذم عدوه وذكر سوء خلقه واعد
 معانبه متوليا ذلك لفضله ومنتصر النبيلة صلى الله عليه وسلم فذكر لضع عشرة خصله من خصال الذم فيه لقوله فلا تعلم
 لك من بين الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد الصادق بما فيه شقائه وخاتمته بولده لقوله انسى على
 انحرطوه فكانت نصرته الله انتم من نصرته لنفسه ورواه تعالى على عدوه ابلغ من رده وانعت في ديوان محبته

الفصل السادس فيما ورد من قوله تعالى في حجة عليه السلام موروا الشفقة والكرام قال الله تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقة قبل طه اسم من اسماء عليه السلام وقيل هو اسم الله تعالى وقيل معناه يا رجل وقيل معناه يا انسان وقيل هو حرف مقطوع لسان قال الواصف ارا يا طاهر يا دعي وقيل هو امر من الوطى والماركذية عن الاخر اى احذر على الارض لقد ميكت لا تعوب نفسك بالاعتناء على قدم واحدة وهو قوله تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقة نزلت الآية فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم من السهر والتعب في يوم اليل اخيرا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغير واحد من القاضي ابو الويد الباجي اجازة ومن عليه نقلت قال حدثنا ابو زرعة الرازي قال حدثنا ابو محمد النعماني ثنا ابراهيم بن خزيمة الشاشي ثنا عبد بن حميد ثنا ما شتم بن القاسم عن ابي جعفر عن الربيع بن النضر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام على رجل واحدة ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طه يعني طي الارض يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقة الآية ولا تخاف بها في هذا كله من الاكرام وحسن المعاملة وان جعلنا طه من اسماء عليه السلام كما قيل او جعلت قسما الحق الفصل بما قبله ومثل هذا من توطئة الشفقة والمبرة قوله تعالى قل لك باخع نفسك على انفسك ان لم يؤمن بهذا الحديث اسفا اى قاتل نفسك لذلك غضبا او غيظا او جزعا ومثله قوله ايضا لك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين وقال ان نشاء نزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومن هذا الباب قوله تعالى فاصبر بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله ولقد علم انك ليضيف صدرك بما يقولون الى آخر السورة وقوله ولقد استنصرني برسل من قبلك الآية قال صلى الله عليه وسلم لا يزال من قبلك ما لم يزل من قبلك ان من تكادى على ذلك بكل به اصل من قبله ومثل هذه السورة قوله تعالى قل اني انا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذه قوله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلك من رسول الا انما لو اساءوا فمجنون عزاه الله بما اجبر به عن الامم السالفة ومقالها لا نبيا منهم قبله ومحمد هم وسلماء بذلك عن محنة بمثل من كفار مكة وان لم يسئل اول من لقي ذلك ثم طيب نفسه ابان عذره بقوله تعالى فتول عنهم اى اعرض عنهم فانت عليهم بعلوم اى فى اداء ما لجت وما طاع ما صلت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى اصبر على اوامهم فانك بحيث تركنا ونحفظك سلا الله تعالى بهذا فى اى كثيرة من هذا المعنى

الفصل السابع فيما اخبره تعالى بنى كتاب العزيز من عظيم قدره وشرف منزله على الانبياء وخلافة تسميته قوله واذا خذ الله ميثاق النبين لما اتيتكم من كتاب فكلوا الى قوله من الشاهدين قال ابو الحسن القاسمي تحف الشفا محمد صلى الله عليه وسلم بفضل لم يوت غيره ابانه به وهو ما ذكره فى هذه الآية قال المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي تعلم ميثاق نبيا الا ذكر له محمد اول لغة واخذ عليه ميثاقه ان اذكره ليو منن به وقيل ان يبينه لقومه وياخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم وقوله ثم جازكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم

بن ابي طالب رضي الله عنه لم يثبت الله شيئا من اوصافه الا اخذ عليه السلام في محبة الله وطمع في كبره
 وهو حي لم يمت به ولم يتغيره وياخذ العبد بك على قومه ويكره عن احدى قضاة في ارضي الخسنت فضل من غير وجه
 واحد قال الله تعالى واذا اخذنا من اينين ميتاتهم ونباتهم ونكدهم من نوح واپراهم وموسى وعيسى بن مريم وقال
 انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله شهيد اروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلامه صلى الله
 عليه وسلم فقال يا بني انت وامي يا رسول الله لعل من فضيلتك عند الله ان لعنك آخر الانبياء وذكر
 في اولهم فقال واذا اخذنا من اينين ميتاتهم ونباتهم ونكدهم من نوح واپراهم والاية يا بني انت وامي يا رسول الله لقد
 بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطاعتها ليعذبون ليعذبون يا ليتنا
 الله واطعنا الرسول لا قال قضاة ان الغيبة صلى الله عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في
 فلذلك وقع فكره مقدما من قبل نوح وغيره قال السمرقندي في هذا التفضيل نبيا عليه السلام تخصيصه بالذكر
 قبلهم وهو آخرهم المعنى اخذ الله عليهم الشياق اذا خرجهم من ظهر آدم كالذرو قال الله تعالى تكلموا لرسولنا
 بعضهم على بعض الآية قال اهل التفسير راد لقوله ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله عليه وسلم لانه بعث اتي
 الاحمر والاسود واحلت له الغنائم وظهرت عليه يدية المعجزات وليس احد من الانبياء منها فضيلة او كرامة
 وقد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم مثلها قال بعضهم ومن هؤلاء ان الله تعالى خاطب الانبياء باسمائهم واما
 بالنبوة والرسالة في كتابه تعالى فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول وحكي السمرقندي عن ابي الحسن في قوله تعالى
 وان من شيعته لابراهيم ان الهاء حادثة على محمد صلى الله عليه وسلم اي من شيعته محمد لا ابراهيم اي على دينه و
 منهاجه واختاره الفراء وحكاه عنه علي وقيل المراد نوح عليه السلام

الفصل الثامن في اعلام الله تعالى خلقه لصلاته عليه ولايته له ورفع العذاب بسببه قال الله تعالى
 وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي ما كنت بكه فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وبقى فيها من المؤمنين
 منزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا مثل قوله تعالى لو تزلزلوا الآية وقوله ولو لا رجال اموتوا
 الآية فلما باجر المؤمنون نزلت وما لهم ان لا يعذبهم الله بعد ان بين اليهم مكانة صلى الله عليه وسلم وداره
 العذاب حين اهل مكة بسبب كونه فيهم ثم كون اصحابه بعده بين اظهرهم فلما خلت مكة منهم عذبهم الله بتبليط اوتون
 عليهم وعلبتهم اياهم وحكم فيهم سيوفهم واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم وفي الآية ايضا تاويل اخر حدثنا
 القاسم الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى عليه حدثنا ابو الفضل بن خيرون وابو الحسين الصيرفي قال سمنا
 ابو يعلى بن زرج الحرة ثنا ابو علي التستري ثنا محمد بن احمد بن محبوب المروزي ثنا ابو جسيه الحافظ ثنا سفيان
 بن وكيع ثنا ابن نمير عن اسمعيل بن ابراهيم بن مهران عن عباد بن يوسف عن ابي بريدة ابن ابي موسى عن ابي

عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله على ابي امانى واما كان الله ابيهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار وسخوه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين قال صلى الله عليه وسلم انا امانى لصحابي قيل من المبعوث وقيل من الاختلاف واقتن فيهم قال بعضهم الرسول
صلى الله عليه وسلم هو الامانى الاعظم فاذا ش وما دامت سنته باقية فهو باقى فاذا امتسيحته فانتظروا البلاذور
وقال الله تعالى ان الله ملائكة يصلون على النبي الآية ايان الله تعالى فضل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لصلاته
عليه ثم لصلاته ملائكة وامر عباده بالصلاة والتسليم عليه وقد حكى ابو بكر بن نورك ان بعض العلماء تناول قوله عليه السلام
وجعلت قرة عيني في الصلاة على هذا في صلاة الله على ملائكة وامره الامة بذلك الى يوم القيمة في الصلاة من الملائكة
ومثاله الدعا ومن الله رحمة قيل يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حين علم الصلوة عليه بين لفظ
الصلاة والبركة وسنذكر حكم الصلاة عليه وذكر بعض المتكلمين في تفسيره وفيه ان الكاف من كاف احي
كفاية الله تعالى لنبيه قال ليس الله بكاف عبده والهاهنا تيه وله قال الله تعالى ويهديكم صراطا مستقيما
والهاهنا تايده له قال وايدكم بنصره والعين حصنة له قال الله تعالى والله اعلمكم من الناس والصا وحارته
عليه وقال ان الله ملائكة يصلون على النبي وقال وان تطاير عليه فان الله هو موليه اى وليه باصره وجبريل
المؤمنين قيل الانبياء وقيل الملائكة وقيل ابو بكر وعمر وقيل علي وقيل المؤمنون على طائفة
الفصل التاسع في تضمنت سورة الفتح من كرامات قال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله
يد الله فوق ايديهم تضمنت هذه الايات من فضله والثناء عليه وكيفية منتهى عظمة الله تعالى وفضته لديه
ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فاتي ارجل جلالة باعلاسه بما قضاه له من القضاء المبين بظهوره وخليته
على عده وعلو كبره وشريعته وانه مقدر له غير موافق بما كان وما يكون قال بعضهم ارا وعرف ان ما وقع و
ما لم يقع اتقوا الله معظور لك قال لك جعل الله سببا للمغفرة وكل من عنده لا اله غيره منته بعدته وفضلا
به في غنى فقال وتيم نعمته عليك قيل خبوت من تكبر لك وقيل نعمته لك هو الطائف وقيل يرفع ذكره في الدنيا
ويصيرك ويعرف لك ما على تمام نعمته عليه مختور شكركم عده ثم اهل البلاذور عليه واهماله ورفع ذكره و
بهايته الضمير المستقيم المبلغ الى الجنة والسعادة والفرح النصر العزيز ومنته على امته المؤمنين بالسكينة والطمانينة
التي جعلها في قلوبهم ولباسهم بها لهم لغيرهم العظيم والجفوة عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عده في الدنيا
والآخرة ولعنهم ولعنهم من رحمة وسوء عقابهم ثم قال انا ارسلناك شاهدا مبعوثا ونذيرا لآية فعدو
سما منه وخصا لفته من شهادته على امته لنفسه تبليغه الرسالة لهم وقيل شهادته لهم بالشهادة مستشرا
وامته بالشواب وقيل بالمغفرة ونذرا عده بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات ليؤمن بالله ثم من

سبقت له من الله الحسنى وتغزوه اى تجلوه وقيل نصرته وقيل تابا لكونه في تعليمه وتوثره اى تغطيه وقراء
 بعضهم وتغزوه بزاين من العز والاكتر والاكمل ان يثاني حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال الله تعالى يوحى
 فهذا رابع الى الله تعالى قال ابن عطاء ربك المنيب صلى الله عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من المنيب
 وهو من اعلام الاجابة والمنقرة وهي من اعلام المحبة وتتمام النبوة وهي من اعلام الاختصاص والهداية
 وهي من اعلام الولاية فالمنقرة تبرز من العيوب وتتمام النبوة ابلغ الدرجة الكاملة والهداية وهي
 الدعة الى المشاهدة وقال جعفر بن محمد عن حماد بن عيسى عن جعفر بن محمد عن حماد بن عيسى عن
 عرج بن الحارث عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
 والائمة الغنائم وجعل شفعيا مشفعا وسيد ولد آدم مقرر ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعل احدا كفى لثوبه
 ثم قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ليعني بيعة الرضوخ لى انما يبايعون الله ببعثهم
 اياك يا الله فوق ايدى يمينهم يديهم عند البيعة قبل قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة
 وتجنيس في الكلام وتاكيد لعقد بيعتهم اياه وعظم شأن المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله
 تعالى فلم تقتلهم ولكن الله قتلهم وماريت اذ ربيت ولكن الله رمى وان كان الاول في باب الجواز وهذا
 في باب الحقيقة لان القاتل والرمى حقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعله ورميه وقدرته عليه بسببه
 لانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تلام عينيه وكذلك قتل
 الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية الاخرى انها على الجواز العرفي ومتقابلة للفظ ومثابته اى
 ما قتلتموهم وماريتهم انت اذ ربيت وجرحهم بالسحاب والتراب لكن الله رمى قلوبهم بالخروج اى ان
 شفعه الرمي كانت من فعل الله فهو القاتل والرمى بالمعنى نيت بالام

الفصل العاشر في اظهر الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده وما خصه من
 ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل من ذلك ما نصه الله تعالى من قصة الاسر في سورة سحان الذي
 والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته وما شاهد من العجائب من ذلك عصمة
 من الناس لقبوله تعالى والله اعلم من الناس وقوله واذكركم بالذين كفروا الآية وقوله الا انصره فقد
 نصره الله وما وقع التذكير عنه في هذه القصة من اذاهم لعبد شجرهم لهلكه خلوصهم سبحانه في امره والاخذ
 على البصائر من غير خروج عليهم وزموا لهم عن طلبه في الغار واظهر في ذلك من الآيات وتروى بسنية عظيم
 وقصة سراقته بن مالك حسب ما ذكره اهل السجدة في ابيهم قصة الغار وحدثت الحققة ومنه قوله تعالى
 انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانك هو الا تبتر الله عز وجل بما اعطاه والكثير من

وقيل نهر من الجنة وقيل النهر الكثير وقيل الشفاعة وقيل المعجزة وقيل النبوة وقيل المعرفة ثم اجاب عنه قوله
 ورو عليه قوله فقال ان شئت لك هو الا ترى عندك من فضلك لا تتر الحقير الذليل او الفرو الوحيد او الذي
 لا خير فيه وقال الله تعالى ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقران العظيم قيل سبع المثاني السور الطوال الاول
 والقران العظيم ام القران وقيل السبع المثاني ام القران والقران العظيم سائر وقيل السبع المثاني ما في القران
 من امر ونهي وبشارة وانذار وضرب مثل واحد ونعم واتيناك تبارك القران العظيم وقيل سميت ام القران مثلاً
 لانها تشتمل في كل ركعة وقيل بل الشرائع التي لا يخرج عنها شيء من الدين والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية
 المثاني لان القصص تشتمل فيه وقيل السبع المثاني اكرمتك لسبع كرامات المدي والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية
 والقران العظيم والسليمة وقال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر الاية وقال الله تعالى وما ارسلناك الا كافي للمثاني
 بشير او نذير او قال الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً الاية قال الفقيه اعراض في هذه
 من خصائصه وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليس
 بآية لهم فخصهم بقوله ولعبث محمد صلى الله عليه وسلم الى الخلف كافة كما قال عليه السلام لعبثت الى الاحمر
 والاسود وقال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وانه واجه امهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين
 من انفسهم اى بالنفوس فيهم من المؤمنين بها من غير ان يكونوا من انفسهم كما يمتنع حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره اولى من اتباع
 راي النفس وازواجه امهاتهم اى من في الحرمة كالامهات حرم لها من عليهم عبادة تكريمه له خصوصيته و
 لان من له اتباع في الآخرة وقد قرئ وهو اب لهم والقران الاية لان الحق المصحف وقال الله تعالى انزل
 الله عليك الكتاب والحكمة الاية قيل فضل العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له في الارل وشارع الواسطي الى انها
 اشارة الى احتمال الرواية التي لم يحتملها سوى صلوات الله عليها

الباب الثاني في تكميل الله تعالى له المحاسن خلقاً وخلقاً وقرابة جميع الفضائل الدينية والدنيوية
 فيه نسفاً علم ايها المحب لهذا الجنة الكريم الباطن من تفاصيل جميل قدره العظيم ان خصاله الجلال والكمال
 في البشر نوعان ضروري ونيوي اقتضت الحاجة ضرورة المحبة الدنيا وكتسب دنيوي وهو ما يحمد فاعله
 ويقرب الى الله في نفسه ثم هي على فيتن الضمانها ما تخلص لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج وتداخل فاما
 الضروري فما ليس له رغبة اختيار ولا الكتاب مثل ما كان في حليته من كمال خلقه وجمال صورته وقوة
 عقله وحمته وضاحته لسانه وقوة حواسه واهضاته واعتدالي حركاته وشرق نفسه وغرة قومه وكرم ارضه
 ويلمح به ما تدعوه ضرورة حيوة اليه من غذائه ولونه ولبسه وسكنه ونكهته وما له وجابه وقد يلحق هذه الصفات
 الآخرة بالآخوية او اقصد بالتقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة و

الشرعية والالتزامية الاخرى في مسائل الاخلاق العلية والاداب الشرعية من الدين والعلم والحكم والمجهر والشكر
والعدل والحرمة والنواضع والعفو والعفة والسجود والاشهاد والحياء والبرورة والجمعة والسرورة والوفاء
والحجة وحسن الاواب والمعايشة وانواعها وهي التي يتباين من مختلف وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو
في الغيرة واصل السجدة لبعض الناس ليعتبر في نفسه فيكسبها ولكنه لا بد ان يكون عليه من هو لاني اصل
السجدة شعيرة كما ينبغي ان شاء الله تعالى وقد يكون هذه الاخلاق ونحوها او لم يرد بها وجه المنة والارادة
ولكنها كلها مما يحسن من صفات الانسان بالتفاني صاحب العقول السليمة وان خلقوا في سيرة حسنة وتفضيلها
الفصل الاول قال القاضي اذ كانت خصال الكمال من اجل ما ذكرناه من هذا الواحد من المشرق بواحدة منها
او اثنين ان الطقوس في كل عصر اما من حسب احوال وقوة او علم او حلم او شجاعة او سعادة حتى اعظم قدره وتفضله
باسمه الامثال وتقرر له بالوصف بذلك في القلوب اشره وعظمه وهو مثل خضرة خيال رسم لوال فلانك
بفطيم قدر كل من جمعت فيه كل هذه واصفها الى ما لا يأخذ عدولا لغيره عنه مقال ولا ينال بكسب السجدة
الا بتخصيص الكبير المتعال من فضلة النبوة والرسالة والسخة والجمعة والاعطاف والاسرار والروية والقر
والدلو والوحى والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعراج والعبادة
الى الاحمر والاسود والصلوة بالانبياء والشهادة بين الانبياء والاسم وسياوة ولد آدم ولولاه الحمد
والبشارة والندارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة مشر والامانة والعدالة ورحمة للعالمين معطاء البر
والسؤال والكثرة وسماح القول واتمام النعمة والنعمة على القدر وتاخر وشرح الصدر ووضع الوزر وفتح
الذكر وخفة النصف ونزول السكينة والتأييد بالملائكة واتباء الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقران العظيم
وشركة الامنة والدعاء الى الله وصلوة الله وملكته والحكم بين الناس بما اراده الله ووضع الاصر والامال
عنهم والتقصم باسمه واجابة دعوته وتكليم المجادات والعجم واحياء الموتى واسماء الصم وتبع الماء من بين يديه
وتكثير القليل والشقائق القمر ودوام الشمس وتقلب الاحياء والنصر بالرب والاطلاع على الغيب وظل النعام
وتسبيح السحابة وبراء الالام والعصمة من الناس الاما لا يجتنبه محتفل ولا يحيط بعلمه الا ما نحه ذلك بفضل
به لا آله غيره الى ما احده سبحانه في الدار والاخرة من منازل الكرامات ودرجات القدس ومراتب السعادة
والحسن والتزايده التي تقف دونها العقول وسجاردون ادبار الوهم

الفصل الثاني ان قلت اكره التلخيص على القطع بالسجدة انه على التدرج عليه وسلم اعلى الناس قدرا
واعظمهم محلا والكلهم مما سنا وفضلا وقد ذهبت في تفصيل خصال الكمال من هذا جليلا شوقني الى
ان اتف عليها من اوصافه صلى الله عليه وسلم تفصيلا تا علم نور الله قلبه وقلبك وضاعف في هذا المعنى

الكرام حبي وجيك انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة في جملة الخلقة ووجدت جازرا بجميعها محيطا
لثبات سماسنها دون خلاق بين لقله الاخبار لذك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الصورة وجمالها وتناسل
اعضاء في حسناتها فاجات الآثار الصريحة والمشهورة الكثيرة بذلك من حديث علي والنس بن مالك وابي هريرة
والبراء بن عازب وعائشة ام المؤمنين وابن ابي نائلة وابي مجيفة وجابر بن سمرة وامم معبد وابن عباس وعرض
بن معيقب ابني الطفيل والعلاء بن خالد وخزيم بن ثمانك وعليم بن حزام وغيرهم رضي الله عنهم من انه صلى الله
عليه وسلم كان ازهر اللون اوجج انجل اشكل اذهب الاشعار ارج ارج اتقى القبح ودور الوجه واسع الجبين كبش
الحيمة تملأ صدره سواد البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكب عظم العظام عبل العضدين والزرار عجل الاشكال
رحب الكفين والقدمين ساكن الصحن الاطراف النور مجرد وقيق المستبر رلبة القدمين ليس بالطويل البائن ولا
بالقصير المتردد مع ذلك فلم يكن بشا شيئا من نسب ابي الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم رجل لشعر اذا افرد حيا
افترعن سنا البرق ومن مثل حب الغمام اذا تكلم ربي كالمزج يخرج من بين ثناياه حسن الناس عنقا ليس بطير ولا
مكلم متاسك البدن عظيم الحجم قال البراء عا ريت من في الله في طبعه حمارا حسن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان الشمس تجري سحره واذا ضحك تيلالا في السحر وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال له
رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لابل مثل الشمس والقمر كان مستديرا قالت ام معبد وقال
ابو هريرة ما ريت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من قبله من قديم ولا من بعده من حديث ابن عباس
ثلاثا لا وجهه الى القمر ليلة البدر وقال علي بن ابي طالب في آخر وصف له من رايته تحت رايته من العلم معرفة اجد يقول
ما عظم ارجله ولا بعده مثله والاحاديث في بسطة صفته مشهورة كثيرة في بطون السير او قد انصرت في صفته كتابا بكتبا
سما فيد للغاية في القصد الى المطلوب وقد ختمنا هذه الفصل بحديث جامع لذلك لقف عليك مناك نشاء الله تعالى
الفصل الثالث واما لطافة جبره وطيب ربحه ورحمة ونزاهته عن الاقارب وعورات الجسد فكان قد
خصه الله تعالى في ذلك خصوصا لم توجد في غيره ثم تمسحنا بنظافة الشرع وخصال الفطرة العشرية قال
سنة الدين على اتظافة حدثنا سفيان بن العاصي وغير واحد قالوا ثنا احمد بن عثمان ابو العباس البرازي
قال ثنا ابو احمد الجلودي ثنا سفيان بن عيينة ابو مسلم ثنا قتبية ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن النس بن علقمة
عنه قال ما شمت عنب قطولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جابر
ابن سمرة انه مسح خده قال فوجدت عليه برودا وريحا كما ريح اخر حبا من جنة عطار وقال غيرهم مسكها
اولم مسكها يصلح المصالح فيظل يومه يريحها ويضع يده على راس الصبي فيعش من بين العصبيا فيريح
ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ورائه نس فترق فجاوات امه لبقارورة تجمع فيها عرقه فسالها

والافضل في العلم لا يجمل مع سلاسة طبع ويزنه منزع واما في مقلع ونصاوة لفظ ويزن الاستول ووصحة
 سمان وشقة الكعبة اذ في جواسع الحكم وخص سيرة الحكم وعلم المستة العرب والعم وقد كان يخاطب كل امة منها
 في شانهما ويرا بفتنهما وينذرهما في منزع بلاغت حتى كان كغير من جمحا بليسا كونه في غير موطن عن شرح كلامه في
 قوله وس تامل حديثه وسيره علم ذلك بوجهه وليس كلامه مع قريش والافكار واهل الحجاز ونجد ككلامه مع ذي
 القعدة والافكار في موطنه الهند في قطن بن اسد بن شمس العلي بن الاشعث بن قيس بن وائل بن حجر الكندي وحيث
 من اقبال حصرت ملك الاميرين والطر كناه الى عبدان ان لكم غرامها وانا طمحا وجميعها زراة واكلان
 رتر حويل حقا وانا لتاس من فيهم وهداهم باسما بالمشاق والامانة واهم من الصدوقه الثالث والباب واصل
 في الفاضل والاهل ابن واثين الحندي والماد عليهم فيها الصالح والقارح وقوله لهن الله برك لهم في شخصها وشخصها
 وندما واهل البيت لا عيبا في الدثر وافجر له الشهد وبارك لهم في المال والولد من اقام الصلوة كان مسلما ومن
 ابق الزكوة كان حسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني اخذوا الع الشكر وضايح الملك لا تلطط
 في الزكوة ولا تجز في الحيوة ولا تشاقل عن الصلوة وكتب لذي الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفرش
 وقوا لعنان ولا يعصد اكر لوب وبوا لقلوا لغبس لا يمنع من حكم ولا يعصد بطلانكم ولا يجنب منكم عالمهم
 الرماق وتواكلوا الرماق ومن اوفقه الوفا بالهد والذمة ومن ابا فطرية المراهقة ومن كتابا بي واصل بن حجر
 الى الاقبال الصابغة والارواح المشابهة في التبعة شاة لا مقورة الا لياط ولا ضفاك والظواهر
 حمد في الفصول الخمس ومن زنا سيم بكرة فاصفوه مائة واستوفضوه حاما ومن زنا سيم فاصفوه مائة واستوفضوه حاما
 ولا توفضوه في الدين ولا توفضوه في فرائض التذ وكل مسكر حرام واصل بن حجر بن قيس على الاقبال ابن زنا سيم
 كتابا لس في الصدقة المشهورة قولها كان كلامه هو لا ر على هذا السجد بلاغتهم على هذا النمط واكثر استقام
 هذه الالفاظ استعمالها معهم ليعين للناس منزل ايم ويحدث الناس بالعلمون وكقوله في حديث عطية اسعد
 فان اليدا العليا والمنظية واليدا السفلى والمنظاة قال فكلما رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتنا و
 قوله في حديث العامري حين سألته فقال له الجنب صلى الله عليه وسلم سل عنك ابي سل عن شيت وحي لفته
 بني عامر واما كلاما معتادا وفصاحة المعلومة وجواسع مكر وحكم العائورة وفقد الف الناس فيها الدواوين
 فيها وجمعت في الفاظها وسما فيها الكتب منها ما لا يوازي فصاحة ولا يباري بلاغة كقوله عليه السلام لعل
 منكافا واما وهم وليس فيهم بدمتهم او ناسهم وهم يد على من سواهم وقوله الناس كاسنان المشط والمرو مع من
 احب ولا خير في صحة من لا يري تلك مثل ما تري له والناس معاون وما ملكا معروف قدره ويستش
 موثمن وهو بالخيار ما لم يتكلم ورحم الله عبدا قال خير فمزم وسكت فسلم وقوله سلم تسلم واسلم لوتك الله

جرک مرتین وان احکم الی واکرم منی مجالس یوم القيمة انا نسلم خلقا الموطون الکنا فالذین یلقون ویلقون وقول
 لعلک ان تکلم بالایعینہ ونخل بالایعینہ وقوله ذوالوجہین لا یمرون عند التذویب ونبیه عن قبل وقل وکثرة السوا
 واضاعة المال ومنع وقات وحقوق الامهات وواقا لبنات وقوله اتق التذویب کنت واتبع السیئة
 متحما وخالق الناس نخل من خیر الامور واساطها وقوله حبیب حبیبک هو ناموسی ان یموت لبعیضک ما ما
 وقوله صلی اللہ علیہ وسلم الظلم ظلمات یوم القيمة وقوله فی بعض دعاء اللہ انی اسالک رحمة تہدی بہا قلبی
 وتجمع بہا امری وتلم بہا شعنی وتصلح بہا غابی وترفع بہا شادی وترکک بہا عملی وتلمنہ بہا رشدی وتردد بہا
 الفقی وتقصینہ بہا من کل سوء اللہ انی اسالک الفوز فی القضا ونزل الشہداء وحش السعداء والنصر علی الاعداء الی
 ماروتہ الکافہ عن الکافہ من مقاماتہ ومحاضراتہ وخطبہ وادعیاتہ ونحاطباتہ ومجودہ سما لا خلاق ان نزل من ذک
 مرتبہ لا یقاس بہا غیرہ وحاز فیہا سبعا لا یقدر قدرہ وقد جمعت من کلماتہ الی لم یسبق الیہا ولا قدر احد ان
 یفرع فی قالبہ علیہا کقولہ حمی الوطیس ومات حنف الفہ ولا یلدغ المؤمن من جحر مرتین والسمید من عظم الغیرہ
 فی اخواتہا یدرک النادر العجب وفی مضمینہا یدرب بہ الفکر فی او فی حکمہا وقد قال لہ اصحابہ مارینا الذی
 ہوا فصح منک فقال وما یبغی وانا انزل القرآن لیسان لسان عربی سبعین وقال مرۃ اخری بیدانی من قریش ونشأت
 فی بنی سعد فبح لہ بذلک صلی اللہ علیہ وسلم قوۃ عارضة البادیۃ وجز المتاولی وفضاعة الفاظ المحاضرة وروقی
 کلامہا الی التائید الالہی الذی یدرہ الوحدی الذی لا یحیط لعلہ بشری وتمازت اسم سعیدتی وصغیرہا حلو
 السلف فصل ولا تذروا لایذکر کان منقطع خیرات لطلحہ کان جمیع الصوت حسن النعمۃ صلی اللہ علیہ وسلم
 الفصل السادس قال رضی اللہ عنہ واما شرق فیه وکرم بدہ ونشأتہ فما لا یحتاج الی اقامتہ
 ولیل علیہ ولا بیان مشکل ولا خفی منہ فانه نخبۃ بنی ہاشم وافضل سلالۃ قریش وجمیعہا واشرف العرب واکرم
 خلاصہ واعزہم لفراس قبل ابیہ وامہ ومن اہل مکہ من اکرم ہا والذی علی اللہ وعلی عبادہ عشنا قاضی القضاۃ
 حسین بن محمد الصدیق فینا القاضی ابو الولید سلیمان بن خلف ثنا ابو ذر عبد بن احمد ثنا ابو محمد السرخسی
 ابو اسحق ابو الیہثم قالوا ثنا محمد بن یوسف ثنا محمد بن اسمعیل ثنا قتیبة بن سعید ثنا یعقوب بن عبد الرحمن
 عن حمزہ عن سعید بن المقبری عن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لعنت
 من خیر قرون نبی اوم قرنا فخرنا حتی کنت من القرن الذی کنت منہ عن العباس رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ
 صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ خلق السخل فجعل من خیرہم نوحا وکرم ثم خزرا القبا ل فجعل من خیر قبیلہ شمع میر البیوت
 فجعل من خیر بیوتہم فاما فیرحم نفسا فیرحم بیا وعن واثلہ بن الاسقع قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ
 وسلم ان اللہ اصطفی من ولد ابراہیم اسمعیل واصطفی من ولد اسمعیل من نبی کنا

واصطفى من بنى كنانة قرشي واصطفى من قرشي بنى ناسم واصطفى من بنى ناسم ثم قال الترمذى وذا حديث
 حسن صحيح وفي حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما رواه الطبري انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه
 فاختر منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختر منهم العرب ثم اختار العرب فاختر منهم قرشي ثم اختار قرشي فاختر
 منهم بنى ناسم ثم اختار بنى ناسم فاختر من بنى ناسم ازل خيارا من خيار الامم حسب
 العرب فنجى احبهم ومن الفضل العرب فبعضه بعضهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان قرشيا كانت لوزا بين
 يدس الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالقرع عام لبيع ذلك النور لبيع الملكاكية يتسبح فلما خلق الله آدم اسبق
 ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطنى الله الى الارض فوجدت في صلبى حرقا فنفثته
 الى النار فجلد به ايسم ثم لم ينزل الله تعالى نطقه من الاصلاب الكريمة الى الارحام الظاهرة حتى آتت من بين
 ابوى لم يلقيا على سفاح قط ولشبه لصوره من النجى شعر العباس في مع البنى صلى الله عليه وسلم المشهور به
الفصل السابع واما ما تدعو ضرورة الحجة الدالبيه مما فضلناه فله ثلثة ضرب ضرب الفضل في
 ثلثة ضرب الفضل في كثرة وضرب مختلف الاحوال فيه فاما ما اسمح والكمال لقلته اتفقا وعلى كل حال عاوا
 وشراعية كالفراغ والنوم ولم ينزل العرب والحكماء اتفقا لقلته ما يذم بكثرة تناول الاكل والبشرى
 وليل على النوم والحوص والشره وغلبة الشهوة بسبب لفساد الدنيا والاخرة واللب لا دواء السبب في خسارة
 واستلاد الدماغ وقلة دليل على انفس تلك النفس في الشهوة بسبب الصحة وصفا النخاطر وحده الذين كما ان كثرة
 النوم دليل على الفسولة والخصاسة والضعف وعدم الازفة روحه فطنة بسبب الكسل وعادة العجز في تصحيح العمل
 في غير النقص وقساوى القلب وغفلة وموتة والشاهد على هذا العلم ضرورة ولوجر مشاهدة في ثقل متواتر من كلام
 الاسم المتقدمة والحكماء والسالفين واشعار العرب واخبارنا وحجج الحديث وآثاره من سلف وخلف مما لا يحتاج
 الى الاستشهاد عليه بتصاريح اقتضاه راسخه شتار العلم به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ من
 نهي بن القين بالاكل هذا ما لا يدفع من سيرة وهو الذي امره وحض عليه لاسيما بارتباط احدهما بالآخر فحدثنا
 ابو على الصدوق في النسخة لقرافي عليه ثاب ابو الفضل الاصبهانى ثنا ابو الغيث السجستاني ثنا سليمان بن احمد ثنا
 ابو بكر بن سهل ثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معوية بن صالح النخعي بن جابر حدثه عن المقدم بن
 عبد الكريم بن شعيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملا ابن آدم وجاء شرا من لبعنه حسا لم
 البقاات ليقن صلبه فان كان لاسمالة ثلث طعامه ثلث شرابه ثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل
 والشرب قال سفيان الثوري لقله الطعام يملك جهرا الليل وقال بعض السلف لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا
 فترقدوا كثيرا فتسترحوا كثيرا وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان احب الطعام اليه ما كان على صفف

ای کثرة الایدی وعن عائشة رضي الله عنها لم يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعاً قط وإنه كان في أهله السلام طعاماً ولا يشبهه أن اطعموه اكل وما اطعموه قبل ما سقوه شرب ولا يعترض على هذا الحديث بحديث بريرة وانه لم ار البريرة فيها حم او لعل سبب سوا هذه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له نارا وبيان سنة اذ اسم لم يقدر اليه مع ذلك لم لا يستأثرون به عليه فصدق عليه ثم طه وبن لهم ما جملوه من امره بقوله هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقين يا بنی اذا امتلأت المعدة ناست الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء وعن العباد و قال سبحانه لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما ان افلا اكل متمكناً والا لكان هو لمز للاكل والتفقد ونه الجلس له كالمترج وشبهه من تمكن المحلصات التي يعتد فيها السجاس على ما تحته والسجاس على هذه الهيئة يستدعي الاكل ويستكثر منه والبنی صلى الله عليه وسلم انما كان جلوسه للاكل جلوس المستوفى فيقول صلى الله عليه وسلم انما احب اكل كما ياء اكل العبد وطيس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث في الاكل اكل على شق عند التحقيق وكذلك نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلاً شهدت بذلك الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبه وكان نومه على جانبه الايمن منتظماً على قلة النوم لانه على جانب الايسر احضار لحد والقلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة حينئذ لميلها الى الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستئغال فيه والطول واذا نام النائم على الايمن تعلق القلب وقلق

فاسرح الاقافة ولم لغيرة الاستغراق

الفصل الثامن والضرب الثاني ما يتفق المتح بكثرته والفرق بوقوره كالنكاح والسجاء اما النكاح فمتفق فيه شرعاً وعادة فانه دليل الكمال وجملة الذكورية ولم ينزل النكاح بكثرته عادة معروفة والتامح ببريرة باخية واما في الشرع فسنه ما ثورته وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما افضل هذه الامة اكثر ما نساؤ مشير اليه صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام ناكحو آتنا سلوا فاني سباه بكم الاسم لوصم القيمة ونهى عن التبتل مع ما فيه من قبح الشهوة ونقص البصر للذين نبه عليها بقوله صلى الله عليه وسلم من كان ذوا طول فليترج فانه انقص للبصر وحسن للفرج حتى لم يره العلماء مما يفتح في الزهد قال سهل بن عبد الله قدس جبين في سبيل المسلمين فكيف يريد فيمن ونحوه لابن عيينة وقد كان زبوا والصحابه كثر من الزوجات والسريرة كثر من النكاح وحكى في ذلك عن علي و الحسن بن عمر وغيرهم رضي الله عنهم غير شفه وقد كره غير واحد من العلماء ان كان حصولا فكيف ينبغي ان يكون النكاح وكثرة من الغفائل وهذا يحكي بن زكريا قد افنى الله عليه انه كان حصولا فكيف ينبغي ان يكون النكاح وكثرة من الغفائل وهذا يحكي بن زكريا قد افنى الله عليه ان كان حصولا فكيف ينبغي ان يكون النكاح وكثرة من الغفائل وهذا يحكي بن زكريا قد افنى الله عليه

قبل النبوة عند السجانيه وبعدها وهم يذكرون ويوفون اصحابه ويعتقدون ان ذاه في نفسه خفيه حتى اذا اوصاهم
اعظم الامر وقصوا حاجته واخباره في ذلك معروفه سيا في بعضها وقد كان يهتد ويفرق لرويه من لم يره
كما روى عن قبل انما لما رآه احدث من الفرق فقال يا مسكينه عليك اسكينه وفي حديث ابى مسعود ان
رجلا قام بين يديه فاراد فقال له هون عليك فاني لست بك جبار السديث فاما عظيم قدره بالنبوة وشرفه
منزله بالرساله واناقة رقبته بالاصطفا ووالكرامة في الدنيا فامر بوجوب مبلغ الدنيا ثم يهتد في الآخرة سيد
ولد آدم ولا تخرو على معنى هذا الفصل لظننا ان القسم باسره

الفصل التاسع واما الضرب الثالث فهو ما يختلف الحالات في التدرج له بالتفاضل بسببه والتفصيل جله
كثرة المال فصاحبه على اجملة سخط عند العامة لا اعتقادا له في نفسه بل في حاجاته ويمكن ان يرضى بسببه والا فليس فضيلة
في نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة وصاحبه منفق في مهماته ومهمات من اعتراه وامله وقصر لفيه في مواضعه
شبهه ما به العاقل والثناء الحسن والمنزلة من القلوب كان فضيلة في صاحبه عند اهل الدنيا واذا صرفه في وجوه
البر والفقه في سبيل الخير وقصد بذلك الله والدار الآخرة كان فضيلة عند الكل لكل حال ومتى كان صاحبه
مسكنا له غير موجه وجوده حريصا على جمعه عاد كثره كعدمه وكان منفضة في صاحبه ولم يقف به على جد لسلطته
بل اوقعه في هوة رذيلة النحل وندمة التذلة فاذا التدرج بالمال وفضيلة عند مفضا ليست لنفسه بل
هو للتوصل به الى غيره وقصر لفيه في تصرفاته فجامعه اذا لم يرضه مواضعه ولا وجهه وجوه غير على الحقيقة لا
بالحسنة ولا المصوح به عند احد من العقلاء بل هو فقير ابد غير حاصل الى غرض من اغراضه اذا ما بيده من المال المور
لها لم يسلط عليه فاشبهه غايل مال غيره ولا مال له فكانه ليس في يده منه شيء والمنفق على غنى تحصيله فوائد
المال وان لم يبق في يده من المال شيء فالظن سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخلفه في المال تجده قد اوتي
خزائن الارض ومقاييس البلا واملت له الغنائم ولم تحل لنبه قبله وفيه عليه في حياته صلى الله عليه وسلم بلا
السحار واليمن وجميع جزيرة العرب وما وافي ذلك من الشام والعراق وجلبت له من اخماسها وجزئتها وطلتها
بالاخيخي للملوك الا بعضه ما وثه جماعة من الملوك ملوك الاقاليم فما استأثر لشيء منه ولا امسك منه ورهما
بل صرفه مصارفه وانتهى به خيره وتوسى به المسلمين به قال ما ليس في ان الى احدا اذا اصاب بيت عندى منها
وينار الا ونيار الرصد له يني وائمة دنائير مرة نقسمها لقيت منها قد دفعها لبعض النساء فلم ياخذوا لهم
حتى قام وشبهها وقال الآن استرح ومات ودر عمر بهوتة في نفقة عياله وقصر من الفقيرة و
لم يسهو مسكنه على ما تدعوه ضرورة اليوزة به فيما سواه فكان يلبس ما وجده فيلبس في الغالب الشملته
الخوشن والبرد الغليظ ولقسم على من خضره اقبية الدياج المخزومة بالذهب ويدفع لمن لم يحضره او المباشرة

في الملايين والذين بها ليست من جمال الشرق والجلالة وهي من سمات النساء والجموع منها لقوام الثوب
والقوس في جنبه وكونه ليس مثله غير مستطال ووجهه كماله يودي الى الشجرة في الطرفين وقدوم البشر
نولك به غاية الفخر فيه في العادة عند الناس انما لقوة الى الفخر بكثرة الموهوب ووفور الحال وكذلك التباين في جوده
وسعة المنزل وتكثير الآلة وخدمه ومركوباته ومن ملك الارض وسجته اليه ما فيها فترك ذلك زهدا وترا فهو
جائز لفصيله المالية وما لك للفخر بهذه الخصلة ان كانت فضيلة زائدة عليها في الفخر ومعوق في المديح باضر
عنا وزيد في قايها وبذلها في مظاها

الفصل العاشر واما الخصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة والاواب بالشرعية التي اتفق جميع العقلاء على
تفصيل صاحبها وتعليم المتصف بالخلق الواحد منها فضلا عما فوته واشتمى الشرح على جميعها وامر بها وجدا
الدائمة للخلق بها ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى
النفس وما وصفها والتوسط فيها وكون الميل الحسن في اطرافها جميعها قد كانت خلق نبيا صلى الله عليه
وسلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال على غايتها حتى اثنى الله عليه بذلك فقال وانك لعلى خلق
عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال عليه السلام لعشت
لا اتم مكارم الاخلاق وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه مثله وكان فيما ذكره المحققون محبوبا لعلها في اصل خلقه واول فطرته لم تحصل بالكتا
ولا بريائة الاسجد والهي وخصوصية ربانية وبهذا السائر الالبنا عليه السلام ومن طالع سيرهم منذ صباهم
الى مبغثهم حقق ذلك كما عرف من حال موسى وعيسى ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام بل غررت فيهم الاخلاق
في الجيلة وادوموا العلم والحكمة في الفطرة قال الله تعالى فابتناهم الحكم صبيا وحنا وقال المفسرون
اعطى يحيى العلم بكتاب الله في حال صباه وقال معمر كان ابن سنان او ثلث فقال له الصبيان لم لا
تلعب فقال اللعب خلقت وقيل في قوله مصدقا للكمة من الله صدق يحيى لعيسى وهو ابن ثلث سنين
فتشهد له انه كلمة الله وروح وقيل صدقه وهو في لطن امه وكانت ام يحيى تقول لمريم اني اجد ما في
لطني ليسجد لما في لطنك تحية له وقد نص الله تعالى على كلام عيسى لانه عند ولادته اياه لقوله لها الا
تخزي في قرارة من قرأ من تحمها وعلى قول من قال ان المنادي عيسى ونص على كلامه في مهبه
وقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وقال فعصنا ما سليمان وكلا اتينا حكما وعلمنا وقد ذكر من حكم
سليمان وهو عيسى بلعبي في قصة المرحوم وفي قصة العبي ما اقتدى به داود وابوه وحكي الطبري ان عمر
كان حين ادق الملك اثني عشر عاما وكذا قصة موسى مع فرعون واخذه بلحية وهو طفل وقال

وضرب الامثال وبيان الامام وقرى الشرائع وجمع الاغراب النخيسة وشرح محمد الى قنون العلوم السنية
 اتخذ بها كلامه عليه السلام فيها قدوة واشارية نحو كمالها وبلغت المحاسب والقرى والنسب وغير ذلك
 مما ينبغي في معجزاته ان شاء الله تعالى ورون تعليمه ولا هارسة ولا مطالعة كتب من تقدمه ولا يجوز
 الى علمه بل هو نبى اسمى لم يعرف بشي من ذلك حتى شرح الله صدره واياها امره وعلمه واقره بعلمه ذلك
 بالمطالعة والبحث من حاله ضرورة وبالبرهان القاطع على نبوته نظر انما اطول لسبب الاقاصيص واحاد القضايا
 او مجموعها ما لا ياخذ خصر ولا يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله كانت معارفه صلى الله عليه وسلم الى سائر
 ما علمه الله والحمد لله من علم ما يكون باكان ومحجبات قدرته وعظيم ملكوته قد قال الله تعالى وحملك ما لم تكن
 تعلم وكان فضل الله عليك عظيما حارت العقول في تقدير فضله عليه وخسرت الالسن دون وصفه بحيط
 بذلك او ننته اليه

الفصل الثاني عشر واما اسلم والاحتمال في الغفوة والصبر ما يكره وبين هذه الالقاب فرق فان اسلم
 حاله توقر وثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال حبس النفس عند الالام والمؤذيات وشلبا الصبر
 معانيها متقاربة واما الغفوة فهو ترك المواعدة وبذلك سماه الله تعالى بنبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فقال
 هذا الغفوة امر بالعرف لاية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الاية سال جبريل
 عن ما فيها فقال له لا حتى اسأل العالم ثم ذهب واثناه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تفضل من قطعك
 وتقطع من حركك وتغفو عن ظلمك وتقال له واصبر على ما اصابك الاية وقال كما صبر اولو العزم من الرسل
 وتقال ولعصفوا ليعصفوا الاية وتقال ولين صبر وعفوان ذلك من غرض الامور ولا خفاء كما يوتر من علمه
 واحتماله وان كل علم قد عرف منه زلة وحفظه عنه مفعلة وهو صلى الله عليه وسلم لا يريد مع كثرة الالام
 الا صبره على اسرف السجود والاحكام حثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن علي التتلي وغيره قالوا اثنا عشر عن
 ثنا ابو بكر بن واقد القاضي وغيره قالوا ثنا ابو عيسى بن عبيد الله بن عيسى ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة
 عن عائشة قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر من قط الا اختار السير مما لم يكن اثما فان
 كان اثما كان العبد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا انتقام حرمة الله فليقتل
 الله بها وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت ربا حيتة وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه
 شديدا وقالوا لو دعوت الله عليهم يا رسول الله فقال اني لم البعث لعائنا ولكني البعث داعيا ورحمة
 اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في بعض كتابي انني انتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لقد دعواي على قومه فقال رب لا تذر على الارض الاية ولو دعوت علينا بمثلها لمكنا من عندنا

فلقد روي في نكاح وادعى وحبك وكسرت ربعتك فابيت ان تقول الاخر اقلنت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه انظر في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان بحسن الخلق
وكرم النفس ونجاة الصبر والسحر اذ لم يقصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفى عنهم ثم اشفق عليهم و
رحمهم ودعا وشفع لهم فقال اغفر او ابد ثم اظهر عليهم سبب الشفاعة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بحملهم
فقال فانهم لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل فان هذه قسيمة ما اريد بها وجه الله لم يرد في جوابه ان يكون له
اجله ويخط نفسه وذكر ما قال له فقال ويحك فمن ليديل ان لم اعدل حيث نكرت ان لم اعدل ونهي من اراد
من اصحابه قتله ولما تصدح له غرث بن السمارث ليقتك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم متشبذ تحت شجرة وحدثنا
والناس قائلون في غزاة فلم يثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم ولسيف صلتا في يده فقال من يملك
منه فقال الله فسقط السيف من يده واخذه ابنه صلى الله عليه وسلم وقال من يملك مني قال كن خيرا اخذ
فتركه وعفى عنه فجاا الى قومه فقال حببتكم من عند خير الناس ومن خلعهم خيره في العفو عفوهم عن اليهودية التي سميت
في المشاة بعد اعتنائها على الصحيح من الرواية وانه لم يؤخذ لبيد بن الاصحم او سحره وقد اعلم به وادعى اليه الشرح
امره ولاعتب عليه فضلا عن معاقبته وكذلك لم يؤخذ عبد الله بن ابي وشبابة من المنافقين لظلمهم بالقتل
عنهم في حجة تولا وفعلا بل قال لمن اشار لقتل بعضهم لا تثير ان محمدا يقتل اصحابه وعن النبي قال كنت
مع ابنه صلى الله عليه وسلم وعليه برؤ عذبة السحابة فحذره اعرابي برواه حذره شديدة حتى اثرت بحاشية
البر في صفوه عاتقة ثم قال يا محمد احمل لى على بعيرى نهين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لى من
مالك ومال ابيك نسكت ابنه صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبده ثم قال ولقد اذنتك
يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم وائل لا انك لا تكلف بالسيئة السيئة فتضحك ابنه صلى الله عليه وسلم ثم امر
ان يحمل له على بعيره شعير وعلى الآخر تمر قالت عائشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يحايلني بسبل الله
وما ضرب خا وما ولا امرأة وحجى اليه رجل فقبل له هذا راوان ليقبلك فقال له ابنه صلى الله عليه وسلم لمن
تراع لن تراع ولو اروت ذلك لم تسلط على وجاهه زيد بن سحنة قبل اسلامه يتقاضاه وينيا عليه فحذرتوه
عن منكبيه واخذ بجبا مع ثيابها فخلط له ثم قال انكم يا بنى عبد المطلب مطل فانتهر عمر وشدد له في القول
وابنه صلى الله عليه وسلم تيسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واهل بيتي انا واهل بيتنا الى غير هذا منك اخرج يا عمر
تأمر في مجلس القضاء وتأمر في مجلس التقاضي ثم قال لقد لقيت من اجله ثلث وامر عمر لقيت به له ويزيد
عشرين صاعا لما روي عنه فكان سبب اسلامه وذلك انه كان يقول ما لقيت من علامات النبوة شيئا الا

وقد عرفنا في محمد الاثنيتين لم اخترنا لیسبق حله حيله ولا تنزيه شدة الجهل الاحكام فاعتبر بهذا فوجده كما وصف
 و اسی رشیح من علمه علیه السلام و صبره و عفوہ عند القدرة اکثر من ان نالنی علیه و کتب ما ذکرناه من ما فی الصبح و الصنفا
 الثابتة الى ما بلغ متواترا مبلغ اليقين من صبره على مقاسات و قتل و اذى الجاهلية و صابرة الشدة انما للصعبة
 يعلم الى ان اطهر الله تعالى عليهم و حكمه فيهم و هم لا يشكون في استيصال شأفتهم و اباؤهم فخرتهم فزاروا على
 ان عفا و صفح و قال ما تقولون انى نأصل بكم قالوا خير الخ كرمكم و ابن اخ كرمكم فقال اقول كما قال اخي يوسف
 لا تشرب عليكم اليوم لغير الله لكم الآية اذ بينوا فاقتم الطلاق و قال انس حببوا ثمانون رجلا من التميمية صلوة الصبح
 ليقبلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعذوا فاقتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستل الله تعالى و هو
 الذي كيف ايدى بهم عنكم الآية و قال لا بى سفين و قد سبق اليه لعدان جلب اليه الاخراب و قتل عمره و صحابه و مثلهم
 ففاحنه و لا طعة في القول و يحبك يا ابا سفين لم يادرك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال يا بى انت و
 اسى ما احلك و اوصلك و اكرمك و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد الناس غصبا و اسر عهم رضى

صلى الله عليه وسلم

الفصل الثالث عشر و اما الجود و الكرم و السخا و انما بها تقاربة و قد فرق بعضهم بينها بفرق
 فجعلوا الكرم الانفاق لطيب النفس فجا العظيم فطره و لطفه و سموه الضاحية و هو ضد النذالة و السماحة التواضع
 عن ما يستحقه المرء عند غيره لطيب نفس و هو ضد الشكاسة و السخا سهولة الانفاق و تجنب اكتساب المال بغير
 و هو الجود و التقية كان صلى الله عليه وسلم لا يوزى في هذه الاخلاق الكرمية و لا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه
 حدثنا القاضى الشهيد ابو على الصدوق رحمه الله ثنا القاضى الشهيد ابو الوليد الباجى ثنا ابو ذر الهروى
 ثنا ابو الحسين الكشيى و ابو موسى السمرى و ابو اسحق البلخى قالوا ثنا ابو عبد الله الفريسي ثنا البخارى ثنا محمد
 بن كثير ثنا سفين عن ابن المنذر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل ابنه صلى الله عليه وسلم عن
 فقال لا و عن انس و سعد بن سهل مثله و قال ابن عباس كان ابنه صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير
 و اجود ما كان في شهر رمضان و كان اذا اتيه جبريل عليه السلام اجود بالخير من السبع المرسلة و عن انس ان جلا
 ساله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده فقال اسلمونان محمد اعطى عطاء من لا يخشى فاقة و عطى غير
 واحد مائة من الابل و اعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة و هذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يميت
 و قد قال له رقة ابن نوفل انك تحل الكل و تكسب المعدوم و رد على هو ازان سبيليا ما و كالتواستة الا
 و اعطى العباس من الذهب ما لم يطوق حمله و حمل اليه تسعون الف و رسم فوضعت على حصير ثم قام اليها القيسى
 تمار و ساكر حتى فرغ منها و جابه رجل فسا له فقال ما عندك من شيء ولكن اتبع على فاذا جازنا شئ قضينا فقال

له جمر ما كلفك الله لا تعدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفقوا ولا تخف من ذي العرش افلا لا يتبسّم صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت ذكره الترمذي وذكر عن معاذ بن عفر الا تبت النبي صلى الله عليه وسلم لقناع من رطب يريد طبقا واجوز غيب يريد قنارا عطا على كفة عليا وهوها قال النس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لعدو ولا يجز بجزوه وكرمه صلى الله عليه وسلم كثير ومن ابى هريرة رضي الله عنه اني رجل النبي صلى الله عليه وسلم لسياله فاستسلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وسق فخاره الرجل تقياضاه فاعطاه وسقا وقال له نصفه قضا ونصفه نائل وقد قال ابو طلحة لوقاف من يتوب من تصوفه الشايع وعلماهم الخاير وروى في التكم في الفتوة عن رايهم وصطلحهم في الفاطم وهو غاية اللزم والاثار ان هذا الخلق لا يكون كما له الا لخير صلى الله عليه وسلم فان كل واحد في القيمة يقول النفسى لنفسه وهو يقول سبحان

الفصل الرابع عشر واما الشجاعة والنجدة فالشجاعة فضيلة وقوة الغضب القيا واللعقل والنجدة قوة النفس عند استرسالها الى الموت حيث يجد فعلها دون خوف فكان النبي صلى الله عليه وسلم منهما بالكمال الذي لا يجهل قد حضر المواقف لصعبته وفر الكفاة والابطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يرج ومقبل لا يدير ولا يترجم وما شجاع الا وقد احصيت له قوة وحفطت عنه جولة سواء حدثنا ابو علي البجلي في فيما كتبه قال ثنا القاضي سراج ثنا ابو محمد بن الاصيل ثنا ابو زيد الهفيلة ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا الشيبان ثنا محمد بن شاذبية عن ابى اسحق سمع البراء وسأله رجل ان يرضى عن يوم خيبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقر ثم قال لقد رايته على الغلبة البينا ودا يوسفيان اخذ بلجامه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب قيل فاريه يومئذ احد كان يمشى معه صلى الله عليه وسلم وقال غير نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن الغلبة وذكر مسلم عن العباس رضي الله عنه قال فلما اتقى المسلمون والكفار على المسلمين مدين فطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضى الغلبة سمع بها وانا اخذ بلجامها اراقة ان لا تسرع واليوسفين اخذ بركابهم ثم نادى يا مسلمين الحديث وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لا الغضب الا الله لم يقرم لغضبه شئ وقال ابن عمر رايته شجع ولا انجد ولا جرد ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال على رضي الله عنه انا كنا افاحم العباس يروى اذا اشتد لباس محمّد الحق القينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو ومنه ولقد رايته يومئذ يرمي ويد ونحن نملو ذبا لنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشتد الناس يومئذنا وقيل كان الشجاع يلهو لذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا وفي العدو ويقرب منه وعن النس كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم حسن الناس واجود الناس واشجع الناس لقد فرغ اهل المدينة ليلة فاطم الناس قبل لصوت

فلقياهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصلوة وابتدوا النجدة على فرس ابى طالب مولى السيد في غنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين ما لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من اخبر به ولما راه ابى بن خلف يوم احد وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا وقد كان يقول للنبى صلى الله عليه وسلم حين انجدى يوم بدر عند ملى فرس اعطى كل يوم فرقا من ذرته انك عليك عليها فقال له ابنى صلى الله عليه وسلم بل انا اقول لك انك فلما راه يوم احد شد ابى على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال عن المسلمين فقال النبى صلى الله عليه وسلم اى علوا طبر لقيه وتنازل السحرة من الحارث بن الصمة فاستفربا انتفاضة لطاير واعدت طائير الشعرا وعجل البرص اذا اتفقتم ثم استقبله النبى صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة ثلثا واسنما عن فرسه مرارا وقيل بل كسر خلعها من اخلعاه فرج الى قرش ليقول قتلته محمد وجم ليقولون لا باس بك فقال لو كان بابي جميع الناس لقتلهم اياهم قد قال انا اقولك والله لو يصف على لقتلته فمات لسبق في بقولهم اى تكة

الفصل الخامس عشر وما الحياء والاعضاء فالحياء اربعة يعبرى وجه الانسان عند فعل ما يتوق كراهته وما يكون تركه خيرا من فعله والاعضاء التفاضل عما كرهه الانسان بطبيعته وكان النبى صلى الله عليه وسلم اشدها حياء واكثرهم عن العورات اخفاء قال الله سبحانه ان ذكركم كان يؤذى النبى فاستحي منكم الاية وحديثنا ابو محمد بن عتاب رحمه الله لقرائى عليه ثنا ابو القاسم جاتم بن محمد ثنا ابو الحسن القاسمى ثنا ابو زيد المروزي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبدان انا عبد الله انا شعبة عن قتادة سمعت عبد الله بن موسى النسي يحدث عن ابى سعيد بن النخدرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشدها من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرته في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لطيف بالبشرة رقيق الطاهر لا يشافه احدا بما كرهه حياء وكرمه لنفسه وعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احدا ما كرهه لم يقل ما بال فلان ليقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون كذا انى عنه ولا يسمى قاعده روى الحسن بن احمد بن عيسى عن به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا بما كرهه فلما خرج قال لو قلت له لغسل بها ويروى في غيرهما وقالت عائشة رضى الله عنها في الصحيح لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم فاحشا فلا متفحشا ولا عفايا بال الاسواق ولا يخرج الى السنية السنية ولكن يعفو ويصفح وقد حكى مثل هذا الكلام عن التورث من رواية ابن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حياء انه لا يثبت لصره في وجه احد ذاء كان بينه وبينه عن ما خطره الكلام اليه من ما كرهه من عائشة رضى الله عنها ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط

الفصل السادس عشر وما حسن عشرة وادابها وبسط خلقه صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق فبعثت انشربت به الاخبار لصحبه وقال صلى الله عليه وسلم في وصفه عليه السلام كان اوسع الناس صدرا واحدا لئلا

الحجۃ والینیم عرکۃ واکرم عشرۃ حدیثنا ابو الحسن علی بن مشرق الا تامل فیما اجازنیہ وقراتہ علی غیرتنا ابو اسحق
 السجالی ثنا ابو محمد النخاس ثنا ابن الاعرابی ثنا ابو داود واثنا ہشام ابو مروان ومحمد بن المثنی قال ثنا الولید بن مسلم
 ثنا الاوزاعی قال سمعت یحیی بن ابی کثیر یقول حدیثی محمد بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارۃ عن قیس بن سعد قال قال
 رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ذکر قصۃ فی آخر ما ظاہر اذ لا انصراف قرب لہ سعد احمارا وطار علیہ لقطیفۃ فکرب رسول
 صلی اللہ علیہ وسلم ثم قال سعد یا قیس صاحب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال قیس فقال لے رسول اللہ صلی اللہ علیہ
 وسلم اربک فابیت فقال اما ان ترکب واما ان تنصرف فالتصرفت و فی روایۃ اخرى اربک اما می فصاحب الدایۃ او لے
 بمقدمہا وکان البشی صلی اللہ علیہ وسلم یولفہم ولا ینفرہم ویکرم کل قوم ویولیہ علیہم ویحذر الناس ویحترس منہم
 امن غیر ان یطوحن عن احد منہم لبشرہ ولا خلقہ ویتفقدا اصحابہ ویعطی کل علیانۃ نصیبہ لا یحسب جلیس ان احدا کرم
 علیہ منہ من جالسہ او قاربہ لبحاجۃ صابرہ حتی یكون ہو المنصرف عنہ ومن سألہ حاجۃ لم یردہ الا سجا او مہیسور
 من القول قدوس الناس بسبطہ وخلقہ فصار لہم ابا وصاہ واعتمدہ فی الحق سوارہ ہذا وصفہ ابن ابی ہالہ
 وقال وکان دائم البشیر سمل الخلق لہن الجانب لیس لفظ ولا علیظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عیاب ولا ملاح
 یتغافل عن بالاشتی ولا یولس منہ وقال اللہ تعالی فیما رحمۃ من اللہ لنت لہم ولو کنت فظا علیظ القلب
 لا لفتنوا من حولک وقال اللہ تعالی اذ فح بالی سہ حسن الایۃ وکان یحب من دعاه ویقبل المدیۃ ولو
 کان کرا ما وکیفی علیہا وقال انس خدمت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عشر سنین فما قال لے اف قطع
 وما قال لشیئۃ صنعتمہ لم صنعتمہ ولا لشیئۃ ترکتمہ لم ترکتمہ وعن عائشۃ رضی اللہ عنہا ما کان احدا حسن خلقا من
 رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما دعاه احد من اصحابہ ولا اہل بیتہ الا قال لیک وقال جریر بن عبد اللہ وجبت
 رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نند اسلمت ولا رانی الا تبسم وکان یماح اصحابہ ویخاطبہم ویحکم ویلای
 صبیانہم ویحبہم فی حجرہ ویحب وعودہ العبد والسحر والامۃ والمسکین والیود والمرضى فی اقصى المدیۃ ویقبل
 عذرا المعتذر قال انس ما التقم احد اذن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فنیجۃ راسہ حتی یكون الرجل یجی
 راسہ وما اخذ احد بیدہ فیہ یسرل بیدہ حتی یرسلہا الآخر ولم یر مقدمہ کتبیہ بین یدہی جلیس لہ وکان یدب
 من لقیہ بالسلام ویدب اصحابہ بالمصافحۃ لم یر قط ما دار جلیہ بین اصحابہ حتی لقیہ لہا علی احد یرم
 من یدخل علیہ ورجل بسط لہ ثوبہ ولبوثرہ بالوسادۃ التي تحمہ ولعزم علیہ فی السجاس علیہا ان سألہ
 ویکفی اصحابہ ویدعوہم باحب اسمائکم تکرمت لہم ولا یقطع علی احد منہم حدیثہ حتی یجوز فیقطعه بنیہ او قیامہ
 ویروحی بانہا را و قیام وروی انہ کان یجلس علیہ حدوہ فیصلہ الا یحلف صلوۃ وسألہ عن حاجۃ فاذا
 فرغ عاد الی صلوۃ وکان اکثر الناس تبسما ولطیم نفسا ما لم ینزل علیہ قران او لفظ او یخطب قال

عبد اللہ

عبد الله بن الحارث ما رایت احدا اكثر تبسسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم و من الناس كان خدم المدينة يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة باثني عشر فيها الماء فاني باثني الا خمس يده فيها وربما كان يركب في الغداة الباردة يريدون به البرك

الفصل السابع عشر واما الشفقة والرافة والرحمة بجميع المخلوق فقد قال الله تعالى فيه عزير عليه ما عنتم حر لى عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال بعضهم من فضله عليه السلام ان الله تعالى اعطاه اسمين من اسماء فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وحكي نحوه الامام ابو بكر بن نورك حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد بن خنيسه بقرا في حلية عليه ثنا امام الحرمين ابو علي الطبراني ثنا الفقيه الفارسي ثنا ابو احمد الجلو ومي ثنا ابراهيم بن سفيان ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا ابو الطاهر ثنائين ومي ثنا ابو عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة فذكر حينا قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية من انعم ثم ما ثم ما ثم قال ابن شهاب ثنا سعيد بن المسيب ان صفوان قال والله اني ما اعطاني وانه لا بعض المخلوق الا ما زال يعطيني حتى انه لا حب المخلوق الى ردي ان اعرابيا جاءه يطلب منه شيئا فاعطاه شيئا ثم قال رحمت اليك قال الاعرابي لا ولا احميت غضب المسلمين وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه وزاود شيئا ثم قال رحمت اليك قال نعم فخرجوا من اهل وعشيرة خيرة فقال له البقية صلى الله عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي من ذلك شي فان حبست فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغداة العشي جاز فقال البقية صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضى اذ كان قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرة فقال البقية صلى الله عليه وسلم مثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الفار فلم يزد وما الا فقورا فناداهم صاحبها فلو ايسرني وبين ناقتي فاسل ارفق بها منكم واعلم فتوجه اليها بن يديها فاخذ لها من تمام الارض فزودا حتى جارت واستناخت بشد عليها رعلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلته ودخل النار وروى عنه صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر من شفقة على امته عليه السلام تخفيته وتسهيله عليهم فذكرنا شيئا من مخافة ان تعرض عليهم كقول صلى الله عليه وسلم لولا ان اتق على امتي لامرتمهم بالسجود مع كل ضرور وخبر صلوة الليل ونهيهم عن الوصال وكراهية دخول الكعبة ليلا لئلا يغتصبوا منة ويحبته لربهم ان يجعل منة لهم حرمته لهم ان كان ليعلم بكبار الصبي فيجوز في صلوة ومن شفقة صلى الله عليه وسلم ان وعاربه وعادة فقال ايما رجل سببه ولعننه فاجعل ذلك له زكوة ورحمة وصلوة بطورا وقرية تقر به بها اليك يوم القيمة

ولما كذب قومهم اتاه جبرئيل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما رءوا عليك وقد امر ملك الجبال
لتأمره بما شئت ففهم فتأواه ملك الجبال وسلم عليه وقال له صرني بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الا بيز
قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اعلاهم من لعبه الله وحده ولا يشرك به شيئا ورؤي
ابن المنكدر ان جبرئيل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر السماء والارض والجبال ان تطيعك
فقال او آخرون من امتي العذاب لعل الله ان يتوب عليهم فالت عالشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين امرين الا اختار اليسر وما قال ابن مسعود ورحم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخولنا بالو
شفاية السامة علينا وعن عائشة رضي الله عنها كسبت لعل وفيه صعوبة فجمعت ترودة فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق

الفصل الثامن عشر واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفا وحسن العهد وصلة الرحم فحدثنا
القاضي ابو عامر محمد بن اسمعيل بقراي عليه ثنا ابو بكر محمد بن محمد ثنا ابو اسحاق الجبال ثنا ابو محمد بن النخاس
ثنا ابن الاعرابي ثنا ابو داود ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن سنان ثنا ابراهيم بن طهمان عن بديل عن عبد الله بن
ابن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله بن ابي السجاء قال باليت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان
وليت له لقيته فوجدته ان آتية سحافي مكانه فتسيت ثم ذكرت بعد ثلث فجمعت فاذا هو في مكانه فقال
يا فتى لقد شفقت على انا ههنا منذ ثلث انظر ك وعن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى بهيمة
قال اذهبوها الي بيت فلانة فانها كانت صد لقيته خديجة انها كانت تحب خديجة وعن عائشة رضي الله عنها
قالت ما عرفت على امرأة ما عرفت على خديجة لما كنت اسمعه يذكر ما وان كان ليذبح الشاة فيهد بها الى خلأها
واستأذنت عليه اختها فارتاح اليها وقلت عليه امرأة فمش لها وحسن السؤال عنها فلما خرجت قال لها
كانت ما تينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان ووصفه لهن فقال كان ليصل فومي رحمه من غير
ان ليوثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل ابي فلان ليسوا لي باوليا زعيم انهم
رحاسا بل با بلها وقد صلى الله عليه وسلم با ممة ابنة ابنة زبيب يحلها على عائشة فاذا سجد وضعا
واذا قام حملها وعن ابي قتادة قال وقدموا للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم بخيرهم بنفسه فقال له
اصحابه تكفيك فقال انهم كانوا اصحابا مكرمين واني احب ان اكونهم ولما حجة باخنة من الرضاة الشيا
في سبابا هو اذن وتعرفت له بسط لها رداءه وقال لها ان اجبت قمت عندى لكرمة محبة او متك
ورجعت الى قومك فاخارت قومها فمتها وقال ابو الطفيل رايت النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام
اذا قبلت امرأة حتى ومنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من يذوقوا له التي ارضعته و

عمر بن السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حالسا ليومافا قبل البو من الرضا عة فوضع له بعض ثوب
تبعه عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوب من جانبه الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضا عة فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحسبه بين يديه وكان معبث الى ثوبه من لاة ابى لهب فضعته لصبه وكسوة فلما ماتت
سال من لفته من قرابتها فقتل لا احد وني حديث خديجة رضي الله عنها انها قالت له صلى الله عليه وسلم
البشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتفصل الرحم وتحمل الكل وتقرى العنيف وتكسب المعدوم وتقرى العيون
وتعين على نوائب الحق

الفصل التاسع عشر واما تواضعه صلى الله عليه وسلم على خلقه من رتبة فكان اشد الناس تواضعا
واقلم كبرا وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرائيل
عند ذلك فان الله قد اعطاك بما لو اضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيمة واول من يتشقق الارض
عنه واول شافع حدثنا ابو الوليد بن العواد لفتية رحمه الله لفتية في منسلة لقرطبة سنة سبع وثمانية
ثنا ابو علي السحاق ثنا ابو عمر ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابن داسية ثنا ابو داود ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا
عبد الله بن نمير عن مسعر عن ابي العباس عن ابي العباس عن ابي العباس عن ابي عاصم عن ابي امامة قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكيا على عصه فقمنا له فقال لا تقوموا الا عاجم لعظم بعضها
بعضا وقال انما انا عبدا كل كما ياكل العبد واحسب كما يجلس العبد وكان صلى الله عليه وسلم يركب السحار
ويردف خلفه ولغيره المساكين وسجالس الفقرا ويجيب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه فخطا بهم حيث
ما امنته به ليجلس جلس فحدثني عن عمر عنه لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم ثنا انا عبدا فقولوا لعبد الله
ورسوله وعن انس ان امراة كان في عقلها شئى جائة فقالت ان لي اليك حاجة قال اجلس يا ام فلان على
اي طريق المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضى حاجتك قال فجلست فجلس اليه صلى الله عليه وسلم البياحتي
فرخت من حاجتها قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب السحار ويجيب دعوة العبد وكان يوم
بنه قرظية على حمار مختوم بحبل من ليف عليه كاف قال وكان يدعى الى خبز الشعير والامالة السنخة فيجيب
قال وجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل رثا وعليه قطيفة مالتساوى اربعة وراحم فقال اللهم
اجعله حيا لا يار فيه ولا سمعة هذا وقد نحت عليه الارض واهدى في حجة ذلك مائة بدنة ولما نحت عليه مكة
ورحلها بجيش المسلمين طائرا على رجليه راسه حتى كاد ان يمس قار ومته لتواضع الله تعالى ومن تواضعه
صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوني على يونس بن متى ولا تفضلوني بين الانبياء ولا تخيروني على موسى
ونحن احق بالشك من ابراهيم ولوليت مالبث يوسف في السجن لاجبت الداعي وقال للذي قال له

يا خير البرية قال فوالله ابراهيم وسليمان عليهما السلام على هذه الاحاديث بعد هذا الشاهد اللطيف وعن عائشة رضي
 راحل حسن وابي سعيد وغيرهم في صفته صلى الله عليه وسلم وبعضهم يزيد عليه له من كان في بيته في منتهى اهل بيته
 ثوبه وتحلب شاته ويريق ثوبه ويخفف لعله ويخدم نفسه ويقسم البيت لعقل البعير ولعليف ناضج ويأكل
 مع النخاويم والعجين معها ويحمل لبضاعة من السوق وعن انس ان كانت الامة من امام المدينة لتأخذ بيد رسول
 صلى الله عليه وسلم فتنتطلق به حيث شاءت حتى تقف على حاجتها وتخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة فقال له
 هو ان عليك فاني لست بكلك انما انا ابن امرأة من قرشيش تأكل القديد وعن ابي هريرة رضي الله عنه دخلت لرسول
 مع ابنته صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل وقال للوزان زن وارج وزكر القصة قال فوثب الي يدي
 صلى الله عليه وسلم ليقلها فحذب يده وقال هذا القفلة الاعاجم بلكوها لست بكلك انما انا رجل منكم ثم اخذ
 السراويل فذهب لاحمله فقال هذا الشيء من شبيه ان يحمله

الفصل العشرون واما عدله صلى الله عليه وسلم وامانه وعفته وصدق لهجه فكان صلى الله عليه وسلم من
 الناس اعدل الناس اعف الناس واصدقهم لهجة من كان اعترق له بذلك سجاد وده وعداه وكان يسمى قبل نبوته
 الامين قال ابن اسحق كان يسمى الامين بجامع التوفيق من الاخلاق الصالحة وقال الله تعالى مطاع من
 اكثر المفسرين على انه محمد صلى الله عليه وسلم ولما اختلف قرشيش وتجاربت عند بناء الكعبة فوضع الحجر
 حكم اول داخل عليهم فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد بن الامين قد
 رضينا به وعن الربيع بن خيثم كان يتكلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال
 صلى الله عليه وسلم والله اني لامين في السماء وامين في الارض حدثنا ابو علي الصدوق في الحفاظ القراني عليه
 ثنا ابو الفضل بن خيرون ثنا ابو ليلى بن زبج الحرثي ثنا ابو علي السنجي ثنا محمد بن محبوب المروزي ثنا ابو اسيب
 السخاقي ثنا ابو كريب ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن ابي اسحق عن ناجية بن كعب عن ابي جهم
 قال للنبى صلى الله عليه وسلم انما لا تكذب ولكن تكذب بما جئت به فأنزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية
 وروى غيره لا تكذب كما رواه انت فينا بكذب وقيل ان الاخص بن شريك لقي ابا جهم يوم بدر فقال له
 يا ابا الحكم ليس منها غيرك وغيري لسمع كلامنا نتخبر عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهم والله ان محمد
 لصادق وما كذب محمد قط وسال به رجل عنه ابا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
 قال لا و قال انظر من السوارث القرشيش قد كان محمد فيكم علما ما حدثنا ارضاكم فيكم واحد فكم حدثنا و اعظمكم امانة
 حتى اذ اياكم في صدغيه لشيبي وجاءكم بما جاءكم بقلتم ساخرين لا والله لساخرين في الحديث عنه ما لم يست يده يد
 امراته قط لا يملك رتمها وفي حديث علي في وصفه عليه السلام اصدق الناس لهجة قال في الصحيح وسبحك من

ابو عبد الله عليه السلام في السجدة اجازة ومارضت بكتابه قال حدثنا ابو العباس الدلائي قال اخبرنا ابو ذر الهروي
في يومئذ النسخة الوردية ثمانية عشر مائة وثلاثة عشر من ابي الحسن بن سلام قال حدثنا حجاج بن محمد عن علي بن محمد
بن ابى الزناد عن حمزة بن عبد العزيز عن وهيب سمعت خارجة بن زيد يقول كان ابنه صلى الله عليه وسلم
او قر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه وروى ابو سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اذا جلس في المجلس يمينه يجلس على يمينه وكذا كان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم محبسا وعن جابر بن عمر
انه تربل ورجا جلس القرفصاء وهو في حديث قيلة وكان صلى الله عليه وسلم كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة
يعرض عن من تكلم بغير جميل وكان ضحكة تبسما وكلامه فضلا لافضل فيه ولا تقصير حر كان ضحك صاحب عبده
القبسم توقيره واقترار به مجلسه مجلس علم وحياة وخير وامانة لا ترتفع فيه الاصوات ولا تلبث فيه الحرام اذا تكلم
اطرق جلساؤه كانوا على رؤسهم الطير وفي صفته شطوط كنفوز او بمشيته هو تا كانما نخط من حسب وفي
الحديث الاخر اذا مشى مشى محتجا يعرف في مشيته انه غير خمرض ولا وكل اي غير خمرض ولا اكسلان وقال عبد الله
بن مسعود ان احسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم تربل او ترسيل قال ابن ابى نالة كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اربع على العلم وكذا

والنكارة قالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عدته العادوا حصاه وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والمرحمة المحسنة ويكره الكبر والحيف عليهما ويقول حبب الي من دنياكم ثلث النساء والطيب وجئت بقرعة عينية في الصلوة ومن مروتة صلى الله عليه وسلم نهي عن النخ في الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسوا والقاء البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة

الفصل الثاني والعشرون وَاَبَا زُهْرَةَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْاَخْبَارِ اَنَّ هَذِهِ السَّيْرَةَ مَا كُنِيَ وَجْهًا

من تعلقه منها واعراضه عن زهرتها فقد سبق اليه بحدافها وتراوفاً عليه فتوحاتها ان تكون في صلى الله عليه وسلم وورعه مروتة عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعوه ليقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا حاشنا سفينة بن ابي الحسين بن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد الله الميموني قالوا وحدثنا احمد بن عثمان ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد السجودي ثنا ابن سفيان ثنا ابو الحسين بن الجحان ثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو معاوية عن الحسن بن الحسن بن احمد عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام تباعا من خبر حتى مضى لسبيله وفي رواية اخرى من خبر شعير لوبين متواليين ولو شاء لاعطاه الله تعالى ما لا يحيط به بال وفي رواية اخرى ما شيع ال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر ربحته لقي الله عز وجل وقالت عائشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث عمر بن السحارث ما ترك الاسلحة والعبئة وارضنا جعلها صدقة قالت عائشة ولقد مات وما في بيته شئ ياكله ويكبد الا شطر شعير في رقبته قال لي اني عرض على ان تجعل لي بطحا بركة ذهبيا فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فالتفت اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمك واشني عليك وفي حديث آخر ان جبريل نزل عليه فقال يا محمد اني قد نزل عليك السلام ويقول كذا تحب ان اجعل لك هذه بحبال ذهبيا تكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له وال من لا مال له قد جمعها من لا عقل له فقال له جبريل شباك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة قالت ان كذا ال محمد لعمرك انك لست تدر ان هو الا الماء والتمر وعين الجمر بن عوف قال بل لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم الشيع بهو اهل بيته من خبر الشعير وعن عائشة واني اما تروا ابن عباس نحوه قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت بهو واهله الليالي المتتابعة طويلا لا يجرون عشاره عن اس قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان قط ولا في سكرية ولا خمر له سرف ولا راحي شاة سميطا قط وعن عائشة انها قالت كان فراشه الذي تيام عليه اوما حشوه ليف وحففت رضي الله عنها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته مسحا ثلثين فينام عليه فثنيته

عائشة قالت قام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بآية من القرآن ليلة وعين عبد اللہ بن الشخیر اتيته رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وهو ليصل ويجوفه انير كما نير المرجل قال ابن ابی مالک كان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تسوا الاخران وانتم الفكر ليست له راحة وقال عليه السلام اني لا استغفر اللہ في اليوم مائة مرة وروى سبعين مرة عن علي رضي اللہ عنه قال سالت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن سنة فقال المعرفة راس بالي والعقل اصل وسنة راسح اساسي والشوق مركبي وذكر اللہ انيسي والثقة كنزني والخزن رفيعي والعلم سلامي والصبر داني والرضا غنيمة والعجز فخرني والزهد حرمني واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة محببي والسجود خلقني وقرة عينني في الصلاة وفي حديث آخر وشرة فوادي في ذكره وعلمي للحل شتي وشوقي الى ربي

الفصل الرابع والعشرون اعلم وفقنا اللہ واياك ان صفات جميع الانبياء والارسل صلوة اللہ عليهم من كمال المخلوق وحسن الصورة وشرف النسب وحسن الخلق وجميع المحاسن هي في هذه الصفة لانهما صفات الكمال والتمام البشري والفضل لجميع لهم صلوة اللہ عليهم اذ رتبتم اشرف الرتب ودرجاتهم ارفع الدرجات لكن فضل اللہ لبعضهم على بعض قال اللہ تعالى تلك المرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال اللہ تعالى ولقد فضلنا على علم على العالمين وقد قال عليه السلام ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم قال آخر السحرة على خلق رجل واحد على صورة ابراهيم اوم عليه السلام طوله ستون ذراعا في السماء وفي حديث ابی هريرة رايته موسى فاذا هو رجل ضرب رجل نفسه كانه من حال رجل شنودة ورايته عيسى فاذا هو رجل رلعة كيشر خيلان الوجه احمر كما يخرج من جحيماس وفي حديث آخر مبطن مثل السيف قال فانا شبه ولد ابراهيم به وقال في حديث آخر في صفة موسى كما حسن بانك رايت من اوم الرجال وفي حديث ابی هريرة عن علي رضي اللہ عنه وسلم ما بعث اللہ تعالى من بعد لوط عليه السلام نبيا الا في ذروة من قومه ويروي في ثروة اي كثرة ومنفعة وحسن التزدي عن قتادة رواه الدارقطني عن من حديث قتادة عن النسيب البعث اللہ نبيا الا في الوجه حسن الصوت وكان شليم حسنه وجبا حسنه صوتا وفي حديث هرقل وسالتك عن نسبة فذكرت انه فيكم فونسب وكذلك المرسل بعث في الناس قوما وقال اللہ تعالى في الوب انا وجدناه صابرا الغم العبدان الوب وقال اللہ تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله وليوم ميعث حيا وقال ان اللہ يشير كبريحي مصداقا الى الصابر وقال ان الله يوفى الوفاء والمبايعة وال محمد بن علي العالمين وقال اللہ تعالى في نوح انه كان عبدا شكورا وقال اللہ تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية وقال النبي صلی اللہ علیہ وسلم كان موسى رجلا حسيبا شديدا يري من حسبه شي استحياء الحديث وقال اللہ تعالى عنه فوهب لي ربي حكما الآية وقال

لما ورد ما كمد من كانت ترمي خضرة البقل في لجة من الهزال وقال عليه السلام لقد كان الانبياء قتيلا قتيلا
بالقصر والقمل وكان ذلك حسب اليقين اعطاه اليكم وقال عيسى بن مريم قتيلا قتيلا فبسم الله فبسم الله فبسم الله
الكره ان اعوذ لسان المنطق بسب و قال مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يلبس من خشية الله حتى اتخذ الدرع مجرى
منه خذره وكان يأكل مع الوحش لئلا يخاف الناس وحك الطبري عن وهب بن موسى كان يستنقل لعبرش وياكل
في نفرة من حجر وكبر فيها اذا اراد ان يشرب كما كرم الدابة لئلا يفتقد بها الكرم به من كلامه واخبارهم
عليهم السلام في هذا كله مسطورة وصفا ثم في الكمال جميل الاخلاق وصواب الصورة والمثالي معروفه مشهوره
فلا تطول بها ولا تلتفت الى ما سجد في كتب بعض الجمل الموضحين لمفسرين من بيانها هذا
الفصل النحاس والعشرون قد اثبتنا اكرام الله من ذكر الاخلاق الحميدة والفضائل الحميدة
ونصل الكمال العبدية وانه نياك صحتها صلى الله عليه وسلم وجلبنا من الآثار ما فيه مقنع والامر وسع فجمال
هذا الباب في حق صلى الله عليه وسلم مسترقطع دون لقائه الاولاد وبجر عالم خصا لصدرا اخر لا تكدره
الدلائل ولنا اثباتا فيه بالمعروف من ما اكثره في الصحيح والمشهور من المصنفات واقصرنا في ذلك لقل من
كل وفض من فيض ورائنا ان نختتم هذه الفصول بذكر حديث الحسن بن علي بن ابي ماله سمعته عن شمالك واصحابنا
كثيرا وما به جملة كافية من سيره وفضائله ونصلي تنبيه لطيف على غريبه ومشكك حذرنا القاضي ابو علي الحسين
ابن محمد الحافظ رحمه الله لقراني عليه سنة ثمان وخمسة ثمانا الامام ابو القاسم عبيد الله بن طاهر القمي قرات
عليه قيل له اخبركم الفقيه الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين لنيسا ابو يحيى الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد
بن احمد بن الحسن الحلي والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوششي قالوا ثنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد
بن الحسن النخعي ثنا ابو سعيد الميثم بن عيسى الشاشي انا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السخافط انما
بن وكيع ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي اعلم ان كتابنا قال حدثنا رجل من بني تميم من ولد ابي ماله زوج
خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها كذا ابو عبد الله عن ابن ابي ماله عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنها قال سالت خالي هناد بن ابي ماله قال القاضي ابو علي رحمه الله وقرأت على الشيخ ابي طاهر احمد
بن الحسن بن احمد بن حنادة اذ اكره في الباقلاني قال واجاز لنا الشيخ ابي طاهر الاجل ابو الفضل احمد
بن الحسن بن خيرون قال انا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب
بن مهران الفارسي قراته عليه فاقرب انا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بابن اخي طاهر العلوي ثنا اسمعيل بن محمد بن يحيى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي ماله

ولا يقبل من اخره قال نه حديث سفين بن وكيع يخلون روادا ولا تفرقون الاعن ذوات ويجرون اوله ليعني
 نقما قلت فافخر من مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج لسانه الا من ما
 يعنيههم وفيه لفهم ولا يفرقهم كريم كريم كل قوم يولي عليه ويحذر الناس ويحترسون منهم من غير ان يطوى عن احد بشرة
 وخافه وتيقدا صحابه وليسال الناس عن ما في ان من يحسن الحسن ويصوبه ويقيم القبيح ويؤمته معتدل الامر غير
 متخلف ولا يفضل متخافه ان يغفلوا ويكفوا لكل حال عنده عقا ولا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين
 يلوون من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعظم نصيبه من غنمهم عنده منزلة جهم منهم مواساة وموازاة فسا اليه من مجلس
 عن ما كان يصنع فيه صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله ولا يوطئ
 الا ما كن ويمنى عن الطاهر اذا انتهى الى القوم جلس حيث انتهى به المجلس باء مرذلك ولعلي كل جلسة لفضيلة لا يحسب
 جلسه ان احدا كرم عليه منه من جالس مقارب له حاجة حاضرة حتى يكون هو المنصرف عنه من سأل حاجة لم يرد الا بها
 او يستوسم القبول قدوس مع الناس بسطة وخلقة نصا لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى في
 رواية الاخرى صاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحيا وصبر وامانة لا ترفع فيه لاصوات ولا توبن فيه بحرم ولا تافى فائت
 وبهذه الكلمة من غير الرد ايتين تعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويحجون الصغير ومنه
 والحاجة ويحجون الغريب فسالته عن سيرة صلى الله عليه وسلم في سيرته في جلساته فقال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا لم البشرة سهل الخلق لين الجانب ليس لفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب
 ولا مداح يتعاضل عما لا يشته ولا يولي من ترك نفسه من ثلث من الربا والكناه ولا يغنيه وترك النار
 من ثلث وكان لا يزم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يربو ثوبا به ذا الكلام طرق جاسا ووه كانا
 على رؤوسهم الطير واذا سكنت لظلموا لا يتنازعون عنده احد من الكلام عنده الفتوة حتى يفرغ حديثهم
 حديث اولهم الضحك من الضحك من منه ويحب ما يتعجب منه وصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا
 رايتهم صاحب الحاجة ليلبها فارتدوه ولا غلب الشاء الا من مكاني ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه
 بانتماء اوقيام منها انتهى حديث سفين بن وكيع وزاد الاخر قلت كيف كان سكوت صلى الله عليه وسلم قال كان
 سكوت على اربع على الحكم والسخر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففيه تسوية النظر والاستماع بين الناس واما
 تفكره ففيه ما يتقرب ويعنه وجمع له الحكم صلى الله عليه وسلم في الصبر وكان لا يغضب شئ يستغفره وجمع له في السخر اربع
 اخذه بالحسن ليقتدي به وتركه ليعتق منه واجبا والراى بما اصاب امته والقيام لهم بجمع لهم من امر

الذبا والآخره انتهى اوصف بحمد الله تعالى وعونه

الفصل السادس والعشرون في تفسير عريب بن السدي ومثله قوله المذهب في البان والطلون في الخافه

وهو مثل قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل المسقط والشعر الرجل الذي كان يمشط فتركه فليس له شعر ولا جعد
والعقيقة شعر الرأس لا وان افرقت من نواتقها فبقيا والامر كما منقوصة وفي رواية اخرى عقيقة من شعره لا لون نوره قيل
ان جرس من زهرة الحية الدنيا هي زيتها وهذا كما قال في الحديث الآخر ليس بالابيض الماهق ولا بالادوم والاشقر
الناصح البياض والادوم الاسمر اللون ومثله في الحديث الآخر بياض مشرب اى فيه حمرة والسحاب المازج المقبول الطويل
الوافر الشعر والاقصى السائل الالف المر كفع وسطه والاشتم الطويل تصبى لالف والقرن اتصال شعر الحاجبين فبذره
البلج ووقع في حديث ام معبد وصفه بالقرن والادج المشد يد سواد الحديث وفي الحديث الآخر اشكال العينين والخراب
وهو الذي في بياضها حمرة والضلوع الواسع والشنب لون في الانهتان وماذا وقيل وقتها او تحريم فيها كما يوجد في
اسنان اشباب والقلج فرق بين الشنا وقيق المسر تجيط الشعر الذي بين الصدر والسر باذن ذوالجهم ومما سكت
معتدل الخلق ميسك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالمظلم ولا بالمكتم اى ليس مستتر في اللحم والمكتم
القصير الذقن وسواء البطن والصدر اى مستويا ومشيح الصدر اى صحت هذه اللفظة فتكون من الاقبال وهو احوال
اشياح اى انة كان باوى الصدر ولم يكن في صدره تقعر هو طحا ومن فيه ونمى في قوله قبل سئلوا البطن والصدر اى ليس متبعا
الصدر والما بمقاص البطن لعل اللفظ مشيخ بالشين فتم الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى وحكاها ابن دريد والكرادير
رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث الآخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤس المناكب والكتد جميع الكتفين والكتد
وششش الكفين والقدمين كحيمها والزندان عظم الراعين وسائل الما طرف اى طويل الاصل وذكركم بالانبار
انه روى سائل الما طرف او قال سائل الما طرف بالنون وبها معنى تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما
على الرواية الاخرى فمائل الما طرف فاشارة الى نجا مة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث ورحب له اى اوسعها
وقيل كناية عن سعة العطاء والجود فخطان الاخصيين اى متجان في خمس القدم وهو لموضع الذي لا تاله الارض من
وسط القدمين مسبح القدمين اى ملسهما ولذا قال يسيو عنهما الما وفي حديث ابى هريرة خلاف هذا قال فيه
افدا وطى لقدمي لعلها ليس له اخصص وهذا يوافق معنى قوله مسبح القدمين وبه قالوا اسمى اسم عيسى بن كرم
اى لم يكن له اخصص قيل ميم لالحم عليها وهذا ايضا يخالف قوا ششش القدمين ولتقلع رفع الرجل لقوة التكفؤ
الميل الى سنن المشى وقصده والهون الرفيق والوقار والذريع الواسع الخط اى ان شيه كان يرفع فيه عليه
مشرة وسيخطوه بخلاف مشية الختال ولقصده سمته وكل ذلك برفق وثبت دون عجلة كما قال فكانا
يخط من حب وقوله فتفتح الكلام ويختم بالشدادة اى لسبعة فم والعرب تتمازج بهذا وتزدحم لصدور الفم والاشياح مائل الى نقص
وحب الغمام البرد وقوله في ذلك بالنحاسة على العامة اى جعل من جزء نفسه ليوصل الى الخاصة اليه فتوصل حنة العا
وقيل يجعل منه الخاصة ثم يبدلها في جزء اخر بالعامة ويغلون رثا واد اى محتاجين اليه والمالبين لما عنده و

ولا يفرقون الا من ذواق قيل عن علم معلومة ويشبه ان يكون على ظاهره اسي في الغالب الاكثر والعنا والعدة والشيء
الحاضر المعد والموازاة المعاونة وقوله لا يوطن الا ما كن اسي لا يتخذ لمصلا موصفا معلوما وقد وردت فيه عن هذا
مفسر في غير هذا الحديث وصاير اسي حسب نفسه على ما يريد صاحبه ولا توين فيه المحرم اسي لما يذكر ان لسوء ولا يشبه
ملانة اسي لا يتحدث بها اسي لم تكن فيه فلتة وان كانت من احد سترت ويرفدون العينون والسنياب لكثير الصبر
وقوله لا يقبل الشاء الا من مكاني قيل من يقتضيني ثناءه ودرجة وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكاني اسي
يسبق من النبي صلى الله عليه وسلم له ويستيفر يستخف وفي حديث اخر في وصفه من هو العقب اسي قليل لهما واذهب
الاشفا اسي طويل شعرا

الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار المشهورة بالعظيم قدره عند ربه ومنزلة وما خصه به في الدارين
من كرامته صلى الله عليه وسلم لا خلاف انه اكرم البشر وسيد ولد آدم وفضل الناس منزلة عند الله واعلامهم
درجة واقربهم زلفى واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها وشربها وحصرنا
معاني ما ورد منها في اثني عشر فصلا

الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفا دور فية الذكر لتفضيل صيادته ولد آدم
وما خصه به في الدنيا من منزلة الريب وبكره اسم الطيب خيرة الاشيم ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلقطة
ثنا ابو الحسن الفرقاني حدثنا ام القاسم بنت ابى بكر بن يعقوب عن ابيه ثنا حاتم بن عوا بن عجيل عن يحيى بن
ابن اسمعيل عن يحيى بن الحما في ثنا قيس عن الامام محمد بن عبيد بن ربيع بن محمد بن عيسى قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم ان الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسمي ذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانما من
اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خير اثلاثا فكل قول اصحاب اليمين واصحاب الشمال
السابقون فانما من السابقين ثم جعل السابقين ثلثا فجعلني في خير ثلثا فكل قول السابقين واصحاب اليمين
شعوبا وقبائل متعارفة فوالا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وانا اتقى ولدا آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل
ميوما فجعلني من خير ميما ولا فخر فذلك قوله انما يريد الله ليزهيب عنكم الرجز اهل البيت الطاهر كطاهر بن ابي
عن ابي هريرة قال قال لولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت لك النبوة قال وادوم بين الروح والجسد وعن واثلة
ابن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم وصطفى من ولد
ابراهيم اسمعيل وصطفى من ولد اسمعيل نبي كنانة وصطفى من نبي كنانة قريشا وصطفى من قريش نبي باسم
وصطفاني من نبي باسم ومن حديث الشيخ اكرم ولد آدم على زنى ولا فخر وفي حديث ابن عباس انا اكرم
الاولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة رضي الله عنها عليهما السلام اتاني جبريل فقال قلبت مشارق

الارض ونحوها باطم ارجاء افضل من محمدا لم اربني ابا فضل من بني هاشم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبرق
 ليلة اسري بنواستصعب عليه فقال له جبريل ايجد افضل منا فانك كباك احدا كرم على الله منه فارفض عرقا ومن ابن عباس
 عليه السلام لما خلق الله ادم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب
 ابراهيم ثم ينزل من قلبي في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني من البوي لم يبق علي سقاة قط والى
 اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عنه بقوله فيمن قبلها من طلبة في الظلال في مستودع حيث ينفذون
 ثم هبت البلاء والبشر وانت ولا مضيق لا خلق بل لطف تركب السفين وقد اجم نسرا واهل العرق
 تنقل من صالبي الى ثم اذا مضى عالم بلا طبق حتى احتوى بتيك الهمين من خندق عليها تحتها المظن
 وانت لما ولدت اشرق في الارض وضأت بنورك الاقوى ففخ في ذلك الضياء وفي هذا التوروس سهل الاشاد
 نخرق في رومي عنه صلى الله عليه وسلم ابو ذر وابن عمر ابن عباس والبهرية وجابر بن عبد الله انه قال
 عطيت خمساً وفي بعضها ستا لم يعط من بني قيلة نصرت بالعرب مسيرة شهر وجعلت في الارض سجدا وطورا و
 انما رجل من امي اذكر كنه الصلوة فليصل واحدا في الغنائم ولم تقل لبنه قيلة وعشت الى الناس كفاية وعطيت
 الشفاعة وفي رواية بدل هذه الكلمة وقيل في سل قطعه وفي رواية وعرض على امي فلم تحيف على المذبح
 من المتبوع وفي رواية لعشت الى الاحمر والاسود وقيل السود والعرب لان الغالب على الوانهم الادمة فهم من
 السود والاحمر العجم وقيل البيض والسود ومن الامم وقيل احمر الناس والسود واليمن وفي الحديث الآخر عن
 ابي هريرة نصرت بالعرب واوتيت جوامع الكلام وبينا انا نائم اذ جى بمفتاح خزائن الارض فوضعت في يدي وفي
 رواية اخرى فخرم في النبيون وعن عتبة بن عاصم انه قال عليه السلام اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني والظن
 الى جوفى الان واني قد عطيت مفتاح خزائن الارض واني والله انا خاف عليكم ان تشركوا بعدى ولكني اخاف عليكم
 ان تنافسوا فيها وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا محمد النبي الامي لابني بعدى و
 جوامع الكلام وخواتمه وعلمت خزانة النار وجملة العرش ومن ابن عمر لعشت بين يدي الساعة ومن رواية ابن
 انه عليه السلام قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت ما اسال يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلت موسى النبي
 عطيت نوحا وعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال الله تعالى ما عطيتك خيرا من ذلك عطيتك
 وجعلت اسعك مع امي ينادى به في جوف السماء وجعلت الارض طورا لك ولاملك وعفرت لك ما تقدم من نيك
 وما تاخر فانت تمشي في الناس مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وحيات لك
 شفا عتك ولم اخبنا النبي قبلك وفي حديث آخر رواه حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم من امي
 سبعون الف سبعون الف ليس عليهم حساب وا عطا في التاجوع امي والا تغلب اعطاني انصرم

والربيع ليعيى بن يسي استى شهرا وطيبا ولا متى الغنائم واحل لنا كثيرا من ما شئد وعطى من قبلنا ولم يجعل علينا فى الدين من حرج وعن ابى هريرة عن ابي عبد الله عليه السلام ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطى من الآيات ما شئد من عليه للبشر والعدم وانما كان الذى اوتيت وحيا وحى الله الى نارجوان اكون اكثرهم ما لعل يوم القيمة معنى هذا الحديث عند التحقيق بقاى معجزات النبوة وسائر معجزات الانبياء وهبت للحين ولم يشاهدنا الا السحابة وطيرة القرفة القرآن لقيت عليها قرن عيانا لا خبر الى يوم القيمة وفيه كلام يطول شرحه هذا تحت وقد بسطنا القول فيه وفيما ذكر فيه سوى هذا آخر باب المعجزات عن علي رضي الله عنه كل من عطي سبعة نجاى من امته وعطي نبيكم صلى الله عليه وسلم اربعة نجاى منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وعمر بن الخطاب قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حبس عن مكة الفيل ويطأ عليها رسول الله والمؤمنين وانما لا تدخل لاحد بعدى وانما احلت لي ساعة من نهار وعن العراب بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى عبد الله وخاتم النبيين من ان آدم لم يزل في طينته وعدة ابى ابراهيم وليثارة عيسى بن مريم وعن ابن عباس قال ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السما وفضل الانبياء وفضل صلوات الله عليهم قائلوا فما فضلهم على اهل السما قال ان الله قال لاهل السما ومن لقي منهم انى الله من دونه الآية وقال محمد بن قيس انما فضلهم قائلوا فما فضلهم على الانبياء قال ان الله قال ما ارسلنا من رسول الا باللسان قومه الآية وقول الله وما ارسلناك الا كلمة للناس وعن خالد بن معدان ان لقرا من صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اجزنا عن نفسك قد روى نحوه عن ابى ذر وشاذ بن اوس والنس بن مالك فقال نعم انا وعروة ابى ابراهيم يعني قوله ربنا والبعث فيهم رسولنا منهم ولشري عيسى وراى امى حين حملت بى انه خرج منها لونه اعداء به قصور بصري من ارض الشام واستر صنعت في بنى سعد بن بكر فبينما انا مع اخي خلف بيوتنا نزعنا بها لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب بيض وفي حديث آخر ثلثة رجال لطبت من ذهب سلوة ثلج فاخذاني فشقوا بطني قال في حديث السحرة من نحرى الى مراق لطبني ثم استخرجوا منى فشقاه فاستخرجوا منه حلقة سوداء فطرها ثم غسلوا قلبي ويطبني بذلك الشج حتى انقيت قال في حديث آخر ثم تناول احدهما شيئا فاذا انجأتم في يده من نوري سحر الناظر وونه فحتم به قلبي فامتلاء ايماننا وحكمة ثم اعادوا مكانه وامرنا لا خريده على صفرى صدرى فالتام وفي رواية اخرى ان جبرئيل عليه السلام قال قلبك يوسع اى شئ يد فيه عيان تبصر ان واذنان سمعان ثم قال احداهما لصاحبه انه لعشرة من امته فوزنتى بهم فمجهتم ثم قال زنه بما نمت من امته فوزنتى بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنتى بهم فوزنتهم ثم قال وحنك فلو وزنته بامته لوزنها قال في الحديث الآخر ثم ضموني الى صدرهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم تنزع انك لو تدري ما يراؤك من الخير ففكرت عيناك في القيمة هذا الحديث من قولهم ما اكرهك على الله ان الله معك واما كلمة قال في حديث ابى ذر

فما هو الا ان وليا حجة فكانا رضى الامر معانته وحكى ابو محمد كى وابو الليث اسم قنبرى وغيرهما ان اوم عند معصية قال
 اللهم بحق محمد اعظمى خلقى وپروى تقبل لتوبتى فقال له التذ من اين عرفت محمد اقال رايت فى كل موضع من الجنة مكتوبا
 لا اله الا الله محمد رسول الله وپروى محمد عيسى ورسولى فعلت انه اكرم خلقك عليك كتاب الله عليه غفرله وانه عند
 حاتم تاويل قوله تعالى فقلته اوم من ربه كلمات كتاب عليه فى رواية الاجرى فقال اوم لما خلقته فعت راسى الى
 وشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انه ليس احد اعظم قدرا عندك من جعلت اسمه مع اسمك فاجى
 الله اليه وعزنى وجلالى انه آخر البينين من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال كان نعم كفى باني محمد وقيل باني
 وپروى عن سراج بن يوسف ربه انه قال ان الله ملائكة سياحين عبادة تارة كل دار فيها احمد او محمد الا ما منهم محمد صلى الله
 عليه وسلم وپروى ابن قانع القاضى عن ابى الجهم وعرف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى بى الى السماء اقام
 على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته ليعلى رضى فى تفسيره عن ابن عباس فقلته تعالى وكان تحته كثر لهما قال ابو
 من فبني مكتوبا عجايب من القين بالقدر كيف مضى عجايب من القين بالنار كيف مضى عجايب من القين الدنيا والقلبها بالها كيف مضى
 اليها انا الله لا اله الا انا محمد عيسى ورسولى وعن ابن عباس على باب الجنة مكتوب باني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله
 من قالها وكرهه وصلى على الحجة القدرية مكتوب لا اله الا الله محمد صلى الله عليه وسلم سيدا من وذكر المستطاب رى انه شاهد فى بعض
 بلا اذخر اسان مولودا ولد على احد جنبيه مكتوب لا اله الا الله وعلى الاخر مكتوب محمد رسول الله وذكر الاخبار
 ان ببلاد الهند وهو احمد مكتوبا عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وپروى عن جعفر بن محمد عن ابي
 اذ كان يوم القيمة نادى مناد واليقر من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه صلى الله عليه وسلم وپروى القاسم
 فى سماءه وابن وهب فى جامعته عن مالك قال سمعت ابا مكره يقولون ما من بيت فيه اسم محمد
 الا نماز ورزقوا خيرا وعنه عليه الصلوة والسلام ما ضرا حدكم ان يكون فى بيته محمد ومحمد ان ثلثه
 وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما ان الله نظر الى قلوب العباد فاخار منها قلب محمد عليه السلام فاعطاه
 لنفسه مبعثه برسالته وحكى المقاس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت وما كان لهم ان تؤذوا رسول الله
 ولما ان تكلموا ازواجه من بعده ابد اقام خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان ان الله فضل عليكم تفضيلا و
 فضل نسائى على نساءكم تفضيلا الحديث

الفصل الثانى فى تفضيله بما تضمنته كرامته الاسلام من المناجاة والروية وامامة الانبياء والعروج به الى
 سدره المنتهى وما راسى من آيات به الكبرى ومن خص الله عليه السلام قصة الاسراء والطوت عليه من رجا
 البرقة من مانيه عليه الكتاب العزيز وشرحه صحاح الاخبار قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا
 من المسجد الحرام الآية وقال والنجم اذا هوى الى قوله ولقد راسى من آيات به الكبرى على خلاف بين المسلمين

في صحاح الاسرار عليه السلام اذ هو فضل القرآن وجاءت تفصيله وشرح عجايبه خواص محمد نبينا صلى الله عليه وسلم فيه
 كثيرة منتشرة رائحة ان تقدم اكملها ونشير الى زيادة من غيره بحسب ذكر ما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي ولفقيه ابو بكر
 بسامعي عليهما والقاضي ابو عبد الله الميموني وغير واحد من شيوخنا قالوا ثنا ابو العباس العذري ثنا ابو العباس الرازي
 ثنا ابو اسحق الجلودي ثنا ابن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا شيبان بن فروخ ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البناني
 عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابليس طويل فوق السما
 ودون البعل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقه التي يربط
 بها الانبياء ثم دخلت المسجد فضليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل باناء من خمر وانا من لبن فاخترت اللبن
 فقال جبرئيل اخترت العطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل ومن معك
 قال محمد قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا يا آدم صلى الله عليه وسلم فرحبت بي وودعني بخير
 ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث
 اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا يا بني النخلة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم فرحبا
 وودعوني بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا يا يوسف صلى الله عليه وسلم
 فاذا هو قد اعطى شطر الحسن فرحبت بي وودعني بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا انا يا داود
 فرحبت بي وودعني بخير قال الله تعالى ورفعهنا مكانا خاليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا
 انا برون فرحبت بي وودعني بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا يا موسى فرحبت بي وودعني
 بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا يا ابراهيم مستشدا ظهرا الى البيت المعمور واذا هو يدخله
 كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقتا الاذان الفيلة واذا
 شربا كالقلال قال فلما غشيها من امر الله غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينبتا من حسنهما
 فاجى الله الى ما اوحى ففرض على خمسين صلوة في كل يوم وليدة تنزلت الى موسى فقال ما فرض عليك على
 استاك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فساله التخفيف فان استاك لا يطيقون ذلك فاني قد اوحى
 بنى اسرائيل قبلك بخبرهم قال فرجعت الى ربى فقلت يا رب خفف عن امتى فخطبني خمس فرجعت الى ربى
 فقلت خطبني خمس فقال ان استاك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فساله التخفيف قال فلم ازل ارجع
 بين ربى تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد ان من خمس صلوات كل يوم وليدة لكل صلوة عشر فلك خمس صلوة
 ومن هم بحسنة فلم يعيها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرين ومن هم بسنة فلم يعيها لم يكتب عليه شيئا فان
 عملها كتبت سنة واحدة قال فسررت حتى انتهت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فساله التخفيف فقال

الاصح

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي فاستحييت منه قال القاضي رضي الله عنه جو وثابت بن جابر
 هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احدهما باصوب من هذا وقد خلط فيه غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
 شريك بن ابى نمر قد ذكر في اوله بحجى الملك له وثقت لطيفة وعسله بما اذ فرمهم وانهما كانا وهو صبي فقبلوا
 وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه وذكر قصة الاسر وله خلافات منها كانت بعد الوحي وقد
 قال غيره واحد منها كانت قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا وقد روى ثابت عن انس من رواية حماد بن سلمة
 ايضا بحجى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان عند طيبة وشقة قلبه تلك القصة متقدمة
 منها حديث الاسر كما رواه القاسم فجو منى لفقستين وفي ان الاسر الى بيت المقدس الى سدره المنتقى كان
 قصة واحدة وان وصل الى بيت المقدس ثم خرج به من هناك فارتاح كل اشكال او مهمته غيره وقد روى ابو الحسن
 ابن شهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرج سقطت بي فزل جبريل
 ففرج صدرى ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء البسنت من فرب ممسكة بحملى وايمانها فخرها في صدرى ثم طمطمة
 ثم اخذ بيدي فخرج بي الى السماء فذكر القصة وروى قتادة الحديث بمشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وفيها تقديم وتأخير وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب الانبياء في السموات وحديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد وقعت في حديث الاسر زيادات تذكر منها كتمان مفيدة في غرضنا منساق في حديث ابن شهاب بن جابر
 كل سنة لمصر عابا بالنبي صلى الله عليه وسلم والاخ الصالح الا ادم وابراهيم عليهما الصلوة والسلام فقالا لاهل البيت
 من طريق ابن عباس ثم خرج بي حتى ظهرت بمسوى اسع فيه صريف الاقلام وخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى تحت آتيت
 سدره المنتقى فغشيها الوان لا ادرى ما هي قال ثم اعلنت الجنة وفي حديث مالك بن صعصعة فابا بوزة
 لعنه موسى بكافؤ موسى ملكك قال رب هذا غلام لعنة لعنني يدي فخل من امت الجنة اكثر ما يدخل من امتي وفي حديث
 ابى هريرة قد روي في جماعة من الانبياء فماتت الصلوة فاستتم فقال قائل يا محمد ما لك تذاكر النار
 فسلم عليه فالتفت فبدا في السلام وفي حديث ابى هريرة ثم سار حتى اتى بيت المقدس فزحل فوط فوسه
 الصلوة ففضل مع الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبريل من هذا منك قال هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فتمم الاخ ونعم لخليفة فتمم لقوا
 ارواح الاعظم الانبياء فاشنو على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان
 ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمد صلى الله عليه وسلم اثني عشر نبي فقال كلهم اثني عشر نبي
 اثني عشر نبي الحمد الذي ارسلني رحمة للعالمين وكان له للناس اجمعين ليشيروا بآياته وانزل على القرآن منه
 بيان كل شيء يجعل امتي خير امت وجعل امتي امته وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الاخيرون وشيخ علي صدر

و وضع حتى و ذرى و در فلى ذكرى و جعلنى فاما تاجا تاجا فقال ابراهيم سيدنا فضلكم محمد ثم ذكر انه مخرج به الى السماء الدنيا
 و من سما الى سماء نحو ما تقدم و فى حديث ابن مسعود و كذا انتهى به الى سدره المنتهى و هى فى السماء السابعة و الستة اليه
 كل العرج به من الارض فيقبض منها و اليها ينتهى ما يبط من فوقها فيقبض منها قال اذ لعنشى السدره بالعنشى قال
 قرأت من ذهب و فى رواية ابى هريرة عن طريق البريق بن النضر فقبل له هذه السدره المنتهى ينتهى اليها كل وجه
 من اممك خلى على سبيلك ثم هى السدره المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن و انهار من لبن لم يتغير طعمه و انهار
 من خمر لذة للشاربين و انهار من عسل مصفى و هى شجرة ليسير الراكب فى ظلها سبعين عاما و ان و رية منها سطة الخلق
 فقسمها النور و خشبها الملائكة قال فهو قوله اذ لعنشى السدره بالعنشى فقال تبارك و تعالى له سل فقال انك تحت
 ابراهيم خليل الله و عيسى ملكا عظيما و كلمت موسى تكليما و عطيته داود ملكا عظيما و النبت له احمد يونس و نوح
 و عطيته سليمان ملكا عظيما و نوح و ابراهيم و النبت له احمد يونس و نوح و عطيته داود ملكا عظيما و النبت له احمد
 و كلمت موسى التوراة و عيسى الانجيل و جعلته يبرى الاله و الاب و ص و اعذته و امه من الشيطان الرجيم فلم يكن عليهما
 سبيل فقال له رب تعالى قد اتخذتك حبيباً فو مكتوب فى التوراة محمد حبيب الرحمن و ارسالك الى الناس كلهم
 و جعلت امك هم الاولون و هم الاخرون و جعلت امك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك حبيبى و رسول
 و جعلت اول النبىين خلقا و آخرهم بعثنا و عطيته سبعاً من المثاني و لم اعطها نبيا قبلك و عطيته خواتم
 سورة البقرة من كنز تحت عرشى و لم اعطها نبيا قبلك و جعلت ناسخا و خاتما و فى الرواية الاخرى قال اعطى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا خطبة الصلوات الخمس اعطى خواتم سورة البقرة و غفر له لا يشرك باللّه
 شيئا من امة المتقين و قال ما كذبنا لقوام راسى الايتين راسى جبريل فى صورة له ستار جناح و فى حديث
 شريك انه راسى موسى عليه السلام فى السابعة قال تفصيل كلام الله قال ثم عليه فوق ذلك بالالهي لا اله الا الله
 فقال موسى لم اظن ان يرفع على احد قد روى عن النبي انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء بيت المقدس
 و عن النبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا انا فاعذ ذات يوم اذ دخل جبريل عليه السلام فو كنز
 بين كتيفى فقلت الى شجرة فيها مثل ذكرى الطائر فقطع راحته و وقعت فى الاخرة ففنت حتى سدت النجا
 و لو شئت لست السماء و انا اقلب طرفى و نظرت جبريل كما هو جالس لاطرافى ففنت ففصل عليه بالثبات على و فتح
 لي باب السماء و رايت النور لا عظم و افادوني السحاب و فرجة الدرد و الميا توت ثم اوحى الله الى ما شاء ان
 يوحى و ذكر البراءة عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه لما اراد الله تعالى ان يعلم رسول الاذان جاءه
 جبريل بآية يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكنى فوالله ما ركبتك
 عبد الاكرم عبد الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها الى السجى بالذى يلى الرحمن تعالى فنبيا

هو كذا كذا اخرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل من هذا قال والذي نفسي بيده اني
 لا قرب المخلوق مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فقال الملك اكبر الله اكبر ففعل له من وراء الحجاب
 صدق عبي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله ففعل من وراء الحجاب بصدق عبي انا الله لا اله الا
 انا واذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر جوابا عن قوله حي على الصلوة حي على الفلاح وقال ثم قال الملك
 سيد محمد فقد صام اهل السماء فيهم وادم الموضع قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين راوي كامل الله المجد صلى الله عليه
 وسلم الشرف على اهل السموات والارض قال القاضي رحمه الله ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو من حق
 المخلوق لا في حق الخالق فهم المجرعون والباري جل اسمه منزله عن ما يحجب اذ الحجاب انما تحيط بمقدار محسوس ولكن حجب
 على الصبا بخلق ولها من هم واوراكا تم بها شاء وكيف شاء ومتى شاء كقول جل وعز كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
 فنقول في هذا الحديث الحجاب واذ خرج ملك من الحجاب بحجب ان يقال انه حجاب محجب من وراءه من ملائكة
 عن الاطلاع على ما به من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته ويبدل عليه من الحديث قول جبرئيل عن
 الملك الذي خرج من وراءه ان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فدل ان هذا الحجاب لم يختص
 بالذات ويبدل عليه قول كعب في تفسير سورة المنته قال العياشي عن علم الملائكة وعندنا يجبرون امر الله تعالى
 لا يجاوز ما علمه وما قوله الذي يلي الرحمن فيحبل على حذف المضاف اي يلي عرش الرحمن او امرا من عظم آياته او
 سبوا في حقائق معارفه من ما هو اعلم به كما قال الله تعالى واسئل القرية اي الهنا وقوله ففعل من وراء الحجاب حدث
 عبي انا اكبر فظاهر انه سمع في هذا الموضع كلام الله ولكن من وراء الحجاب كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله
 الا وحيا او من وراء حجاب اى وهو لا يراه حجب البصر عن ربه وفيه فان صح القول بان محمد صلى الله عليه وسلم راي
 ربه فيحتمل انه في غير هذا الموضع بعد هذا او قبله رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله اعلم

الفصل الثالث في اختلاف السلف والعلماء هل كان اسرا بوجه او حبيدا او بها جميعا على ثلاث مقالات

فذهب طائفة الى انه اسرا بالوجه وانه رؤيا منام مع القاطن ان رؤيا الانبياء حق وحي والى هذا ذهب طائفة
 وحكى عن الحسن والمشهور عنه خلافه واليه اشار محمد بن اسحق ومحمد بن قيس في قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي ارنياك الا فتنة
 للناس وما عملوا عن عائشة قالت ما فقد صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بيا انا نائم وقول النبي
 نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وذهب بغير السلف
 الى انه اسرا بالجسد وفيه في قوله واذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وذهب بغير السلف
 مالك بن صعصعة وابي حبة البدرى وابن مسعود والضحك سعيد بن جبير وقتادة والمسيب بن شهاب
 وابن زيد والحسن وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو دليل خلاف قول عائشة وهو قول الطبري

وان حبس وجماعة عظيمة من المسلمين وهو قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمفسرين وقالت
طائفة كان الاسرار بحسب لفظه الى بيت المقدس الى اسوار بالروح وحقه لقبوله تعالى سبحانه الذى اسرى لبيده
ليلا من اسجد المحرام الى المسجد الاقصى فجعل الى المسجد الاقصى غاية الاسرار الذى وقع الثجب فيه لفظه الصدر والقدم
تبشيرا لى صلى الله عليه وسلم ولما راى الكرامة له بالاسرار الية قال هو الا ولو كان الاسرار بحسبه الى زائد على مسجد
الاقصى لذكره فيكون المبلغ في الموضع ثم اختلفت هذه الفرقتان من حيث بيت المقدس ام لفظه حديث النفس غير ما
تقدم من صلوة فيه وذكر ذلك حذيفة بن اليمان قال قال الله ما راى الا عن ظهر البراق حتى رجعا قال القاضى رضي
عنه وحق من هذا الوجه الصحيح انشاء الاسرار بحسب الروح في القصة كلها وعليه يدل الية وصحيح الاخبار
والاعتبار ولا يعيدل عن الظاهر وتحقيقه الى التاويل الا عند الاستحالة وليس في الاسرار بحسبه في حال القصة
استحالة اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل لبيده وقول القائل ما راى الا عن البصر وما طغى ولو كان
مناما لما كانت فيه آية ولا معجزة ولما استبقته الكفارة ولا كذبوه فيه ولا ارتد عنها من سلم واقتنوا اذ
مثل منها من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عن حسبه وحال القصة الى ما ذكر
في الحديث من فوج صلواته الانبياء بيت المقدس في رواية النسائي وفي اسناد على ما روى غيره وذكر مجي جبريل له
بالبراق وخبر المعراج وفتح السور فيقال ومن معك فيقول محمد ولقاء الانبياء فيها وخبرهم معه فيجوز
به وشانه في فرض الصلوة ومراجعتهم مع موسى في ذلك وفي بعض هذه الاخبار فاخذ لى جبريل بيده فخرج
في الى السماء الى قوله ثم خرج بي حتى ظهرت بموسى اسمع فيه سري الاقام دانه وصل الى سريرة المنتهى
وانه دخل الجنة وراى فيها ما ذكره قال ابن عباس في رواية عيينة راما لى صلى الله عليه وسلم لاروا منامه و
عن الحسن فيه بنينا انا جالس في الحجرة فجاؤني جبريل فمهرني لعقبة فقلت فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجتي فذكر ذلك
لما اتفقنا في الثالثة فاخذ بعضى فخرني الى باب المسجد فاذا بدارية وذكر خبر البراق وعن ام ماني قالت ما
اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشاء والآخره ونام بيننا فلما كان قبل
الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصليتنا قال يا ام ماني لقد صليت معكم العشاء
والآخره كما رايت بيد الوادي ثم جلست بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الا انكم كنتم
ومنا من في اية بحسبه وعن ابى بكر من رواية شداد بن اوس عن عذابة قال لى صلى الله عليه وسلم لاروا منامه
طلبك يا رسول الله البارحة في مكانك فلم اجدك فاجابه ان جبريل حملني الى المسجد الاقصى وحينئذ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسرى بي في مقدم المسجد ثم دخلت الضحوة فاذا بكات قائم مع
آية نلت وذكر الحديث وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحبة فتحمل على ظاهرها وعن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم

خرج سقف بني دانا بكه قزل جبريل فشرح صدرى ثم غسده بما ادر من زم على آخر القصة ثم اخذ بيدي فخرج بي ومن
 انيت فاطمته فاني الى زمزم فشرح صدرى وعن ابى هريرة قال لقدر اتيته في الحج وقولت لسانى عن مسلي
 فسا لمتى عن شيا لم اتبها فكريت كبريا كريت مثل قطرة من ماء الله في النظر اليه ونحوه عن جابر بن عبد الله عن
 رضى الله عنه حديث الاسرار عنه عليه السلام انه قال ثم رجعت الى خديجة وانا حوله عن جانيها
 الفصل الرابع في الباطل حجم من قال بالنوم ورجعوا بقوله تعالى وما جعلنا المرء الا ريتا كالقطة
 الاية فسا ما روينا قلنا قوله تعالى سبحان الذي اسرى لعبده يروده لانه لا يقال في النوم اسرى وقوله قلنت
 للناس لو يدينا رويانين واسرا الشخص او ليس في العلم فنته للناس فلا يكذب احد لان كل احد يرى مثل ذلك
 في مقامه من يكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة على ان المنسرين قد اختلفوا في هذه الاية فذهب بعضهم
 الى انها نزلت في قصة الخديجة وما وقع في نفوس الناس من ذلك قيل غير ذلك فاما قولهم انه قد سماها في الحديث
 بشا ما وقوله في حديث اخر من التاكم واليقظان وتوله ايضا وهو انكم وتوله ثم استيقظت فها هي فليدة تكم
 ان اول وصول الملك اليه كان وهو انكم اول حمله والاسرار وهو انكم وليس في الحديث انه كان في القصة
 كلما الاما به ان عليه ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فعمل قوله استيقظت بمعنى صحبت استيقظت من نوم آخر
 بعد وعمله بنية ويدل عليه ان مسلم لم يكن طول ليلة رانما كان في ابعده وقد يكون قوله استيقظت وانا في
 المسجد الحرام لما كان عمره من عجائب ما طالع من ملكوت السموات والارض وخامر باطنه من مشاهدة الملا
 الا حله وطارى من آيات ربه الكبرى فلم يفتق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام ووجه ثالث ان يكون
 نوموه استيقاظ حقيقة على مقتضى لفظ ولكنه اسرى بحسبه وقلبه حاضر ويا الانبياء حق تمام عنيهم ولا تاتاهم
 وقد قال بعض اصحاب الاشارات الى نحو من هذا قال تفيض عني لئلا الشغل شي من الحسوسات عن الشغل
 به ان يكون في وقت صلوة بالانبياء او لعله كانت في هذا الاسرار حالات ووجه رابع وهو ان يعبر بالنوم
 سباتا عن نية التاكم من الاصطلاح وليتو به قوله في رواية عبد بن حميد عن جابر بن عبد الله انما انكم ورجعوا قال
 مضطج وفي رواية رجة بن عبد الله انما انكم في الحطيم ورجعوا قال في الحج مضطج وتوله في الرواية الاخرى النائم
 واليقظان فيكون سمي نية بالنوم لما كانت نية التاكم غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات من
 النوم وقد كثر شق البطن ودنو الرب الواقعة في هذا الحديث اثنائها من رواية شريك عن النخعي منكرة
 من رواية اوشق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كان في صفة عليه السلام وقيل النبوة ولا تاتاهم
 فسا الحديث قيل ان يعبر بالاسرار باجماع كان بعد السبعين وهذا كله يوهن ما وقع في رواية النخعي مع
 ان الساترين من غير طعن انما رواه عن خيرة وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة

عن مالک بن صعصعة كوفي كتاب مسلم لعنه عن مالك بن صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث واما قبل
رضي الله عنه ما فقدت حسبه فعاشته لم تحضر به عن شهادته لاننا لم نكن حينئذ نرجو لاني من من يضبط ولعلنا
لم نكن ولدت لعنه على الخلاف في الاسرار متى كان فان الاسرار كان في اول الاسلام على قول الزهري ومن فقه
بعد المبعث لعام ونصف وكانت عالتش في الهجرة نبت نحو ثمانية اعمام وقد قيل كان الاسرار خمس قبل الهجرة وقيل
قبل الهجرة لعام والاشبه به الخمس والحجبه لذلك تطول ليست من عرضنا فاذا لم تشاهد ذلك عالتش دل على
انما حديثه كذا عن غير ما قلتم به حج خبرنا على خبر غير ما قلتم به يقول خلافه من ما وقع نصا في حديث ام هاني وغيره ايضا
فليس حديث عالتش بالثابت والاحاديث الاخر ثابتة ولنا في حديث ام هاني ما ذكرته فيه حديثا ايضا
نقدروا في حديث عالتش ما فقدت ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم الابا لمدينة وكل هذا هو منه بل الذي
يدل عليه صحيح قوله انما يحسبه لا الكار ان يكون روياه له به روياه عن ولو كانت عنده ما لم تذكره فان قيل
فقد قال الله تعالى ما كذب الفواد ما راي فقد جعل ما راه للقلب وهذا يدل على انه روياه لوصف ووجه الاستدلال
عين حسن قلنا يقابل قوله تعالى ما راي البصر ما طعن فقد اضاف الامر الى البصر وقد قال اهل التفسير قوله
ما كذب الفواد ما راي لم يوصف القلب العين غير الحقيقة بل صدق رويها وقيل ما كذب قلبه ما رايه عينه
الفصل الخامس واما رويته صلى الله عليه وسلم لم يجل وعرفنا خلف السلف فيها فافكرته عالتش
ابو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ البصري قال حدثني ابني وابو عبد الله بن عثمان البغدي قال اشنا
القاضي يونس بن مغيث قال ثنا ابو الفضل الصفي ثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قال اشنا
بن علي ثنا محمود بن ادم ثنا وكيع عن ابن ابي خالد عن عامر عن مسروق انه قال لعالتش يا ام المؤمنين هل
محمدا ربه فقالت لقد قف شعري من ما قلت ثلث من حدثك بهن فقد كذب من حدثك ان محمدا راي ربه
كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار الآية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عالتش وهو المشهور عن ابن مسعود
ومثله عن ابني هريرة قال اشنا جبريل في اختلاف عنه وقال بالكلام هذا ما متنازع رويته في الدنيا جماعة من
المحدثين والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس رضي الله عنه انه رايه بعينه وروى عطية انه رايه بقلبه وعن ابني العالية انه راه لقواده
مرتين وذكر بن سحج ان ابن عمر رضي الله عنهما رايه في الكاظمين فقال نعم والاشهر عنه انه رايه
بعينه روي ذلك عنه من طرق وقال ان الله خص موسى بالكلام وابداهه بالحنلة ومحمدا بالبرية وحجبه قوله تعالى ما كذب
الفواد ما راي افتار وروى على ما يروي ولقد راه نزل اخرى قال الماوردي قيل ان الله تعالى تسم كلامه وروى عنه في
ومحمدا بالصلاة والسلام فراه محمد مرتين وكله موسى مرتين وكله ابو الفتح الرازي وابو الليث السمرقندي في الحكايات
عن كعب بن زهير روي عبد الله بن ابي حمزة قال اجتمع ابن عباس وكعب بن ابي حمزة فقال ابن عباس انما نحن بنو

فنقول ان محمد بن ابي ربه مزين فكله حتى جاء به الجبال وقال ان الله قسم ربه وكلامه بين محمد وموسى فكل
 موسى وراه محمد لقلبه وروى شريك عن ابى ذر في تفسير الآية قال روى ابى بنى صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندى عن
 محمد بن كعب القرظى وبيع بن النضر ان ابى بنى صلى الله عليه وسلم سئل هل رايت ربك قال رايت لفرادى ولم اراه بعينى
 روى مالك بن نجر عن معاوية بن النجعة صلى الله عليه وسلم قال رايت ربى وذكر كلمة فقال يا محمد فم تختصم الملائكة الى
 الحديث وحكى عبد الرزاق ان الحسن بن كحيف بالمدية لفرادى محمد ربه وحكاه ابو عمر الطليطية عن عكرمة بن عمار عن بعض اصحابه
 المذكورين عن ابن مسعود وحكى ابن اسحق ان مروان سأل اباه عن محمد هل راى محمد ربه فقال نعم وحكى النقاش
 عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول بحديث ابن عباس لعينيه ربه ربه حتى انقطع نفسه لعينى نفس احمد وقال ابو عمر
 احمد بن حنبل ربه لقلبه وعين عن القول بروية لا سنة الدنيا لا البصار وقال سعيد بن جبيرة لا اقول ربه ولا لم يره وقد
 فى تاويل الآية عن ابن عباس عكرمة والحسن بن مسعود وحكى عن ابن عباس عكرمة ربه لقلبه عن الحسن بن مسعود
 روى جبريل وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال ربه عن ابن عباس عكرمة ربه لقلبه عن الحسن بن مسعود
 صدره للروية وشرح صدر موسى للكلام وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رضى الله عنه وجماعة من اصحابه
 انه روى الله بصره وعينى راسه وقال كل اية او تبيان من الانبياء فقد اوتى مثله انبياء وخص من بينهم تفضل
 الروية ووقف بعض مشائخنا فى هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز ان يكون قال القاضي ابو الفضل
 رضى الله عنه والحق الذى لا اشتراك فيه ان ربه تعالى فى الدنيا جائزة عقلا وليس فى العقل ما يحيلها والى
 على جوازها فى الدنيا سوال موسى عليه السلام لها ومحال ان يحيل شئ ما يجوز على الله ولا لا يجوز عليه بل لم يسأل
 الا جائز ان يحيل ولكن وقوده ومثابته من الغيب الذى لا يعلمه الا من علمه الله فقال له الشافعى وجعل من ترائى
 اى من تطيق ولا تتحمل رويتى ثم ضرب له مثلا من ما هو اقرب من بنىة موسى واثبت وهو كحيل وكل هذا ليس فيه
 ما يحيل ربه فى الدنيا بل فيه جواز ما على الجملة وليس فى الشرح دليل قاطع على استحالة التما ولا امتناعها اذ كل جملة
 فى ربه جائزة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدلى على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار ولا اختلاف التاويلات فى الآية
 واذا ليس يقتضى قول من قال فى الدنيا الاستحالة وقد استدلى بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الروية وعدم
 استحالة التما على الجملة وقد قيل لا تدركه الابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول ابن عباس ومحمد بن
 لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون وكل هذه التاويلات لا يقتضى منع الروية ولا استحالة التما وكذا لا حجة لهم
 بقوله لن ترائى الآية وقوله ثبت اليك لما قد مناه ولانما ليست على العموم ولان من قال معنا لن ترائى
 فى الدنيا انما هو تاويل هو ايضا فليس فيه نفس الامتناع وانما جازت فى حق موسى عليه السلام حيث تنطرق
 التاويلات وتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل وقوله ثبت اليك اى من سوادى ما لم تقدره لما وقد قال

سنتهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال اوحى الله اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطة والى هذا ذهب بعض المتكلمين
ان محمد اكلهم ربه في الاسرار على عن الاشعري وحكوه عن ابن مسعود وابن عباس في انكروا آخرون وذكر النقاش عن ابن
في قصة الاسرار عنه عليه السلام في قوله دنا فتدلى قال فارتقى جبريل فاقطعت الاصوات عنى فسمعت كلام ربي
وهو يقول لي لبيد اروي حاك يا محمد اذن اذن وفي حديث الشيخ في الاسرار نحو منه وقد اجتزأ في هذا القول تعالى فاما
لبشر ان ليكله التالوا حيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء فقالوا اي ثلثة اقسام من وراء
حجاب كتكليم موسى وبارئ مال الملائكة كحال جميع الانبياء واكثر احوال انبيا صلي الله عليه وسلم الثالث قوله حيا
ولم يبق من تفسير صور الكلام الا المشاهدة مع المشاهدة وقد قيل ان الوحي منها هو ما يلقيه في قلب النبي صلي الله
عليه وسلم وان واسطه وقد ذكر ابو بكر البرزنجي عن علي في حديث الاسرار ما هو وضع في سماع حديث النبي صلي الله
عليه وسلم لكلام الله من الآية فذكر فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر ففيل من وراء الحجاب صدق عبد
انا اكبر انا اكبر وقال في سائر كلمات الاذان شل ذلك ويحكي الكلام في مشكل يدين الحديث في الفصل بعد هذا
مع ما يشبهه وفي اول فصل من الباب منه كلام الله المحمدي ومن اختصاصه من الانبياء جاز غير مستع عقلا ولا وروفي
الشريعة فاطع بمنفعة فان صح في ذلك خبر احتمل عليه وكلامه تعالى لم يوحى كان حق مقطوع به لنص ذلك في الكتاب
واكره بالمصدر والمالة على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع
محمد افوق هذا كله حتى بلغ مستوي وسبع صريف الاقلام فكيف يستحيل في حق هذا او يعيد سماع الكلام فسيحان من
نص من شاء بما شاء ورفع بعضهم فوق بعض درجات

الفصل السابع واما ما ورد في حديث الاسرار وظاهر الآية من الدنو والقرب من قوله تعالى دنا فتدلى
فكان ان قاب قوسين او ادنى فاكثر المفسرين ان الدنو والتدلى منقسمان بين محمد وجبريل عليهما السلام او
باحدهما من الآخر او من سدره المنتهى قال الرازي في قوله قال ابن عباس هو محمد دنا فتدلى من ربه وقيل معنى دنا
قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما بمعنى واحد اي قرب وحكي في الماوردى عن ابن عباس هو القرب دنا من
محمد صلي الله عليه وسلم فتدلى اليه اى امره وحكمه وحكي النقاش عن الحسن قال دنا من عبده محمد صلي الله عليه وسلم
فتدلى فاقرب منه فاراه ما شاء ان يرى من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس هو مقدم وهو تدلى لرفعه
لمحمد صلي الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارتقى جبريل فاقطعت عنى الاصوات
وسمعت الكلام ربي وعن الشيخ في الصحيح عرج بن جبريل الى سدره المنتهى ودنا الجبار رب الغرة فتدلى
حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فواوحى اليه بما شاء وواوحى اليه خمسين صلوة وذكر حديث الاسرار عن محمد
بن كعب هو محمد صلي الله عليه وسلم دنا من ربه فكان قاب قوسين وقال جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى كان منه

كتاب توسين وقال جعفر بن محمد والد النوفى التذلل لادله ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقلعت الكيفية عن الله لولا ان ترى كيف يحب جبرئيل حسن ولونه وودنا محرابا ما اودع قلبه من المعرفة والايان فتدلى بسكون قلبه الى ما اودنا ووزال عن قلبه الشك والارتياح قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه اعلم ان ما وقع من اصفافه الدانو والقرب منها من الله الى انفسه لم يدر لو كان ولا قرب مدى بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس به لوحد وانما لولا انى من ربه وقربة منه لكان عظيم منزله وتشريف رتبته واشراق النوار معرفته وشهادة اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى له سيرة وتأسيس باطن الكرام وتناول غيبه يتناول في قوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا على احد الوجوه نزول افضال وجمال وقبول واحسان قال الواسطى من توسيم انه بنفسه ناجل ثم مسافة بل كما وانا بنفسه من الحق تدلى لبعده العتية عن ترك حقيقة ما اولادنا للحق ولا بعد وقوله قاب توسين او ادنى فمن جعل الضمير عاد الى التذلل الى جبرئيل على هذا كان عبارة عن نهاية لقر ولطف المحل والصلاح المعرفة والاشراق على الحقيقة من محمد صلى الله عليه وسلم عبارة عن اجابة الرغبة وتغنا المطالب والظهار الخفية وانافة المنزلة والمرتبة من التذلل وتناول غيبه ما يتناول في قوله من تقرب معنى شبر التقرب منه ذراعا من تقرب معنى ذراعا تقربت منه با ما من انانى يمشى ايمته برولة قرب بالاجابة والقبول وايتان

بالاحسان والتجمل المعقول

الفصل الثامن في ذكر تفضيله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة بخوصه كرامة حدثنا القاضى ابو على ثنا ابو الفضل ابو الحسين قال ثنا ابو على ثنا السنجي ثنا ابن محبوب ثنا الرضى ثنا الحسين بن يزيد الكوفي ثنا مسلم بن حرب عن ليث عن الربيع بن النضر عن النضر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا سيدهم اذا جمعوا وانا شفيعهم اذا سئلوا وانا مبشرهم اذا مبشروا وانا اكرمهم ولدا آدم على ربي ولا فخر في رواية ابن جرير عن الربيع عن ابن النضر في لفظ هذا الحمد ثنا اول الناس ذروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا افتوا وانا شفيعهم اذا سئلوا وانا مبشرهم اذا مبشروا وانا اكرمهم بيدى وانا اكرمهم ولدا آدم على ربي ولا فخر ولا يطيق على الفخا وهم كانوا لو كانوا من ابي هريرة عن راسى عنه من حلق الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احسن الخلق لقيام ذلك المقام غيرى وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة وبيدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر وعن ابي هريرة عن محمد صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول شفيع وعن ابن عباس ان حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يخرج حلق الجنة فتفتح لي فاذا علموا معنى فقر المومنين ولا فخر وانا اكرم الامم يومئذ وانا اخرين ولا فخر وعن النضر ان اول الناس لشفيع في الجنة وانا اكثر الناس تبعاء عن رسول الله

قال ابنه صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيمة وتذكرون لم ذلك يحج الله الاولين والآخرين وذكر حديث
الشفاعة وعن ابى هريرة انه عليه السلام قال طمأن اكون اعظم الانبياء اجر اليوم القيمة وفي حديث آخر اما
ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيمة ثم قال انما في امثي يوم القيمة اما ابراهيم فيقول انت وعيسى
وذرني فجعلى من امثك واما عيسى قال لا نبيا الاخوة بنو صلات امها ثم شتى وان عيسى اخي ليس بني وبنيه
بني وانا اولي الناس قولنا اناسيد الناس يوم القيمة هو سيدهم في الدنيا ولهم القيمة ولكن اشار عليه السلام
فيه بالسود والشفاعة دون غيره اذ لهما الناس اليه في ذلك اليوم فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي يلجأ
الناس اليه في حوائجهم فكان خبيثا سيدا متقدرا من بين البشر لم يزا حمة احد في ذلك ولا ادعاه كما قال الله تعالى
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والملك له تعالى في الدنيا والآخرة لكن في الآخرة انقطعت دعوى الذين
لذلك في الدنيا وكذلك لهما الى محمد جميع الناس في الشفاعة فكان سيدهم في الاخرى دون دعوى وعن الشريعة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الحازن من كانت قاقول محمد
فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك ومن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضى مسقرا
شبهه وزاياه سواه وماؤه ابيض من الورد وريحه الطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء من شرب من ماء
ابدا وعن ابى ذر نحوه وقال طوله ما بين عمان الى ايلة المشجب فيه ميرايا من الجنة وعن ثوبان مثله قول
احد هانئ في هب والآخر من ورق وفي رواية حارثة بن وهب كما بين المدينة وصنعاء وقال النسائي ايلة
وصنعاء وقال ابن عمر كما بين الكوفة والحجر الاسود وروى حديث الحوض الضياء النسائي مع جابر وسيرة وابن عمر
وعقبة ابن عامر وحارثة بن وهب الخراعي والمستورد والبويرة الاسلمي وحذيفة بن اليمان والابواب
وزيد بن ارقم وابن مسعود وعبد الله بن زبير وهبل بن سعد وسويد بن جبلة والوكبر وعمر بن الخطاب وابن ابي اسود
وعبد الصناجعي والوسهرية والبراء وجندب وعائشة سماء بنت ابى بكر والبكر بن عبد الله بن قيس بن عكرم بن
الفصل التاسع في تفضيله صلى الله عليه وسلم بالحجة والنحلة جارت بذلك الآثار الصحيحة وتخصه صلى الله
عليه وسلم على السنة المسلمين بحبيب الله اخيرا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن كريمة بنت احمد قالت حدثنا
ابو الهيثم ح وحدثنا حسين بن محمد الحافظ سمعنا عليه ثنا القاضى ابو الوليد ثنا عبد بن احمد ثنا ابو الهيثم
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو عامر ثعلبي ثنا ابو النضر عن اسير بن سعيد عن
ابى سعيد عن ابنه صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت ابا بكر وفي حديث آخر
وان صاحبكم خليل الله من طريق عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس
قال جلس ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يتنظرون قال فخرج حتى اذا ما منهم سمعوا تذكروا

قسمهم فمما قال بعضهم جيا ان الله اتخذ ابراهيم من خلقة خليلا وقال اخرا وانا عجبت من كلام موسى كماله الله اكبرا
 وقال اخرا فمما قال الله وانه قال اخرا وانا صطفاه الله فخرج عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم وقال
 قد سمعت كلامكم وحجبتكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى بنحى الله وهو كذلك وعيسى بنحى الله وهو كذلك
 وادوم صطفاه الله وهو كذلك انا وانا حبسب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد ليووم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول
 مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله في خيلها ومعنى فقر الله المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين
 والآخرين ولا فخر وفي حديث ابى هريرة عن قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الخليل وهو مكتوب
 في التوراة اسبب حبسب الرحمن قال القاضي ابو الفضل رضى الله عنه يختلف في تفسير النحلة وحصل اشتقاقها فمما قيل
 المنقطع الى الله الذي ليس في القطع اليه ومحبته له احتلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقال
 بعضهم اصل النحلة الاستصفاة وهي ابراهيم خليل الله دانه الى فيه ولما وصى فيه ونحلة الله له لضره وجعله اما ما
 من بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ما خوذ من النحلة وهي الحاجة فيسمى بها ابراهيم لانه فقير حاجته
 على ربه والقطع اليه به ولم يجعله قبل غيره واذا جاءه جبريل وهو في الخليل فيسمى به في النار وقال الكا حاجته بها
 اما اليك فلما وقال ابو بكر بن قورك النحلة صفاء المودة التي لم يولد الا خصا من تحبل الاسلام وقال بعضهم اصل النحلة
 المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والترفع والتشريف وقد بين ذلك تعالى في كتابه العزيز لقوله وقالت اليهود
 والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذركم بذنوبكم فاجب للمحبوب ان لا يواخذه بذنوبه قال بن داود النحلة
 اقوى من النبوة لان النبوة قد تكون فيها اعداءة كما قال الله تعالى ان من اعداءكم اولادكم عدوا لكم فاجب
 ولا يصح ان يكون عداوة مع نحلة فانما تسمية ابراهيم ومحمد عليهما السلام بالنحلة اما بالقطعا عما الى الله تعالى ووقف
 حواكما عليه والاقطاع من من وند والاضراب عن الوسائد والاسباب او لزيادة الاختصاص منه لقاسي
 لهما وفي الطاف عند هارما خال لبوا لهما من اسرار المحبة ولكنون خيموه ومعرفة او لا صطفاه لهما او لا
 فلهما من سواهم حتى لم ينحى لهما حب لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتبع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله
 عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا غير نبي لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام وختلف العلماء وارباب
 القلوب فيما ارفع ودرجة النحلة او درجة المحبة فمما جعلها بعضهم سوا فلا يكون المحبوب الخليل ولا الخليل
 الا حبسب الله خص ابراهيم بالنحلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة وبعضهم قال درجة النحلة ارفع واجتبه لصلوات الله
 عليه وسلم لو كنت متخذا خيلا غير نبي لم تخذوه وقد اطلق المحبة عليه السلام لفاظية وبنينا واسامة وغيرهم و
 اكثرهم جعل المحبة ارفع من النحلة لان درجة حبسب بنينا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم
 عليه السلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبة لكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالرفق

و هو درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فتميزه عن الاغراض فمجسده ككسبه من معادته وعصمته وتوفيقه متميزة
اسباب القربى افاضته رحمة عليه وقصودها ككشف الحجب عن قلبه حتى يراه لقلبه في نظر اليه بمصيرته فيكون كما قال في الحديث
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد
لله والانعطاف الى الله والاعراض عن غير الله وصفاء القلب وخلط المحركات لله كما قالت عائشة رضي الله عنها
كان خلقه القرآن برضاه يرضى بسخطه ومن هذا عبر بعضهم عن الخلة بقوله قد خللت مسلك المروء منى وحبها
التخليل فليلا به فاذا ما نطقت كنت حديثي به واذا ما سكنت كنت الخليل به واذا ما مضت كنت شفائي به
واذا ما طردت كنت وليلا به فبؤدى وصدق وعدى الاله ما اخذتم من المحب سبيلا به كي اراهم وكي ارحم من يراهم به وارك
في حما المحب بنزله به فاذا مضت الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لبنينا عليه السلام بما ولت عليه الاثار الصحيحة المستشقة استلها
بالقبول من الاله وكفى بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاية حكمه اهل التفسير ان هذه الاية لما نزلت قال الكفار انما
يريد محمد ان يتخذ حنا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله خيلا لهم وشملت متفانهم هذه الاية قل الطيع لله
والرسول فزاده شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم على التوابع بقوله فان تولوا فان الله لا يحب
الكافرين وقد نقل الامام ابو بكر بن قورق عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة فيقول حجة اشارته
الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرا يهدي الى ما بعده فمن ذلك توابع التخليل اصل بالواسطة من
قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض والمحبيب اصل لمحبيه به من قوله فكان قاب قوسين
او ادنى وقيل التخليل الذي يكون مغفرة في حد الطمع من قوله سبحانه والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
والمحبيب الذي يكون مغفرة في حد اليقين من قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك والاية والتخليل قال لا تحزني
والمحبيب قيل له يوم لا تحزني الله البني فابتدى بالبشارة قبل السؤال والتخليل قال في المحبة حبب الله محب
قيل له يا ايها النبي حسبك الله والتخليل قال واجعل لسان صدق في الآخرين والمحبيب قيل له ورفعا لك
ذكرك اعطى بلا سوال والتخليل قال واجنبي وبي ان لعبد لاعتنام المحب قيل له انما يريد الله ليزهبنكم
عنكم من حبس اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقال من تفضيل المقامات والاحوال وكل العمل
على شاكلته فتركهم علم من هو به سبيلا

الفصل العاشر في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال الله تعالى عسى ان يعبثك ربك بما محمودا
اخبرنا الشيخ ابو علي الغساني الجبالي فيما كتبه الى خطبة شامسراج بن عبد الله القاسمي ثنا ابو محمد الاصيلي ثنا ابو زيد
وابو احمد قال ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابا بن ثنا ابو الاحوص عن آدم بن علي قال
سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيمة في كل امه تتبع نبيا فيقولون يا فلان ان شفع لنا يا فلان شفع لنا

حتی منتهی الشفاعة الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فذلک یوم یبعث اللہ المقام المحمود وعن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ سئل
 عنہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یعنی قولہ عسے ان یمشک ربک مقاما محمودا فقال ہما الشفاعة وروی
 کعب بن مالک عنہ علیہ السلام بحیث الناس یوم القيمة فاکون انا وامتی علی تل ویکسونی ربی حلیۃ خضرۃ ثم یؤذن
 فاقول ماشاء اللہ ان اتول فذلک المقام المحمود وعن ابن عمر ذکر حدیث الشفاعة قال یمشی حتی یأخذ بحلقۃ الجنة
 فیوسکذ یمشہ اللہ المقام المحمود الذی وعدہ وعن ابن مسعود عنہ علیہ السلام انہ قیامہ عن یمین العرش مقاما
 لا یقول غیرہ لیمیطہ فیہ الاولون والآخرون ونحوہ عن کعب بن الجراح فی روایۃ ہو المقام المحمود الذی یشفع لامتہ فیہ
 وعن ابن مسعود قال سئل اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انی لقاتم المقام المحمود فیل ما ہو قال ذلک یوم ینزل اللہ تبارک
 و تعالی علی کرسیہ الحدیث وعن ابی موسی عنہ علیہ السلام خیرت بین ان یدخل نصف امتی الجنة یمین الشفاعة فانیشت
 الشفاعة لانہا اعم اثر واما المتقین ولکن اللہ ینبئ الخطاء بین وعن ابی ہریرۃ قلت یا رسول اللہ ما ذا یرد علیک
 فی الشفاعة فقال شفاعتی لمن شہدان لا الہ الا اللہ مخلصا یردق لسانہ قلبہ وعن ام حبیبہ قالت قال رسول اللہ
 صلی اللہ علیہ وسلم اری ما تلقی امتی من بعدی وسفک لعضنہم وما لعضر ویردق لسانہم من اللہ ما سبق للامم قبلہم فسالت
 ان یومنی شفاعة یوم القيمة فیہم ففعل وقال خذ لیتہ یجمع اللہ الناس فی سعید واحد حیث یسمعہم الداعی فیتقدم
 البصر حفاة عراة کما خلقوا سکونا لا تمکمل نفس الا باذنه فینادی محمد فیقول لیبیک وسعدیک الخیر فی یدیک
 والشر لیس لیک والہدی من ہدیہ وعبدک بن یدیک والیک لا ملجاء ولا منجا منک الا الیک تبارک
 وتعالیت سبحانک رب البیت قال فذلک المقام المحمود الذی ذکرہ اللہ وقال ابن عباس اذا دخل اہل النار النار
 و اہل الجنة الجنة فیتبع آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من النار فتقول زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعلکم ایاکم فیئ
 ربہم و یضجون فیسمعہم اہل الجنة فیسألون آدم وغیرہ لعدہ فی الشفاعة لہم فکل لعیذہ حتی یاتوا محمد فیشفع لہم
 فذلک المقام المحمود ونحوہ عن ابن مسعود الصیام مجاہدہ و ذکرہ علی بن حسین عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقال
 جابر بن عبد اللہ لیزید الفقیہ سمعت بمقام محمد صلی اللہ علیہ وسلم یعنی الذی یمشہ اللہ فیہ قال نعم قال فانه مقام
 سمی المحمود الذی یخرج اللہ من یخرج یعنی من النار و ذکر حدیث الشفاعة فی اخرج الجنیمین وعن النضر بن عوف قال
 فہذا المقام المحمود الذی وعدہ وعن شعبان المقام المحمود ہو الشفاعة فی امتہ یوم القيمة وقال قتادة
 کان اہل العلم یرون المقام المحمود و شفاعة یوم القيمة و علی ان مقام المحمود ہو مقام صلی اللہ علیہ وسلم
 للشفاعة ہذا سلف من الصحابة والتابعین و عاتقہ امتہ المسلمین وبذلک جاءت آثار مقسقة فی صحیح الاخبار
 عنہ صلی اللہ علیہ وسلم وجاءت متفالة فی تفسیر ما شاذہ عن بعض السلف بحیث ان لا تثبت اذ لم یضد ما
 صحیح اثر ولا شدید نظر و لو صحت لکان لھا تاویل غیر مستنکر لکن ما فسره النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی صحیح الآثار

يريد فلا يخجل ان يفت اليه مع انه لم يات في كتاب ولا سنة ولا افقت على المقال به استه في الطلاق ظاهره منك من
 القول وشذذته في رواية النسح ابى هريرة وغيره علم وخل حديثه بعض قال عليه السلام يجمع الشك واللين
 والآخرين يوم القيمة فيمتون او قال فيقولون فيقولون لو استشفنا الى ربنا من طريق عتقنا الناس بعضهم في بعض
 عن ابى هريرة وتذكرنا الشمس فيبلغ الناس من الغم بالاطيقون ولا يحملون فيقولون لا ينظرون الى من يشفع لكم فياوتون
 آدم فيقولون زاول بعضكم انت آدم اب البشر خلقك الله بدينه وخلق فيك من روحه واسكنك الجنة وهي لك وما كنت
 وحلك اسما اكل شجرة اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا الاتري ما نحن فيه فيقول ان ربى غضب اليوم غضبا
 لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فغضب نفسي نفسه اذ هبوا الى غيرى اذ هبوا الى نوع فبئس
 نوحا فيقولون انت اول الرسل الى اهل العرض وسماك الله عبد اشكوا الاتري ما نحن فيه الاتري ما قبلنا الا
 تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال
 في رواية النسح في ذكر خطيئة التي اصاب سوادا ربه بغير علم في رواية ابى هريرة وقد كانت لي دعوة ودعوتها على
 قومي اذ هبوا الى غيرى اذ هبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فياتون ابراهيم فيقولون انت بنى الله وخليه من اهل
 الارض اشفع لنا الى ربك الاتري ما نحن فيه فيقول ان ربى قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله وذكر ثلث كلمات
 كذبت نفسي لنفسه لست لها ولكن عليكم موسى فانه كلم الله في رواية فانه عبد اتاه المتوراة وكله وقرب نجيا قال
 فياتون موسى فيقول لست لها وذكروا خطيئة التي اصاب وقد النفس نفسى ولكن عليكم عيسى فانه رفع اليه
 وكلمته فياتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم محمد فانه عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فياتون في فاقول
 اتا لها فالطلق فاستاذن على ربى فيؤذن لي فاذا رايته وقعت ساجدا وفي رواية فاقى تحت العرش فاخبره ساجدا
 وفي رواية فاقدم بين يديه فاحمده بحامدا لا اقدر عليه الا ان تكلم بيننا وفي رواية فافتح الله عيسى من
 معاده وحسن الشكر عليه شيئا لم يفتحه على احد قبله قال في رواية ابى هريرة فيقال يا محمد ارفع راسك لقطعه
 واشفع تشفع فارفع راسي فاقول يا رب انتى انتى فيقول افعل من استك من الاحساب عليه من الباب لا يمين
 من الابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ولم يذكر في رواية النسح هذا الفصل وفي رواية
 وقال مكانا ثم اخبر ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك فاقول يا رب انتى انتى فيقال يا رب انتى انتى
 فقال انطلق فمن كان في قلبه شئ فقال حبه من برته او شئ من ايمان فانه حبه فالطلق فافعل ثم ارجع الى ربى
 فاحمده بملك المحامد وذكر مثل الاول وقال فيه شئ فقال حبه من خردل قال فافعل ثم ارجع وذكر مثل تقدم قال
 فيه من كان في قلبه ادنى ادنى من شئ فقال حبه من خردل فافعل وذكر في المرة الثالثة فيقال يا رب ارفع راسك
 وقيل تسمع واشفع تشفع واسئل تعطه فاقول يا رب اذن لي فمين قال لا الا الله قال لعين كالميك ولكن

وعزى وكبيره الى جوفه من النار من قال لا اله الا الله ومن رواه في دعوه عنه قال فلا درى في الثالثة او
 في الرابعة فاقول يا رب ما لي في النار الا من حبسه القرآن اى حب عليه لخلود ومن ابى بكر وعقبة بن عامر
 وابى سعيد وهذه ايقنة مثله قال فيا تون محمد افيدون له وتاوتى الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط وذكره في
 رواية ابى مالك عن خذيفة فيا تون محمد انشفع فيضرب الصراط فيرون اولهم كالبرق ثم كالريح والظير وشدة الرجال
 ونبيكم صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول اللهم سلم سلم حتى يجتاز الناس في ذكر آخرهم جازا الحديث وفي رواية ابى هريرة
 ما كونا اول من يجزي يومئذ عن ابن عباس عن عمة عليه السلام يوضح للامانيات منابر يجلسون عليها ويصعدون منبر
 لا اجلس عليه قال ابن عباس ربي منتصبا فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان اصنع بك فاقول يا رب عجل حسابهم
 فيدعى بهم فيجاسبون فمنهم من يدخل الجنة ومنهم من يدخل الجنة بشفا حتى ولا ازال اشفع حتى اعطى صككا كابر جال قد
 امرهم الى النار حتى ان حازن النار يقول يا محمد ما تركت لعنك ربك في انتك من نصية ومن طلق زيارا ولم يجر
 عن الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من يغفلق الارض عن حجبه ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيمة
 ولا فخر وعنه لو ادا الحمد يوم القيمة وانا اول من يفتح له الجنة ولا فخر فاني فاحذ بحقيقة الجنة فيقال من هذا فاقول محمد
 فيفتح لي فيستقبلني الجبار تعالى فاخر له ساجدا وذكر نحوه ما تقدم ومن رواية انيس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا شفيع يوم القيمة الاكثر من ما في الارض من حجر وشجر فقد جمع من اختلاف الفاظ هذه الآثار ان شفاعته
 صلى الله عليه وسلم ومقامه المحمود من اول الشفاعات الى آخرها من حين يجمع الناس للحشر وتضييق بهم استجابهم
 الفرق منهم والشمس والوقوف مبلغة وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لراحة الناس من الموقف ثم يوضع الصراط
 وسجاسيل الناس كما جاء في الحديث عن انس بن مالك في حديثه وحذيفة وهذا الحديث القن فيشفع في تعجيل من الحساب
 من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث ثم يشفع منهم في حب عليه العذاب ودخل النار منهم حسب بالقضية الا ان
 الصحيح ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس له السوء صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان شرا الصبي لكل نبي دعوة يدعو
 بها واختبارات دعوتى شفاعته لا متى يوم القيمة قال بل العلم معناه دعوة العلم انها تستجاب لهم ويبلغ فيها غرضهم
 والا فكل نبي منهم من دعوة مستجابة ولبنينا صلى الله عليه وسلم منها ما لا يعد لكن حالهم عند الدعاء بها
 بين الرجاء والخوف وضمنت لهم اجابة دعوة فيما شاؤوا يدعون بها على لفتين من الاجابة وقد قال محمد بن ثابت
 وابو صليح عن ابى هريرة في هذا الحديث لكل نبي دعوة وعابها في امته فاستجيب وانا اريد ان واخر دعوتى
 شفاعته لا متى يوم القيمة وفي رواية ابى صالح لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوة ونحوه في رواية ابى هريرة
 عن ابى هريرة وعن النضر بن شبل رواية ابن زبارة عن ابى هريرة فيكون هذه الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة
 وخصوصة الاجابة والافق اخبر صلى الله عليه وسلم انه قال لا امته شيئا من امر الدين والادب اعطى ليعلموا به

واوخر لهم هذه الدعوة ليوم القيمة وغائتة المحن وعظيم السؤال والرغبة جزاء الله احسن ما جزا بنيا عن امته
وصلى الله عليه وسلم كثيرا

الفصل الحادى عشر فى تفضيله فى الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكثرة والفضيلة حدثنا القاضى
ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمى والفضيلة ابو الوليد مشام بن احمد لقبراقى عليه قالا حدثنا ابو على النساى ثنا امرئ
ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابو بكر التمار ثنا ابو داود ثنا محمد بن سلمة ثنا ابن وهب عن ابن ابي عمير وسعيد بن ابى
عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشر ثم صلوا على فانه من
الى الوسيلة فانه منزلة فى الجنة لا تنبغى الا العبد من عبادة الله وارجوان اكون انما هو من سأل الله الوسيلة
حدث عليه الشفاعة وفى حديث آخر عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعينا انا اسير فى الجنة اذ عرض لى نهر عاتقاه فتاب للود لو اقلت لجبريل ما هذا قال هذا الكثر الذى
اعطاه الله قال ثم ضرب بيده الى طينة فاستخرج مسكاً عن عائشة وعبد الله بن عمر ومثله ومجراه على الدواليق
وما دوه اسطى من العسل وبيض من الثلج وفى رواية عنه فاذا هو كبرى ولم يشق شقا عليه حوض ترد عليه متى
وذكر حديثا لحوض ونحوه عن ابن عباس عن ابن عباس ايضا قال الكثر النجى الذى اعطاه الله اياه وقال
سعيد بن جبيرة والنهر الذى فى الجنة من النجى الذى اعطاه الله عن خذيفة فيما ذكر عليه السلام عن ربه جلا
الكثر نهر من الجنة تسيل فى حوضى وعن ابن عباس فى قوله يسوق ليطيك ركب فريضة قال الفاقص من لوالوا
تراهن المسك وفيه بالفضل من فى رواية اخرى وفيه ما ينبغي له من الانواع والحشم

الفصل الثانى عشر فان قلت اذا لقى من دليل القرآن وصحح الاثر واجماع الامة كونه اكرم البشر و
افضل الانبياء فما معنى الاحاديث الواردة به عن التفضيل بقوله فيما حدثناه الاسدى ثنا السمرقندى ثنا القاضى
ثنا السجلودى ثنا ابن سفيان ثنا مسلم ثنا ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن قتادة سمعت ابا العالبة
يقول حدثنى ابن عمر بن بكيم صلى الله عليه وسلم لعنه ابن عباس عن ابن جنة صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس بن متى وفى غير هذا الطريق عن ابى هريرة قال لعنه بنى الله ما ينبغي لعبد السحبد وفى حديث ابن عمر
فى اليهودى الذى قال والذى اصطفى موسى على البشر فلطم رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اظفرنا ببلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء وفى رواية لا تخبروا
على موسى وذكر الحديث وفيه دالا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وعن ابى هريرة ومن قال انا خير من
يونس بن متى فقد كذب عن ابن مسعود لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفى حديثه الاخر ففى رجل

وقال له يا خير البرية قال فاك ابراهيم فاعلم ان العلماء في هذه الماديات احياء ان نبيه عن التفضيل كان قبل
ان يعلم انه سيد ولد آدم فنفى عن التفضيل او يحتاج الى توقف وان من فضل بلا علم فقد كذب وكذا كذا قوله لا اقول
ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كره عن التفضيل الوجه الثاني انه قال صلى الله عليه وسلم
على طريق التواضع ونفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه الثالث ان لا الفضل بينهم تفضيلا ليدعى
منقص بعضهم او البعض منه لا سيما في جهة يونس عليه السلام او اخبر الله عنه بما اخبر ليل يقع في نفس من لا يعلم منه
بذلك خصاصة وانحطاط من رتبته الرفيعة او قال الله تعالى عنه اذا اليق الى الفلك المشحون اذ ذهاب مفاصلها
فظن ان لن نقدر عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده حطيطته بذلك الوجه الرابع منع التفضيل في حق النبوة والرسالة
فان الاتباع فيها على حد واحد في شئ واحد لا يتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات
والرتب والالطاف واما النبوة فلا تتفاضل وانما التفاضل بامور اخرى زائدة عليها ولذلك منهم رسل
ومنها اولوا العزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليها ومنهم من اوتي الحكم صبيا واوتي بعضهم الزيادة في فضلهم
ومنهم من كلم الله ورفعه بعضهم درجات قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية وقال تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية قال بعض اهل العلم والتفضيل المبرهن هنا في الدنيا وذلك بثلاثة احوال
ان تكون آيات ومعجزاته ابروا شهور وتكون امته اذكي واكثر او يكون في ذاته افضل واطهر وفضلته في
ذاته راجع الى ما خصه الله به من كرامته واختصاصه من كلام او خلق او روية او ما شاء الله من الطاعة والتخف
والاية واختصاصه وقدره وسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للنبوة اثقالا وان يونس تفسخ منها تفسخ
الربع فحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من اتمام من يسبق اليه بسببها جرح في نبوته او
قطع في اصطفاؤه وحط من رتبته ومن في حصصه شفقة منه صلى الله عليه وسلم على امته وقد يوجب على هذا
الترتيب وجه خامس هو ان يكون انما راجعا الى القائل نفسه اى لا يلين احد وان بلغ من الزكاء والعصمة ليطهر
ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى الله عنه فان درجة النبوة افضل واعلى وان تلك المائدة لم تحط
عنها حبه خردلة ولا اذني وسنزيد في القسم الثالث في هذا بيان ان شاء الله فقد بان لك الغرض وسقط
سماحه رنا ه مشبهة المعترض

الفصل الثالث عشر في اسماء عليه السلام والتضمنة من فضيلة حشنا ابو عمر ان موسى بن ابي تليد
الغفيرة قال حشنا ابو عمر السجاني قطننا سعيد بن نصر حشنا قاسم بن صبيح حشنا محمد بن وضاح حشنا يحيى حشنا مالك عن
ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد
وانا احمد وانا الماحي الذي يحوي الكفر وانا السحا شر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب قد سما

اللہ فی کتابہ محمد و احمد و من خصائصہ تعالیٰ لہ ان ضمن اسماء شہادہ و طوی اثنا ذکرہ عظیم شکرہ فاما اسمہ احمد فافعل
 سب لئہ فی صفۃ الحمد و محمد مفعول سب لئہ من کثرۃ الحمد فہو صلی اللہ علیہ وسلم اجل من حمد و افضل من حمد و اکثر الناس
 حمد فہو احمد المحمدي و احمد المحمدي و معہ لواء الحمد یوم القیۃ لیتیم کمال الحمد تشہیرہ فی ملک العرصات بصفۃ الحمد
 و یبشیرہ بہ تہاک مقام محمود و کما وعدہ یحمرہ فیہ الاولون و الآخرون لشفاعتہ لہم و یفتح علیہ فیہ من الحمد کما قال
 علیہ السلام اعطانی ربی من الحمد ما لم یعط غیرہ و سمي امته فی کتاب نبیائہ بالحمد و من یحقق ان سمي محمد و احمد
 ثم فی ہذین الاسمین من عجائب خصائصہ و بدائع آیاتہ فن آخر و ہو ان اللہ جل اسمہ حمی ان سمي بہما احمد
 قبل زمانہ اما احمد الذی انی فی الکتاب لبشرت بہ الانبیاء فمنع اللہ تعالیٰ حکایتہ ان سمي بہ احد غیرہ و لا یسے
 بہ مدعو قبلہ حتی لا یدخل لیس عنہ ضعف القلب و شک و کذاک محی الضالم السیم بہ احد من العرب لما غیرتم
 الی ان شاع قبل وجودہ علیہ السلام و مبادیہ ان نبیاً یبعث اسمہ محمد فسمی قوم تلیل من العرب بآباءہم
 بذلک رجاء ان یکون احدہم ہو واللہ اعلم حیث یجعل رسالتہ و ہم محمد بن الحنفیہ بن الجلاح الماوسی و محمد بن مسلم
 الانصاری و محمد بن براء البکری و محمد بن سفین بن مجاشع و محمد بن حران الجعفی و محمد بن الخزاز السمرقانی
 لہم و یقال ان اول من سمي محمد محمد بن سفین و ذکر بعض العلماء انہما و محمد بن عثمان اللبثی و محمد بن براء البکری
 و الیمین لیتول بل محمد بن الیچمد بن الارود ثم حمی التکرر من سمي بہ ان یسعی النبوة او یدعیہا احدہ او یطہر علیہ
 سبب لیشکک احد فی امرہ حتی تحقیقت السمات لصلی اللہ علیہ وسلم ولم یبارع فیدہا و اما قوله وانا المکرم
 الذی یحیو الثمہ فی الکفر ففسر فی الحدیث و یکون محو الکفر اما من کلمۃ و بلاد العرب و ما زوی لہ من الارض و عود
 انہ یبلغہ ملک امته و یکون المحو عما یبغی الظہور و الغلبة کما قال اللہ تعالیٰ لیتظہر علی الدین کلمۃ و قد وردت
 فی الحدیث انہ الذی یحیی بہ سیات من اتبعہ و قوله وانا المکرم الذی یحیی الثمہ الناس علی قدمی و یردہ
 علی عقبہ ای علی زمانی و حمدی ای لیس لحدی نبی کما قال و خاتم النبیین و سمي عاقب الائمہ عقب غیرہ من
 الانبیاء و قبل معنی علی قدمی ای یحیی الناس بمشادہتی کما قال اللہ تعالیٰ لتکونوا شہدا علی الناس و یقول
 الرسول علیکم شہداء و قبل علی قدمی ای علی سالفیہ قال اللہ تعالیٰ ان لہم قدم صدق عند ربہم و قبل علی
 قدمی ای علی قدمی و حولی ای یجمعون الی فی القیۃ و قبل قدمی سنقی و معنی قوله لے خمسة اسماء و قبل ہما
 موجودہ فی الکتاب المتقدمہ و عند اولی العلم من الامم السالفۃ و اللہ اعلم و قد روي عنہ علیہ السلام انہ
 قال لے عشرة اسماء و ذکرہ منہا لہ و لیس حکاہ مکی و قد قبل فی بعض لفظہ اندیاطا ہریدادی و فی السیاسیہ
 حکاہ السلی عن الواسطی و جعفر بن محمد و ذکر غیرہ لے عشرة اسماء و ذکر الخمریہ النقی فی الحدیث الاول قال
 اتا رسول الرحمة و رسول الراحة و رسول الملاحم وانا المکرم ففیہ النبیین وانا قیوم و القیوم البجا مع کمال

كتابا مجتهدا ولم ارده وارى ان صوابه قثم باشا كما ذكرناه وبعد عن الخرق وهو شبهه بالتفسير وقد وقع ايضا في كتب الانبياء
 قال داود عليه السلام اللهم العيث لنا محمد اسقيم سنة بعد الفقرة فيكون القيم بمشاه وروى النقاش عنه عليه السلام
 في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد وليس وطه والمدثر والمذل وعبد المتكبر في حديث ابن حريث عن جابر بن مطعم
 سبعة محمد واحمد وخاتم وخاشع وعاتب وياح وفي حديث ابى موسى الاشعري انه كان عليه السلام يسمى لتناقص اسماء
 فيقول اما محمد واحمد والمقفى والحاشع ونبي التوبة ونبي المحبة ويريدى الرحمة والرحمة وكل صحيح ان شاء الله تعالى و
 معنى المقفى معنى العاقب وقيل المتبع للنبين واما نبي الرحمة والتوبة والرحمة والراحة فقد قال الله تعالى وما ارسلنا
 الا رحمة للعالمين وكما وصفه تعالى بانه يذكركم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم وبالمؤمنين - فوار
 رحيم وقد قال في حقه امته انها امته مرحومة وقد قال الله تعالى فيهم ولوا صوبا بالصبر ولوا صوبا بالرحمة اى
 يرحم بعضهم لبعضا فبشبهه عليه السلام ربه تعالى رحمة لامة ورحمة للعالمين ورحما بهم ومرتحموا ومستغفر لهم جعل مائة
 امته مرحومة ووصفها بالرحمة وامرنا بالرحمة واشفى عليه فقال ان الله يحب من عباده الرحما او قال الرحمون
 يرحم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء واما رواية نبي الهمة فاشارة الى ما بعث به من القتل
 والسيف صلى الله عليه وسلم وروى صحيحه وروى خليفته مثل حديث ابى موسى وفيه نبي الرحمة ونبي التوبة ونبي
 الملاحم وروى البخاري في حديثه انه عليه السلام قال اتاني ملك وقال لى انت قثم اى مجتمع قال ولقننوم
 الجاهل مع الخيرة وهذا اسم هو في اهل بيته عليه السلام معلوم وقد جاءت من القاب عليه السلام وسما في القرآن
 عدة كثيرة سدس ما ذكرناه كالنور والسيح المنيذ والمندرز والتذير والمبشر والبشير والشاهد والشهيد
 والحق المبين وخاتم النبيين والرفوف الرحيم والاسمين وقدم الصدق ورحمة للعالمين ولعمرة الله وعرفة
 والسراد المستقيم وطه وليس والنجم الثاقب والكريم والنبى الامحى وادعى الشفاعة واصناف كثيرة وسما جليدة
 وجرى منها في كتب الله المتقدمة وكتب انبيائه واحاديث رسوله واطلاق الامة بجملة شافية كقسيته بالمصطفى
 والمحجبة وادعى القاسم والمحجوب رسول رب العالمين والشفيع والمشفع والمتقى والمصلح والطاهر والمهيمن
 والصادق والمصدق والهادى وسيد ولد آدم وسيد المرسلين واما المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله
 وخليل الرحمن وصاحب الخوض المورود والشفاعة والمقام المحمدي وصاحب الوسيلة الفضيلة والدرجة الرفيعة
 وصاحب التاج والمعراج والوارث لفضيلة ركب البراق والناقة والحجيب صاحب الحجة والسلطان والسخايم
 والعلامة والبرهان وصاحب البراءة والتغليب ومن اسماء عليه السلام في الكتب المنزلة المتوكل واختاره
 في خمسة والية - مع الحق ومعنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب الباري قليط الذي يغرب بين
 الحق والباطل وهو امانة في الايمان والمنة ما ذومعناه طيب طيب جملها يا وانما تم ما سحتم حكاها كعبا راجيا

وقال القلب النخاع الذي نتم الانبياء والسحائم حسن الانبياء خلقا وخلقوا يسمى بالسرايم مشفقون لمنحنا واسمه
 ايضا في التوراة حيدر روى ذلك عن ابن سيرين ومعنى صاحب القضيبة اى لسيف وقع ذلك مفهوما في الانجيل قال
 موقضيبة من حديد يقاتل به واسته كذلك وقد يحمل على انه القضيبة المشوق الذي كان يمسك عليه السلام وهو
 عند الخلفاء واما الهراوة التي وصف بها نبي في اللغة العصا واما والله اعلم العصا المذكورة في حديث
 المحفوظ انه ووالنا من عصا من لاهل المين واما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعلم تيجان العرب
 واد صافه والقابوسمانية في الكتب كثيرة وفيما ذكرنا منها متفق ان شاء الله تعالى وكانت كنيته المشهورة
 ابا القاسم وروى عن انس انه لما ولد له ابراهيم جاءه جبرئيل فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم عليه السلام
الفصل الرابع عشر في تشریف الله تعالى له باسماءه من اسمائه المحسنى وصفه به من صفاته العلى قال القائل
 ابو الفضل وفقه الله ما جرى بهذا الفصل لفصول الباب الاول لانخرطه في سلك مضمونها واتم اوجه لاجل لاجل
 لكن الله لم يشرع الصدر للهداية والقلب للعناية الى استنباطه ولا انار الفكر لاستخراج جواهره والنقاطه لاجل
 في الفصل الذي قبله قرانيا ان لضيفه اليه ويجمع به شمله فاعلم ان الله تعالى خص بشير اسن الانبياء اكبر خلقها
 عليهم من اسمائه كشميته الحق وسميهم لعليم عليهم وابراهيم عليهم ونوحا بشكوره عيسى ويحيى ببره و موسى بكبريهم وقوة
 ويوسف بحفيظ عليهم واليوب بصبره و اسمعيل بصداق الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم
 وفضل محمد نبيا صلى الله عليه وسلم بان حلاه منها في كتابه العزيز وحل اسمه انبياءه لعدة كثيرة اجمع لنا
 منها جملة بعد اعمال الفكر وحضار ان ذكرنا لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من تفرغ فيها التاليف ففصل
 وحررنا منها في هذا الفصل نحو اسن ثلثين اسما و لعل الله تعالى كما اهتم الى ما علم منها وحققه تيم النعمة بابا
 ما لم نطهر لنا الان ويفتح خلقة فمن اسماءه تعالى الحميد ومعناه المحمود ولاه محمدا نفسه وحده عباده ويكون ايضا
 بمعنى السجادة لنفسه ولا اعمال الطاعات يسمي النبي صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد فحي بمعنى محمدا وكذا وقع اسمه في زبور
 داود واحمد بمعنى اكبر من حمد واجل من حمد وقد اشار الى نحو هذا احسان ابن ثابت بقوله سهو شوق له من اسمه لجله
 قد والعرش محمود وهذا الحمد هو من اسمائه تعالى الرؤف الرحيم وهما معنى متقارب وسماه في كتابه العزيز بذلك
 فقال بالرؤف من رؤف رحيم ومن اسمائه تعالى الحق البين ومعنى الحق الموجود والمتحقق امره وكذلك كسر
 اى البين امره والهيئة بان و بان يكون بمعنى البين لعباده امره ونعيمهم ومعادهم ومعنى النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم بذلك في كتابه العزيز فقال حجة جازم الحق ورسول مبين وقال الله تعالى وقل يا انا النبي ابراهيم
 انا قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد جاءكم الحق لما جاءهم قيل محمد وقيل القرآن ومعناه ههنا صناد
 انبياء

بالبعث كما قال النبي للناس ما نزل إليهم ومن أسماء تعالى النور ومعناه ذوالنور أي خالقه ونور السموات والأرض
 بالنوار ونور قلوب المؤمنين بالهداية وسماه نورا فقال قد جازكم من الله نور وكتاب مبين قيل محمد وقيل القرآن
 وقال فيه وسر لجانته اسمي بذلك لوضوح امره وبيان نبوته وتوحيده قلوب المؤمنين والعارفين بجاويزه ومن أسماء تعالى
 الشهيد ومعناه العالم وقيل الشهيد على عباده يوم القيمة وسماه شهيدا وشاهدا وقال أنا أرسلناك شاهدا وقال يكون
 الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى الأول ومن أسماء تعالى الكريم ومعناه الكثير النجدة وقيل المفضل وقيل العفو وقيل على
 وفي حديث المروسي في أسماء تعالى الأكبر وسماه كريما بقوله أنه لقول رسول كريم قيل محمد وقيل جبريل وقال عليه السلام
 أنا أكبر ولد آدم ومعاني الاسم صحيحة في حقه عليه السلام ومن أسماء تعالى العظيم ومعناه الجليل الشأن الذي
 على شئونه وقال الله تعالى في النبي صلى الله عليه وسلم وإنا أنزلناه خلقا عظيما ووقع في أول سفر من التوراة عز
 رحيل وستة عظيمات لامة عظيمة فهو عظيم وعلى خلق عظيم ومن أسماء تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر وقيل
 العلي العظيم الشأن وقيل المتكبر وسمى النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب داود بجبار فقال لقد أياها الجبار سيفك فان
 ناموسك وشمر العاك مقرونة بهيته يمينك ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم أما الأصل لامة بالهداية ولتعليم
 أولاده وأهل منزلة على البشر عظيم خطره ونفى تعالى عنه في القرآن جبرته المتكبر التي لا تليق به فقال
 ما أنت عليهم جبار ومن أسماء تعالى النجدة ومعناه المصلح بكنة الشئ العالم بحقيقة وقيل معناه النجدة وقال التتقا
 المرحوم فسل بجبريل قال القاضي أبو بكر بن العلاء المأمور بالسؤال عن النبي صامم فسل النجدة فبقي وقال غيره
 بل السائل النبي والمسئول الله فالنبي خير بالوجهين المذكورين قيل لامة عالم على غاية من العلم بما
 عليه الله من كنون علمه وعظم معرفته منجرا لاستبصاره بما أذن له في اعلامهم ومن أسماء تعالى الفتح ومعناه
 السحاكم بين عباده وافتاح البواب الرزق والرحمة والمنفعة والبركة والمتعلق من أموره عليهم أفتح قلوبهم بصلواتهم
 لمعرفة الحق ويكون الضياء بمعنى الناصر لقوله تعالى أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح أي أن تستنصروا فقد جاءكم النصرة
 قيل معناه مبتدئ الفتح والنصر وسمى الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالفتاح في حديث الأسراء الطويل من
 رواية الربيع بن النضر عن أبي العالية وغيره عن أبي هريرة عن النبي من قول الله تعالى وجعلناك فاتحا وخاتما فافتح
 من قول النبي صلى الله عليه وسلم في ثناياه رجاء ولقد يد مراتبه ورفع لي ذكره في جعله فاتحا وخاتما فيكون الفاتح
 منها بمعنى السحاكم أو الفاتح البواب الرحمة على أمته والفتاح لبصائرهم لمعرفة الحق والإيمان بالله تعالى والناصرة
 أو المستدري بهداية الامة أو المقدم في الأنبياء والخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت أول الأنبياء في الخلق
 وآخرهم في البعث ومن أسماء تعالى في الحديث الشكور ومعناه المشيب على العمل القليل وقيل المشنة على
 المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحا فقال أنه كان عبدا شكورا وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك نفسه فقال

افلا اكون عبدا شكورا اى مقرفا بنعم بنى عاىفا بقدر ذلك مشيا عليه مجدا النفسى فى الزيادة من ذلك لقول الله لئن
 شكرتم لازيدنكم ومن اسماء تعالى العليم والعلام وعالم الغيب والشهادة ووصف نبى صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه
 بمرتبة فقال وعلمك لم يكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال الله تعالى ولعلكم اذكرا بكونكم اهل حكمه ولعلكم تذكرون
 تعلمون ومن اسماء تعالى الاول والاخر ومعناها السابق للاشياء قبل وجودها والباقي لبعدها وتخصيصة
 انه ليس له اول ولا آخر وقال عليه السلام كنت اول الانبياء فى الخلق واخرهم فى البعث فسر هذا قوله تعالى و
 اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقدم محمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى نحو منه عبرن لخطا
 رضى الله عنه ومنه قوله نحن الاخرون السابقون وقوله انا اول من تشق عنه الارض واول من يدخل الجنة
 واول شافع واول مشفع وهو خاتم النبيين واخر الرسل صلى الله عليه وسلم ومن اسماء تعالى القوي وذو القوة المستر
 ومعناه القا وقد وصفه الله تعالى بذلك فقال ذى قوة عند ذى العرش مكين قيل محمد وقيل جبريل ومعنى اسم
 تعالى الصادق فى الحديث الماثور ووروى الحديث ايضا اسمه عليه السلام بالصادق المصدق ومن اسماء تعالى
 الولي والمولى ومعناها الناصر وقد قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله وقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن
 قال الله تعالى لئن اولى بالمؤمنين الاية وقال عليه السلام من كنت مولاه فعلى مولاه ومن اسماء تعالى العفو
 ومعناه الصفوح وقد وصف الله بهذا نبى فى القرآن والتوراة وامره بالعفو واصفح وقال خدا العفو وقال فاعف عنهم
 واصفح وقال له جبريل عليه السلام وقد سأل عن قوله خدا العفو فقال ان لعفو عمن ظلمك وقال فى التوراة عفا
 فى الحديث المشهور فى صفته ليس يغبط ولا غليظ ولكن يعفو ويصفح ومن اسماء تعالى الهادى وهو بمعنى توفيق الله
 لمن اراده من عباده وبمفعلة الدلالة والدعاء قال الله تعالى والذى يهدينا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى
 صراط مستقيم واصل الجمع من الميل وقيل من التقديم وقيل فى تفسيره ان ياطهر باوى لغيره صلى الله عليه وسلم
 وقال الله تعالى له وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال فيه وداعيا الى الله باذنه قال الله تعالى من خصل بالمعنى الاول
 قال الله تعالى انك لتهدى من اصببت ولكن الله يهدى من يشاء وبمفعلة الدلالة فيطلق على غيره تعالى ومن اسماء
 تعالى المؤمن المهيمن وقيل بهما معنى واحد فمفعلة المؤمن فى حقه تعالى المصدق وعده عباده والمصدق قوله الحق
 والمصدق لعباده المؤمنين ورسوله وقيل الموحدة لنفسه وقيل المؤمن عباده فى الدنيا من ظلمه والمؤمنين فى الآخرة
 من هذا به وقيل المهيمن بمعنى الامين مصفونة فقلب لمرقة ما وقد قيل ان قولهم فى الدعاء امين انه هم من
 اسماء الله تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل المهيمن بمعنى الشاهد الحافظ والى صلى الله عليه وسلم امين ومهيمن
 مؤمن وقد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع ثم امين وكان عليه السلام يعرف بالامين وشهره بقبيل المنذر
 وعبدا وسماه العباس ميمنا فى شعره فى قوله ثم اعتمدى بتيك المهيمن من خذون عنيها فلما تولى

المراد يا ايها المير قاله القتي والامام ابو القسم القشيري وقال الله تعالى يؤمن بالتدوير من المؤمنين اى اصدق وقال
 انا الله لا صاحبى واصحابى ائمة لا متى فهذا يعنى المؤمن ومن اسماء تعالى القدوس ومعناه المنزه عن النقص المظهر
 من سمات الكثرة وسمى بيت المقدس لانه تيطرفه من الذنوب بسمته الواهى المقدس ومع القدس ودفع في كتب الانبياء
 في اسماء عليه السلام المقدس كما قال الله تعالى لينفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واذا كان
 تيطرف من الذنوب وتينه باتباعه عنها كما قال وتيركهم وقال يخرجهم من الظلمات الى النور ويكون مقدساً بسمته مظهر من
 الاطلاق الذميمة والاوصاف الدنمية ومن اسماء تعالى العزيز ومعناه المتع الغالب والذى لا نظير له او المعز لغيره
 وقال الله تعالى والله العزيز والرسول اى الامتناع وجلالة القدوس قد وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والتدوير
 فقال يمشيهم ربهم برحمته منه ورضوان وقال الله تعالى ان الله مشيتكم يحيى مصداك بكلمة من الله وسماه الله
 تعالى مبشراً ونذيراً اى مبشراً لاهل طاعته ونذيراً لاهل معصيته ومن اسماء تعالى فيما ذكره بعض المفسرين
 طه وليس قد ذكر بعضهم ايضا انها من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
الفصل الخامس عشر قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه وما انا اذكر نكتة ازيل بها هذا الفصل واختم
 بها هذا القسم وانما الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم مقيم القوم تخلصه من مهادى التشبيه وترزحه عن
 شبه المتوى وهو ان يعتقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسن اسمائه وعلا صفاته لا يشبه شيئا من
 مخلوقاته ولا يشبهه وان ما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقة اذ صفات
 القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه لذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاته
 لا تنفك عن الاعراض والاغراض وهو تعالى منزوع عن ذلك بل لم ينزل لصفات واسماء وكفى في هذا قوله تعالى ليس
 كمثله شئ ولله وده من قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير شبيهة بالذوات ولا
 معطلة من الصفات وزاد هذه النكتة بواسطة رحمه الله تعالى اى مقصودنا فقال ليس كذاته ذات ولا كما
 اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ وجلب الذات القدسية ان تكون الباطنية
 كما استحال ان يكون للذات المحذرة صفة قدسية وهذا كله مذموم بل الحق والسنة والجماعة رضى الله عنهم قد
 خص الامام ابو القسم القشيري رحمه الله قوله هذا ليزيد به بياناً فقال هذه الحكايات تشمل مع ما سبى الى التوكيد
 وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهى بوجودها مستغنية وكيف تشبه فعله فعل المحدثين به لغير طلب اليه
 ومن نقص حصل مما تجو اطروا غراض مجرد ولا بجا بشرة وسعاجه مظهر فعل المخلوق لا يخرج عن هذه الوجوه
 وقال آخر من مشائخنا ما توهموه باوفاكم وادركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم وقال الامام ابو المعالي الجويني
 من اطمأن الى ما ربه وانتهى اليه فكلوه فهو مشبه ومن اطمأن الى النقص المحض فهو معطل وان قطع بمرجوعه وان

بالعجز عن ذلك حقيقة فهو موجد وما حسن قول ذي النون المصري حقيقة التوحيد ان تعلم ان تدرك الله تعالى في الا
بلا علاج يصنع لها بلا فراج وعلة كل شيء صنعه ولا علة له صنعه والقصور في ذلك كما في قوله تعالى لا اله الا الله
والفصل الاخير تفسير لقوله تعالى ليس كشيء شيء والثاني تفسير لقوله لا اله الا الله مما يفعل وهم ليسوا بكون وانما لا اله الا الله
انما قولنا شيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثبتنا الله واياك على التوحيد والاشياء والتمتير وحبنا
طرق الضلالة والقوات من تعطيل التشبيه بمبته وجوده

الباب الرابع فيما ظهر للعدل تعالى على يد به من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات قال
القاضي ابو الفضل حسب المتأمل ان يحقق ان كتابنا هذا لم ينجد لشكر نبوة نبينا ولا الطاعن في معجزاته
فتحتاج الى نصب البراهين عليها وتحسين حوزتها حتى لا يتوصل الطاعن اليها وذكر شرط المعجزة التي هي
وحده وفساد قول من البطل لتسبح الشرائع ورد به بل الفناء لاهل ملته الملبسين لدعوة المصدقين لنبوته ليكون
ما كيد في محبتهم له وسماحة لاعمالهم ولين واودايمانهم واني انما نثبت في هذا الباب امهات معجزاته و
مشاهيرها لئلا يتدل على عظم قدره عند به واثبتنا منها بالمحقق لصحح الاسناد والشرح بالبلغ المقطع او كما هو
اخفنا اليها البعض ما وقع في مشاهير كتب الاثمة واذا تأمل المتأمل النصف ما قد مناه من جبل اثره وحيد
سيرة وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وعمله كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب مقالته لم يتر في صحة نبوته
وصدق دعوته وقد كفى هذا غير واحد في سلامه والايمان به فربما عن الترمذي وابن قانع وغيرهما يثبتون
ان عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حبسته لانظر اليه فلما استثبت
وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب ثنا به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله ثنا ابو الحسين الصيرفي وابو
بن خيروان عن ابى ليلى البغدادي عن ابى علي عن السنجي عن ابن محبوب عن الترمذي ثنا محمد بن بشير ثنا عبد الوهاب
الثقف ومحمد بن جعفر وابن ابى عمير وكبي بن سعيد عن عوف بن ابى جميلة الاعمري عن زرارة بن ابى او في عن
عبد الله بن سلام الحديث وعن ابى رستم التميمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابن لي فارسيه فلما
رايته قلت هذا ابو الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم وغيره ان عماد الما وقد عليه فقال له اليه صلى الله
عليه وسلم ان لا يحمد الله نحمده ونستعينه من ههنا الله فلا مضل له ومن لضيله فلا ما وروى له واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال له اعد علي كفاك هو الاله فلقد بلغن قاص من المعجزات يدك بالعليه
وقال جامع بين شهادته كان رجل منا يقال له طارق فاخبرته راي النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال
عليه السلام هل معكم شيء يتبعونه قلنا هذا البعير قال كم قلنا يكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطاه وسار
لمدينة فقلنا ايضا من رجل لا ندرى من هو ومعه ظعينة فقالت انا ضامته لشن البعير رايت وجه رجل

مثل القمر ليلة البدر لا يحبس بكلمة فاصبحنا فجاء رجل تبرقأ فقال اني انا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يا مكرم ان تاكلوا
من هذا القمح وتكلموا حتى تستوفوا ففعلنا وفي خبر الجندى ملك عمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
الي الاسلام قال عجلندي والستة قد ولني على هذا النبي الامي انه لا يامر بنجير الا كان اول اخذ به ولا ينهي عن شيء الا
كان اول تارك له وانه يغلب فلا يسيطر ولا يضجر ولا يفي بالعهد ونحو الموعود واشهد انه نبي وقال لفظوه
في قوله تعالى يكا وزيتها ليعني ولولم تمسسه به امثل خبره الله تعالى لنبه صلى الله عليه وسلم ليقول يكا و
منظرة يدل على نبوته وان لم يتل قرآن كما قال ابن رواحة لو لم تكن فيه آيات مبينة به لكان منظره ينسبك بالخبر
وتدان ياخذ في ذكر النبوة والوحى والرسالة ولعبه في معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة
الفصل الاول اعلم ان الله تعالى جل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته
واسماؤه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء وودون واسطة لوشاء كل ملكه عن حسنة في بعض الانبياء وذكره
بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان للبشر ان يكلمه الله الا وحيا او ما ترانا ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة
تبلغهم كلامه وتكون تلك الوسطة اما من غير البشر كالملكوت مع الانبياء او من جنسهم كالانبياء مع الامم
ولا يلغ لهذا من دليل العقل واذا جاز هذا ولم يستحل معجزة الرسل بما دل على صدقهم من معجزة اتمهم و
لقد ليقم في جميع ما اتوا به لان المعجزة مع اتحدى من النبي قائم مقام قول الله تعالى صدق عبدي فما طيعوه
واتبعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله ومنها كاف والتطويل فيه خارج عن الغرض فمن اراد تتبعه وجده مستوفيا
في مضغاته ائتمنا رحمهم الله والنبوة في لغة من هم ماخوذة من البناء وهو النجوى وقد ائتمنا على هذا التاويل التسيلا
والجميع ان الله تعالى اطلع على غيبه واعلم انه نبيه فيكون نبي منبأ فيصير بمعنى مفعول او يكون مخبر عن بل غيبه الله
به ومنبأ بما اطلع الله عليه فيصير بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهجرة من النبوة وهو ما ارفع من من الارض معناه
ان له رتبة شرفية ومكانة نبوية عند مولاه منيفة فالوصفان في حقه مؤلفان واما الرسول فهو المرسـ
ولم يات فاعل بمعنى مفعول في اللغة الا نادرا وارساله امر الله بالابلاغ الى من ارسله اليه وشتقاقه من التبليغ
ومنه قوله لم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا فكانه الزم تكريه التبليغ او الزمت الامة اتباعه وان
اعلام الرسل والنبى بمعنى او بمعنىين فصيل هما سواء واحده من الانبياء وهو الاعلام مستدلوا بقوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد اثبت لهما معا الارسال قال ولا يكون النبي الا رسولا ولا رسولا
الا نبي وقيل هما مفترقان من وجه اخر وقد اجتمع في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب ما اعلامه من خبر
النبوة او الرفعة لمعرفة ذلك وجوز قورجتها وافتقاني زيادة الرسالة التي هي اعلان خبره بالانذار
لما اعلام كما قلنا ومجتبهم من انفسهم التفريق بين الاسمين ونحوه ما شئنا والله المأمون بما رجا

فى الكلام البليغ قالوا الميعاد ارسلنا من نبي مرسل الى امتك ابني ليس يرسل الى احد وقد ذهبوا بعصم الى ان الرسول مر جا
 بشرع مبتدأ من لم يات بنبي غير رسول ان امره لا يبلغ والا نذاه ولصحيحه الذي عليه الجهاد الغفير ان كل رسول نبي ليس كل
 بنى رسولاً واول المرسل ادم واخرهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابى ذر رضى الله عنه عليه السلام ان الانبياء رتبة
 واربعة وعشرون الف بنى وذكر ان المرسل منهم ثمانمائة وثلاثة عشر ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم فقد بان لك
 معنى النبوة والرسالة وليست اخذت المحققين ذوات النبوة ولا وصف ذات خلافا للكرامية في تطويل الهم وتحويل ليس غيباً بل
 واما الوحى فاصله الاسراع فلما كان النبي تليقاه ما ياتيه من ربه ليعمل سمي وحياً ومهيئت انواع المالحات وحياً تشبيهاً بالوحى
 الى النبي يسمى الخط وحياً السرعة حركة يكاتبه وحى السحاب للخط السرعة اشارت ما منه قوله تعالى فاحمى الهم ان سجد الكبرة
 وعشياً اى اوصى ورمز وقيل كتب منه قوله لهم الوحا اى السرعة وقيل اصل الوحى السور الانفا ورمز
 سمي المالحام وحياً ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوسون الى اوليائهم اى يوسوسون في صدورهم ومنه قوله واوحينا الى
 ام موسى ان ارضية اى القى في قلبها وقيل ذلك قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً اى يلقى في قلبه دون سبط
 الفصل الثاني اعلم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء ومعجزة هو ان الخلق عجزوا عن الايمان بشيئنا وحى
 على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فخرنا عنه فتعجزهم عنه فعل لئول على صدق نبيه فهم عن تمنع الموت وتعجزهم
 عن الايمان بمثل القران على راي بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن فهمهم فلم يقدر على الايمان بشيئنا كاحياء الموتى
 وقلب العصاة حية واخراج ناقة من مخرة وكلام شجرة ونوع الما من بين الاصلح والشقاق القمر من مالا يمكن
 ان يفعل احد الا الله تعالى فيكون ذلك على يد النبي من فعل الله تعالى وتحييه من كذب ان ياتي بمثل تعجزه علم
 ان المعجزات التي ظهرت على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وللائل نبوته وبراهين صدقه من بين النوعين معا وهو
 اكثر المرسل معجزة واهرم آية واظهرهم بها ناكما سنينه وحى في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها هو القران
 لا تحصى عدد معجزاته بالف ولا الالفين ولا اكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فجزوا عنها
 قال اهل العلم واقصر السورانا اعطيناك الكوثر فكل آية ارايات منه بعد ما وقد رما معجزة ثم فيها نفسها معجزة
 على ما سنفصله في ما انطوى عليه من الجزات ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم على تسمين تسم منها علم قطعاً ونقل
 اليها متواتراً كالقران فلا مرتبة فيه ولا خلاف بحج النبي به وظهوره من قبله وشهد له بحجته وان انكر هذا معانها جابر
 وهو كالكافرة وجود محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا وانما جاء اعتراض الساجدين في الحجته فهو نفسه جميعاً التضمنه
 من معجز معلوم ضرورة وجه اعجازه معلوم ضرورة ونظر كما سنشرح حاله في بعض المرات ويجري هذا الجري على الجملة
 قد جرى على يد الله السلام آيات وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها معينا لقطع فيلحق جميعها فلا مرتبة في جريانها
 على يد ولا يختلف مؤمن فلا كافر انه قد روت على يد يحيى بن ابي انما خلافا للمعاند في معناها من قبل الله تعالى وقد قدسنا كونها من قبل

مثله وادعوا من استطعتم من دون اللذان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فالتو بسورة من مثله
 الى قوله ولن تفعلوا وقل لمن اجبت الناس محسن عشان يا تو مثل هذا القرآن الآية وقل فالتو بسورة مثله مقتربات
 وذلك ان المفسري اسهل موضع الباطل والتحلق على الاختيار اقرب للقطا اذا اتبع المعنى الصحيح كان صعبا لهذا كما قيل
 فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد وللاول على الثاني فضل بينهما شأؤ بعيد فلم ينزل لغير عمره صلى الله عليه وسلم
 اشد التقير ويؤخرهم غاية التوبيخ وليفذه اعلامهم صلى الله عليه وسلم ويخط اعلامهم ويشيت نظامهم ويذم لهم واياهم
 يوجب ارضهم ويباريهم واموالهم ويهم في كل هذا تاكسون عن معارضة محزون عن مماثلة منى دعوى انفسهم بالتشبيب
 بالتكذيب والاغواء بالافساد وقوله ان هذا الاسحق ليوثران هذا الا قول البشرو سحر مستمر وانما فترية واساطير الاولين
 والمباهمة والرهضة بالذنية لقلوبهم قلوبنا غلفت وفي اكنة مما تدعون اليه وفي اذنا وقبر ومن متبنا وبنيك حجاب
 ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله
 تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدر واد من تعاطى ذلك من سخافتهم كسيلة كشف عواره جميعهم وسلمهم الله ما
 القوه من فضيح كلامهم والافلم نجفت على اهل المنبر منهم انه ليس من نطق صاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه مدبرهم
 واتوا مدعين من بين مهتدين مضنون ولهذا لما سمع وليدين المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم ان الشياطين
 بالعدل والاحسان الآية قال واللذان له سخاوة وان عليه لطلاوة وان اسقله لعدوق وان اعلاه لشر ما
 يقول هذا البشرو فذكر ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصبح بها تو لغير تفسير وقال سجدت لفصاحة وسمعت
 اخبر رجلا يقرأ فلما استبسا سوا منه خلصوا نجيا فقال شهدان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكي ان عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه كان ليونا نائما في المسجد فاذا به لقاكم على راسه تيشير شهادة الحق فاستجرة فاعلم انه من
 بطارية الروم ممن يحسن كلام العرب وغيره وانه سمع رجلا من اسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم فتاملتها فاذا
 هي قد تب مع فيها ما انزل الله على عيسى بن مريم من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله
 ينجز الله ثوابه الاية وحكي الاصح انه سمع كلاما جارية فقال طهاتك الشدا فصحت وقالت او لعيدنا فصاحت
 اجمعت الله تعالى وادجينا الى ام موسى ان ارضعها الاية فجمع في آية واحدة بين امرين خيمين وخبرين لبشارتين
 فهدى النوح من اعجازه منفرد وبشارة غير مضاف الى غيره على التحقيق والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل الله
 صلى الله عليه وسلم وانه اتى به معلوم ضرورة وكونه عليه السلام متحديا به معلوم ضرورة وعجز العرب عن الاتيان
 به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خاتما للعامة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبل
 من ليس من اهلها علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها عن معارضة ما عترفوا المحقرين باعجاز بلاغته وانما اذا ما
 اقوله تعالى وكنتم في القصص حيوة وقوله ولوتري اذ فرعوا فلانوت واخذوا من مكان قريب وقوله ارفع باقى

هي احسن ناولا الذي بنيك وبنيه عداوة كانه ولي حميم وقوله وقيل بالارض الملعونة ويا سماء الالهة وقوله فكل اخذنا بدينه
فمنهم من ارسلنا عليه صبا الالهة واشياها من الامم بل اكثر القران حقت ما بنيت من ايجاز الفاظها وكثرة معانيها
وديبها وعبارة حسن باليف عروفا وتلاوم كلمها وان تحت كل لفظة منها جملة كثيرة وفصول واجتهاد وعلو ماز و اخر
مليت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في الاستنباطات عنها ثم هو في سرد القصص الطوال خيالا
القرون السوابف التي لضعف في عداوة الضحار عند الكلام ويذهب بالبيان آية لتباعد من رابطة الكلام لبعضه
بعض والقيام سروده وتناصف وجوهه كقصته يوسف عليه السلام على طولها ثم انما تردت قصصه اختلفت
العبارة عنها على كثرة ترددها حتى ان كل واحدة منها تنسب في البيان صاحبها وتناصف في الحسن وبنيتها
والافور للنفوس من ترددها ولا معاود المعاد

الفصل الرابع

[illegible]

على التحقيق لم تقدر العرب على الايمان بواحدة من ما ذكرنا واحد منها خارج عن قدرتها من لفصاحتها وكلامها والى هذا
وسبب غير واحد من الائمة المحققين وهو سبب لا يمكن المقتضى بهم الى ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب
والتي على ذلك يقول تكملة الاسماع وتفرمت القلوب والصحيح ما قد مناه والعلم بهذا كما يترتبة وقطعا ومن لفنت في علوم
البلاغة والادب فخطره ولسانه ادب هذه الصناعة لم يخف عايد قلناه وقد اختلفت اهل السنة في وجهه غير عمنه انما
يقول ان مما جمع في قوة جزالة الصناعة الفاظه وحسن نظيره ايجازه وبلاغة كلامه وبدلج تاليفه واسلوبه باليضح ان يكون
في مقدور البشر وان من باب انوار المتعة من اقدار الخلق عليها كاحياء الموتى وقلب العصا حية وتسبيح النحسا
فوسبب شيخ ابو الحسن الى انه مما يمكن ان يدخل مثل تحت مقدور البشر وتقدر رسم التا عليه لكنه لم يكن هذا ولا يكون منفعه
التي بذلها غيرهم عنه وقال به جماعة من اصحابه وعلى الطريقين فغيرا العرب عنه ثابت واقامة الحجج عليهم بالصحيح ان يكون
في مقدور البشر تحدتهم بان ياتوا بمثل قاطع وهو يلج في التعجيز واخرى بالتفريع والاحتجاج بحجج البشر مثلهم في
ليس من قدرة البشر لازم وهو ابراهيم واقمع دلالة وعلى كل حال فما التواني ذلك بمقال بل صبر على اجلاء القتل
وتجبروا كاسا في الصفار والذل وكانوا من شيوخ الالف ويا الضيم بحيث لا يثرون ذلك اختيا اول ما يرضونه
ان احطوا راوا لافا لعارضة لو كانت من قدرهم والشغل بها اهلون عليهم واسرع بالنجم وقطع العذر في محام الخصم
لدريم وهم من هم قدرة على الكلام وقدرة في المعرفة به جميع الانام وما منهم الا من جدد حبه واستغفر ما عنده
في اخفاء ظهوره واطفا لوره فاجلوه في ذلك خبيثة من نبات شفا هم ولا التو بنطقة من معين مياهم مع طو
الامد وكثرة العدد ونظاها لوالد وما ولد بل بسلافا بنسلا ومنعوا فانقطعوا فهذا ان نوعا من اعجازه
الفصل الخامس في الوباء الثالث من الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار بالمعنيات وما لم يكن ولم يقع في وجه
لما روي عن الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شئنا الله آسنين وقوله وهم من ليد عليهم
سليبين وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الآية و
انه اذا جاء الله البشر الخ فكان جميع هذا كما قال تغلبت الروم فارس في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام
انوا حيا فامات عليه السلام وفي بلايا العرب كلما موضع لم يدخله الاسلام ويختلف الله تعالى المؤمنين في الارض
ولكن قبيلا منهم وملكهم اياها من اقصى المشارق الى اقصى المغرب كما قال عليه السلام زويت الى الارض
فاريت مشارقا ومغربا وسيلغ ملك امتي بارزوي الى منها وقوله انا نحن نزلنا الذكر واناله السخطون فكان
كذلك لا يكاد يبعد من سعي في تغييره وتبديل محكم من المودة والمعطلة لاسيما القرصطة فاجمعوا كيدهم وولعهم
وقوتهم اليهم في قتلها خمسائة عام فاقدر على الطفا شئ من نوره ولا تغيير كل من كلامه ولا تشكيك فيهم
منه حرف من حروفه وانما ربه ومنه قوله تعالى في يوم الجمع ولويلون اليه وقوله فالتوهم ليعذبهم الله ويكذبهم

وقوله هذا الذي ارسل به سيدنا بالهدى وقوله لن يغير حكم الا اذى وان ليقا تنوكم الآية فكان كافي لكل من يافيه من كشف اسرار
 المناقضين واليهود ومقالهم وكذبهم في حلقهم وتقرعهم بذلك كقوله وايقولون في انفسهم لو لا يعذبنا الله بما نقول لترك
 نخرجون في انفسهم بالايه ونكس الآية وقوله ومن الذين يادوا سمعواون للكلذب الآية وقوله من الذين يادوا سمعواون
 الكلام عن وعاضه الى قوله ولعلنا في الدين وقد قال مبيدا ما قدره الله وانه قد تدره اليه سنون بعد يوم يدره الله
 الله احدى الطائفتين انما لكم ولودون ان خير ذات الشكوة تكون لكم ومنه قوله انما نغينا كل المستهزئين وانما نزلت
 بشيئنا على من لا يعلم بذلك احيى بيان الله لكاه اياهم وكان المستهزون تقراكم فيكم فيفرون الناس عن عتوهم ولو قد
 فعلوا وتولوا والله يعصمكم من الناس فكان كذلك على كثرة من رام ضره وقصد قلبه والافكار بذلك عروفة بحجة
الفصل السادس الوجه الرابع ما نياه من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة على اهل
 لا يعلم من القصة الواحدة الا الف من احبا اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فينبغي ان يفتي على الله عليه
 وسلم على وجهه وباتى به على نفسه فيعترف لعالم بذلك لصحة وصدقه وان شاء الله تعالى في وقت محله ان الله
 عليه وسلم اى لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمداسته ولا مشافهة لم يعيب عنهم ولا جعل حاله احدى حاله وقد كان اهل
 الكتب سالكين اياها يسألونه صلى الله عليه وسلم عن هذا فينزل عليهم من القرآن ما ينالو عليهم منه وذكر القصص الانبياء
 مع قومهم فيبرمجى بالخصصة في يوسف واخوته واصحاب الكهف وذوي القرنين والذين اوتوا الكتاب من قبلهم واولئك
 انما هم من الانبياء والقصص من اهل الانجيل والتوراة والذين اوتوا الكتاب من قبلهم واولئك من الانبياء والقصص من اهل الانجيل
 وما تنطقه فيها العلماء بها ولم يقدروا على تاليف ما ذكره من اهل الانجيل والتوراة والذين اوتوا الكتاب من قبلهم واولئك من الانبياء
 فيكون شئنا معاندا سدور من هذا فلم يحكم عن واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له وجسدهم على
 تكذيبه وطول احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقرعهم بما انطوت عليه بهما تفهم وكثرة سوالهم له عليه السلام عن نفسه
 اياه عن احوال انبيائهم واسلافهم ومستوحشات يسيرهم باعلامهم ككثرتهم في العصور وصناعات كثيرهم مثل السور
 عن المروج وذوي القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم واجرهم من اجل انفسهم واخرهم عليهم السلام اياها
 ومن طيبات كانت اعلنت لهم فحرمت عليهم بفهمهم وقوله تعالى ذلك شئنا في التوراة ونامهم في الانجيل وغير
 ذلك من اسرارهم التي تمثل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحى اليه من ذلك انه انكروا انكروا انكروا بل اكثرهم
 بعد نبوته وصدق مقالته واعتترف بلغاده وحسد هم اياه كاهل نجران وصور وبادي اخطب وغيرهم من اهل
 في ذلك بعض المباينة وادعوا ان فيما عندهم من نبيك لما عكاه في الفقه وسمى الى اقامة حجة يكشف عورته فقال
 قائلوا بالتوراة قائلوا ان كنتم صادقين الى قوله الطالمون فتخرج ووجه ودعوا الى اخصاركم عن غير متين فسر
 معترف بما جده ومتوافق ليقطع على نفيهم من كتابه يده ولم يوشروا ان وادى انهم اهل خلاف قوله من انتم

ولا ابدى صهي ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين يديكم كما كنتم تخفون من الكتاب
وليعرف عن كثير الآيتين

الفصل السابع هذه الوجوه الاربعه من مجازة بنية لانزال فيها ولا مرتبة ومن الوجوه البنية في مجازة من غير هذه
الوجوه اي وروى بتعجيز قوم في تضايها واعلامهم انهم لا يفعلونها فافعلوا ولا قدر واعلم ذلك قوله للميتوقل ان كانت
لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين الآية قال ابو جعفر الزجاج في هذه
الآية اعظم حجة وانظر لالة على صحة الرسالة لانه قال لهم فتمنوا الموت واعلمهم انهم لن تمينوه ابد قلن تمينه واحد منهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقوله لاهل منكم الاخص من يقوله لغيره يموت مكانه ففهم الله عن تمينه وجزعهم لظهور
صدق رسوله وصحة ما اوحى اليه اذ لم تمينه احد منهم وكانوا على كفة يمينه احرص لو قدروا ولكن الله لفعل ما يريد فطرت بذلك
معجزة وبانت حجة قال ابو محمد الرازي من اعجب امرهم انه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم امر الله بذلك بنبيه لقديم
عليه ولا يجيب اليه وهذا موجود ومشاهد لمن راوا ان يمينة منهم وكذلك آية المباهلة من هذا المعنى حيث وفد عليه ساقفة
نجران وابو الاسلام فانزل الله تعالى عليه آية المباهلة لقبوله فمن حاجب فيه الآية فاستغوا عنها ورضوا باوا والنجري
وذلك ان العاقبة عظم قال لهم قد علمتم انه نبي وانه مالا عن قوما نبي قط فبقية كبيرهم ولا صغيرهم وشكوا انكم في رب
ما نزلنا على عبدا الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاجبرهم انهم لا يفعلون كما كان قال الله تعالى وهذه الآية
اوتل في باب الاخبار عن الغيب ولكن فيها من التعجيز ما في التي قبلها

الفصل الثامن ومنها الرعدة التي تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماعه والمحيية التي تقترنهم عند
تلاوته لقوة حاله وماناة خطره وهي على المكذبين بها عظم حتى كانوا يشتقلون سماعه ويترددون في قلوبهم كما قال الله تعالى
ولما قرأوا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن نسجد
لما تراءونا وهم نفورا وليودون القطاعة لكرامتهم له ولما قال عليه السلام ان هذا القرآن حبيب صعب
على من كرمه وهو الحكم واما المؤمن فلما نزل به وحيت به وحيت به اياه مع تلاوته توليه انجذابا وتكسبه مشاشة
لسبل قلبه اليه وتصديقه به قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
وقال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لاصب على جبل لآية ويدل على ان هذا شيء خص به انه يعترى من لا يفهم معناه
ولا يعلم تفاسيره كما روى عن نصراني انه مر بقباري فوقف بيك فقتل له مم بكيت قال للشما والتميم وهذه الرواية
قد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم من اسلم لها الاول وبله واسن به ومنهم من كفر فحك في الصحيح عن جبر
بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء
ام هم السخا لقول الى قوله المصيطرون كما وقيل ان لطيف الاسلام وفي رواية ذلك ولما قرأ الاسمان في

فوق الاسم برأيه قوتية واوله نبية سبلية الالفاظ موجزة المقاصد راس المختر لقول بعد ان يصوب المولد
 مثلها فلم يقدر واعليها كقولها او ليس الذي خلق السموات والارض يقاوم على ان يخلق مثلهم
 كل يحيى الله الشا ما اول مرة ولو كان فيها الله الا الله لفسدنا الى ما عواه من علوم اسير وشار
 الاسم والمواظط والحكم واخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب وشيم قال الله تعالى جل اسمه
 ما فرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا عليك الكتاب تبيان لكل شيء ولقد فرغنا للناس من هذا القرآن من كل شيء
 عليه السلام ان الله انزل هذا القرآن امة واحدة مستقيمة وحالته ومثلا مضر وبانبيه نباركم وخبر ما كان قبلكم ونباركم
 وحكم بانكم لا تخلق طول الرضا تنقضي عجايبه الحق ليس بالنزل من قال به صدق ومن حكم بعدل ومن خاص به يعلم ومن
 قسم به اقسط ومن حمل بتجرب ومن تمسك به يهدي الى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غير هذا الصراط من حكم بغيره فقصه
 الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم جعل الله لهتين والشقاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه
 عليه معج فيقوم ولا يزيغ فستعجب لا تنقضي عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن مسعود وقال فيه ولا يخلق
 ولا يتشأن فيه بناء الاولين والآخرين وفي الحديث تامل الله تعالى محمد عليه السلام الى منزلي عليك نورا حية تفتح
 بها اعني احيا واذنا صا وقلوبها خلفا فيها يبيع العلم وفهم الحكمية وتبيع القلوب من كتب عليكم بالقرآن فانه فتم لقول
 ونور الحكمية وقال الله تعالى ان هذا القرآن لفيض على بن اسرائيل الكثر الذي هم فيه يخلفون فقال الله تعالى في هذا
 بيان للناس وهدى الآية فجمع فيمع وجازة الفاظة وجوامع كذا اعنا فاني اكتب قبلة التي الفاظها على
 منه مرات ومنها جموعه بين الدليل والمدلول وذلك انه حتى ينظم القرآن وحسن خوضه وايجازة وبلاغة وانشاء
 هذه البلاغة امره ونهيه ووعده وعيده فالتالي له لفهم موقع الحجة والتكليف معان كلام واحد وسورة منفردة
 ومنها ان جعل في حيز المنظوم الذي لم يعيد ولم يكن في حيز المنثور لان المنظوم سهل على النفوس واعى للقلوب سمح
 في الآذان وحلي على الالفهام فالناس اليه اميل والاموار اليه اسرع ومنها تيسر تعالى حفظه لتعلمه وتقرينه على
 متخظية قال الله تعالى ولقد ليسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وسائر الاسم لا يحفظ لكتبا الى احد منهم فكيف يحفظ
 على عدد السنين عليهم والقرآن ميسر حفظه للفلان في اقرب مدة ومنها مشاكلة لبعض اجزائه لبعضا من اشكال
 الفواعل والاشياء اقتسامها وحسن لتخلص من قصته الى اخرى واخرى من باب الى غير على اختلاف معانيه و
 انقسام السورة الواحدة على امر ونهي وخبر واستخبار ووعده وعيده واشبات نبوة وتوحيد وتقرير وترغيب
 وترهيب وغير ذلك من قوائمه دون خلل تخيل فصوله والكلام المفصيح اذا احتوره مثل هذا ضعف
 قوته ولاخت خبر الله وقل برولقة وتعلقات الفاظها قائل اول صا وجامع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم
 وتقريرهم بالهلاك القرون من قبلهم وما ذكر من تكميدهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وتجبهم مما اتى به والنجر عن اجتماع

ما لهم على الكفر والظلم من حسبي كلامي فيهم وتوسيتهم وهديتهم في الدارين الاخرة وكلمني سبيلهم واطاعوا كما الله لهم و
 وحيد من لا يشغل صباهم وتبصير النبي صلى الله عليه وسلم على اذاهم تسليته لكل ما تقدم ذكره ثم اخذني ذكره وادعاه وقصص الانبياء
 كل من اني احدث كلامي وحسن نظام ومنه الجملة الكثيرة التي الطوت عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا ان ذكره في
 هذا القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الامامة لم تذكرنا اكثرنا داخل في باب بلاغته فلا نحسن له فدا من غير اني احب ان
 الا في باب تفصيل فنون البلاغة وكذا ذكرنا كثير مما قد ساد فيهم لغيره في خواصه فضاكنه لاني احب ان اذكر حقيقة الاحكام والادب
 الاربعة التي ذكرنا فليقتد عليها وما بعد ما من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنقص من الله التوفيق
الفصل الحادي عشر في الشقاق القمر وحيل الشمس قال الله تعالى اقربت الساعة والنشق القمر وان يروا
 آية لهم فليعلموا انهم مستجابون الله تعالى لوقوع الشقاق بلفظ الماضي واغراض الكفرة من انهم لا يفسدوا
 دابر المستطرد وقوله اخبرنا الحسين بن محمد الجوافط من كتابه ثنا القاضي سراج بن عبد الله ثنا الامام علي ثنا المروزي
 ثنا الفريسي ثنا البخاري ثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي مسعود عن ابن مسعود
 قال الشقاق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق جبل مفرقة دونه فقال رسول الله صلى
 عليه وسلم اشهدوا في رواية سجادة عن مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الماشي ثم روى ايضا
 عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رايت الجبل بين فرقتي القمر ورواه عنه مسدد ان كان بكهنة وراى فقال انما قرئت
 سحر كم ابن ابى كبشة فقال رجل منهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض
 كلها فاسئلوا من ياتكم من بلدين غزل راوا مثل هذا فالتوا فافا خبرهم انهم راوه مثل ذلك على السمع فندى عن
 الضحاك نحوه وقال فقال ابو جليل منها سحر فاجعلوا الى اهل الافاق حتى ينظروا اراوا ذلك ام لا فاجعلوا اهل الافاق انهم
 راوه منشقات قالوا ليعني الكفار فاسمهم ورواه ايضا عن ابن مسعود حلقته فهو لا الا لاربعة عن عبد الله بن مسعود
 عن ابن مسعود كما روى ابن مسعود عنهم انس بن عباس ابن عمر وحذيفة بن غصين بن مطعم فقال على من رواية
 ابى حذيفة الاربعة الشقاق القمر عن مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم ان
 يريم آية فاراهم الشقاق القمر من تحت ما واهوا بهما واه عن انس بن مسروق في رواية مسرورة عن قتادة
 عنه اراهم القمر من تحت الشقاق ومنزلت اقربت الساعة والنشق القمر ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن جبير
 بن محمد ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة بن اسيد
 السلمي ومسلم بن ابي حنيفة والازدي واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة والآية مصرحة لا يلتفت الى اعتراض
 مخدول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو شئ ظاهري مجسم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم صدوه
 تلك الليلة فلم يروه الشقاق ولو نقل اليها عن من لا يجوز تالمهم لكنهم على الكذب لما كانت علينا بحجة اذ

وليس معنا ما نوقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الناس من موافق ما نوقال في بياضه في انا انتم وضع كفتيه
تجعل الما ريت من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح من سالم بن ابى السجود عن جابر قال عطش الناس
يوم السبت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه زكوة فتوضا ومنها واقبل الناس نحوه وقالوا ليس هذا ما اراد الله
في ركوبك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الزكوة فجعل الما ريت من بين اصابعه كالسعال العيون فيه
فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وروى مثله عن انس عن جابر وفيه انه كان بالحي يمينه
رواية الوليد بن عباد ابن الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا جابرنا والوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يسي الا قطرة في غزاة فحجب فأتى بالنبى صلى الله
عليه وسلم فغمره وكلمه كشيء لا ادرى ما هو قال نادى بحفنة الكعب فأتيت فوضعتما بين يديه وذكر ان النبى صلى الله
عليه وسلم لبس يد في الحفنة وفتح اصابعه صلب جابر عليه وقال بسم الله كما امره قال فرأيت الما ريت من بين
اصابعه ثم فارت الحفنة واستدارت حتى امتلأت وامر الناس بالا شقوا فاستقوا حتى رويوا فقلت بل لقيت
لحاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الحفنة وهي ملاء من الشيعى اتي النبى صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
باوادة ما روي قيل يا معن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ريت من قبلها في ركوة ووضع صبعه في وسطها فحسها
في الما ريت الناس يحبون ويتوضئون ثم يقولون قال الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين ومثل هذا
في هذه الموطن الحفلة والحجوة الكثيرة لا يطرئ التهمة الى الحديث بل انهم كانوا اسرع شئ كلكه يذبحها جليت
عليه النفوس من ذلك ولا نعم كانوا ممن لا يسيك على باطل فهو لا قدروا هذا واشتاعوا لسيبوا حضورهم الغيرة
ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه وشاهدوه فصار كقصديق جميعهم له
الفصل الثالث عشر وما يشابه هذا من عجائب الفجيرة الما ريت من بين يديه وانبعاثه بمسود وعونه مما روي مالك
في الموطا عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم ورووا العين وفي تبض لشيء من ما مثل الشراك
فقد في ابن الدين بايديهم حتى اجتمع في شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه واما حادثة فيها
فجرت بها اكثر فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحق فأتوا من الما ريت من بين اصابعه ثم قال يوشك
يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما لم يناد طبعنا ما في حديث البراء بن العازب من الكوفة وحديثه انهم في قصة
السحر يمينهم اربع عشرون وبير الما روي خمسين شاة ففرحنا ما فلم ترك فيها قطرة فقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جبايا قال البراء واتي بدلو منها فبصق ندعا وقال سلمة فاما دعا واما لصق فيها فجاثت بما
فاروا وانفسهم وركابهم وفي غير هذا من الروايتين في هذه القصة من طريق ابن شهاب في السحر يمينه فخرج بها
من كنانة فوضع في قعر قليب ليس فيه ما روي الناس حتى ضربوا البطن من ابى فتأوه وذكر ان الناس شكوا

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعطش في بعض سفاره فدعا بالميتة فمجلسها في خبته ثم القى فيها قال الله اعلم نفسي فيها
 اسم لا تشرب الناس حتى تحترقوا واولوا كل اناء معهم فحمل الى انما كما اخذنا منى وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله
 عن ابن جبير وذكرا لطبري حديث ابى قتادة عن غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم سدا لاهل مكة
 عندما لونه قتل المصرا وذكروا في الحديث بلانيه معجزات وآيات النبي صلى الله عليه وسلم وفيه علامتهم انهم يفقدون الماء في غد
 وذكروا حديث الميتة قال ما تقوم زبانا ثلثا في روفي كتاب مسلم انه قال لا ياتي قتادة اخفط عليه ميتة كانه سيكوت
 له انما يذكروا نحوه ومن ذلك حديث عمران بن حصين حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض سفارهم
 فوجه رجلين من اصحابه واعلمهما انها يحيى ان امرأة بكاء كذا سمعا لغير عليه من اوقات السحرة فوجدوا ايتا بها الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من فروع تينها وقال فيه ماشاء الله ان يقول ثم احاد الماء في الزادتين ثم فتحت غرا لهما
 واصل الناس فلما اواسقتهما حتى لم يدعوا شيئا الا ملاؤه وقال عمران بن حصين ويحمل الى انما لم تزاد الا املاؤه
 ثم امر جميع المرأة من الزاد وادخله ملاء لثوبها وقال اذ هي فانما لم نأخذ من مالك شيئا ولكن الله سقانا الحديث بطوله
 وعن سلمة بن الاكوع قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم من وضوء فجاد رجل باءا في انطمة فافرحها في قرح فتوضأنا
 كلنا ندعققة ونعققة اربل عشرة مائة وفي حديث عمر بن الخطاب في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل يخرج
 فيصفر فيه فيشرب فترغب ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعها حتى قالت السماء ان السكب
 تملأوا ما سمعهم من آية ولم تجاوز العسرة وعن عمرو بن شعيب ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يلقه في
 المحاجر عطشت وليس عندى ما اؤثر لالنبي صلى الله عليه وسلم يتجرب بقلده لارض فخرج الماء فقال اشربوا الحديث
 في هذا الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء الاستسقاء وما جالس

الفصل الرابع عشر ومن معجزة كثيرة الطعام ببركة ودعاء حدثنا القاضي المشيخ ابو علي رحمه الله ثنا العذري
 ثنا الرازي ثنا الجلودى ثنا ابن سيف بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن عمار ثنا معقل بن الزبير
 عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليسيطة فاطمة شطرو وسق شعيرة فزال ياكل منه وامرته وضيقة حتى كاله
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاجره فقال لو لم لكلك لاكلتم منه ولقاكم لكم ومن ذلك حديث ابى طلحة المشهور بالطعام صلى الله
 عليه وسلم فامين او سبعين رجلا من اقراص من شعيرة جابر بها انس تحت يده اى البطنة فامر بها ففتت وقال فيها
 ماشاء الله ان يقول وحديث جابر بن ابي طهارة صلى الله عليه وسلم يوم اخذوا القدر من صلح شعيرة وعناق قال
 جابر انما سمعنا بالعد لاكلوا حتى تركوه انخرقوا فوان برتنا النعظ كما هي وان عجيتنا ليخبر وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يبيت في العجيين والبرمة وبارك رواه عن جابر سعيد بن ميناء وابن عمن ثابت مثله عن رجل من اصحاب
 وراثة ولم يسمها قال وحجى بمثل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسطها في الاناء ويقول ماشاء الله

فاکمل کل من فی البیت والحجرة والدار وكان فیک قد استلزم من قدم مع صلی اللہ علیہ وسلم فیک ولقی بعد ما شبعوا
 مثل ما کان فی الاما وحدث ابی ایوب ان صنع لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ولابی بکر من الطعام زمانا ما یکفیہما طعاما
 لا یبغی صلی اللہ علیہ وسلم اربع ثلثین من اشراف الانصار فذاعا هم فاکلوا حتی ترکوه ثم قال اربع سبتین فکان مثل فیک
 ثم قال اربع سبعین فاکلوا حتی ترکوه وما خرج منهم احد حتى اسلم وبارع قال ابو ایوب فاکمل من طعامی ما تہ وثمانون رجلا
 وخرج سبعة من حذب ابی البغی صلی اللہ علیہ وسلم لقصبة فیکما لم یبقوا من غدة حتى اللیل لقیوم قوم ولقیوا آخرون
 ومن ذلک حدیث عبد الرحمن بن ابی بکر قال کنا مع البغی صلی اللہ علیہ وسلم ثلثین ومائة وفکر فی الحدیث ان یخرج
 صاع من طعام وصنعت شاة فشرعی سوادا بطنا قال وایم اللہ ما من الثلثین ومائة الا وقد خزل حزة من سواد
 بطنا ثم جعل منها قصبتین فاکلنا اجمون وفصل فی القصبتین فحمله علی البغی ومن ذلک حدیث عبد الرحمن بن ابی بکر
 الانصار عن ابیہ وشاہد سلم بن الاکوع وابی ہريرة وعمر بن الخطاب فذکروا خمسة اصابت الناس مع ابی صلی اللہ
 علیہ وسلم فی بعض سفاریہ فذاعا بقیة الازواد فجاء الرجل بالخمسة من الطعام وفوق ذلک واهلهم الذمی اتی
 بالصاع من التمر فحبس علی لطح قال سلم فخررتہ کر لصة الغنم ثم دعا الناس با وعیہم فالبقی فی الحبش ومار
 الا طعمه ولقی منه قد را جعل اول او اکثر ولورده اهل الارض کلها هم وعن ابی ہريرة قال ابی البغی صلی اللہ علیہ
 وسلم ان ادعوا ال اهل البصرة فقیعتهم حتی جمعتهم فوضعت بین ایدینا صحفة فاکلنا منها ما شئنا ففرعنا ورجعنا مثلها
 حين وضعت الا ان فیہا اثر الا صابع وعن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ جمع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
 بنی عبد المطلب کالتوارعین منهم قوم یا کلون البجزة ویشربون الفرق فصنع لهم مدام من طعام فاکلوا حتی شبعوا
 ولقی کما ہو ثم دعا لیس فشرعوا حتی رواد ولقی کما لم لیشر ووقال انس ان البغی صلی اللہ علیہ وسلم من ابی بکر بنی
 امره ان یدعوله تو باسماهم کل من لقیته حتی استلما والبیت والحجرة وقدم الیهم تو را فیہ قد رمد من تشرثم جعل
 حیسا فوضعه قد رمد وغمس فیہ ثلث اصابع جعل القوم یغدون ویخرجون ولقی التورخو اما کان وكان القوم
 احدا واثنین وسبعین وفی رواية اخرى فی ہذہ القصة او مثلها ان القوم کالتوارع ثلثائة وانهم اکلوا حتی شبعوا
 وقال لے الرفع قلادری حین وضعت کان اکثر ام حین رفعت فی حدیث جعفر بن محمد عن ابیہ عن علی ان فاطمة
 طبحت قدرا لعدائہا ووجبت علیا الی البغی صلی اللہ علیہ وسلم لیتعدی معہما فامر ما ففرت منها بجمع النساء صفیہ
 صفیہ ثم لم علیہ السلام ولعلہ ثم طعمه ثم رفعت القدر وانما التفیض قالت فاکلنا منها ما شئنا والشد امر عمر بن الخطاب
 ان یزود اربع مائة را کب من خمس فقال یا رسول اللہ ما ہی الا اصوع قال اذهب فذهب فزودہم وكان
 قدرا لفصیل الرافض من التمر ولقی سجالہ من رواية وکین الاجسی ومن رواية جریہ وشک من رواية النعمان
 بن مقرن الخبر لعینہ الا انه قال اربع مائة را کب من منزلة ومن ذلک حدیث جابر فی دین ابیہ بعد موته وقد کان

نزل لعزها واسيا صل باله فلم يقبلوه ولم يكن في تمر اسنين كفاف ومنهم فجادوا النبي صلى الله عليه وسلم لعبدان امره بحسنا
 جعلها بيا ودرني اصولها فمشت فيها ودعانا وفي منه جاسر غرا ابيه وفضل مثل ما كانوا يجيرون كل سنة وفي رواية
 مثل ما عطاهم قال وكان الغرا يهود فحبوا من ذلك وقال ابو هريرة اصحاب الناس خمسة وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بل من شئ فقلت نعم شئ من التمر في المز وفضل فأتني به فادخل بيده صلى الله عليه وسلم فخرج قبضته فبسطها
 دعا بالبركة ثم قال اوج عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطمعهم فبش كلهم وشبعوا وقال خدا جئت به فادخل
 يدك وابقض منه ولا تكلبه قال فقبضت على اكثر من حاجت به فاكلت منه واطعمت حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 را ابى كبر وعمر الى ان قتل عثمان فانتبى فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من سوق في سبيل الله
 غر وجل وذكر مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان بضع عشرة تمر وانا ايضا حديث ابى هريرة حين اصابه
 الجوع فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم فوجد لبناني ففج قد اهدى اليه وامره ان يدعوه لصفته قال فقلت ما
 هذا اللبن فبهم كنت احق ان اصيب منه مشربة القوي بها فخرجوهم وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم له ان يستقيم فمليت
 اعطى الرجل فيشرب حتى يروى ثم يأخذه الآخر حتى روى جميعهم قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم الفرج وقال
 بحيت انا وانت بعدنا شرب فشربت ثم قال اشرب فشربت وما زال يقول لها واشرب حتى قلت لا والله
 بعثك يا بحق بنيا ما احب له مسلكا فاخذ الفرج فحج الله وسمى وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد الله بن عيسى انه
 اجزى النبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال خالدا كثيرا يذبح الشاة فلا تبديها لغيره عطاها وان النبي صلى الله
 عليه وسلم اكل من هذه الشاة وجعل فضلتها في دلو فالدود وعاله بالبركة فشر ذلك لعياله فاكلوا وافضلوا فذكر خبره
 الدولابي ومن حديث الاخرى في الكناج النبي صلى الله عليه وسلم لعلى فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالاقبضة
 من اربعة امداد وخمسة وبنبرج خبره روى لوليتهما قال فأتيته بذلك فطعن في راسها ثم ادخل الناس سبعة ففقه
 ياء كلون منها حتى فرغوا وعتبت منها فضلة فبكر فيها وامر بحملها الى ارض واجهه وقال كلن ما طعن من غشكين
 وفي حديث انس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت امي ام سليم حيسا فحبلته في لوف فذهبت به الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صنع ما وقع لي فلانا وفلانا ومن لقيت فدعوتهم ولم اوج احد الفيتة الا دعوت
 وذكر انهم كانوا انا وثلاثمائة حتى ملوا الصفة والحجة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تخلقوا عشرة عشرة
 ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه وقال يا شاة الله ان يقول فاكلوا حتى شبعوا كلهم
 فقال له ارفع فما ادرى حيث وضعت كان الكرام حين رفعت واكثر احدث هذه الفصول الثلاثة في ايامهم
 وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل اربعة عشر من الصحابة رواه عنهم اصنافهم من التابعين ثم من لا يبعد عنهم
 واكثر ما في قصص مشهورة ومجامع مشهورة لا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا السكت الحاضر لها على التمر

الفصل الخامس عشر في كلام الشجر وشما وشمها بالنبوة واجابتها ودموت. حدثنا احمد بن محمد بن علي بن ابي
الصلح فيما اجازني عن ابي عمر الطائفي عن ابي بكر بن المهندس عن ابي القسم الجعفي ثنا احمد بن محمد بن ابي الحسن ثنا
ابو حيان التميمي وكان صدوقا عن مجاهد بن عبد الله عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأتانا عرابي
فقال يا عرابي ابن تميم قال لا اهل لي لك في خير قال وما هو قال أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمد عبده ورسوله قال من أشهدك على ما تقول قال هذه الشجرة السقوية لبشاطم الوادي فادعها فانها
تجيبك قال فدعوتها فاقبلت تحتها لا رخص حتى قامت بين يديه فاستشهد بانها شاهدت انك ما قال ثم رجعت
الى مكانها ومن بريدة سال اعرابي البني صلى الله عليه وسلم آية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعوك قال فالت الشجرة عن بينا وشما لعار بين يديا وخلفها فمقطعت عروقها ثم جاءت تحت الارض
تجرو وتها مغيرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله
قال الاعرابي مرنا فخرج الى منبها فرجعت فقلت عروقها في ذلك الموضع فاستوت فقال الاعرابي ايدن
ان اسجد لك قال لو امرت احد ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فأتيت الى ان اقبل يدك و
رجليك فاؤذن له وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله الطولي قال ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي
حاجة فلم ير شيئا يستريح فاذا بشجرتين لبشاطم الوادي فالت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما
فاخذ بعض من اخصائها فقال يا لقادسي على باذن الله فالتقاوة معك البعير المحشوش الذي لم يخالق
قايده وذكر انه فعل بالآخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التماجد باذن الله فالتا وتا
رواية اخرى فقال يا جابر قل لهذه الشجرة ليقولك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق لصاحبك حتى ابر
خلفكما ففعلت فمرعت حتى لحقت لصاحبها فجلس خلفها فخرجت احضر وحلبت حدث نفسي فالتفت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقفة فقال يا ساه كهنا بينا وشما لا وروى سامية بن زيد نحوه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض معازير بلخ مكانا للحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادي
فيه موضع بالناس فقال بل ترعى من نخل او حجارة قلت رعى نخلات متقاربات قال انطلق وقل لمن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ساه ان يا تين لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك فقلت
لن فوالله الذي لعنته بالحق نبيا لقد رايت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن كما
فعلت فلما قضيت حاجتي قال لي قل لمن افترقن فوالذي نفسي بيده لرايتين والحجارة افترقن حتى عدن
الى مواضعهن و قال علي بن سيار كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سيرة وذكر نحو من بنين الحذرين

وذكر زاهر ودينين والضماد في رواية اشأتين وعن عيلان بن سلمة لا تنقي مثله في شجرتين وعن ابن مسعود وعن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله في غزاة حنين وعن علي بن مرة وهو ابن سياية ايضا وذكر اشياء راها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر ان طلحة او سمرة جادت فاما فت به ثم رجعت الى منبتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستافنت ان
تسلم علي وفي حديث عبد الله بن مسعود قال اذ كنت النبي صلى الله عليه وسلم بالبحر لبيدة سمعوا له شجرة وعن سجاد بن اسود
في هذا الحديث ان الحسن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة لقالي يا شجرة نجاءات تجر عرقها لها فاعرقه وذكر مثل
الحديث الاول او نحوه قال القاضي ابو الفضل فهذا ابن عمرو بن بريدة وجابر بن مسعود وعلي بن مرة واسامة بن زيد
والنس بن مالك وعلي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهم وغيرهم قد اتفقوا على هذه القصة من نفسها او معناها ورواها
عنهم من التابعين لضعافهم فصارت في انتشارها من القوة بحيث هي وذكر ابن نورك انه صلى الله عليه وسلم سار في غزوة
الطائف ليلا وهو من قاعة خضته سدة فالتفت له الصفيين حتى جاز بينهما ولقيت علي سائقين الى وقتنا
وهي هناك معروفة معطية ومن ذلك حديث انس بن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم وراه حزينا
احب ان اريك آية قال نعم فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة
فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال مرنا فجميع فعاودت الى مكانها وعن علي بن خزيمة لم يذكر فيها جبريل عليه
قال اللهم ارسني آية لا ابالي من كنته بعد ان فداها شجرة وذكر مثله وخرنه صلى الله عليه وسلم لتكذيب قومه وطلبه
الآية لهم لانه وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى ركابه مثل هذه الآية في شجرة وعاما فانت حتى
وقفت بين يديه ثم قال ارجعي فرجعت وعن الحسن انه عليه السلام شك الى ربه من قومه وانهم يخونونه وساله
آية ليعلم بها ان لا يخافه عليه فاحي المتألم ان ايت وادى كذا فيه شجرة فاحي غصنا منها يا كذا ففعل
فما وخط الارض خطا حتى انتصب بين يديه فحسبه شاة الله ثم قال ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب علمت ان
لا يخافه علي ونحوه من عمره وقال فيه ارنى آية لا ابالي من كنته بعد ان فداها شجرة وعن ابن عباس انه صلى الله عليه
وسلم قال لعربي اريت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة الشهداني رسول الله قال نعم فارجع فمجل غير فخرى اتاه

فقال ارجع فعاود الى مكانه وخرجا للترندي وقال في الحديث صحيح

الفصل السادس عشر في قصة حنين الجني واليه ويعقده هذه الاخبار حديث حنين الجني وهو في نفسه مشهور في الخبر
متواتر خروجه الى الصحابة لضعفه عشرتهم ابي بن كعب جابر بن عبد الله والنس بن مالك وعبد الله بن عمرو وعبد الله
بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد بن اخضرى ومبردة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة كلهم يثبت سبعة
هذا الحديث قال الترمذي وحديث انس صحيح قال جابر بن عبد الله كان له سيد مسقوف على جذوع نخيل فكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا خطب لقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشاء

الا قال له السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة عنه عليه السلام في لا خوف حرجا بكه كان يسلم
 على قبل ان يبعثه اني لا اعره الان فقبل انه الحجاز الاسود وعن عائشة لما استقبلته جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحج ولا
 شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
 يخرج ولا يشجر الا سجد له وفي حديث العباس اذا اشتغل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بنية بلاءه ورواههم بالستر
 من النار كستره ايام بلاءه فانست سكفة الباب حوالا البيت امين امين وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابيه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فاته جبريل لطبق فيه رمان عنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح ومن الناس من جلد النبي
 صلى الله عليه وسلم بالبوكير وعمر عثمان احدى خفيهم فقال ثبت احد فاما عليك بنى وصدوق وشهيدان وشكك عن
 ابى سهريرة في حراء فمذاومعه على رطله والزبير وقال فاما عليك بنى او صدوق وشهيدان وشكك عن
 عن عثمان قال ومعه عشق من اصحابه انا فميم وزاد عبد الرحمن بن عوف وسعد قال ونسيت الاثنين وفي حديث
 سعيد بن زيد انما مثله وذكر عشق وزاد نفسه قد روي ان عيسى عليه السلام قال لا تشبهوا به يا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاني اخاف ان يقتلوك على ظري فيعذبني الله فقال لعنه الى يا رسول الله روي عن ابن عمر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر فادركه الله ثم قال محمد بن الحنفية انما يقول انا الجبار انا الجبار انا الجبار
 المتعالي فخرج المنبر حتى قلنا ليجز عنه وعن ابن عباس قال كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مشبهة
 الرجل بالرياح في الحجاز فملا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجود عام الفتح جعل الشجر يقضي فيه
 اليها ولما يسها ويقول جاز الحق وزهق الباطل الاية فاشار الى وجهه من الالوق لقفاه ولا لقفاه الالوق
 لوجهه حتى لم يبق منها صنم ومثله في حديث ابن مسعود قال فجعل طعينا ويقول جاز الحق وما يبدي الباطل فما
 يعيد ومن ذلك حديثه مع الراهباني ابتداء امره اذ خرج تاجرا مع عمه وكان الراهب لا يخرج الى احد فخرج
 وجعل تخليهم حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين معينه الله رحمة للعالمين فقال
 اشياخ من قرش ما حلك قال انه لم يبق شجر ولا حجر الا خرسا جردا ولا تسمى باللبنة وذكر القصة ثم قال وقيل
 النبي صلى الله عليه وسلم عليه عمامة لظلم فلما دنا من القوم وجد بهم قد سبقوه الى في الشجر فلما جلس بالانفس
 اليه صلى الله عليه وسلم

الفصل الثامن عشر في الآيات في ضرب الجيوشات حدثنا ميراج بن عبد الملك بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
 طالب القاضي بن الحسن بن ابي الفضل الصفي نا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالنا ابو العلاء احمد بن محمد بن علي بن
 محمد بن فضال بن الحسن بن علي بن ابي طالب نا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالنا ابو العلاء احمد بن محمد بن علي بن
 عليه وسلم وثبت مكانه فلم يحج ولم يذهب ولا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جازا وذهب روي عن ابن عمر

سورة البقرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه فصاروا الى رقد صا وضيا فقال من هذا قالوا نبي الله فقال
واللوات والعزى لا امنت بك اولي من نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عيسى بن مريم
بين سيرة القوم جميعا اليك وسعدك يا زين من وافي الهمة قال من لعبدك قال الذي في السماء وحشة وفي الارض
سلطانة وفي البحر سيلة وفي الجنة رحمة وفي النار عقاب قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد
اخرج من صدك فخر جاب من كذب فاسلموا الاعرابي ومن ذلك قصه كلام الذي سب المشهور عن ابى سعيد الخدري
قال بين راع سباعتهما اذ عرضا لذي سب لهما فافترقا الراعي منه فافترقا الذئب وقال الراعي للثقة الذئب
يبنى وبين رزقي قال الراعي العجب من الذئب في كلامه الا نسر فقال الذئب لا اخبرك يا عجب من ذلك سئل
صلى الله عليه وسلم بين اخبرين حديث الناس يا بن ابي قحطبة قال الراعي اليه صلى الله عليه وسلم فافترقا فقال
الذي سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صديق له حديث فيه قصة فافترقا من بعض الطرق طول يدي حديث
الذئب عن ابى هريرة وفي بعض الطرق عن ابى هريرة فقال الذئب انت عجب واقفا على عنك وتركت نبيا
لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عند الله قدرا فافتح له ابواب الجنة واشرف المله على اصحابه يتطهرون فقال له
بنينا وبيننا الامانة الشعب في تفسيره في هذا فقال الراعي من ليعني قال الذئب انما هذا لك حتى تنسلك
الرجل اليه فخره ويضمره وذكر قصته واسلامه ومجوده اليه صلى الله عليه وسلم فقاتل فقال لابي النبي صلى الله عليه
وسلم هذا لي عنك تجدنا لو فرما فوجدنا كذلك وفيه للذئب شاة منها وعن اسبان ابن اوس انه كان صاحب
هذه القصة والحديث بها وسلك الذئب وعن سلمة بن عمر بن الكاوي انه كان صاحب هذه القصة ايضا
اسلامه شبل حديث ابى سعيد وقد روى ابن وهب شبل هذا انه جرى لابي سفيان بن حرب بصفوان بن
مع ذئب وجده اخذ طلبيا فدخل الطريق فاصف الذئب فعبا من ذلك فقال الذئب عجب من ذلك
محي من عبد الله بالدينه يدعوك الى الجنة وتدعونا الى النار فقال ابو سفيان واللات والعزى لم يترك
هذا بكه لتتركنا فلو قد روى مثل هذا الخبر انه جرى لابي جيل واصحابه وعن عباس بن مرداس
يا لعجب من كلام ضار ضار الشاة والشاة الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طار سقط فقال
يا عباس اني عجب من كلام ضار ولا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا الى الاسلام وانت
جالس فكان سب اسلامه وعن جابر بن عبد الله عن رجل من بني النبي صلى الله عليه وسلم وامر به وهو على بعض
حصون خيبر وكان في غنم مريعا بالهم فقال يا رسول الله كيف بالغنم قال حسب جرحها فان النبي صلى الله عليه وسلم
حكما ما تنك ويروا الى اهلها ففعل فصار كل شاة حتى دخلت الى اهلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم جالط انصاره والبوكر وعمر ورجل من الانصار وفي السحاطة فخرت فسميت فقال ابو بكر بن عمر بن

بن كعب

لك منها الحديث عن ابى هريرة رضى الله عنه قال فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما لطافنا به البعير فمسجده وذكر مشله ومثله
 في الجبل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل احدنا الا شديدا
 عليه يحمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعاء فوضع مشفوه في الارض وبرك بين يديه فخطه وقال يا بن السماوي
 شئى الا ولعلم انى رسول الله الا عاصى الجبن والانس مثله عن عبد الله بن ابى اوفى وفي خبر آخر في حديث الجبل ان النبي
 صلى الله عليه وسلم سألهم عن ثبانه فاجابوه انهم راوا واذبحه في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه سكى كثرة العمل
 وقلة العلف وفي رواية انه شكك الى انكم اودعتم ذبى لجدان استغلتهم في شاق العمل من جفوه الى الآن فقالوا نعم وقدرك
 في قصة العضباء وكلامها للنبي صلى الله عليه وسلم ولقرنها له نفسها بادية العشب البياضى الرعى وتجنب البوحون منها
 ونما لهم لها الكسح واما لم تاكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت فذكره الاسفاري وروى ابن وهبان حمام مكة فطلعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فذاع لها بالبركة وروى عن انس بن مالك وروى عن ثعلبة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يلبس الغار اصل الله سبحانه وتعالى شجرة فنبئت تجاه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر حاضرين فوقفنا بعن
 الغار وفي حديث آخر وان الغنكبوت لمسحت على باب فلما اتى الطالبون له ولدا واذك قالوا لو كان فيه احد لم يكن
 الحماة ان بابا النبي صلى الله عليه وسلم لسمع كلامهم فالصرفوا عن عبد الله بن قرقب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بذات فمسل مستا سبع ليحمر ما يوم عيذ فارزلفن اليه باين يداي عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله
 عليه وسلم في صحرا فنادته طيبة يا رسول الله قال ما حاجتك قالت صاوتى هذا الهراي ولى خشفان في ذلك الجبل
 ما نطقه حتى اذهب فارضعهما وابعع قال ففعلين قالت نعم ومن رواية ابى نعيم والاعشى الله عز وجل
 فاطلقها ذهبت ورجعت فاولقها فانبته الهراي وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لك حاجة قال تطلق في
 الطيبة فاطلقها فخرجت لتعد في الصحرا وتقول اشهد ان لا اله الا الله انك رسول الله ومن هذا الباب ما
 روى من تسخير الاسد لسفينة موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقه الاسد ففرقه انه
 موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه كتابهم ونحوه عن الطريق وذكره في متصرفه شل فلك وفي رواية اخرى
 ان سفينة كسرت فخرج الى جزيرة فاذا الاسد فقلت انما موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الغيظ في بكبه
 حتى اقامنى على الطريق واخذ عليه السلام باذن شاة لقوم من عبد القيس بن جهمية ثم خلا فصار لها مسيما
 ولقبه ذلك لا شرفيا وفي نسلمها بعد ما روى عن ابراهيم بن حماد وسنده من كلام الحمار الذي اصابه نجيب وقال
 اسمى يزيد بن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعقورا وانه كان يؤمجد الى وروى صاحب فيض عليهم السلام
 وليست بهم وان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات تروى في بير خربا وحزنا فماتت وحدثت الناقه التي شهدت عند
 النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها انه ما سر قبا واسخا ملكه وفي الغر التي اتت النبي صلى الله عليه وسلم في عسكره

سعد بن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآه لى السهم الجبل فبقول ارمم به وقد روى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قومه حتى اندقت واصيبت ليه مسدعين فتأذى ليعنه ابن النعمان حتى وقعت على وجهه فزاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احس عينية وروى قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة ونيريد بن عبيد بن جهم بن
ورواه ابو سعيد الخدري عن قتادة وروى على اثر سهم في وجه ابى قتادة في يوم ذي قرد قال فما ضرب على ولا قراح
وروى النسائي عن عثمان بن حنيف ان عمى قال يا رسول الله ارجع اللذان يكشفان عن بصري قال يا اطلق فتوفى
ثم صلى رعتين ثم قتل اللذان اسالكما والتوبة اليك بنهيك محمد بنى الرحمة يا محمد انى التوبة اليك الى ربك ان يكشف
عن بصري اللهم شفعه نى قال فربح وقد كشف الله عن بصره وروى ان ابن ماعب لاسنة اصا به استقا فبعث بها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فانتدبه مشوة من الارض فقل فيها ثم اعطاها رسول الله فاختارها متعجبا يرى ان قد نهرى به
فاما به ما وبعث على شفا فشرها شفا الله تعالى وذكر العيشة عن جبيب بن فديك ويقال فديك ان اياه بعثت
عيناه فكان لا يبصر شيئا ففت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حينه فالبصر فرأته يدخل السخيط في الابرة وهو
ابن ثمانين سنة وروى كلثوم ابن كحصين يوم احدى نحره فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبصر فقل
في شجرة عبد الله بن انيس فلم يمد وتقل فحينئذ على يوم خميس وكان رعدا فاصبح بارئاً ونفت على خثرة لسانه
بن الاكوع يوم خميس فبرئت وفي رجل زيد بن معاوية اصابها السيف الى الكعب حين قتل كعب بن الاشرف ففت
على ساق بن الحكم يوم الخميس اذا انكسرت فبرى مكانه وما نزل من فرسه وشكل على بن ابي طالب فبصر فقل
الى النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او عاقبه ثم ضرب به رجله فاشتكى ذلك الوجع ليعده قطع البوحيل يوم بدر فبصر فقل
فجاء رجل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها فلتقت رواه بن وهب من رواية اليباب
جبيب بن اسيا فبصر يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فزاد رسول
صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى صح وافته اسراة من جشم معها صبي به لاء لا تكلم فاقى بما انضصر فاه وغسل
به ثم اعطاها اياه وامر بالسقية وسبب في الغلام وعقل عقلا الفضل عقول الناس وعمر بن عباس ببارت مارة
بابن الحارث بنون فمسح صدره ففتح ثمة فخرج من جوفه مثل الحجر والاسود فشفه وانكفارت القدر على ذراع محمد بن حار
وبو طفيل فمسح عليه ووعال وتقل فبر السحينة وكانت في كف شر حبل السحيفة سلعة تمنعه القبض على السيف عينا
الدابة فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها كبة حتى رفعها ولم يبق لها اثر وسالته جارية طعاما وهو
يا ركل فتا ولها من بين يديه وكانت تليل الجيا ومقاتل انما ارى من الذي في نيك فتا ولها ما في فيه ولم يكن
يسال شيئا فيمنعه فلما استقر في جوفها القى عليها من الحيا االم تكن امرأة بالمدينة اشدها منها
الفصل الحادى عشر من في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم ومنها باب واسع جدا واجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم

لجميعهم متواتر على الجملة معلوم ضرورة وقد جاء في حديث حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا دخل رجل دارك الدخول ولد له ولد اولده حديثنا ابو يحيى العطارى اقرأنى عليه ثنا ابو القاسم جاكم بن محمد ثنا ابو الحسن
 القاسمى ثنا ابو زيد المرونى ثنا يحيى بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن ابى الاسود ثنا حرمى ثنا شعبه عن
 قتادة عن النبي قال قال صلى الله عليه وسلم يا رسول الله فاذا كانا نسل من الله قال اللهم اكثرا له ولدا وبارك له فيما آتيت من
 رواية عكرمة قال من فرأى النذران الى نكته وان ولدته ولدته ليحيا دون اليوم على عمر المائة وفى رواية وما علم
 احدا اصاب من رجا راجع الى ما ثبت له من يدى ما بين مائة من ولدى لا اقول ان طاب اوله ولد ومثله وعاد
 عبد الرحمن بن عوف قال قال عبد الرحمن بن عوف نعمت حجة الرجوت ان يصيب تحمة وعبا وقع الله عليه مات فحفر الذمب
 من مائة الف درهم بعت فيها ما يدعى واخذت كل زوجة ثمانين الف درهم اربعاء وقيل مائة الف وقيل بل صحت
 احدا من لانه ذنبا فى رجة على مائة الف درهم وكان من القار او صحت خمسين الف درهم صدقة الغاشية فى حيوة وعوارفة العظيمة
 اثبت ليوثا بياضه بياضه مائة الف درهم بعت فيها ما يدعى واخذت كل زوجة ثمانين الف درهم اربعاء وقيل مائة الف وقيل بل صحت
 ورافقا بياضه بياضه مائة الف درهم بعت فيها ما يدعى واخذت كل زوجة ثمانين الف درهم اربعاء وقيل مائة الف وقيل بل صحت
 على اعدا الاستبصار بياضه بياضه مائة الف درهم بعت فيها ما يدعى واخذت كل زوجة ثمانين الف درهم اربعاء وقيل مائة الف وقيل بل صحت
 وامسا بالناس فى بعض مغازى عطش من ساله اذا عاد فدا نجاى سحابة فسقطت حاجتهم ثم قلعت ودعا فى
 الاستسقاء فسقوا ثم شلوا اليه ليطرفه فاصبحوا قال لا بى قنادة افلح وجهك اللهم بارك فى شعره ولبشره فأت
 هو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة سنة وقال لنا لفته لا يفيض الله فاك فاسقطت له سن و
 رواية فكان حسن الناس لغيره اذا سقطت له سن فثبت له اخرى يعاش عشرين ومائة وقيل اكثر من هذا وقال ابن
 عباس اللهم فضة فى الدين وعلا لى فسمى له بالبحر ونجى القرآن ودعا عبد الله بن جعفر بالبركة فى صفقة ميمية فما
 اشترى شيئا الا سجد فيه ودعا للمقداد بالبركة فكانت عنده خرا من المال ودعا بمثل لهرة ابن ابى الجعد فقال لفلقد
 كنت اقوم بالكناسة فما ارجعت ارجع اربعين الف درهم الى النجاشى فى حديثه فكان له ما اشترى التراب ربح فيه وروى
 مثل هذا الفرقة ايضا نعت لداومة فدا نجاى بها اعصا الحج حتى ردا عليه دعاء الى هرة فاسلمت وما
 لعلى بن ابى طالبان بغير البحر والقر وكان يلبس فى الشتاء ثيابا بيضاء وفى الصيف ثيابا لينة ولا يصيبه
 حر ولا برودة والفاطمة بنت النضران لا تيممها قاتت حاجت لجد وساله الطفيل ابن عمر بآية لقوم فقال اللهم
 ابرأ لى لوزين عينيته فقال يا رب انا فان يقولوا مثله ففوت الى طرف سوطه وكان ايضا فى الليلة
 فوسى في المنزلة ودعا على بعضه فاقطع حتى استغفنه فربش فدعا لهم فسقوا ودعا على كسرى حين مرق كتاب
 ابنه بقرى الله فلكم فلم تنق له باقية ولا بقيت لفارس رياسته فى اقطار الدنيا ودعا على صبي قطع عليه الصلوة

ليقطع الله اثره فاقعد وقال لرجل راه ياكل لشبال كل مينيكي فقال لا يستطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها الي فيه قال
 لعقبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه طبا من كل باب فاكل الاسد وقال لامرأة الكلب الاسد فاكلها وحديث المشهور من
 رواية عبد الله بن مسعود في دعائه على قرش حين وضعوا السلا على رقبة وهو ساجد مع الفرس والدم وسماهم فقال
 فلقدر انيتم قتلوا اليوم بدر ووعلى علم الحكم بن العاص وكان يخلج لوجهه ولغيره عند النبي صلى الله عليه وسلم اي فراه فقال
 كذلك كن فلم يزل يخلج الى ان مات ودعا على محلم بن خناسة مات بسبع ثم وري في قتله الا انهم وري في لفظة من في القو
 بين صدين ورحموا عليه بالحجارة والصد جانب الواوي وحجده رجل بيع فرس دهي التي شهد فيها خزيمة للنبي صلى الله
 عليه وسلم فرس والفرس بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاجبت شيئا
 برجلها اي رافعة وهذا الباب اكثر من ان يحاط به

الفصل الثاني والعشرون في كراماته وبركاته والطلاب لاهيان له فيما لمسه وباشره صلى الله عليه وسلم
 اخبرنا احمد بن محمد ثنا ابو ذر الهروي اجازة وحدثنا القاضي ابو علي سماعا والقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
 وغيرهم قالوا انا ابو الوليد القاضي ثنا ابو ذر ثنا ابو محمد وابو اسحق وابو ايمن وغيرهم قالوا ثنا القزويني ثنا البخاري
 ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن قتادة عن انس بن مالك ان اهل المدينة فرغوا من ركبة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان لقطف او به قطاف وقال غيره يبطا فلما رجع قال وجدنا فرسا سكب بحر فكان لعبد الجبار
 ونحس جبل جابر وكان قد احيى في شط حتى كان لاسمك زمامه وصنع مثل ذلك لفرس بجبل الشجرة فحقها بمخفقة معه
 وبرك عليها فلم يكرك راسها نشاطا بلع من لبنها باثني عشر الفا وركب حمرا قطونا السعد بن عباد فوره سماجا
 لا يساير وكانت شعرات من شعرة صلى الله عليه وسلم في قلنسوة خادم بن الوليد فلم يشهد بها قال الازرق لي
 مني اصم عن اسماء بنت ابي بكر اسخا اخر حبت جبة طيالة وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسيها فخلصها
 للمرضى تشتت في سجا وحدثنا القاضي ابو علي عن شيخه ابي القاسم بن المامون قال كانت عندنا قطعة من قصب
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما نجعل فيها الماء لمرضى غيب شفتون سجا واخذ حجوا الفارسي القضيبي من عجمان
 ليكره على ركبة فمات الناس به فامنته في الماكلة فقلها ومات قبل ان يحول وسكب النبي صلى الله عليه وسلم
 من فضل فضله في بريقا فماتت به ووزفت في بريقا فماتت في دار انس فلم يكن في المدينة احارب منها غير
 على ما فيقال عنه فمات اسمه بسيان برماؤه لم يفرق ان بل هو لغمان وماؤه طيب وطاب واتي بدلو من ما رزقه
 فبع فيه فصار طيب من المسك اوسطه احمس من خمسين لسانه فصاه وكانا يكيان عطشا فسكتا وكانت لهم
 مالكة تسمى بها النبي صلى الله عليه وسلم سمنا فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان لا نعصرها ثم دفعها اليها فاذا ملو
 سمنا فمات بها فمات لاسا لو منھا الا دم لوسم سمنا ثم شقي فتعد اليها فمات فيها سمنا فماتت لقيم ادمها حتى عصرت

وكان يفسح فمافواه العبيان المرافع فيجزيهم رقيقة الى الليل ومن ذلك بركة يده فيما السنة غرضه لسلطان حين كما يله
 من البيضة لشراكة ودية في اية سها لهم كلما تعلق وتطعم على اربعين اوقية من ذهب وقام عليه السلام وخر سها له
 بديه الا واحدة غرضها خيرة فاخذت كلها الا تلك الواحدة فتلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردنا فاخذت وفي
 كتاب البراءة فاطم النخل من عامه الا الواحدة فتلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخر سها فاطمعت من عامها وعطاء
 مثل مبيعة الدجاجة من ذهب اجدان اطار على اللسان فوزن منها المولى اربعين اوقية ولقي عنده مثل ما عطاهم
 وفي حديث غنم بن حنبل قال سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من مولى شرب اولها وشربة ثانيا فاما
 بحيث اجد شعبها اذا جعت وريها اذا عطشت وبرودنا اذا طمست اعطى قتادة بن النعمان وصلى معا لشماوني
 امية مظلمة مطيرة وخرنا وقال الطلق به فانه سيصنع لك من بين يديك عشرة واذا دخلت بيتا فستري سورا فاضرة
 حتى يخرج فانه شيطان فالطلق فاما الداء العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وقصر حتى خرج ومنها دفعه لوكا
 جذل حطب قال ضرب بعين انكسر سيفه يوم يدفعا في يده سيفا صارفا طويلا القامة ابيض شديد لهن قتال به
 ثم لم يزل هذه لشدة المواقف ان استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا السيف يسمى العيون ودفنه لعبد الله
 بن محشر يوم احد وقد ذهب سبعة عيسى بن نخل فخرج في يده سيفا

الفصل الثالث والعشرون ومنه بركته في درر الاشياء الحوامل باللبن الكثير كقصته شاة ام معبد
 واعتبر معارضة بن ثور وشاة المس غنم حليمة صنعتها وشارفها وشاة عبد الله بن مسعود وكان ثلث لم يتر عليها
 نحل وشاة المقداد ومن ذلك تزويده اصحابه سقار اجدان او كاه ودعا فيه فلما حضرتم الصلاة نزلوا النحل
 فاذا به لبن طيب وزبدية في فمه من دواته حماد بن سلمة ومسح على راس عيسى بن سعد وبرك فوات وهاون بن
 فاشاب يردى مثل هذه القصص عن غير واحد منهم السائب بن يزيد ويدر لك وكان ابو عبد الله ابن فرقد طيب
 يغلب طيب نسائه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بديه على لطفه وظهره وسلك الدم عن محبه عايد بن عمرو
 وكان يجمع يوم حنين ودوا له فكانت له غرة كفرة الفرس ومسح على راس قيس بن زيد النخعي ودوا له فملك
 وهاون بن مائة سنة وراسه ابيض موضع كف البنين صلى الله عليه وسلم ومارت يده عليه من شعره اسود فكان يده
 الا غور يردى مثل هذه الحكاية لعمر بن القلبية الجهمي ومسح وجهه اخرنا زال على وجهه لوز مسح وجهه قتادة بن يحيى
 فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرأة ووضع يده على راس خطله بن حذيم وبرك عليه فكان
 خطله يوقى بالرجل قدورم وجهه والشاة قدورم ضرعها فوضع على موضع كف البنين صلى الله عليه وسلم فيزد
 الورد من وضع في وجهه زبيب بنت ام سلمة فضحة من ما رافا يعرف كان في وجه امرة من الجبال لها بياض مسح على راس
 حتى به عاصه فبري يا ستري شعره وروى مثله في خبر المطلب بن قتادة وعلى غير واحد من اصبيان المرحه

فأمرني مشركا ومتعازبا وسيلف ملكا منته ما زعمى له منها فكذا كان أميرت في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند
 الى اقصى المشرق الى بحر طنجة حيث لا عارة وراة وفلك لم تملكه امة من الامم ولم تمتد في الجنوب ولا في الشمال مثل
 ذلك وقوله عليه الصلوة والسلام لا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة وميل بن المديني الى انهم
 العرب لانهم المحققون بالسنة بالغرب وهي الدلو وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب قدور والمغرب كذا في الحديث بمعنا
 وفي حديث آخر ومن رواية ابى امامة لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى ياتيهم المشرق
 وهم كذا قيل يا رسول الله واين هم قال هم بيت المقدس اخبر ملك بني امية وولايته معاوية ومعه وانشاء بني امية
 مال الله وولاهم ورجع ولدا العباس بالرايات السود وملكهم اضعاف ما ملكوا وخرب المديني وما يزال البسطة
 ولقتيلهم وتشريد يميم وقتل على وان اشقا ما يخضب هذه من هذه اشي كهيئة من راسه وانه قسيم النار يدخل اولياؤه
 الجنة واعداده النار فكان فيهم معاداة الخوارج والناصبية وطائفة ممن تنسب اليه من الروافض كغروه وقال
 يقتل عثمان وهو لغيره الصنف فان الله محسن ان يلبس قيصا وانهم يريدون خلوة انه سيقطر دمه على قوله فسيفك
 وان القتل لا يظهر ما دام عمر حيا وبجارية الزبير على ونباح كلاب الجواب على بعض رواه انه يقتل حول حوائط كثيرة
 بعد ما كادت تنجحت على عائشة عند خروجها الى البصرة وان عمارا القتل الفسقة الباغية تقتل اصحاب معاوية وقال
 لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك ويل لك من الناس وقال في قرمان وقد ابلج مع المسلمين انه من اهل النار
 يقتل نفسه وقال في جماعة فيهم البوسرية وسمرة بن جندب وحذيفة آخركم موتا في النار فكان بعضهم يسأل عن بعض
 فكان سمرة آخرهم موتا هم وخوف فاحطلة بالنار فاحترق فيها وقال في خنطلة الفسيل سلوا زوجة عنه فاني
 رايت الملائكة تغسله فسالوا فقال انه يخرج جنبا عجا محال من الغسل قال ابو سعيد فوجدنا راسه لقطر ماء و
 قال الخليفة في قرقيش لمن نزال هذا الامر في قرقيش ما قاسوا الدين وقال عليه السلام يكون في الحقيقة كذا
 ومبير فرادى الجحان والمختار وان مسيلمة لعقود الله وان فاطمة اولى به خوفا به وانذر بالردة وان الخليفة
 بعدة ملثون ثم تكون ملكا فكانت كذا كبدية المحسن بن علي وقال ان هذا الامر بداء نبوة ورحمة ثم يكون رحمة فلا
 ثم يكون ملكا حضونا ثم يكون متواجعا وفسادا في الامم وانه ليشان اولى القرنى وبامر الله يورث الصلوة
 من وقتها ويسكون في امته ملثون كذا بائنه اربع نسوة وفي حديث اخر ملثون وبعالا كذا باخرهم الدجال الكذا
 كلام كذا به على الله ورسوله وقال عليه السلام لو شكك ان كثير فكلهم العجم يا كلون فيكم واضربون رقابكم ولا تقوم
 الساعة حتى ليسوق الناس لعصاه رجل من قحطان قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي به فكل قوم
 يشهدون ولا يستشهدون ولا يؤتمنون ولا يؤذون ولا يوفون وقال لا ياتي في زمان الا واكل
 ابي وشر منه وقال طالك امتي على يدى اغيلة من قرقيش قال ابو سريته راوية لوشنت لمسيتم لكم بنو فلان

منه

وبنو فلان ما خبر لطيفه بالقدرة والراضية والخواص وسبب اخبر هذه الامامة اولها فقله الا انصاره حتى يكونوا كالسبح
 في الطعام فلم ينزل امرهم بتبديل حتى لم تنق لهم جماعة وانهم سلبون لعدة اثره واخبر عليه السلام لبشان الخواص
 وصفتهم ما لم يمتح الذي فهم وان سببهم التحليق وترى رعا الغنم من الناس العراة المحقة يتباركون في البنيان
 وبان قلده الامانة بمتها وان قرشيا والاحزاب لا يغزونه ابدا وانه هو غيرهم واخبر المرتبان الذي يكون بعد فتح
 بيت المقدس وما وعد من سكنى البصرة وانهم يغزون في البحر كما ملك على الاسرة وان الدين لو كان منوطا بالشر بالان
 رجال من بني فارس يوجبون في عراته فقال يا جئت لموت منا في فلما رجوا الى المدينة وجدوا ذلك وقال لقوم
 سرج جلساءه فصرح حكم في النار اعظم من احد قال ابو هريرة نذرت اني اكون القوم بعني ما لو القيت انا ورجل فقتل من تدا يوم
 اليمامة واعلم بالذي غل خريزا من خريز يود فوجدت في رعله وبالذي غل الشملة بحيث هي وناقته حين فقلت كيف
 تعلقت بالشجرة بخطاها ولشبان كتاب جاطب الى اهل مكة ولقضية عمير مع صفوان حين ساره وشارطه على قتال
 صلى الله عليه وسلم فلما جاز عمير النبي صلى الله عليه وسلم فاصدا لقتله واظلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر
 وسلم واخبر بالمال الذي تركه عمير العباس عند ام الفضل بعد ان كتمه فقال انه ما علمه غيري وغيري فاعلم
 واعلم بان سيقتل ابي بن خلف فقتله في عتبة بن ابي لهب انه ياكله كالتة فاكله اسير وعمر بن صاري
 اهل بدر فكان كما قال قتال في الحسن ان ابني هذا سيد وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بين فستين ولسد لعنك خلف حتى
 يتفجع بك اقوام ويستنصر بك آخرون واخبر لقتل اهل مودة يوم قتلوا وبنهم مسيرة شهر وانه يد بموت النبي
 يوم ما هو به بارضه واخبر في زافور ورو عليه رسولا من كسرى ذلك اليوم بموت كسرى فلما تحقق فيرو
 القصة اسلم واخبر باذرت بطرية كما كان ووجدته في المسجد ناكما فقال له كيف بك اذا خرجت منه
 قال اسكن المسجد الحرام قال فاذا اخرجت منه الحديث وبعثه وحده بموت وحده واخبر ان
 اسرج انه صاحبه به نحو قاطا لهن يداف كانت زبيب لطول يد لها بالصدقة واخبر لقتل الحسين لطف
 واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعة وقال في زيد بن صوحان لسيقة عضومته الى الجنة فقطعت يده في الجهاد
 وقال في الذين كانوا معه على حرا ولما حيف اثبت فانما عليك بنى وصدوق وشهيد فقتل على عمر عثمان وطلحة
 والتبرير وطعن سعد وقال لشرقه كيف بك اذ البست سوارح كسرى فلما اتى بها العر السبها اياه وقال الحمد لله الذي
 سلبها كسرى وابسها سارقة وقال تنبذ مدينة بين جبله وجبل وقطربل والصراة بجي الديان خزان الارض
 يخسف بها لعنه بعدا وقال سيكون في هذه الامامة رجل يقال له الوليد وهو شر لهذه الامامة من قرحون لقومه
 وقال لا تقوم الساعة حتى تقتل فستان وعلمها واحدة وقال لعمر في سهل بن عمر وعيسى ان يقوم مقام
 يسر يا عمر فكان كذلك تمام مكة مقام في مكة يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم فخطب نحو خطبته وبنهم

وقوي البصائر ثم يقال لخالد حين وجهه لكبير انك تجدده لصيد البقر فوجدته هذه الامور كلها في حيوة ولبي سوتة كما قال عليه السلام
الى ما اخبره جليسا او من سارهم ولبي اطلعهم والطلع عليهم من سار المناقذين فذكرهم وقولهم فيني في المرسين حتى ان كان بعضهم يقول
لصاحبه سكنت فوالله لو لم يكن حذره من نجره لا خبرته بحجاة البطحى او علامه لصنفه البطحى الذي سحره بلبدين الا عصفه
وكونه في مشط ومشاوثة في حيف طلع نخلة ذكره رواته الفقيه في خبره ان فكان كما قال ووجد على تلك الصنفه علامه
قرشيا باكل الارضه ما في صحيفته التي تظاها ساجل على ما ستم وقطعوا بها رجمهم وانها البقت فيها كل اسم الله
نوجدوها كما قال ووجدته لكفار وكثير بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسر ولغته اياه لغت من عرقه لا حلاصهم
بعيرهم التي مر عليها في طريقه لا يذا انهم لوقت وصولها فكان كما قال صلى الله عليه وسلم الى ما اخبر به من الجوا وشا
التي تكون ولم تات بعد منها ما ظهرت منها سمها كقولهم ان بيت المقدس خراب شرب وخراب شرب خروجه
الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطينية ومن اشراط الساعة وايات علوها وذكور النشر والحشر اخبار الابرار والنجار
والجنة والنار وحصات القيمة بحسب هذا الفصل ان يكون دليلا ما مفردا يستكمل على اجزاء وحده وفيما مشرنا
اليه من نكت الاحاديث التي ذكرنا ما كفاية واكثرنا في الصحيح وهذا الاثر

الفصل الخامس والعشرون في عصية الله تعالى له من الناس وكفاية من نواه قال الله تعالى والله
يعصمكم من الناس وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال اليس الله باق عبده قيل كفاف
محمد بن النضر بن قيس بن عمار قال انا كفيينا كاستن من وقال واذا يكربك الذين كفروا الآية اخبرنا القاضى المصنف رحمه
ابو على الصدوق في تاريخه عليه الفقيه لم يفظ ابو بكر محمد بن عبد الله المعافى قال الاثنان ابو الحسين الصيرفي قال ثنا
ابو يعلى البغدادى ثنا ابو على السنجي ثنا ابو العباس المروزي ثنا ابو عيسى السجستاني ثنا عبد بن حميد ثنا مسلم
بن ابراهيم ثنا الحارث بن عبيد عن سعيد الجري عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحرس حتى تنزلت هذه الآية والله اعصمكم من الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه من القبة فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا عني فقد عصيتم بربى عز وجل وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة ليقيا تحتها فاتهوا الى فافترط سيفه ثم قال من يمنعكم مني فقال الله
فا رعدت بيلا اعرابي وسقط سيفه ونهب براسه الشجرة حتى سال دماغه فزلت الآية وقد رويت هذه القصة
وان النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه فرجع الى دومة وقال حثكم من عند خير الناس وتذكرت مثل هذه
الحكاية انما جرت له يوم بدر وقد انصرف من اصحابه لقضاء حاجته فقتله رجل من المنافقين وذكر مثله
وقد روي انه وقع له مثلها في غزوة عطفان بندي امر مع رجل اسمه دحشور بن الحارثي وان الرجل لم
فلما رجع الى دومة الذين اغدوه وكان سيدهم وسجنهم فاما الله انما كنت تقول وقد امكنك فقال اني انظرت

الى رجل ابيض طويل وضع في صدره في حقيقته. الطهرني فاستطاع السيف ثم فرغ من ذلك واستلمت قبيل وفيه
 نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم اذ هم قوم لاقين يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم الآية وفي رواية الخطابي ان
 غدير بن الحارث المحاربي اراد ان يقتل بالنسبي صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم على راسه فقتلها
 سيقته فقال اللهم اكفني ما شئت فانك من وجه من رجلي من ثيابين كفيه ونز سيقه من يده وزنته ورجع الظهور
 قيل في قصته غير هذا وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم اذ هم لاقين الآية وقيل كان عليه صلوة
 والسلام يخاف قرشيها فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال من شار فليخذلني وذكر عبد بن حميد قال كانت
 حاله الحطب تضع عضاة دوى حمير على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يطأها كيتبا ايملى وذكر
 ابن اسحاق عنها انها لما بلغنا نزول تبت يدا الى لب وذكرا بما ذكرنا السد مع زوجهما من الذم انت النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر وفي يده فاه من حجارة فلما وقفت عليها لم تزل ابا بكر
 واخذ الله بصبرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني والله لو
 وجدته لفرست بهذا الفهر فاه وعن الحكم بن ابى العاصي تواعدنا على النسبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا
 رأينا سمعنا صوتنا خلفنا ما ظننا انه بقى بهما انه احد فوقعنا غشيا علينا فاما اختنا حتى قضى صلواته
 ورجع الى ابله ثم تواعدنا ليلة اخرى فجمعنا حتى اذا رأينا جارت الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه
 وعن عمر تواعدت انا وابو جهم بن حذيفة ليلة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعنا نية ان نقتله فسمعنا
 نصح وقرأ الآية ما لنا في قوله فملى ترى لهم من باقية ففرض ابو جهم على عضد عمر وقال ارجع وقرأه برين
 فكانت من مفدمات اسلام عمر ومن ذلك العبرة المشهورة والكفاية التامة عندما اخافهم قرش
 واجمعت على قتله وبيئوه فخرج عليهم من بيته فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على الصابهم وذر القرا
 على رؤسهم وخلص منهم وحمايتهم عن رؤسهم في النار وباهيتا الله تعالى له من الايات والعنكبوت سالت
 نسج عليه حتى قال امية بن خلف حين قالوا ندخل النار مارا بكم فيه وعليه من نسج العنكبوت ما ارى
 انه قبل ان يولد محمد ووقفت حامتان على فم النار فقالت قرش لو كان فيه احد لما كانت هناك
 الحمام وقصته مع سراق بن مالك بن جشم حين الهجرة وقد جعلت قرش فيه وفي الى بكر الجعائل فاذر
 به فركب فرسه واتبعه حتى اذ اقرب منه وعاد عليه النسبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائمه فرسه فخر عنهما
 واستقسم بالانزال فخرج له ما يكره ثم ركب ودنا حتى نصح قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت و
 ابو بكر يلتفت فقال للنسبي صلى الله عليه وسلم اتينا فقال لا تخزن ان الله معنا فساخت ثانيا الى
 ركبتهما وخر عنهما فزجر فانهضت وتقوا انهما مثل الدخان فناواهم بالامان فكتب له النبي صلى الله

الحسن بن النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فوطني عده على صدره وبيد بعض الخلق على فناء فعمرا
 تاء هو حب الخلق الي وقال لي اذن قتلت فتعجبته امانه اضرب بسيفي وارقيه بنفسي ولو لقيت
 ابي تلك الساعة وقعت به دونه وعن فضالة بن عمر داردت قتل نسبي صلى الله عليه وسلم عام
 الفتح فوجدت ببيت فلما دنوت منه قال افضله قلت نعم قال ما كنت تحب ان يحدت به نفسك قلت
 لا شيء نفسيك واستغفر لي ووضع يده على صدره فسكن قلبي فوالله ما رخصت حتى ما خلق الله
 شيئا احب الي منه من مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل واربيد بن قيس حين فدا علي بن ابي طالب
 صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له انا اشغل عنك وجه محمد صلى الله عليه وسلم فاخبر به انت فلم
 يرد فعل شيئا فلما تكلمت في ذلك وقال له والله ما همت ان اخبر به الا وجدتك بيني وبينه فافترقا
 ومن عصيته له تعالى ان كثيرا من اليهود والكهنة انذروا به وعيونه تفرش واخبروهم بسطوته بهم
 وحضوهم على قتله فعصاه الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن ذلك نصره بالربيع بمسيرة شهر كما قال عليه السلام
 الفصل السادس والعشرون ومن معجراته الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وحفته به
 من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفته من امور شرائعهم وقوانين دينه وسياسة
 عبادهم ومصالح امته وما كان في العلم قبله وقصص الانبياء والمرسل والجهالة والقرون الماضية
 من لدن آدم عليه السلام الى زمنه وحفظ شرائعهم وكشبههم ووعى وسيرهم وسرد انبياءهم وآيام الله
 فيهم وصفات اعيانهم واختلاف اراهم والمعرفة بعدوهم واعمارهم وحكم حكمائهم ومحاكمة كل امر من
 الكفرة ومعارضة كل فرقة من الكتابيين بما في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبريات علومها واخبارهم بالكمون
 من ذلك وغيره الى الاحتواء على لغات العرب وغريب الفاظ فرقتها والاحاطة بصروب فصاحتها والحفظ
 لاياها وامثالها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كليها الى المعرفة بصرف الامثال الصالحة والحكم
 البينة لتقريب التفهيم للغامض والتبيين للمشاكل الى تهديد قواعد شرع الذي لا تناقض فيه ولا تضاد
 مع اشتغال شريعته على محاسن الاخلاق ومجاهد الاذباب وكثرة مستحسن مفضل لم ينكر منه الخلد وعقل
 سليم شميلا الاس جنة الخلدان بل كل جاحده وكافر من الجاهلية به او سمع ما به عوايد صوابه واستحسنه ودخله
 اقامة برهان عليه ثم ما اخل لهم من لطيفات وحرث عليهم من الجائزات وسماهم به انفسهم واعراضهم وامرهم
 من المعاقبات والحدود عاجلا والتحذير بالنار اجد ما لا يعلم ولا يقوم به ولا يعجزه الامن ما ربي
 والعكوف على الكتب ومثاقبة بعض هذا الى الاحتواء على صروب العلوم وفنون المعارف كالحساب
 والعبارة والفرائض والحساب والنسب وغير ذلك من العلوم مما اتخذ اهل هذه المعارف كلاسه
 على التعبير وما

عليه الصلوة والسلام فيها قدوة واصول في علمهم كقوله عليه الصلوة والسلام الروي الاول
 عابر وجهه على رجل طائر وقوله الروي الثالث روي يحيى وروي يثمد بن بها الرجل نفسه وروي
 تخمين من الشيطان وقوله اذا تقارب الزمان لم تكدر روي المؤمن كذب وقوله اصل كل دابة
 البركة وروي عندي حديث ابى هريرة من قوله المعدة حوض البدن والعروق اليها وارادة
 وان كان هذا حديثا لا يصح لضعفه وكونه موضوعا ككلام الدارقطني وقوله خير ما تداويتم به السحوط
 وللدود والحجامة والمشى وخير الحجامه يوم سبغ عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين ^{عند بعض} واثني
 العود الهندي سبعة اشغية وقوله ماعلا ابن آدم وعامر بن من لطن الى قوله فان كان لا بد
 فلتك للطعام ولت للشراب ولت للنفس وقوله وقد شرب من سبأ رجل هوام امرأة ام ابي
 فقال رجل ولد عشرة تيا من منهم ستة وتشارم اربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه في نسب قضاعة
 وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها بالنسب الى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله حمير رأس
 العرب وناهما ودرج هاشما وعلصيتيا والازد كاهنا وجمهتيا وهدان غاربها ووروتها وقوله
 ان الزمان قد استدار كهيته يوم خلق السموات والارض وقوله في الحوض زواياة سواء وقوله
 في حديث الذكر وان الحسنة بعشرة فذلك مائة وخمسون على اللسان والالف وخمسمائة في الميزان
 وقوله ومرتجوع نعم موضع الحمام هذا وقوله ما بين المشرق والمغرب قبلة وقوله لعينته اذ اخرج انا
 افرس بالخيول منك وقوله كاتبه طبع القلم على اذنك فاذا اذكر لك هذا مع انه عليه الصلوة والسلام
 كان لا يكتب ولكنه اوتي علم كل شئ حتى قد وردت آثار بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرها كقوله
 لا تحذوا بهم الهد الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس وقوله في الحديث الآخر الذي
 يروى عن معاوية انه كان يكتب بين يديه عليه السلام فقال له اني الدواة وحرف القلم واتم
 الهام وقرق السين ولا تغور الميم وحسن الله مد الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم تصح الرواية
 انه عليه الصلوة والسلام كتب فلا يجد ان يترق علم هذا ويجمع الكتابة والقراءة واما علم عليه
 الصلوة والسلام بلغات العرب وخطه معاني اشعارها فامر مشهور قد نبهنا على بعضه في اول الكتاب
 وكذلك حفظه كثير من لغات الامم كقوله في الحديث سنة سنة وهي حسنة بالحبشية وقوله ويكثر المهرج
 وهو القتل بها وقوله في حديث ابى هريرة اشكيب وروى امي وجع البطن بالفارسية الى غير ذلك
 مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا بعضه الا من مارس الدروس والعكوف على الكتب ومناقبة اهلها
 عمره وهور جل كما قال الله تعالى امي لم يكتب ولم يقر ولا عرف بصحة من هذه صفته ولانساب قوم

لهم علم ولا قراءة لشئ من هذه الاسود ولا عرفت قبل شئ منها بل بعد ان كانوا من قبله
من كتاب ولا تخطب بيمينك الآية انما كانت غاية معارف النسخ والحدود والشعر والبيان وانما
حصل لهم ذلك بعد التفرغ لعلم ذلك والاستغفار بطلبه ومباشرة اياه عنه ويزال القرآن فقرة من فقرة
على الله عليه وسلم ولا سبيل الى جحد المثل لشئ مما ذكرناه ولا وجه الكفرة عياله في وضع النصصاه الا

لهم اساطير الاولين وانما يعجزون عن ذكره لظلال قلوبهم وقوله لسان الذين يجردون اليه العجى وهو لسان
عربي تبين ثم ما قالوه مكابرة للبيان بل ان الذي نسبوا الخليفة اليه ايا سلبان او للعبد الرومي ولسان انا
عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير من القرآن وظهور ما لا يخفى من الايات واما الرومي فكان اسم وكان يقترع على النبي
صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل بل كان عليه السلام ثم يجلس عنده عند المروة وكلاهما عجمي لسان و
هم الخصي او اللسان قد عجزوا عن معارضة ما اتى به والايتان بمثل بل عن فهم وصفه وصورة يافيه
ونظمه فكيف بالعجمي الكن نعم وقد كان سلمان او بلعام او يعيش او خيرا وليسار على اختلاف فهم في اسميه بين اظهرهم
يكنونهم ما اعلمهم فعمل حكى عن واحد منهم شئ من مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله عليه وسلم وهل عرف احد منهم
بشئ من ذلك وما منع العهد حينئذ على كثرة عدده ودؤب طلبه دفوة حسده ان يجلس الى هذا
ياخذ عنه ايضا ما يعارض به وتعلم منه ما يتجج به على شيعته كفعل النصارى بالحارث بما كان يخرق به من اخبار
كتبه ولا غاب النبي عليه السلام عن قومه ولا كثرت اختلافاته الى بلاد اهل الكتاب فيقال انه استمد منهم
بل لم يزل بين اظهرهم يرمي في صفه وشبابه على عادة انبيائهم ثم لم يخرج عن بلادهم الا في سفرة او سفرتين
لم يطول فيها مكثه مدة يتحمل فيها تعليم الغليل فكيف الكثير بل كان في سفره في صحبة قومه ورفاقه عشيرة يفتخرون
عنهم ولا خالف حاله مدة مقامه بمكة من تعليم واختلاف الى خيبر وقس او يتخيم او كاهن بل لو كان بعد لكان
العجمي ما اتى به من محز القرآن قاطعا لكل عذر ومخصصا لكل حجة ومجيبا لكل امر + + +
الفصل السابع والعشرون من خصائصه صلى الله عليه وسلم وكراماته وباركاته لمناؤه
مع الملائكة والجن وانما اداده له بالملائكة وطاعة الجن له وروية كثير من اصحابه لهم قال الله تعالى وان لطايرا

عليه فان الله هو مولاه وجبريل اليه وقال اذ يوحى ربك الى الملائكة الى محكم الآية وقال انك ستخشيون
ربكم فاستجاب لكم اني مكرم لايتين وتعالى واوصرتما اليك نفر من الجن الارب حديثنا سفيان العاص
القيصه بسماعي عليه نا ابو الميثم السمرقندي قال نا عبد الغافر الفارسي نا ابو احمد الجلودى نا سفيان
نا مسلم نا عبيد الدين مخاذنا نا ابى ناسعة عن سليمان الشيباني نا زب بن جئيش عن عبد الله قال لقد راى
من ايات ربه الكبرى قال راى جبريل في صورته له ستمائة جناح والخم في محاذ ثلثة مع جبريل واسر فيسيل
اي ابن مسعود ١٢ اصل خلقه ١٤ اي في الحديث ١٢

و غیر تمام این المذنبه و ما شاهد من کثیر تمیم و عظیم صدور بعضهم لیلۃ الاسرار مشهوره و قد آراهم بحضرة جماعة
من اصحاب بنی سوادین مختلفه فرأی اصحاب جبریل علیه السلام فی رجل یسئله عن الایمان و الاسلام
و رأی ابن عباس و اسامته و غیرها عنده جبریل فی صورة و حیتة و ذکر بن سعدان مصعب بن حمیر
قتل یوم احد اخذ الراية ملک علی صورته و کان النسبی صلی الله علیه وسلم یقول تقدم یا مصعب فقال له
الملك لست بمصعب فعلم انه ملک و رأی سعد بن عقیبة و علی یساره جبریل و میکائیل فی سورة رحلین
عندهما ثیاب بیض و مثله عن غیر واحد و سمع بعضهم زجر الملائكة خیلها یوم بدر و بعضهم مدحی تطلعه من الیوم و من
من الکفار و لا یرون الضارب و رأی سفیان بن عمار یومنه و الابیضا علی خیل یلق من السمار
و الارض ما یقوم لها شیء و قد كانت الملائكة تصاحیح عمران بن حصین و ابن مسعود صلی الله علیه وسلم
لحمزة جبریل فی الکعبة فخره عشیة علیه و رأی عبد الله بن مسعود و الحسن بن علی و راسع کلهم و نبههم برجال
الزبط و قد ذکر غیر واحد من المصنفین عن عمر بن الخطاب انه قال بیانا نحن جلوس مع النبی صلی الله علیه وسلم
انما قبل شیخ بیده عصا فسلم علی النسبی صلی الله علیه وسلم فرد علیه و قال نعمته الحسن من انت قال انما امته
ابن الهمیم بن لایس بن ابلیس فذکر انه لقی نوحا و من بعده فی حدیث طویل و ان النسبی صلی الله علیه وسلم
علم سور من القرآن و ذکر الواقدي قتل خالد بن ولید عن مدته الغری للسودان اللتی خرجت له باشرة شعرجا
عریة فخرهما و اعلم النسبی صلی الله علیه وسلم بذلك فقال له تلك الغری و قتل علیه السلام ان شیطانا
تفتت البارحة کقطع علی صلاتی فاکنن من الله فانه فاخته فارتدت ان اریطه الکی حارثة من سواری المسج
حتى خفوا الیه کلکم فذکرت دعوة اخي سليمان رب غفر لی رب غفر لی لا حد من بعدی الا یہ فرده الله غاسا و هذا باب واسع

الفصل الثامن والعشرون ومن دلائل نبوته وعلامات رسالته
صلی الله علیه وسلم ما تراوقت به الاخبار عن الرهبان و الاحبار و علماء اهل الکتاب من صفته و صفة امته
و اسمه و علاماته و ذکر الخاتم الذی بین کتفيه و ما وجد من ذلك فی اشعار الموحدين المتقدمین من شعریج
والاوس بن حارثة و کعب بن لوی و سفیان بن عمار و نس بن ساعدة و ما ذکر عن سیف بن ذی
یزن و غیرهم و ما عرفت به عن امره زید بن عمرو بن نفیل و ورقه ابن نوفل و عثمان الحمیری و علماء یهود
و شاموک عالمهم صاحب شیخ من صفته و خبره و ما لقی من ذلك فی التوبة و الانجیل مما قد جمعه العلماء
و بینوا و نقله عنها الثقات من سلم منهم مثل بن سلام و ابی سعینة و ابن یامین و مجیر بن و کعب و اشباہهم
من سلم من علماء یهود و نجیة او نسطور الحبشة و صاحب بصری و صفاط و اسقف الشام و الحارو و
وسلمان و النجاشی و نصاری الحبشة و اهل بصری و اساقف نجران و غیرهم من سلم من علماء النصارى

وقد اعترف بذلك برقتل وصاحبه ومته علما انصارى هو ابياسم وظهر في غير هذا الخبر واصلح
صاحبه وابن جويها وابن الخطيب واخوه وكعب بن احمد وابو بصير بن باطية وغيرهم من علماء ربيعة
ومن علمهم بحسب النفاضة على البقار على الشقا والاشبار فيهم اكثر من اربعة ولا تحصر وقد خرج اسماء بهود وانبصار
في كتابه في قسم من صنعة وصنف اصحابه وخرج عليهم بالاطول عليه من ذلك صحفهم واهمهم تحريف ذلك
فيهم وليتهم انتم بيان امره لو دونتم الى المبدأ على الكاذب فامتنع الامن نفع من مناصته وانما
الزعم من كتبهم اظهاره ولو وجدوا خلاف قوله فكان اظهاره ايهون عليهم من قبل النفوس والاموال
وتحريف الديار ونبد القتال وقد قلل لهم قل فاتوا بالتوراة فاتوا بان كنتم صدقين الى ما اندر به الكهان
يشل شافع بن كليب وشرقي وسميع وسمو ابن قارب وحنان فواقعي بجران وجران بن جندل الكندي وابن
خلفه المروسي وسعيد بن بنت كزير وفاطمة بنت النعمان ومن لا يبعد كثرة الى ما ظهر على السيدة الاصنام من
نبوته وحلول وقت رسالته وسمع من يوافق الجاق ومن ذبايح النصب واجواف الصور وما وجد من اسم
النسب على المد عليه وسلم والتهاداة له بالرسالة مكتوب في الحجارة والقبور بالخط القديم ما اكثره سنو و...
من اسلم بسبب ذلك معلوم مذكور

الفصل التاسع والعشرون ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده وما حدثه الله به من خضره

من العجائب وكونه رافعا رأيه عندما وضعت شياخها ببصره الى السماء وماراته من النور اني نرج
سعه عند ولادته وماراته اذ ذاك ام عثمان بن ابي العاص من تدلى النجوم وظهر النور عنده وروى
تنظر الا النور وقول الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف انما سقط عليه السلام على يدي و يستهل سمعت
قالا يقول رحيم الله واذا رلى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى تصور الروم وما تعرفت هليته
وزوجها طراه من بركة ودور لهنما له ولبن شارفا وخصب عنهما وسرعته شباب و حسن نشانه صلى الله
عليه وسلم وما جرى من العجائب بعد مولده من ارتحاج ايوان كسرى وسقوط شرفاته وغيض بحيرة
طبرية وخرود فارس وكان لها الف عام لم تحدد وانه كان اذا اكل معه غنم ابو طالب وانه وبنو شيبوا
وروا واذا غاب فاكلوا من غيبته لم يشبعوا وكان سائر ولد ابي طالب يصحون شيئا ويصعب هو صلى الله
عليه وسلم سقيلا وبينا كجلا قالت ام ايمن حاضنته ما رأيت على الله عليه وسلم شكى جوفا كوا عن شيا
صغيرا ولا كبيرا ومن ذلك حراسته السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع
وكانت ار عليه من لغض الاصنام والحقه من امور الجاهلية وما خصه الله به من ذلك وجاه حتى
في ستره في الخمر المشهور عند بنار الكعبة اذا خذازره ليحمله على عاتقه ليحمل عليه الحجارة وتعرف فسقط

ابي جعفر رضي الله عنه في رواية ان خديجة ونسار ما يرينه لما قدم وما كان يظلمانه فذكرت
 لميسرة فاجبر الله راي ذاك منذ خرج معه في سفره وقدر روي ان عليه رأت غمامة تطرد وهو عند ما
 ورى ذاك عن اخيه من الرضا فوجد من ذاك انه عليه السلام نزل في بعض سفاره قبل بعثته تحت شجرة
 بالبيسة فاعشوشب ما حولها وانبتت هي فاشرفت وتكلمت عليه اغصانها بمحضر من راء وميل في الشجرة
 اليه في الخضر الاخر حتى اطلت وما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم كان لا يخل شخصه في شمس ولا في ظلمة ولا في
 وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ومن ذاك حديث الخلوة اليه حتى اوحى اليه ملكا بموته وولوه
 اجله وان قبره في المدينة وفي بتيه وان بين بتيه وبين منبره روضة من رياض الجنة ونجيب الله عنه
 موته وما اشتمل عليه حديث الوفاة من كراماته وتشريفه وصلوة الملائكة على جسده على ما روينا في بعضها
 واستعدان تلك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله ونذائهم الذي سموه ان لا تنزعوا عنه اقميصه
 غسله وروى عن تعزية الخضر والملائكة اهل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كراماته وبركاته في حياته
 وموته كاستسقاء عمر بعمره وتبرك غير واحد من بني امية

الفصل الثالثون قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد بينا في هذا الباب على نكت من شجرة واضحة
وجملي من علامات نبوته مقبولة في واحد منها الكفاية والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرناه فاختصرنا من
الا حاديت الطوال على عين الغرض وفصل المقصد ومن كثير الاحاديث وغريبها على ما صح واشتهر الا
يسير من غريب ما ذكره مشايير الائمة وحد فتنا الاسناد في جمهورها لاختصاره وحسب هذا الباب
لو تقصى ان يكون ديوانا جامعيا شتم على مجلدات عدة وشجرات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من عجرات
سائر الرسل عليهم السلام بوجهين احدهما كثرتها وانما لم يوت نبى شجرة الا وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ منها
وقد نبه الناس على ذلك فان اردتة فتأمل فصول هذا الباب وشجرات من تقدم من الانبياء رتقف
على ذلك انشا الله تعالى وما تكونها كثيرا فهذا القرآن وكلمة معجزه وقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض
ائمة المحققين سورة انا اعطيناك الكوثر او اية في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت
شجرة وزاد اخرون ان كل جملة منتظمة منه شجرة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه او لا لقوله
تعالى فاتوا بسورة من مثله فهو اقل ما تخداهم به مع ما ينصرون من نظر وتحقيق يطول بسطه واذا كان
هذا فحق القرآن من الكلمات نحو ثمن سبعة وسبعين الف كلمة وينف على عدد بعضهم عدد كلمات
انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فيتجزأ القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة الاف

كل واحد منها معجزته نفسه ثم اعجازها كما تقدم بوجهين من طريق بلاغة وطريق قطعه فصار كل جزء
من هذا العدد معجزتان فتضاعفت العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم الغيب فقتنه
يكون في السورة الواحدة من هذه المعجزات الخيرة عن اشياء الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فتضاعفت العدد
ثلاثة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرنا ما توجب التضييف بذاتى حق القرآن فلا يكاد يأخذ العدد
معجزاته ولا يحصى الحصر بابهية ثم الاعاويث الواردة والاشعار الصادرة عنه عليه السلام في هذه الابواب
وعادلى على امره مما اشهرنا الى جملة منه تبلغ نحو اس من هذا الوجه الثاني وضوح معجزاته صلى الله عليه وسلم فان
معجزات الرسل كانت بقدرهم اهل زمانهم وبجسب الفن الذي سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام
فايتهم علم اهل السحر بعث الله اليهم موسى بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجارهم منها ما خرق عاداتهم ولم يكن
في قدرتهم وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى افعى ما كان الطب لا وفرا ما كان ابله فجارهم امر لا يقدرون عليه
وانا هم ما لم يحتسبوه من احياء الموتى وادبار الاكمة والابرص دون معالجه ولا طب وكذا اسائر معجزات الانبياء
ثم ان الله تعالى بعث محمدا عليه السلام وجملة معارف العرب وعلو بها اربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة
فانزل الله تعالى عليه القرآن الخارق لهذه الاربعة فصولا من الفصاحة والاعجاز والبلاغة الخارجة عن كمطر
كلامهم ومن انظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يمتد وانى المنطوق الى طريقه ولا علموا في اساليب اللسان
منهجه ومن الاخبار عن الكوائن والحوادث والاسرار والمنجيات والضمائر فتوجد على ما كانت ويعترف بالخبر
عنها بصحة ذلك وصدقه وان كان اعدى العدو فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشر اثم حشمتها
من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم وجار من الاخبار عن القرون السالفة وابناء الانبياء والامم الباقية
والحوادث الماضية ما يخرج من قعر هذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها وبيننا المعجز فيها ثم بقيت
هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه الى الفصول الاخر التي ذكرنا ما في معجزات القرآن ثابتة الى يوم القيامة بينة
المحجة لكل امته تاتي لا تخفى وجوه ذلك على من نظرفيه وتاملى وجوه اعجازها الى ما خبر به من الغيوب على هذا
السبيل فلا يدعصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه بظهور تجره على ما خبر في تجدد الايمان ويتظاهر البرهان
وليس الخبر كاليان والمشايدة زيادة في اليقين وانفس اشد طمانينة الى عين اليقين منها الى علم
اليقين وان كان كل عيذ باحقا وسانر معجزات الرسل المقرضت بانقرضهم وعدت بعدم ذواتها
ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبديد ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل ولهذا اشار عليه السلام
بقوله فيما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي نا القاضى ابو الوليد نا ابو ذر نا ابو محمد نا ابو اسحاق نا ابو الهيثم
قالوا نا انقرضى نا البخارى نا عبد العزيز نا بن عبد الله نا الليث نا سعيد نا ابيه نا ابى هريرة نا عن

النسبى صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء من الا اعطى من الايات امثلة لمن عليه البشرا كما كان لك
 اوتيت وحيا او عاه الله الى فارجوا في اكثرهم تايعا يوم القيامة هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر
 والصحيح ان الشاهد تعالى وذهب غير واحد من العلماء في تاويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه السلام
 على معنى اخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التحصيل فيه ولا التحيل عليه والتشبيه بين غيرنا من معجرات
 المرسل قد رآهم المعاندون لها باشياء لمعوا في التحصيل بها على الضعفاء كالقار السحرة جالهم وعظيم
 وشبه هذا ما يحيل السحرا ويحيل فيه والقران كلام ليس للحيلة ولا للسحر في التحصيل فيه عمل فكان من هذا
 الوجه عندهم اظهر من غير من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا خطيب ان يكون شاعرا او خطيبا بغير من
 الحيل والتمويه والتاويل الاول اخلص وارضى وفي هذا التاويل الثاني يغمض الجفن عليه ويعضى
 وجهه ثالثا على مذهب من قال بالصرقة وان المعارضة كانت في مقدور البشر فصرخوا عندها او على احد
 مذهبي اهل السنة من ان الايتان بمثل من جنس مقدورهم ولكنه لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعده لان
 الله تعالى لم يقدّرهم ولا يقدّرهم عليها ومن المذهبين فرق بين وعليها جميعا فترك العرب الايتان
 بما في مقدورهم او ما هو من جنس مقدورهم ورضاهم بالهلا والجلال والذلال وتغيير الحال
 وسلب النفوس والاموال والتفريق والتعويض والتجيز والتمديد والوعيد ابين آية للعجز عن الايتان
 بمثل والنكول عن معارضته وانهم منوها من شئ هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو المعالي
 الجوينى وغيره قال وهذا عندنا المثلخ في حرق العادة بالافعال البديعة في النفسها القلب لعصاة
 ونحو ما فانه قد سبق الى بال الناظر بدار ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمعزة سفة
 ذلك الفن وفضل علم الى ان يرد ذلك صحيح للنظر واما التحدى للخلق من بين من السنين بكم من
 جنس كلامهم لياتوا بمثل علم ياتوا فلم يبق بعد توفر الله واسعه على المعارضة ثم عدوها الا منع الله الخلق
 عنها بمثابة ما لو قال نبي آتى ان يمنع الله القيام عن الناس مع مقدورهم عليه وارفع الزمانه
 عنهم فلو كان ذلك وعجزهم الله عن القيام كان ذلك من ابرائيه واطهر دلالة وباللذ التوفيق
 وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آية على سائر ايات الانبياء حتى احتاج للمعذر عن ذلك بدقته
 افهام الغرب وذكر الباهيا ووفور غنوها وانهم ادركوا المعجزة بقطعتهم وجارهم من ذلك بحسب ادراكهم
 وغيرهم من القبط وبني اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الفباوة وقتل الفطنة
 بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السامرى ذلك في الجمل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع انهم
 نفي صلبه وقتلوه ودا صلبوه ولكن شبه لهم فجايزهم من الايات الظاهرة البينة للابصار بقدر غلظ

انهم هم محالاً يشكون فيه مع هذا فقالوا لن لو من لك حتى نرى العجزة ولم يصبروا على المن والهوى
 واستبدلوا الذي هو اولى بالذي هو خير والعرب على جاهليتها اكثر ما يعترف بالصانع وانما كانت تقرب
 بالاصنام الى الله زلفى منهم من امن وودَّه قبل الرسول عليه اسلام بدليل عقله وشفای لله ولما
 جاءهم الرسول بكتاب الله فقصوا حكمته وتبينوا الفضل اذ راكهم لاول و جعله معجزة فامسوا به وارتدوا
 كل يوم ايماناً ورقضوا الدنيا كلها في صحبتهم هجر واديارهم واموالهم وقتلوا ابايهم واولادهم في
 نصرته واتى في معنى هذا ما يلوح له رونق ويعجب منه زبرج لواءه تسبيح اليه وتحقق لكنا ما قد منا في بيان
 معجزة نبينا وظهور ما يغنى عن ركوب بطون هذه المسالك وظهور ما انشأ الله تعالى وحمد المستعان

تم طبع القسم الاول

بتوفيق الملك المتعالى وتيسره طبع القسم الثامن
 بنظم طبعه من انزل على نبيه الكريم القرآن
 واسمع الشان

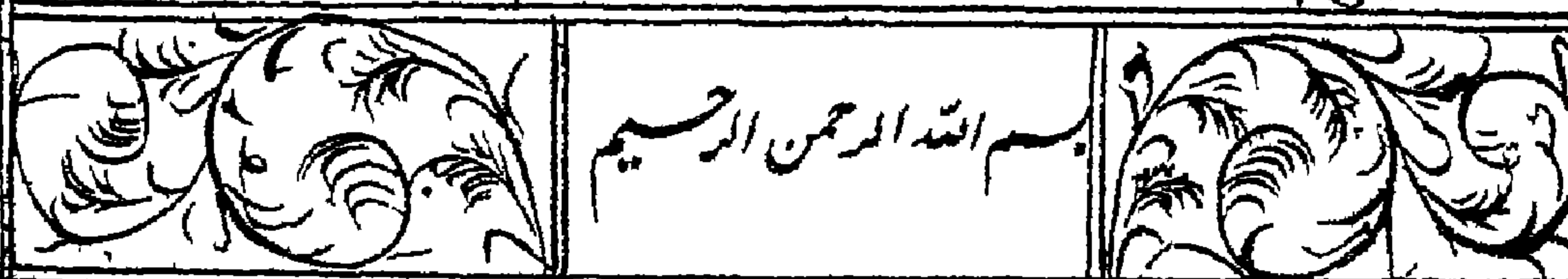
ط ط ط

ط





بذا الجزء الثاني من كتاب الشفا بتعريف حقوق لمصطفى
صلی اللہ علیہ وسلم



القسم الثانی فیما یجب علی الانام من حقوقہ علیہ اسلام قال القاضی ابو الفضل رحمہ اللہ تعالیٰ
و بذا قسم تخصنا فیہ الکلام فی اربعة ابواب علی ما ذکرنا ہ اول الکتاب ومجموعہ ما فی وجوب
تصدیقہ واتباعہ وطاعۃ ومحبتہ ومناصحتہ وتوقیرہ ویرہ وحکم الصلوۃ علیہ وتسليم زیارۃ قبرہ علیہ الصلوۃ
والسلام

الابواب الاول

فی فرض الایمان بہ وجوب طاعنتہ واتباع سنتہ اذا تقر بما قدمنا ہ ثبوت نبوتہ وصحة رسالۃ وجوب
الایمان بہ وتصدیقہ فیما اتی بہ قال اللہ تعالیٰ فامینوا باللہ ورسولہ والنور الذی انزلنا و قال انما ارسلنا
شاهدا وبشرا ونزیرا ثم منوا باللہ ورسولہ فامینوا باللہ ورسولہ وقال فامینوا باللہ ورسولہ النبی
الامی اللہ فالایمان بالنبی محمد صلی اللہ علیہ وسلم واجب متعین لا یتیم ایمان الا بہ ولا یصح اسلام الا معہ
قال اللہ تعالیٰ ومن لم یؤمن باللہ ورسولہ فانا اعتدنا للکفر من سعیرا حدیثنا ابو محمد الخشنی الفقیہ
بقرآنی علیہ ابنانا الامام ابو علی الطبرسی ناعبد الغافر الفارسی ناآبن عمہ ویدنا ابو سفیان

نا أبو الحسين زنا أبيه بن يسطام نا يزيد بن زريع نا زكريا بن يحيى نا الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه
 عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله
 ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني فدايمهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى
 قال القاضي أبو الفضل والایمان به عليه السلام هو تصديق نبوته ورسالته وتصديقه في جميع ما جاز به وما قاله
 ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان بأد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اجتمع التصديق
 به بالقلب والمنطق بالشهادة بذلك باللسان ثم الايمان به والتصديق له كما ورد في هذا الحديث نفسه من
 رواية عبد الله بن عمر أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وقد
 ناده وضوحا في حديث جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال انبيى صلى الله عليه وسلم ان تشهدان
 لا اله الا الله وان محمد رسول الله وذكر ان كان الاسلام ثم سأل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله
 وملائكته وكتبه ورسله الحديث فقد قرران الايمان به محتاج الى العقد بالحنان والاسلام به مضطر
 الى المنطق باللسان وهذه الحال المجودة التامة والاحال المزمومة فالشهادة باللسان دون تصديق
 بالقلب وهذا هو النفاق قال الله تعالى اذا جازك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله اعلم
 انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي كاذبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم وهم
 لا يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك ضاع ثبوتهم لم ينفعهم ان يقولوا باسنتهم ما ليس في قلوبهم فخرجوا عن اسم الايمان
 ولم يكن لهم في الآخرة حكم اذ لم يكن معهم ولا حقوا بالكارين في الدرك الاسفل من النار وبقي عليهم حكم
 الاسلام باظهار شهادة اللسان في احكام الدنيا المتعلقة بالائتمار وحكام المسلمين الذين احكامهم على الطوائف
 بما اظهروه من علامات الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل الى السراير ولا امر ولا بالبحر عنما بل نهي الشبه
 صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها ودم في ذلك وقال فلا تشقق عن قلبه ولا تفرق بين الحق والقول
 ما جعل في حديث جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق من الايمان ولبقت حالتان اخريان بين
 يمين احدهما ان تصدق بقلبه ثم يخترم قبل التسامع وقت الشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم ان
 من تمام الايمان القول بالشهادة وراه بعضهم مؤنسا مستوجبا للجنة لقوله عليه الصلوة والسلام يخرج من
 النار من كان في قلبه مثقال بحرة من ايمان فلم يذكر سوى ما في القلب وهذا مؤن بقلبه غير عاص ولا مضطر
 بترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثانية ان تصدق بقلبه ويطول مهله وعلم ما يلزمه من الشهادة
 فلم ينطق بها جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة فهذا اخلف فيه ايضا فقبل هو مؤن لا فخره صدق والشهادة

من جهة الاعمال فهو عام من تركها غير محذور وقيل ليس بمومن حتى يقيم عقد شهادته او اشهادته انشاء
عقد التزام ايمان وهى مرتبطة مع الحق ولا يتم التصديق مع المملة الا بها وهذا هو الصحيح وهذا انما يفتى
الى متسع من الكلام فى الاسلام والايمان والواجبات وفى الزيادة فيها والنقصان وهل التجزئة
ممنوع على مجرد التصديق لا يصح فيه حجة وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قد يعرض فيه لاختلاف صفاته
وتباين حالاته من قوة يقين وتصميم اعتقاد ووضوح معرفة ودوام حالة وحضور قلب وفى بسط هذا
خروج عن غرض التأليف وفيما ذكرناه غنية فيما قصدنا ان شاء الله تعالى

فصل انا بوجوب طاعة الله ورسوله واتباعه لما جاء به وجبت طاعته لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى يا ايها الذين

امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقلوبكم اطيعوا الله وقلوبكم اطيعوا الله وقلوبكم اطيعوا الله
تحتوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
ومن يطع الله والرسول الاية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله
طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعده على ذلك بجزيل الثواب وادعه على مخالفته بسوء العقاب وادرجب امتثال
امره واجتناب نهييه قال المفسرون والائمة طاعة الرسول فى الترام سنته والتسليم لما جاء به وقالوا واما
الله من رسول الا فرض طاعته على من ارسل اليه وقلوبكم اطيعوا الله فى سنته بطاعته فى فرائضه وسئل
سئل ابن عبد الله عن شرايع الاسلام فقال وما اتاكم الرسول فخذوه وقال السمرقندي يقال اطيعوا الله
فى فرائضه والرسول فى سنته وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم ولا رسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا الله بالشهادتين
وبالربوبية والنسبة بالشهادة له بالنبوة حدثنا محمد بن عثمان بقرائى عليه فاحتمى بن محمد بن عبد الله بن الحسن
بن محمد بن خلف بن اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن يوسف بن البخارى عن عبد الله بن اخبرنا عبد الله بن الحسن بن
البربري قال نا ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن اطاع اميرى فقد اطاعنى ومن عصى اميرى فقد
عصانى فطاعة الرسول من طاعة الله فلو اعد امر بطاعته فطاعته امتثال لما امر الله به وطاعته وقد حكى

الله عن الكفار فى دركات جهنم يوم تقرب وجوههم فى النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول
فتمنوا طاعته حيث لا ينفعهم التمنى وقال عليه الصلوة والسلام اذ نهيتكم عن شئ فاجتنبوه واذا امرتكم بامر
فاقوامه ما استطعتم وفى حديث ابي هريرة عنه عليه السلام كل من دخل من الجنة الا من ابى قال من ابى قال من اطاع
دخل الجنة ومن عصانى فقد ابى وفى الحديث الاخر الصحيح عليه السلام شئى وشئى بالعتى الله به كمثل حل
اتى قدما فقال يا قومى انى رايت الجيدش يعنى وانى رايت النذير العريان فالنجا به فاطاعته فافقه من تورفا دجوا

فانطلقوا على ما هم فيه واكدت طائفة منهم فاصبوا مكانهم فصحبهم الجيوش فاحكمهم فاجتاهم فذلك
مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق وفي الحديث لا خوف
منه كمثل نحن بني دارا وجعل فيها مأوية وجئت داعيا فمن اجاب الداعي ودخل الدار واكل من المأوية
ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأوية فالدار الجنة والداعي محمد عليه السلام فمن اطاع محمد
فقد اطاع الله ومن عصى محمد فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس

فصل في اجابة اشكال سقطة الاقتداء بهديه فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبونه فاتبوني يحببكم الله الاية وقال فاستجابوا لله
ورسوله النسيب الاية وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الاية الى قوله فاستجابوا لله
يفتادون الحكم يقال سلم واستسلم واسلم اذا اتعاذ وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الاية
قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنة وترك مخالفة في قول او فعل وقال
غير واحد من المفسرين بمعناه وقيل هو عيانك للمتخلفين عنه وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت
عليهم قال بمطابقة سنة فامرهم الله تعالى بذلك ووعدهم الا يستأدوا بها فلهذا قال الله تعالى ارسلنا بالبرية
ودين الحق ليزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم الى صراط مستقيم ووعدهم بحسنة تعالى في الاية الاخر
وسفطرة اذا تبعوه واشروه على اهلهم وما تجتمع اليه نفوسهم وان موافقا لهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك
الاغراض عليه وروى عن الحسن ان قوما قالوا يا رسول الله انما يحب الله قاتل الله تعالى قل ان كنتم
تحبونه الله فاتبوني الاية وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا نحن ابتلناكم
وحياتكم ونحن اشد جبالا فانزل الله الاية وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا
طاعته وافعلوا ما امركم به اذ حجة العبد لله وللرسول طاعة لها ورضاء بما امر الله به من عباده من عباده
عليهم بوعده ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال القائل من الله تعالى
تظهر حجة في القياس بدليل لو كان حبك صادقا لاطعته ان الحب لمن يحب مطيعا يقال
حبة العبد لله تعظيم له وحبته منه وحبته الله له وراوته الجميل له وتكون بمعنى مدح وثناء عليه
قال القشيري فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة والمدح كان من صفات الذات وسيأتي بعد في
ذكر حبة العبد غير هذا اجاب الله تعالى حديثنا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه قال سنانا ابو الاسود
عيسى بن سهل ونا ابو الحسن يونس بن مغيث الفقيه بقرارتي عليه قالانا حاتم بن محمد نا ابو حفص الجعفي
نا ابو بكر الجعفي قال نا ابراهيم بن موسى الجوزي نا داود بن رشيد نا الكوفي بن مسلم عن ثور بن زياد
عن خالد بن مهران عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ومحمد الكلاعي عن العرابي بن سارية في حديثه في

موعظة النسبى صلى الله عليه وسلم انه قال فليكن بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها
 بالنواجز واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة زاذنى حديث جابر بن جندب
 ضلالته في النار وفي حديث ابى رافع عنه عليه الصلوة والسلام لا الفين احدكم منه كيا على اريكته ياتيه
 الامر من امرى مما امرت به و نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وفي حديث
 عائشة رضى الله عنها صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه فتزده عنه قوم فبلغ ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال يا بال يا قوام يتنزهون عن الشئ اصنعه فوالله انى لا عليهم
 بالله واشدهم خشية وروى عنه عليه السلام انه قال القرآن ^{سورة التوبة} مستقصد على من كرمه وهو الحكم
 فمن استمسك بحديثى وفهمه وحفظه جابر مع القرآن ومن تهواون بالقران وحديثى خير الدنيا و
 الاخرة امرت امتى ان ياخذوا بقولى وليطيعوا امرى ويتبعوا سنتى فمن رضى بقولى فقد رضى
 بالقران قال الله تعالى وما اناكم الا بال محمد واولاؤه وقال عليه السلام من اقتدى بى فهو منى من
 رغب عن سنتى فليس منى وعن ابى هريرة عن النسبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث
 كتاب الله وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشبه الامور محدثاتها وعن عبد الله بن عمرو بن
 العاص قال قال النسبى صلى الله عليه وسلم العلم ثمانية فاسوى ذلك فهو فضل ائمة محكمات او سنة
 قائمة او فريضة عائدة وعن الحسن بن ابى الحسن قال عليه السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
 وقال عليه السلام ان الله يدخل المجد الجنة باسنة تمسك بها وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
 صلى الله عليه وسلم قال المتمسك بسنتى عند فساد امتى له اجر مائة شهيد وقال عليه السلام ان
 بنى اسرائيل افرقوا على اثنتين وسبعين فرقة وان امتى تفرق على ثلاث وسبعين كلما في النار
 الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذى انا عليه اليوم واصحابى وعن انس قال عليه السلام
 من احيى سنتى فقد احيانى ومن احيانى كان معى وعن عمرو بن عوف المزنى ان النبى صلى الله عليه وسلم
 قال لبلال بن الحارث من احيى سنة من سنتى قد اميتت بعدى فان له من الاجر مثل من عمل بها
 من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضى الله ورسوله كان عليه مثل اثم من عمل بها لا ينقص ذلك من اجر الناس شيئا

فصل واما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع السنة و

الاقتدار بهديه وسيرته فحريثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن ابى تليد الفقيه سماعا عليه

قال نا ابو عمر الحافظ قال ناسعيد بن نصرنا قاسم بن اصبح و وهب بن مسرة قالانا محمد بن وضاح

قال نا يحيى بن يحيى قال نا مالك عن انس بن شهاب عن رجل من آل خالد بن اسيد انه سأل عبد الله

بن عمر فقال يا ابا عبد الله نحن انا نجد صلوة الخوف و صلوة المحض في القرآن ولا نجد صلوة اليأس فقال
ابن عمر بن الخطاب ان الله بعث اليينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا مما لا نفعل كما راينا
ابن عمر بن الخطاب عن عبد العزيز بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاية الامر بعده سنة انا نجد
في كتاب الله استعمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد تغيير ما ولا تبديلها ولا انظر
في رأي من خالفها من اقدمي بها فهو مبتدع ومن انتصر بها فهو منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل
المؤمنين ولاة الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وقال الحسن بن ابي الحسن علي قتيب في سنة
غير من عمل كثير في بدعة وقال ابن شهاب بلغنا عن رجال من اهل العلم قالوا الاعتصام بالسنة نجاة و
كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتعلم السنة والفرائض والحق اي اللغة وقال ان ناسا يجادلونكم
يعتني بالقرآن فخذوهم بالسنة فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله وفي خبره حين صلى بذي الحليفة
ركعتين فقال اصنع كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وعن علي حين قرن فقال له عثمان
ترى اني انهي الناس عنه وتفعله فقال له لم اكن اوع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احدهم
الناس وعينهم الا اني لست بمنبي ولا نوحى الي ولكني اعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
ما استطعت وكان ابن مسعود يقول القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وقال ابن عمر صلوة
ركعتان من خالف سنة كفر وقال ابي بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فانه ما على الارض من عبد على السبيل
والسنة ذكر الله في نفسه ففاضت عيناه من خشية الله فيعذب الله ابد او ما على الارض من عبد
على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاشتعل جلده من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة قديس ورثها
فيها سبعة كذلك اذا صاحبتها ريح شديدة فتحات عنها ورقها الا حظ الله عنه خطاياها كما تحات عن الشجرة
ورقها فان اقتصدوا في سبيل سنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وانظر وان يكون حكم الحاكم
اجتهادا واقتصادا ان يكون على منهاج الانبياء وسنتهم وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز الى عمر
بن عبد الله بن جبال بده وكثرة اصدقه بل فاخذهم بالظلمة او تحلهم على البينة وما جرت عليه السنة فكتب اليه
عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم يصح لهم الحق فلا يصح لهم الله وعن عطاء بن قسرة قال قال
تأزعم في تقي قرووه الى الله والرسول الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي
ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها وقال عمرو بن دينار في الحج الاسود انك حج لا ترفع
ولا تضر ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله وروى عبد الله
بن عمر بن الخطاب ما قبلت من كان غسلا فقال لا ادري الا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

تعد نفسك وقال ابو عثمان الجري من امر السنة على نفسه قولاً وفعلًا نطق بالحكمة ومن امر النبي
 على نفسه نطق بالبدعة وقال سهل التستري اصول دينها ثلاثة الاقتدار بالنسبة صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكمل من الخلال واخلاص النية في جميع الاعمال وجار في
 تفسيره في قوله تعالى والعمل الصالح يرفع الله الاقتدار برسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي ان احمد
 ابن حنبل قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا المار فاستعملت الحديث من كان يومئذ بالمد واليوم
 لا خرفه يدخل الحمام الا بمئزر ولم تجرد فرايت تلك الليلة قائلاً يقول لي يا احمد ابشر فان الله قد
 غفر لك باستعمالك السنة وجعلك اما يقتدى بك قلت من انت قال حبريل

فصل في معرفة تبديل سنة ضلال وبعثه من بعد عليه بالخذلان والعذاب قال الله تعالى فليحذر الذين
 يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة الاله وقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى الاله
 حدثننا ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر وعبد الرحمن بن عثمان بقراري عليهما قالانا ابو القاسم جازم
 بن محمد قال نا ابو الحسن القايسي نا ابو الحسن بن مسرور نا الدباغ نا احمد بن سليمان نا يحيى بن
 ابن سعيد نا ابو القاسم نا مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابي بصير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم خرج الى المقبرة وذكر الحديث في صفة امته وفيه فليذكر من رجال عن جعفر بن محمد نا ابو جعفر
 الفضال نا نا دهم نا اعلم نا اعلم نا اعلم فيقال انهم قد بدلو بعدك فاقول فسبحا تسبيحا وروى الحسن
 ان انس بن مالك صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال من ادخل في امري باليس
 منه فهو رد وروى ابن ابي رافع عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الفيق احدكم مشككتا
 على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله
 اتبعناه زادني حديث الميقاتم الا وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله
 وقال عليه السلام وجئ بكتاب في كنف كفي القوم حمقا او قال ضلالا ان يريدوا عما جاز به نبيهم
 الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الاله وقال
 عليه الصلوة والسلام تلك المتنطعون وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لست تارك شيئا
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا علمت به اني اخشى ان تركت شيئا من امره لئلا يؤمن

الباب الثاني

في لزوم محبة عليه السلام قال الله تعالى قل ان كان اباكم وابناكم واولادكم واولادكم واولادكم واولادكم
 اموالكم اقربتموها الاله فكفي بهذا حسنا وتبديها ودلالة وجهه على الزام محبة ووجوب فرضها وعظم

خطر واستحاروا له فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى بين يديكم ما لم يكن بين يديهم من قبله و
رسوله وادعهم فقالوا فترهبوا حتى ياتي الله بامرهم ثم فسقتم بآام الله وما علمكم بانهم من صل
و لم يهده الله تعالى محمدنا ابو علي الضماني الى فطما اجازينه وهو ما قرأته على غيره واحد قال ناسرا
عن محمد بن القاسم نا ابو محمد الاصيل نا المروزي نا ابو عبد الله محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا محبوب بن ابراهيم نا ابن عتبة عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وعن ابي هريرة
نحوه من انس عنه عليه الصلوة والسلام ثلاث من كن فيه وجد خلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواها وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يهودني بالكفر كما يكره ان يعذف في
النار وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الى من كل شيء
الا نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه فقال
عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الى من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم الان يا عمر قال سهل بن عبد الله نا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال ويري
نفسه في ملك لا يذوق خلاوة الايمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه الحديث
فصل في ثواب محبته عليه الصلوة والسلام حديثنا ابو محمد
بن عتاب بقرا رتي عليه نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن علي بن خلف نا ابو زيد المروزي
نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبدان نا ابي ثعبنة عن عمرو بن حمزة عن سالم بن اسلم الجعفي
عن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله في الساعة قال لا اله الا الله
لما من كثير صلوة ولا صوم ولا صدقة ولكن احب الله ورسوله قال انت مع من احببت وعن
صفوان بن قدامة قال باجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فانيته فقلت يا رسول الله نا وني
بيك ابايعك فنادني يده فقلت يا رسول الله اني احبك فقال المروم مع من احب وروى
هذا اللفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وابو موسى والنس وعن ابي ذر
بعناه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن
وحسين فقال من احبني واحب هذين واباها واما كان معي في درجتي يوم القيامة
وروى ابن رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت احب الى من احب
علي واني لا ذكرك فما اصبر حتى ارجي فانظر اليك واني فمكرت موتي وموتك فمكرت اهلك اذا

عليه وسلم فنهضت له فبكيت حتى ماتت ولما أخرج أهل مكة زيد بن الدثينة عن الحسن بن علي بن فضال قال لما بعثني ابن
بن حرب الشيباني بأبي زيد النخعي أن يحضره الآن عتبه فأتاه فبكت عليه فبكت حتى ماتت في ذلك الحال فبكت
والله ما أرى من محمد الآن في مكان الذي بعثني به فبكت حتى ماتت في ذلك الحال فبكت حتى ماتت في ذلك الحال فبكت
بما بعثني من الناس أحد أحب أصحاب محمد وأحب أصحاب محمد أبو عبد الله بن عباس كانت المرأة إذا أتت
النسبي صلى الله عليه وسلم خلفاً بأبي زيد النخعي من بعض زوج ولا رغبة بأرض عن أرض وما خرجت
ألا حباً لله ورسوله ووقف بن عمر بن الخطاب بن النخعي بعد قتله فاستقر له وقال كنت والله فإني علمت صوما
فأما أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن أصحابه أجمعين

فصل في تهذيبه عليه السلام اعلم ان من شئنا اثره واثر موافقته والالم يكن صاوتنا في حبه وكان مدحنا
فانصنا وفي له حجة ان النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر علامات ذلك عليه واولها الاقتدار به واستقلال
شئيه واتباع اقواله وافعاله ولعثال اوامره واجتناب نواهيه والتأديب با دابه في عسره ولبسه
ومشطه وكرهه وشاهد هذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله اذ اياه وايتار ما شرعه وحبس عليه
على بهوار نفسه وموافقته شيعته قال الله العظيم والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم

يحبون من باجر الميم ولا يجدون سعة عند ربهم حاجته مما اتوا ويوفون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة واستنشط العباد في رضى الله تعالى عنه شمس التقاضى بل لا على الحافظنا ابو الحسن الصيرفى
وابو الفضل بن خيرون قال لا نا ابو يعلى البغدادى نا ابو على السجى نا محمد بن محبوب نا ابو عيسى
نا سليم بن حاتم نا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زييد عن سعيد بن المسيب
قال قال الحسن بن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قد رت ان تصبح
وتسبي ليس في قلبك فحش لا حد فاعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي فمن احب سنتي فقد
احبني ومن احبني كان معي في الجنة فمن اتصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله تعالى ورسوله
ومن خالفها في بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ووليته قوله عليه السلام
للذبيحة حده في الخمر فلعنه بعضهم وقال يا اكثر ما يوتي به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعبه فانه
يحب الله ورسوله ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب
شيئا اكثر ذكره منها كثرة شوقه اليه لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه وفي حديث
الاشعرين عند قدومهم المدينة انهم كانوا يرتجزون عند نطق الاحبة محمدا وحرية وقد تقدم
قول بلال ومثله قال عمار حين قتل وكما ذكرنا من قصة خالد بن معدان ومن علاماته

مع كثرة ذكره تعظيمه وتوقيره عند فكره وأطرافه الخشوع والاكسار مع سماع اسمه صلى الله عليه وسلم
قال بن اسحاق النخعي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا وانكسروا
جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل محبة له وشوقا اليه ومنهم من يفعل تهيئا وتوقيرا
وسماحة لمن احب النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو بنسبه من اهل بيته واصحابه من المهاجرين
والانصار وعداوة من عاداهم وبغض من بغضهم وسبهم فمن احب شيئا احب من يحب قد قال
عليه الصلوة والسلام في الحسن والحسين اللهم اني احبتهما فاجبتهما وفي رواية في الحسن فاحب من
يحبهم وقال من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن بغضهما فقد بغضني ومن
ابغضني فقد ابغض الله وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي
فمن احبهم فحبي اجمع ومن بغضهم فببغضي بغضهم ومن اداهم فقد ادا فيهم وفي رواية في الله من ادى الله
يوشك ان ياخذه وقال في فاطمة انها ابغضتني لبغضني بائنها وقال لعائشة رضي الله عنها
في اسمائين زيدا حبيبه فاني احبه وقال آية الايمان حب الانصار واية النفاق بغضهم وفي حديث
ابن عمر من احب العرب فحبي اجمع ومن بغضهم فببغضي بغضهم فباحققة من احب شيئا احب
كل شئ يحبه وهذه سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات النفس وقد قال انس حين راي النبي
صلى الله عليه وسلم يتسبع الدبار من حوالى القصعة فما زلت احب الدبار من يومئذ وهذا الحسن بن
علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر اتوا سلمى وسالوها عن النبي فقصن لهم طوعا وما كان يحب النبي صلى الله
عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس الثعالب صبغ بالصفرة اوراى النبي صلى الله عليه وسلم
يفعل نحو ذلك ومنها بغض من ابغض الله ورسوله وسعادات من عاداه ومجاذبة من خالف سنته
وابتدع في دينه واستغاله كل امرئ يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالبدن واليوم الآخر
يؤادون من عاد الله ورسوله وهؤلاء اصحابه عليه الصلوة والسلام قد قتلوا اربابهم وقاطعوا اباؤهم
وابنائهم في مرضاته وقال له عبد الله بن عبد الله بن ابي لؤي كنت لا تشك براسه يعني ابا ه ومنهما ان
يحب القرآن الذي اتى به عليه الصلوة والسلام ويهدي به ويستهدي تخلق به حتى قالن عائشة
رضي الله عنها كان خلقه القرآن وجهه للقرآن تلاوته والعمل به وتقمه ويحب سنته ويقف عند
حدودها قال سهل بن عبد الله علامته حب القرآن وعلامته حب القرآن حب الله حب النبي
صلى الله عليه وسلم وعلامته حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامته حب السنة وعلامته حب الآخرة و
علامته حب الآخرة بغض الدنيا وعلامته بغض الدنيا ان لا يدخر منها الا زادا او بلغة الى الآخرة وقال

ابن مسعود لا يسأل أحد من نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب محمد رسول الله ومن علمها من جبه للنبي صلى الله عليه وسلم شفقتة على امته ونصحه لهم ومحبته في مصالحهم ووضع النصارى عنهم كما كان عليه الصلوة والسلام بالمؤمنين رؤفا رحيم ومن علم امته تمام محبة زهد عياله في الدنيا وايتثاره الفقير وقصافه وقد قال عليه الصلوة والسلام لابي سعيد الخدري ان الفقر سائل من تجنني منك اسرع من اسيل من على الوادي او الجبل الى اسفله وفي حديث عبد الله بن مفضل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال والسداني احبك ثلاث مرات قال ان كنت تجنني فاحذر للفقر تجننا فاشم ذكر نحو حديث ابي سعيد معناه

فحصل من محبة النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة واحدة هي في تفسيره محبة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليست ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال فقال سفيان المجبة اتباع الرسول عليه الصلوة والسلام كانه التفت الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاية وقال بعضهم محبة الرسول عليه السلام اعتقاد نصرته والذب عن سنته والالتفات لها وميية مخالفتة وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال اخرا ايتثار المحبوب وقال اخر المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة مواعاة القلب لمراد الرب يحب ويحب ما يكره ويكره ما يكره وقال اخر المحبة ميل القلب الى موافق له واكثرها المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة ودون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقة له اما لاستدراذه باذنه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهاهما مما كل طبع سليم ياكل اليها لموافقته له او لاستدراذه باذنه كبحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف والماتور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ الغضب بقوم لقوم والتشيع من امته في اخرى ما يؤدى الى الجلاء عن الاوطان وبشك الحرم واحترام النفوس او يكون حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه له والظاهر عليه فقد جيلت القلوب على حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا انظرت الى هذا الاسباب كلها في حق عليه الصلوة والسلام فعلمت انه عليه الصلوة والسلام جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب مالا يحتمل الى زيادة لاحسانه وانعامه على امته فقد مر منه في اوصاف الله تعالى له من رافته بهم ورحمته لهم وهدايته اليهم وشفقتة عليهم واستنفاذهم من النار وانه بالمؤمنين رؤوف رحيم ورحمة للعالمين وبشيرة من ذير اودا عيا الى الله باذنه سرا حاشيرا وتيلوا عليهم اياته ويزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم

الى صراط مستقيم فاني احسان اجل قدروا واعظم خيرا من احسانه الى جميع المؤمنين واني انفضالي
اعظم منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ذريعته الى الهداية ومنقذهم من الضلالة وهداهم
الى الصلاح والكرامة وسبيلهم الى ربهم وتنفيعهم بالمسك عنهم والشا به لهم والموجب لهم البقاء الدائم
والنعيم المبرور فقد استبان لك انه عليه الصلوة والسلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا بما قد مشاه
من صحيح الآثار وعادة وجبلة باذكرناه انما لا فائدة الاحسان وعمومية الاحمال فانما كان الانسان
يجب من منحة في دنياه مرة او مرتين معروفا او مستغفرا من هلكة او مضرة مدة اقل او في بعض المراتب
منقطع فمن منحه مالا يبيد من النعيم ووقاه مالا يفتي من عذاب الجحيم اولى بالحب فاذا كان يجب بالطبع ذلك
لحسن سيرته او حاكم لما يؤثر من قوم طريقتة او قاض بعيد الدار لما يشاد من علمه او كرم شيمه فمن جح
به في محصل على غاية مراتب الكمال احق بالحب اولى بالميل وقد قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في صفة عليه الصلوة والسلام من رآه بدينته ما به ومن خالطه معرفة اوجه وذكرنا عن بعض الصحابة
رضي الله عنهم انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم

فصل في وجوب محبة عليه الصلوة والسلام قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون جرح اذا انفكوا والاشارة الى
قال ابن التفسير او انصرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسوله اذا كانوا مخلصين مسلمين في اسرار والعلانية محدثا الفقيه
ابو الوليد بقرا في عليه تاحسين بن محمد بن يوسف بن عبد الدنا بن عبد المؤمن بن ابوبكر التمارنا ابو داود
نا احمد بن يونس بن زهير بن سهل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن نعيم الداري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال الله
وكتابه ورسوله وائمة المسلمين وعما بينهم قال ائمتنا رحمهم الله النصيحة لله ورسوله وائمة المسلمين
وعما بينهم واجبة قال الامام ابو سليمان البستي النصيحة كثر يعبر بها عن جملة ارادة الخير المنصوح له وليس يكن
ان يعبر عنها بكلمة واحدة تحصرها ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت العسل اذا خلصته
من شحمه وقال ابو بكر بن ابي اسحاق الحفاف انصح فعل الشئ الذي به الصلاح والملازمة ما خوضة
من النصاح وهو الخيط الذي يحاط به الثوب وقال ابو اسحاق الزجاج نحوه فنصيحة الله عز وجل صحة
الا عيقله لا بالو حدانية وصفه بما هو ابله وتزيره عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه
والاخلاص في عبادته والنصيحة لكتابه الايمان به والعمل بما فيه وتحسين تراتبه والتخشع عنده والتعظيم
له وتقديره والتفقه فيه والذب عنه من تأويل الغالين وطعن الملحدين والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته
وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قال ابو سليمان وقال ابو بكر وموازنته ونصرتة وحمايته حيا وميتا

ما جاء في سنة بالطلب والذبح عندهما ونحوه واقتضى اخلاقه الكريمة وادابه الجيدة وقال الامام ابو جعفر
 الشيباني في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديق بالجارية والاخصام بسنة بلشره ونحوه
 والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله واليهما والى العمل بهما وقال احمد بن محمد بن عمرو بنات القريب
 اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر الاخيرى وغيره النصيح ليقضى نصيحة
 في حياته نصحا بعد مائة فمضى حياته نصح اصحابه له بالنصر والمجاهدة عنه ومعاودة من عاداه وسمع لظلم
 له بقتل النفوس والاموال وونه كما قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الايه وقال الله تعالى
 وينصرون الله ورسوله الايه واما نصيحة المسلمين له بعد وفاته فالزام التوقير والاجلال وشدة
 المحبة له والمشاورة على تعلم سنته والتفقه في شريعته ومحبة اهل بيته واصحابه ومحابته من رغب عن سنته
 والمخوف عنها ونحوه والتحذير منه والشفقة على ائمة والحث عن تعرف اخلاقه وسنته وادابه والصبر على
 ذلك فعلى ما ذكره تكون النصيحة احد ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمناه وحكى الامام ابو القاسم
 القشيري ان عمر بن الليث احد ملوك خراسان ومشاير الثوار المعروف بالصفار روى في النوم
 وقيل له نافعك الله بك فقال غفر لي فليل باذا قال صعدت ذروة جبل يوما فاشرفت على جنود
 فاجتنتني كثرتم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعفته ونصرت فشكل الله لي ذلك و
 وغفر لي واما النصيح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق وموالتهم فيه وامرهم به ونكيرهم اياه على احسن
 وجه وتنبههم على ما عطلوا عنه وكتم عنهم من امور المسلمين وترك الخروج عليهم وتضريب الناس و
 افساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم وموالتهم في امر دينهم ودنياهم بالقول والفعل
 وتبيينه غافلهم وتبشير جاهلهم ورفد محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم

الباب الثالث

في تعظيم امره ووجوب توقيره وبره قال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا مبعوثا مبشرا ونذيرا التوفوا بالله
 ورسوله وتعزروه وتوقروه وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقلوا ما يسمعون من رسول الله ورسوله
 وقال يا ايها الذين لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان
 تجذبوا اعمالكم الايات الثلاث وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فوجب الله تعزيره
 وتوقيره والزم اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزوه تجلوه وقال المبر وتعالوا في تعظيمه
 وقال الا خفش تنصرونه وقال الطبري تعينونه وقرئ تعزوه بزارين من العز دتهى عن التقديم بين يديه
 بالقول وسور الادب لسبقة بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختصار ثعلب وقال سهل بن

حیدر اللہ لقولوا قبل ان یقول واذا قال فاستمعوا له وانصتوا ونہوا عن التقدم وتجل بقضایہ
 امر قبل قضائہ فیہ وان یقاتوا بشئ فی ذلک من قتال او غیرہ من امر ونبہہ الا بامرہ ولا یسبقوہ
 بہ والی ہذا یرجع قول الحسن ومجاہد والضحاک والسدی والثوری ثم وعظہم وحذرہم مخالفتہ ذلک
 فقال ولتقوا السدان السد سمیع علیہ قال الماوروی القوہ یعنی فی التقدم وقال السلیی اتقوا السد
 لئلا یهل حقہ وتضییع حرمتہ انہ سمیع لقولکم علیہم لفعلمکم ثم نہاہم عن رفع الصوت فوق صوتہ و
 الجہر کہ بالقول کیا یجہر بعضہم لبعض ویرفع صوتہ وقبول کیا ینادی بعضہم بعضا باسمہ قال ابو یوسف
 سکتہ ای لا تسالقوہ بالکلام لا تغلطوا بالخطاب ولا تنادوہ باسمہ نداء بعضکم لبعض ولكن عظیموہ
 ووقروہ وناوہ باشراف ما یجب ان ینادی بہ یا رسول اللہ یا نبی اللہ و ہذا کقولہ فی الایۃ الاخری
 لا یجیلوا دعار الرسول منکم کدعار بعضکم بعضا علی احداثا ولین وقال غیرہ لا تخاطبوہ الا مستفہین
 ثم خوفہم اللہ تعالی بحیط اعمالہم ان ہم فعلوا ذلک وحذرہم منہ قیل تزلت الایہ فی وفد بنی تمیم وقیل
 فی غیرہم اتوا النسبہ صلی اللہ علیہ وسلم فنادوہ یا محمد یا محمد اخرج الیہنا فذہم اللہ تعالی بالجہل
 ووصفہم بان اکثرہم لا یعقلون وقیل نزلت الایۃ الاولی فی محاورۃ کانت بین ابی بکر وعمر
 بین یدى النسبہ صلی اللہ علیہ وسلم واختلاف جرى بینهما حتی ارتفعت اصواتہما وقیل نزلت فی
 ثابت بن قیس شماس خطیب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی مفاخرۃ بنی تمیم وكان فی اذنیہ
 صم مکان یرفع صوتہ فلما نزلت ہذہ الایۃ اقام فی منزله وحشی ان یشیط علیہ ثم اتی النسبہ صلی اللہ
 علیہ وسلم فقال یا رسول اللہ قد خشیت ان اکون علیک ثمانا السدان نجہ بالقول وانا امرؤ جمیر
 الصوت فقال النسبہ صلی اللہ علیہ وسلم یا ثابت ما ترضی ان تعیش حمیدا وتقتل شہیدا وتدخل الجنة
 فقتل یوم البہائم وروی ان ابابکر لما نزلت الایۃ قال والذی یرسل اللہ لا کلک بعد ہا ابدالاً
 کاخی السرار وان عمر کان اذا حدثہ حدیثہ کاخی السرار ما کان لیسیر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
 بعد ہذہ الایۃ حتی یاتہم فانزل اللہ تعالی نبیہم ان الذین یفوضون اصواتہم عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ
 وسلم الایہ وقیل نزلت ان الذین ینادونک من وراء الحجرات اکثرہم لا یعقلون فی غیر بنی تمیم نادوہ
 باسمہ وروی صفوان بن عسال بنیہا النسبہ صلی اللہ علیہ وسلم فی سفر اذ ناداہ اعرابی بصوت
 نہ جہوری ایا محمد ایا محمد فقلنا لا نعطف من صوتک فانک قد نیت عن رفع الصوت وقال
 تعالی یا ایہا الذین امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا قال بعض المنسیرین ہی لغتہ کانت فی الانصار
 انہوا عن قولہا لہم لیسہ صلی اللہ علیہ وسلم وجیل لہ لان معنا ہا راعنا نزعک فہنوا عن قولک

والمقتضا بانهم لا يرون في الابر عايتهم لهم بل تحق ان يروى على كل حال وقيل كانت اليهود تروى
بقا للنسب صلى الله عليه وسلم بالرحمة فبني المسلمون عن قولها قطعوا للذليقة ومنعوا للتشبه بهم سنة
قولها المشاركة اللفظ وقيل غير هذا والله اعلم

فصل في عيادة الصحابي تعظيمه صلى الله عليه وسلم اجماله وتوضيحه انما ابو علي الصدوق والابو جعفر الاسدي بسامعي عليهما في اخرين قالوا انا احمد

بن عمر انا احمد بن الحسن بن محمد بن عيسى بن ابراهيم بن سفيان بن اسمعيل بن محمد بن مثنى بن ابي جعفر
الرقاشي واسحاق بن منصور قالوا انا الضحاك بن محمد انا حيوة بن شريح انا يزيد بن ابي جبيب
من ابن شمامة المهري قال حضرنا عمر بن العاص فذكر حديثا طويلا فيه عن عمر و قال وما كان احد احب
الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل منه عيني منه اجلالا وما كنت اطيق ان اكلأه فحسبنا
ما فعلت لاني لم اكن اكلأه فبنيته منه وروى الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد منهم اليه
بصره الا ابو بكر وعمر فانها كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتسلمان اليه ويتبسم اليهما وروى اسامة
بن شريك قال اتيته النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله كانا على رؤوسهم الطير وفي حديث
صفته اذا تكلم اطرق جلساؤه كانا على رؤوسهم الطير وقال عروة بن مسعود حين وجهته قریش عام
القضية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراي من تعظيم اصحابه لم يار لي وانه لا يتوضأ الا ابتداء
وضوءه وكادوا يقتلون عليه ولا يصق بصاقا ولا يشتم نخامة الا تلقوا صاحبهم فدخلوا بهاء وجوههم
واصباؤهم ولا تسقط منه شعرة الا ابتدوا بها واذا اكرمهم بامر ابتدوا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده
وما يجدون اليه النظر تعظيما له فلما رجع الى قریش قال يا معشر قریش اني جئتكم في ملكة دقيصر في ملكه
والنجاشي في ملكه واني والله ما رايت ملكا في قومه قط مثل محمدا في اصحابه وفي رواية ان رايت
ملكاً قط يعظم اصحابه ما يعظم محمد اصحابه وقد رايت قوما لا يسمونه ابداً ولكن النس لقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم والملاحق يحلقون اطراف اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل ومن
هذا لما اذنت قریش لعثمان في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في القضية
الي وقال ما كنت لا فعل حتى يطوف به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث طلحة ان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا عرابي جاهل سله عن قضى نجبه وكافوا بها بونه ويؤقرونه وساله فاعطاه
عنده او طلع طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من قضى نجبه وفي حديث قتبه فلما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا القرفصا رعدت من الفرق وذلك ميمته له وتعظيما وفي حديث

الميرة كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرعون بابها بالاطافير وقال البراء بن عازب لقد كنت
اريد ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر فادخلته من هيبته

فحصل معي احكام حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حيوته وذلك عند ذكره
عليه الصلوة والسلام وذكر حديثه وسنته وسماحه اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل بيته و
صحابته قال ابو ابراهيم التميمي واجب على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويخجل ويخجل
ويسكن من حركته وياخذ في هيبته واجلاله ما كان ياخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما او بآله

به قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح واثمتنا الما نصيبين رضي الله عنهم

حدثنا القاضي ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابو القاسم احمد بن يحيى الحاكم وغير واحد فيما

اجاز وفيه قالوا انا ابو عباس احمد بن عمر بن دهاث نا ابو الحسن علي بن فخر ابو بكر محمد بن احمد بن

الفرج نا ابو الحسن عبد الله بن المنتاب نا يعقوب بن اسحاق بن ابي اسرائيل نا بن حميد قال ناظر

ابو جعفر امير المؤمنين مالك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع

صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى اوتى قوما فقال تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وادع قوما

فقال تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية ودم قوما فقال ان الذين ينادونك

من وراء الحرات واليه ويا ان حرمة بيتنا كحرمة جافا سكان لما ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل

ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك وسيلته ابيك ادم عليه السلام

الى اليوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى ولوانهم اذ ظفروا انفسهم

باجللك الاية وقال مالك وقد سئل عن ايوب استخيتاني ما حدثتكم عن ايوب افضل منه قال

وجع مجتنب فكنيت ارمقه ولا اسمع منه غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه فبكى

رايت منه ما رايت واجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم كعبت عنه وقال مصعب بن عبد الله وكان مالك

اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخجل حتى يصعب على ذلك على جلسائه فقبل له يوما سنة

ذلك فقال لو رايت ما رايت لما انكرتم على ما ترونه لقد كنت اري محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا تكاد

تساله عن حديث ابي الايبك حتى ترجمه ولقد كنت اري جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والعجب فاذا

ذكر عنده النبي عليه السلام صفروا ما رايت به يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد

اختلفت اليه زمانا فانا كنت اراه الا على ثلث خصال اما صلياً واما صائماً واما يقرأ القرآن ولا يتكلم

نجياً لا يعنسه وكان من العلماء والعابدات الذين يخشون الله عز وجل ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم

يذكر النسبى صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كانه نزل من السماء وقد جف لسانه في فيديته لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد كنت اتي عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده النسبى صلى الله عليه وسلم
يكى حتى لا يبقى في عينيه دموع ولقد رآيت الزبيرى وكان من اهل الناس واقربهم فاذا ذكره عنده النسبى
صلى الله عليه وسلم فكان ما عرفك ولا عرفت ولقد كنت اتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المحبين
فاذا ذكر النسبى صلى الله عليه وسلم كى فلا يزال يكى حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وروى عن قتادة
ان كان اذا سمع الحديث اخذه العويل والندويل ولما كثر على مالك الناس قيل له لو جئت مستهلبا
تسمع فقال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى وحرمة جيا وبستانا
سواء وكان ابن سيرين ربما يضحك فاذا ذكر عنده حديث النبى صلى الله عليه وسلم خشع وكان عبد الله بن
بن مدي اذ اقر حديث النبى صلى الله عليه وسلم امرهم بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى
ويتاول انه يجب له من الانصات عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله صلى الله عليه وسلم
فصل في سيرة اهل البيت في تعظيم رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة حديثنا الحسين بن محمد
الحافظ نا ابو الفضل بن خيرونا نا ابو بكر البرقاني وغيره نا ابو الحسن البزار قطنى نا على بن مبشر نا احمد
ابن سنان القطان نا يزيد بن بارون نا المسعودى عن مسلم البطين عن عمرو بن سيمون قال اخلفت
الى بن مسعود سنة فاسمته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث بوما فجرى على لسانه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علاه كرب حتى رايت العرق يتجدد عن جبهته ثم قال هكذا ان شاء
الله تعالى او فوق ذاك او ما دون ذاك او ما هو قريب من ذاك وروى رواية فتردد وجهه وروى رواية وقد غرغرت
عيناه وانتفخت اوداجه وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم الانصارى قاضى المدينة مر مالك بن
النس على ابي حازم وهو يحدث فحازه وقال انى لم اجد موضعا اجلس فيه فكريت ان اخذ حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم وقال مالك جابر رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث
وهو مضطج فجلس وحديثه فقال له الرجل وودت انك لم تتعق فقال انى كريت ان احثك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا مضطج وروى عن محمد بن سيرين انه قد يكون يضحك فاذا ذكر عنده حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خشع وقال ابو مصعب كان مالك بن انس لا يحدث بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا وهو على وضوء اجلاله وحكى مالك ذلك عن جعفر بن محمد وقال ابو مصعب بن
عبد الله كان مالك ابن انس اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توصا وتبعا وتبسا فبما
ثم يحدث قال مصعب فسئل عن ذلك فقال انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مصنف كان

اذا اتى الناس مالكا خرجت اليهم الجارية فتقول لهم ليقول لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل قلتان
قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا الحديث دخل فغتسله واغتسل وتطيب ولبس ثيابا جودا ولبس
ساجته وتعمم وضع على راسه ردا ورتبه وتلقى له منقته فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يتبحر
بالحوادث حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيره ولم يكن يجلس على تلك المنقته الا اذا
حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابى اويس فقيلا لما لك في ذلك فقال احب ان
اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا على طهارة متكئا قال وكان يكبره ان يحدث
في الطريق او هو قائم او مستعجل وقال احب ان اختم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ضرار بن مرة كانوا يكبرون ان يحدثوا على غير وضوء ونحوه عن قتادة وكان الاعمش اذا احب ان
يحدث على غير وضوء يتيمم وكان قنادة لا يحدث الا على طهارة ولا يقرأ حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا على وضوء قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا فلذعته عقرب ستة عشر
مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق
عنه الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجبا قال نعم انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بن ممدى شئت يوما مع مالك الى العقيق فسالت عن حديث فاشترى وقال
لى كنت فى عيني اجل من ان تستل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي وسأله جرير بن
عبد الحميد بن عبد الله القاضى عن حديث وهو قائم فاحبسه فقيلا له انه قاض فقال القاضى
اخى من ادب وذكرا ان هشام بن الفارزى سأل مالكا عن حديث وهو واقف فضربه عشرين سوطا
ثم اشفق له فحضره عشرين حديثا فقال هشام ودوت لوزادنى سياطا ويزيدنى حديثا قال عبد الله
بن صالح كان فانك والبيت لا يكتبان الحديث الا وهما طهران وكان قنادة يستحب ان لا يقرأ
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على وضوء ولا يحدث الا على طهارة وكان الاعمش اذا اراد ان يحدث هو على غير وضوء
فصل ومن توقيده صلى الله عليه وسلم وبره برآكه وذريته
وامهات المؤمنين كما مضى عليه الصلوة والسلام وسلكه السلف الصالح رضى الله عنهم اجمعين قال
الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى واروا جهنم
اخبرنا الشيخ ابو محمد بن احمد العدل من كتابه وكتبت من اصله نا ابو الحسن المقرئ الفرغانى
حدثنى ام الدرداء بنت ابي بكر الخفاف قالت حدثنى ابي نا حاتم هو ابن عقييل نا يحيى هو ابن
اسماعيل نا يحيى هو عثماني نا كيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن ارقم قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم بعد اهل بيتي ثم انما قلنا لزيد بن اهل بيتي فقال آل
 علي وآل جعفر وآل عقیل وآل عباس وقال عليه الصلوة والسلام في تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا الكتاب
 وعترتي اهل بيته فانظروا كيف تخلقوني فيهما وقال عليه الصلوة والسلام معرفة آل محمد هبة من
 النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب قال بعض العلماء معرفة آل محمد هبة
 معرفة مكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا عرفتم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه وعن
 عمر بن ابي سلمة لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وذلك في بيت النبوة
 دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكسائر علي خلف ظهره ثم قال اللهم بولاء اهل بيتي فاذهب عنهم
 الرجس ويطهرهم تطهيرا وعن سعد بن ابي وقاص لما نزلت آية المباهلة دعا النبي صلى الله عليه وسلم
 عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم بولاء اهل بيتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت مولاه
 فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال فيه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق
 وقال للعباس رضي الله عنه والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يشكك فيك رسول الله
 ومن اذى عمي فقد اذاني وانما عم الرجل صنوابيه وقال للعباس اغد علي يا عم مع ولدك فجمعهم
 وجللهم كل مرة وقال هذا عمي وصنوابي وبولاء اهل بيتي فاستترهم من النار كستري اياهم
 فامنت اشكيت الباب وحوائط البيت آمين آمين وكان ياخذ اسامته بن زيد والحسن ويقول
 اللهم اني اجمعها فاجهما وقال ابو بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا في اهل بيته وقال ايضا والذي نفسي
 بيده لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وقال عليه السلام احب الي
 من احب حسنا وحسينا وقال من احبني واحب هذين واثار الى حسن وحسين واباها واحصا
 كان سعي في درجتي يوم القيامة وقال عليه الصلوة والسلام من امان قرشي امان الله وقال قدّموا
 قرشي ولا تقدّموا وقال عليه الصلوة والسلام لا تؤذيني في عاكشتي وعن عتبة بن الحارث
 رايت ابا بكر وجعل الحسن على عنقه وهو يقول يا بني شبيهك بالنسب صلى الله عليه وسلم وليس شبيهها
 بعلي وعلي يضحك وروى عن عبد الله بن حسن بن حسين قال اتيت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال
 لي اذا كانت لك حاجة فارسل اليّ او اكتب فاني استحيي بن السدان يراك علي بابي وعن الشعبي قال
 صلى زيد بن ثابت على جنازة امه ثم قرئت اليه بغلته ليركبها فجار ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد
 خلّ عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا أمرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد ابن
 عباس وقال هكذا أمرنا ان نفعل يا اهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم وراى ابن عمر محمد بن اسامة

ابن زید فقال لیت هذا عیسی فقیل له یومحمد بن اسامة فطالما ابن عمر رأسه ونقر بیده الارض وقال
 لوراء رسول الله صلی الله علیه وسلم لاجته وقال لکلا وراعی دخلت بنت اسامة بن زید صاحب رسول الله
 صلی الله علیه وسلم علی عمر بن عبد العزيز ومعا مولى لها یسک بیدها فقام لها عمر ومشی الیهما حتی
 جعل یب بین یدیه ویداه فی ثیابه ومشی بها حتی اجلسها علی مجلسه وحلس بین یدیه و ما
 ترک لها حاجة الا فضاها رفق الله عنه وارضاه وقدس روحه وروى ضریحی ^{ال} ولما فرض عمر بن
 الخطاب رضی الله عنه لابنه عبد الله سنة ثلثة الاف ولا سامة بن زید فی ثلثة الاف وخمس مائة
 قال عبد الله لابی لم فضلت فوالله ما سبقنی الی مشهد فقال له لان اباہ زیدا کان احب الی رسول الله
 صلی الله علیه وسلم من ابیک واسامة احب الیه منک فانرت حیث رسول الله صلی الله علیه وسلم
 علی حتی ولتم معاویة ابن کلب بن ربیعہ لیشبه رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما دخل علیه من باب
 الدار قام عن سريره وتلقاه وقبل بن عینیہ واقطع المرغاب لشبهه صورة رسول الله صلی الله علیه
 وسلم وروى ان مالکاً رحمه الله تعالی لما ضرب جعفر بن سلیمان ونازل منه ما نال وحمل مخشياً علیه
 فدخل علیه الناس فاذا قال أشهدکم انی جعلت ضاربی سنة حل فستل بعد ذلک فقال خفت
 ان اموت فالقی لنسبی صلی الله علیه وسلم فاستجی منه ان یدخل بعض الناس بسبی وقیل ان المنصور
 اقاده من جعفر فقال له اعود بالله والله ما ارفع منها سوط عن جسمی الا وقد جعلته فی حل لقرا بته من
 رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال ابو بکر بن عیاش لو اتانی ابو بکر وعمر وعسل فی حاجة لبدأت
 بحاجة علی قبلها لقربه من رسول الله صلی الله علیه وسلم ولکن آخرت من السمار الی الارض احب الی
 من ان اقدیره علیها وقیل لابن عباس ماتت فلانة لبعض ازواج النبی صلی الله علیه وسلم فسیفقیل
 لیه التمسک بهذه الساعة فقال الیس قال علیه الصلوة والسلام اذ ایتیم آیت فاسجدوا وای آیت عظم من
 ذاب ازواج النسبی صلی الله علیه وسلم وکان ابو بکر وعمر یزوران أم اللایمن مولاة رسول الله صلی
 الله علیه وسلم ویقولان کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یرزوها ولما دروت حلیته السعدیة علی
 النسبی صلی الله علیه وسلم لبسط لهما رداءه وقضى حاجتهما فلما توفی وفدت علی ابی بکر وعمر ففصنا بها
فصل ومن توفیره وبره صلی الله علیه وسلم توفیر اصحابه وقبرهم
 وسعرة ختم والاقتدار بهم وحسن الثناء علیهم والاستغفار لهم والامساک عما شجر بنیم ومعاذاة من
 عاداهم والا ضراب عن اخبار المورجین وجملة الرواة وصدال الشیعة والمبتدعین القادحة فی
 حدیثهم وان یتبس لهم فیما یفعل من مثل ذلک فیما کان بنیم من القبتن احسن التاویلات ویخرج خصم

اصوب الخارج اذ بهم اهل ذلك ولا يذکر احد منهم بسور ولا يفيض عليها مبل تذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد
سيرتهم ويسكت عما وادرك كما قال عليه الصلوة والسلام اذ ذكر اصحابي فامسكوا قال الله تعالى
محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
الآية وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الاية حديث القاضي ابو علي نا ابو الحسين وابو الفضل بن خيرون نا ابو علي نا ابو علي السنجي
نا محمد بن محبوب نا الترمذي نا الحسن بن الصباح نا سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك
بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من
بعدي ابي بكر وعمر وقال اصحابي كالبحر بايم اقتديتم اهتديتم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل اصحابي كمثل المسح في الطعام لا يصلح الطعام الاية وقال الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن اجهلهم يجيى اجهلهم ومن البغض فبغض البغض ومن اذاهم فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذوه وقال لا تسبوا اصحابي فلو افق احدكم
مثل اخذ دهباً ما بلغ غير احدكم ولا نصيفه وقال من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وقال اذ ذكر اصحابي فامسكوا وقال في حديث جابر ان الله
اختر اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختر لي منهم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان
وعليا فجعلهم خيرا اصحابي وفي اصحابي كلم خير وقال من احب عمر فقد احبني ومن البغض عمر فقد ابغضني
قال مالك بن انس وغيره من البغض الصحابة وسبهم فليس له في ربي المسلمين حق وترى باية الحشر
والذين جاؤا من بعدهم الاية وقال من غاظ اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر قال الله تعالى
ليغيظهم الكفار وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من كانتا فيه نجا الصدق وحب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الوب السخيتاني من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب
عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استضاء بنور الرحمن ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى
ومن احسن الثناء على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق ومن اتقص احد منهم
فهو مبتدع منافق مخالف للسنة والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى يحكمهم
جميعا ويكون قلبهم سليما وفي حديث خالد بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها
الناس اني راض عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن عمر وعمر راض عن علي وعثمان
وعن طلحة والزبير وسعد وسعيد وعن عبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة فاعرفوا لهم ذلك يا ايها الناس

ان الله قد غفر لاهل بدر والحديبية ايها الناس احفظوني في اصحابى واصهارى واختانى لا يظلمكم احد منهم مظلمة فانها مظلمة لا توهب في القيامة غذا وقال رجل للمعانى بن عمران عمر بن عبد العزيز افضل من معاوية فغضب وقال لايقاس احد باصحاب النبى صلى الله عليه وسلم معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وامينه على وجه النبى صلى الله عليه وسلم بجنادة رجل فلم يصلى عليه وقال كان يغضب عثمان فابغضه الله وقال عليه الصلوة والسلام في الانصار اعفوا عن سيئاتهم واقبلوا من محسنهم وقال احفظوني في اصحابى واصهارى فانه من حفظنى فيهم حفظ الله فى الدنيا والاخرة ومن لم يحفظنى فيهم تخلف الله عنه ومن تخلف الله عنه يوشك ان ياخذه وعنه عليه الصلوة والسلام انه قال من حفظنى منى اصحابى كنت له حافظا يوم القيامة وقال من حفظنى في اصحابى ورد على الجحش ومن لم يحفظنى في اصحابى لم يرد على الجحش ولم يردنى الا من بعيد قال مالك هذا النسب عليه الصلوة والسلام مؤدب الخلق الذى هدانا الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع فيدعو لهم ويستغفر كما لمودع لهم وبذلك امره الله تعالى وامر النسب بهم ومولا تم ومعاذة من عاداهم وروى عن كعب بن ابي ابيس احد من اصحاب محمد الله شفاة يوم القيامة وطلب رجل من النخيلة بن نوفل ان يشفع له يوم القيامة قال سهل بن عبد الله التستري لم يؤمن بالرسول من لم يؤقر اصحابه ولم يعز او امره صلى الله عليه وسلم فصل في مناقب الكبار اعظم من مناقب اكرام مشاهيرهم واماكنته من مكة والمدنية وسواها وما لمسه عليه الصلوة والسلام او عرف به وروى عن صفية بنت خنزة قالت كان لابي محذورة قصة فى مقدم رأسه اذا قعد وارسلما اصابت الارض فقبل له الا تحلقها فقال كم اكن بالذى يحلقها وقد مشتها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكانت فى قفنسوة خالدة بن الوليد شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فسقطت قفنسوته فى بعض حروب فشد عليها شدة انكر عليه اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم افعلها بسبب القفنسوة بل لما تضمنته من شعر النبى صلى الله عليه وسلم لتلا اسلب بركتها وتقع فى ايدي المشركين وروى ابن عمر واضعا يده على مقعد النبى صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه ولما كان مالك رحمه الله تعالى لا يركب دابة بالمدينة وكان يقول استحي من الله ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يحا فداة ويروى انه وهب للشافعى كراعا كثيرا كان عنده فقال له الشافعى اسك منها دابة فاجابه بمثل هذا الجواب وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد بن فضلويه الترمذي وكان من العزاة المرأة انه قال ما سئت القوس بيدي الا على الطمارة منذ بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده وقد افتى مالك فبين قال تربة المدينة روية بضرب

ثلاثين درة وامر بحبسہ وكان له قدر وقال يا اوجہ الى ضرب عنقه ترتبه ودفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة وفي الصحيح انه عليه الصلوة والسلام قال في المدينة من حدث فيها حديثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وحسب ان حياها الفخاري اخذ قضيب البني صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وتناوله ليكسره على ركبتة فصاح به الناس فاخذته الاكلته في ركبتة فقطعها و مات قبل الحول وقال عليه الصلوة والسلام من حلف على منبري كاذبا فليتبور مقعده من النار وحديث ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل ونشئ باكيًا منشدا نظم **ولما رأينا رسم من لم يرفع لنا** فواد العرفان الرسوم ولا لبنا نزلنا عن الاكوار نمشي كرامته **لمن بان عنه ان نلزم به ركبا** وحكي عن بعض المريدين رضي الله عنهم انه لما اشرف على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشأ يقول متمثلا **نظم** رفع الحجاب لنا فلاح لنا طرى **قمر تقطع وونه الا وهام** **والا المطمئنا بلغن محمد** فظهور من على الرجال حرام **قربنا من خير من وطى الثرى** **فلما علينا حرمة وذمام** وحكي عن بعض المشايخ انه حج ماشيا ففعل في ذلك فقال العبد الباقي لا ياتي الى بيت مولاه راكبا لو قدرت ان اسشي على رأسي ماشيت على قدسي قال القاضي رضي الله تعالى عنه وجدير لمواطن عمرت بالوحى والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وصحبت عصاتها بالتقليد والتسبيح واشتملت تربتها على حبه سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما انتشر مدارس آيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والجزات ومعايد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومثبوتات خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة وابن فاضل عجايبا ومواطن مهبط الرسالة واول ارض مشى جلد المصطفى ترايبها ان تعظم عاصاتها وتبسم نغماتها وقبل رؤوسها وجدرانها وانشد نظم **يا دار خير المرسلين ومن به** **حدي الانام** وحض بالآيات **عندي لا جلك لومة جملته** **وتشوق متوقدا لجزات** **وعلى عهد ان ملات محاجري** **من تلكم الجذرات والعرضيات** **لا غفر من مصون شيبى بينها** **من كثرة التقبيل والرشقات** **لولا العوادي والا عادي زرتها** **ابدا ولو سجد على الوجات** **لكن ساعدي من حفيلى تحيتي** **لقطين تلك الدار والحجرات** **انكى من المسك المنقى** **من الادبار**

تغشاه بالاصال والبكرات + وتخصه بزواكى الصلوات + ونوامى التسليم والبركات +

الباب الرابع

فى حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته + قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما + قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الملائكة تحم على النبي وملائكته يدعون له قال المبرود اصل الصلوة الترحم ففى من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله وقد ورد فى الحديث صفة صلوة الملائكة على من جلس ينتظر الصلوة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فمزاو عار وقال بكرة القشيري الصلوة من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكملة وقال ابو العالى صلوة الله شاره عليه عند الملائكة و صلوة الملائكة الدعاء قال القاضى ابو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم فى حديث تعليم الصلوة عليه بين لفظ الصلوة ولفظ البركة فذل على انهما بمعنىين واما التسليم الذى امر الله تعالى به عباده فقال القاضى ابو بكر بن بكير نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا ان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره وفى معنى السلام عليه ثلاث وجوه احدها السلامة لك ومعك ويكون السلامة مصدرا كاللذاذ واللدادة والثانى اسـ السلام على حفظك ورعايتك متول له وكفيل به ويكون هنا السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى المسالمة له والالقباء كما قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم

فصل اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد بوقت لامر الله تعالى بالصلوة عليه وحمل الائمة والعلماء له على الوجوب و اجمعوا عليه وحكى ابو جعفر الطبرى ان محل الآية عنده على النذب وادعى فيه الاجماع ولعله فيما زاد على مرة والواجب منه الذى يسقط به الحرج وما ثم ترك الفرض مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك فمندوب مرغوب فيه من سنن الاسلام وشعار اهله قال القاضى ابو الحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا ان ذلك واجب فى الجملة على الانسان وفرض عليه ان ياتى به مرة من دهره مع القدرة به ذلك وقال القاضى ابو بكر بن بكير افترض الله على خلقه ان يصلوا عليه عليه و

ابو محمد بن نصر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال القاضي ابو عبد الله محمد
 بن سعيد ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم الى ان الصلوة على النبي صلى الله عليه
 وسلم فرض بالجملة يعقدا لايمان لا تتعين في الصلوة والامن صلى عليه مرة واحدة في عمره سقط
 الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي الغرض منها الذي امر الله به ورسوله عليه الصلوة والسلام
 هو في الصلوة وقالوا واما في غيرها فلا خلاف انها غير واجبة واما في الصلوة فحكى الالماني ابو جعفر
 الطبري والطحاوي وغيرهما اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان الصلوة
 على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة وشذ الشافعي في ذلك فقال من لم يصل على
 النبي صلى الله عليه وسلم من بعد التشهد الاخر وقبل السلام فصلوة فاسدة وان صلى عليه
 قبل ذلك لم يجزه ولا سلف له في هذا القول ولا سنة يتبعها وقد بالغ في انكار هذه المسئلة عليه
 لمخالفة فيها من تقدم جماعة وشذوا عليه الخلاف فيها منهم الطبري والقشيري وغير واحد وقال
 ابو بكر بن المنذر يستحب ان لا يصل احد صلوة الا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فان ترك ذلك تارك فصلوة مجزئة من مذهب مالك واهل المدينة وسفيان الثوري واهل الكوفة
 من اصحاب الرأي وغيرهم وهو قول جليل اهل العلم وحكي عن مالك وسفيان انها في التشهد الاخير
 مستحبة وان تاركها في التشهد الاخير مسيء وشذ الشافعي فاجب على تاركها في الصلوة الاعادة
 وواجب اسحاق الاعادة مع تعدد تركها دون النسيان وحكي ابو محمد بن ابي يزيد عن محمد
 بن المواز ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة قال ابو محمد يريديست من فرض
 الصلوة وقاله محمد بن الحكم وغيره وحكي ابن القصار وعبد الوهاب ان محمد بن مواز يراها
 فريضة في الصلوة كقول الشافعي وحكي ابو يعلى العبدى المالكى ان المذهب فيها ثلاثة اقول
 في الصلوة الوجوب والسنة والمذهب وقد خالف النخعي من اصحاب الشافعي وغيره الشافعي
 في هذه المسئلة قال النخعي وليست بواجبة في الصلوة وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي
 ولا اعلم له فيها قدوة والدليل على انها ليست من فروض الصلوة عمل السلف الصالح قبل
 الشافعي واجماعهم عليه وقد شنع الناس عليه في هذه المسئلة جدا وهذا تشهد ابن مسعود الذي
 اختاره الشافعي وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه الصلوة على النبي صلى الله
 عليه وسلم كابي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وابي سعيد الخدري وابي موسى الاشعري
 وعبد الله بن الزبير لم يذكر وافية صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس وجابر

كان النسبى صلى الله عليه وسلم نعلينا التشهد كما نعلينا السورة من القرآن ونحوه عن ابى سعيد وقال
ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلمون الصبيان في الكتاب وعلمه ايضا على المنبر
عن ابن الخطاب وفي الحديث لا صلوة لمن لم يصل على قال ابن القصار رحناه كالملة اول من لم يصل
على في عمره مرة وضعت اهل الحديث كلهم رواية هذا الحديث وفي حديث ابى جعفر عن ابن مسعود عن
النسبى صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة لم يصل فيها على وعلى اهل بيتي لم تقبل منه وقد روى
موقوفنا من قبل ابن مسعود قال الدارقطني الصواب انه قول ابى جعفر محمد بن علي بن الحسين لو صليت
صلوة لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على اهل بيته لرايت انها لا تتم ورواه عن ابى جعفر جابر الجعفي وهو ضعيف
فصل في مواطن التي يتحب فيها الصلوة والسلام على النبي
صلى الله عليه وسلم ويرغب من ذلك في تشهد الصلوة كما قد سناه وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء
حدثنا القاضي ابو علي رحمه الله تعالى بقرائتي عليه قال نا الامام ابو القاسم البجلي نا الفارسي عن ابى
القاسم الخزازي عن ابى سعيد الميثمي بن حكيم عن ابى عيسى الحافظ قال نا محمود بن غيلان نا عبد الله
ابن يزيد المقرئ نا حيوة بن شريح نا ابو ثابي الخولاني نا عمرو بن مالك النسبى اخبره انه سمع فضالة
ابن عبيد يقول سمع النسبى صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلوة فلم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النسبى صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ
بتحميد الله والتسليم عليه ثم يصل على النسبى صلى الله عليه وسلم ثم يبدأ بعد ما شاء ويروى
من غير هذا السند تحميد الله وهو اصح وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الدعاء والصلوة
معلقان بين السماء والارض ولا يصعد الى الله منه شيء حتى يصل على النسبى صلى الله عليه وسلم
وعن علي رضي الله عنه عن النسبى صلى الله عليه وسلم بمعناه وقال وعلى ال محمد وروى ان الدعاء
محبوب حتى يصل الدعاء على النسبى صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان يسأل الله
شيئا فليبدأ بحمده والتسليم عليه بما هو اهل ثم يصل على النسبى صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته
فانه اهدى ان ينجح وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجعلوني كقدح الراكب فان
الراكب كلما قدح ثم يرضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب شربه او الى الوضوء توضأ او
الى اتيه اتيه ولكن اجعلوني في اول الدعاء وواوسطه وآخره وقال ابن عطاء الله اركان واجبة
اسباب واولها ان وافق اركان قومي وان وافق اجنحة طارفي السماء وان وافق موقفيته
فانه وان وافق اسبابه انجح فانه حضور القلب والرقعة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب

بالسنة وقطوعه عن الاسباب واجتهت الصدق ومواقفته الاسرار واسبابه الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم
 وسنة الحديث الدعا بين الصلوتين على لا يرد وسنة حديث آخر كل دعا محجوب ودون السمار
 فاذا جارت الصلوة على صعيد الدعا وتقى دعا ابن عباس رضى الله عنه الذى رواه عنه
 ضش فقال فى آخره واستحب دعا رى ثم تبدأ بالصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم
 فتقول اللهم انى استملك ان تصلى على محمد عبدك ونبيك ورسولك افضل ما صليت على
 احد من خلقك اجمعين آمين ومن موطن الصلوة عليه عند ذكره وسماع اسمه او كتبه
 او عند الاذان وقد قال عليه الصلوة والسلام رغم الف رجل ذكرت عنده فلم يصل على و
 كره ابن خبيب ذكر النبى صلى الله عليه وسلم عند النج وكره يحنون الصلوة عليه عند التعجب
 وقال لا يصل عليه الا على طريق الاحتساب وطلب الثواب قال اصبح عن ابن القاسم موطنان
 لا يذكر فيهما الا الله الحجية والعطاس فلا تقل فيهما بعد ذكر الله رسول الله ولو قال بعد ذكر الله
 صلى الله عليه وسلم لم يكن تسميته له مع الله وقاله اشعب قال ولا ينبغي ان تجعل الصلوة على النبى
 صلى الله عليه وسلم فيه استننا وروى النسائي عن اوس بن اوس عن النبى صلى الله عليه وسلم
 الامر بالاكثار من الصلوة عليهم بالجمعة ومن موطن الصلوة والسلام عليه دخول المسجد قال
 ابو اسحاق بن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد ان يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
 وعلى اله ويترجم عليه وعلى اله ويبارك عليه وعلى اله ويسلم عليه تسليما ويقول اللهم اغفر له
 ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك
 وقال عمرو بن دينار فى قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلطوا على انفسكم تحية من عند الله مباركة
 طيبة قال ان لم يكن فى البيت احد فقل السلام على النبى ورحمة الله تعالى وبركاته السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله تعالى وبركاته وقال ابن عباس المراد
 بالبيوت هنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن فى المسجد احد فقال السلام على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واذا لم يكن فى البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة
 قال اذا دخلت المسجد اقول السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته صلى الله عليه وسلم
 ونحوه عن كعب اذا دخل المسجد واذا خرج ولم يذكر الصلوة واجتج ابن شعبان لما ذكره بحديث فاطمة
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه الصلوة والسلام كان يفعلها اذا دخل المسجد ومثله
 عن ابى بكر بن عمرو بن خرم وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث اخر القسم والاختلاف

فى الفاظه ومن مواطن الصلوة عليه ايضا الصلوة على الجنائز وذكر عن ابى امامة انها من السنة ومن مواطن الصلوة التى مضى عليها عمل الامة ولم تشكرها الصلوة على النسبى صلى الله عليه وسلم وعلى الله فى الرسايل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا فى الصدر الاول واحدث عند ولادته بنى باسم فمضى به عمل الناس فى اقطار الارض ومنهم من يختم بها ايضا الكتب وقال عليه الصلوة والسلام من صلى على نبي كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمى نبي ذلك الكتاب ومن مواطن السلام على النسبى صلى الله عليه وسلم تشهد الصلوة حدثنا ابو القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ الخطيب رحمه الله وغيره قال حدثني كريمة بنت محمد بن محمد قالت نا ابو الميثم نا يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابو نعيم نا الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود عن النسبى صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النسبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموه اصابك كل عبد لله صالح فى السماء والارض هذا احد مواطن التسليم عليه وسنته اول التشهد وقديس مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك اذا فرغ من تشهده واراد ان يسلم واستحب مالك فى المبسوط ان يسلم بمثل هذا قبل السلام قال محمد بن مسلمة اراد ما جاز عن عايشة وابن عمر رضى الله عنهما انها كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم واستحب اهل العلم ان ينوي الانسان عند سلامه كل عبد صالح فى السماء والارض من الملائكة وبنى آدم والجن وقال مالك فى المجهوزة واجب للمأموم اذا سلم امامه ان يقول السلام على النسبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم

فصل فى كيفية الصلوة عليه والتسليم حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقررتى عليه نا القاضى ابو الاسود نا ابو عبد الله ابن عتاب نا ابو بكر بن واقد وغيره نا ابو عيسى نا عبيد الله نا يحيى نا مالك عن عبد الله بن ابى بكر ابن خرم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقى انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نهض عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وارواه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وارواه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وفى رواية مالك عن ابى مسعود الانصاري قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وفى رواية كعب بن عجرة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم

انک حمید مجید وعن عقبه بن عمرو فی حدیثه اللهم صل علی محمد لنسبی الامی وعلی آل محمد و فی روایة
 ابی سعید الخدری اللهم صل علی محمد عبدک ورسولک و ذکر سعادته و حدیث القاضی ابو عبد الله
 التمیمی سماعا علیه و ابو علی الحسن بن طریف النخعی بقرارتی علیه قالانا ابو عبد الله ابن سعد و ابن
 الفقیه نا ابو بکر المطوعی قال نا ابو عبد الله الحاکم عن ابی بکر بن ابی وایرم الحافظ عن علی بن احمد
 البجلی عن حرب بن الحسین عن یحیی بن المساء و عن عمرو بن خالد عن زید بن علی بن الحسین عن ابيه
 علی عن ابيه الحسین عن ابيه علی بن ابی طالب رضی الله عنه قال عدّه من فی یدی رسول الله صلی الله
 علیه وسلم و قال عدّه من فی یدی جبریل و قال بهذا انزلت من عند رب العزة اللهم صل علی محمد
 و علی آل محمد کما صلیت علی ابراهیم و علی آل ابراهیم انک حمید مجید اللهم بارک علی محمد و علی آل
 محمد کما بارکت علی ابراهیم و علی آل ابراهیم انک حمید مجید و ترحم علی محمد و علی آل محمد کما ترحمت
 علی ابراهیم و علی آل ابراهیم انک حمید مجید اللهم و تحن علی محمد و علی آل محمد کما تحننت علی ابراهیم
 و علی آل ابراهیم انک حمید مجید اللهم و سلم علی محمد و علی آل محمد کما سلمت علی ابراهیم و علی
 آل ابراهیم انک حمید مجید و عن ابی هريرة عن انس بن مالك علیه وسلم عن سرة بن کثیر
 بالکمال الا و فی اذا صلی علینا اهل البيت فليقل اللهم صل علی محمد لنسبی و ازواجه و امهات
 المؤمنین و ذریته و اهل بیته کما صلیت علی ابراهیم انک حمید مجید و فی روایة زید بن
 خارجة الانصاری سألت النبی صلی الله علیه وسلم کیف نصلي علیک فقال صلوا علی و اجتهدوا
 فی الدعاء ثم قولوا اللهم بارک علی محمد و علی آل محمد کما بارکت علی ابراهیم انک حمید مجید
 و عن سلمة الکندی قال کان علی یعلی الصلاة علی لنسبی صلی الله علیه وسلم اللهم واسم
 المدحوات و باری المسموعات اجعل شرا ف صلواتک و فوائد برکاتک و راحة تخنک علی
 محمد عبدک و رسولک الفاتح لما اُغلق و الخاتم لما سبق و المعلن الحق بالحق و الدامع لخصائس
 الا باطیل کما تحل فاضطلم بامرک بطاعتک مستوفرا فی مرضاتک و احبها و حبک حافظا
 بعدک ما ضیاعی نفاذا مرک حتی اوری قبسا لقابس الاله و الله یصل باهله اسبابه به حدیث
 القلوب بعد خوضات الفتن و الاثم و ابلج موضوعات الاعلام و نائرات الاحکام و منیرات الاسلام
 فهو امینک المأمون و خازن ملک المخزون و شهیدک یوم الدین و بعیشک نعمته و رسولک
 بالحق رحمة الله اقصی که فی عدتک و اجزه مضاعفات الخیر من فضلك تحنات له غیر مکدرات
 من نور ثوابک المحلول و جزیل عطاک المملول اللهم اعل علی بنار الناس بنارک و اکرم مشوا

فی روایة و جناب القلوب علی فطرته المستبصر و سعید

لكىك ونزل واثم له نوره واجزه من انعامك له مقبول الشفاعة ومرضى المقالة ذامنطق عدل
 وخطة فصل وبرزحان عظيم وعنه ايضا فى الصلوة على النسبى صلى الله عليه وسلم ان الله
 لما تكلمه يصلون على النسبى الاية بديك اللهم ربى وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة
 المقربين والنبئين والصدىقين والشهداء والصالحين وما شج لك من شئ يارب العالمين
 على محمد بن عبد الله خاتم النبیین وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد
 البشير الداعى اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام وعن عبد الله بن مسعود اللهم اجعل
 صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبیین محمد عبدك ورسولك
 امام الخيرة ورسول الرحمة اللهم البعثه مقاما محمودا يعطيه الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما
 باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكان الحسن البصرى يقول من اراد ان يشرب
 بالناس الاذى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل وصحابه واولاده وارواحهم وذريتهم
 واهل بيته واصحابه وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعليهم اسمع جميعين يا ارحم الراحمين وعن
 طاووس عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا واته سؤله
 فى الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى وعن يحيى بن الوروانه كان يقول فى دعائه
 اللهم اعط محمد الفضل ما سألك واعط محمد الفضل ما سألك له احد من خلقك واعط محمد الفضل
 ما انت مسئول له الى يوم القيامة وعن ابن مسعود انه كان يقول اذا صليت على النسبى صلى الله عليه وسلم
 اتسبوا الصلوة عليه فانكم لاتدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك و
 بركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبیین محمد عبدك ورسولك امام الخيرة وقائده
 نبيه ورسول الرحمة اللهم البعثه مقاما محمودا يعطيه الاولون والاخرون اللهم صل على محمد و
 على آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
 محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ويا مؤثر فى تطويل الصلوة وتكثير الثناء على اهل البيت ونعيمهم
 كثير وقوله والسلام كما قد علمتم هو ما علمتم فى التشهد من قوله السلام عليك ايها النسبى ورحمة الله
 وبركاته والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وسنة تشهد على رضى الله عنه السلام على سببه الله
 والسلام على انبياء الله ورسوله السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى
 عباد الله الصالحين السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر لمحمد و

تقبل شفاعة واغفر لاهل بيته واغفر لي ولوالدي ووالديهما السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته جازني هذا الحديث عن علي الدار للنسبي عليه الصلوة
والسلام بالغفران وفي حديث الصلوة عليه ايضا قبل الدعاء له بالرحمة ولم يأت في غيره
من الاحاديث المرفوعة المعروفة وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره الى انه لا يذعن للنسب
صلى الله عليه وسلم بالرحمة وانما يذعن الى ما بالصلوة والبركة التي تختص به ويدعي غيره بالخطوة
والرحمة وقد ذكر ابو محمد بن ابي زيد في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم احسن
محمد وآل محمد كما ترجمت على ابراهيم وآل ابراهيم ولم يأت هذا في حديث صحيح وتحت
قوله عليه الصلوة والتسليم في السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فصل في فضيلة الصلوة والتسليم عليه والدعاء له صلى الله عليه وسلم حديثنا احمد بن محمد
الشيخ الصالح من كتابه تافه نياض يونس بن ميثاق نا ابو بكر بن معاوية نا النسب نا سوي بن
بن نصر نا عبد الله بن حيوة بن شريح قال اخبرني كعب بن علقمة نا سمع عبد الرحمن بن جبير
سوي نا فع انه سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذ همعتهم
اسودون فقولوا اشهدوا بقول وصلوا على فانه من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشر ثم سلوا
لي الوسيلة فانه منزلة في الجنة لا تنبغ الا لعبد من عباد الله تعالى وارجوا ان يكون انما هو
سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وروى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صلى على صلوة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفعه عشر درجات وفي
رواية وكتب له عشر حسنات وعن انس عنه عليه الصلوة والسلام ان جبريل نا اني فقال من
صلى عليك مرة صلى الله عليه عشر أو رفته عشر درجات ومن رواه عبد الرحمن بن عوف عنه
عليه الصلوة والسلام لقيت جبريل فقال لي اني انبئك ان الله يقول من سلم عليك سلمت
عليه ومن صلى عليك صليت عليه ونحوه من رواية ابي هريرة ومالك بن اوس بن اخذ ثمان
وعجيد الله بن ابي طلحة وعن يزيد بن الجباب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال
اللهم صل على محمد وآل محمد المزل المفضل المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعة وعن ابي
مسعود اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم على الصلوة وعن ابي هريرة عنه عليه الصلوة والسلام
من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي اسمي في ذلك الكتاب وعن عامر بن
زيادة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلوة صلت عليه الملائكة ما صلى على

فلیقل فی ذلک بمداوئیکثیر وعن ابی بن کعب کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا ذهب
 ریح اللیل قام فقال یا ایہا الناس اذکروا اللہ جارت الراجفة تتبعہا الرادفة جارت الموت
 بانیہ فقال ابی بن کعب یا رسول اللہ انی اکثر الصلوة علیک فلم اجعل لک من صلواتی
 فقال ما شئت قال الریع قال ما شئت وان زدت فهو خیر قال النصف قال ما شئت وان
 زدت فهو خیر قال الثلثین قال ما شئت وان زدت فهو خیر قال یا رسول اللہ فاجعل صلواتی
 کلہا لک قال اذا نکف محک ویغفر ذنبک وعن ابی طلحة دخلت علی انس بن صلی اللہ علیہ وسلم
 فرایت من بشرہ وطلقاتہ عالم ارہ قط فسالته فقال وما یمتحنی وقد خرج جبریل الیفا فأتانی
 بتارۃ من ربی ان اللہ تعالی بعثنی الیک ابشرك انه لیس احد من امتک یصلی علیک
 الا صلی اللہ علیہ وعلاکتہ بها عشترا وعن جابر بن عبد اللہ قال قال علیہ الصلوۃ والسلام
 ان قال جبین لیسع اللہ امر اللہ رب ہذہ الدعوة التامۃ والصلوۃ التامۃ ات محمدًا الوسیلۃ
 والخصیلۃ والبعثہ مقاما محمودا الذی وعدنہ حللت له الشفاعة یوم القیامۃ وعن سعد بن
 ابی وقاص من قال جبین لیسع المؤمن وانا اشہد ان لا الہ الا اللہ وحده لا شریک لہ وان
 محمدًا عبده ورسوله رضیت بالدربا وجمہد رسولاً وبالاسلام وینا عقر لہ وروى ابن
 کثیر ان انس بن صلی اللہ علیہ وسلم قال من سلم علی عشترا فکانما اعتق رقبتہ و فی بعض
 ان تار لیردنی علی اقوام ما عیر فہم الا بکثرة صلواتہم علی و فی اخر ان انجاکم یوم القیامۃ من
 ہواہما ۱۰۰ طنا اکثرتم علی صلواتہ وعن ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنہ الصلوۃ علی انس بن
 صلی اللہ علیہ وسلم الحق للذنوب من الماء البارد والنار والسلام علیہ فضل من حق القاب
فصل فی ذم من لم یصل علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم واثمہ
 حرثنا القاضی الشہید ابو علی رحمہ اللہ نا ابو الفضل بن خیرون وابو الحسین الصیرفی قالانا
 ابو یعلیٰ تہ السنیج محمد بن محبوب نا ابو عیسیٰ نا احمد بن ابراہیم الدؤری نا ربیع بن ابراہیم
 عن عبد الرحمن بن اسحاق عن سعید بن ابی سعید عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ
 وسلم غم لک رجل ذکرت عنہ فلم یصل علی و غم لک رجل دخل علیہ رمضان ثم انسح قبل
 ان یغفر لہ و غم لک رجل ادرك عبیدہ ابواء الکبر فلم یغفر لہ الجنۃ قال عبد الرحمن واطنہ قال او
 احمد ہما و فی حدیث اخر ان انس بن صلی اللہ علیہ وسلم صعد المنبر فقال یحییٰ ثم صعد فقال آمین
 ثم صعد فقال آمین فسالہ معاذ عن ذلک فقال ان جبریل علیہ السلام اتانی فقال یا محمد

من شئت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فاجده الله قل اامين فقلت اامين و
 قال فمين اورك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن اورك البويرة او احدهما فلم يقبلهما
 فمات مثله وعن علي بن ابي طالب رضى الله عنه عليه الصلوة والسلام انه قال لا يجلس الله
 وكرث عنده فلم يصل على وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر ث
 عنده فلم يصل على اخطى طريق الجنة وعن علي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان يجلس كل الجلس من ذكر ث عنده فلم يصل على وعن ابي هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله
 عليه وسلم ايا قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله وليصلوا على النبي صلى الله عليه
 وسلم كانت عليهم من الدرة ان شاء ربهم وان شاء غفر لهم وعن ابي هريرة من نسي لصلوة
 على نسي طريق الجنة وعن قتادة عنه عليه الصلوة والسلام من الجفارة ان اذكر عند الرحيل
 فلا يصل على وعن جابر بن عبد الله عنه عليه الصلوة والسلام ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا
 على غير صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا عن اثنين من ربيع الحقيقة وعن ابي سعيد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه
 وسلم الا كانت عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب وحكي ابو عيسى الترمذي عن
 بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس جازعنا كان ذلك المجلس
 فصل في تخصيصه عليه الصلوة والسلام بتبليغ صلوة من صلى
 عليه وسلم من الانام حديثنا القاضي ابو عبد الله التميمي نا الحسين بن محمد نا ابو عمر نا ابا بن
 عبد المؤمن نا ابن واسطة نا ابو داود نا ابن عوف نا المقرئ نا حيوة عن ابي صخر حميد بن زياد عن يزيد
 بن عبد الله بن قيس نا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد ليسلم على
 الا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام وذكر ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائيا بلغته وعن ابن مسعود ان ربه
 ملائكته وسياحين في الارض يبلغونني عن امتي اسلام ونحوه عن ابي هريرة وعن ابن عمر اكره من
 السلام على نبيكم كل جمعة فانه يوتي به منكم في كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصل على الا عرفت
 صلواته على حين يفرغ منها وعن الحسن عنه عليه الصلوة والسلام حيث ما كنتم فصلوا على فلان
 صلواتكم تبلغني وعن ابن عباس ليس احد من امته محمد صلى الله عليه وسلم ليسلم عليه ولا يصلي عليه الا
 بلغه وذكر بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه اسمه وعن الحسن بن

على اداء غلت المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تأخذوا بقرى عبيدا ولا تأخذوا بيوكم قبورا وصلوا على حيث كنتم فان صلواتكم تبلغني حيث كنتم
وسنة حديث ابن ابي شيبة عن علي بن الصلوة يوم الجمعة فان صلواتكم معروضة على وعن سليمان بن
سليم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك
فيسلمون عليك الفقه صلواتهم قال نعم واردة عليهم وعن ابن شهاب قال بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اكثر واعلى من الصلوة في الليلة اربع مائة واليوم الاخر فانهما يؤديان عنكم
وان الارض لا تأكل اجساد الانبياء ما من مسلم يصلي على الاحلأ ملك حتى يؤديها اكنة و
يسميتها حتى انه يقول ان فلانا يقول كذا وكذا

فصل في الاخذ في الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء قال الفقيه القاضي وفقه الله عنه اعلم
متفقون على جواز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس انه لا يجوز
الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه لا تنبغي الصلوة على احد الا النبيين وقال
سفيان يكره ان يصلى الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخ نذهب مالكا انه لا يجوز ان يصلي
على احد من الانبياء سوى محمد عليه الصلوة والسلام وهذا غير معروف من نومه وقد قال مالكا
في المبسوط ليحيى بن اسحاق اكره الصلوة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتحدث ما امرنا به
قال يحيى بن يحيى لست اخذ بقوله ولا بأس بالصلوة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم وارجح بحديث ابن
عمر وباجارني حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عليه وفيه وعلى ارجوه وعلى انه وقد
وجدت معلقا عن ابي عمران الفاسي روى عن ابن عباس كراهية الصلوة على غير النبي صلى الله عليه
وسلم قال وبه نقول ولم يكن مستغلا فيما مضى وقد روى عبد الرزاق عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله يعطيكم كما تعشني قالوا والا سائده عن ابن عباس
بنيته والصلوة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء وذلك على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح
او اجماع وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية وقال تعالى خذ من امر الله صفة ثم ظهر
وتزكيتهم بها وصل عليهم الآية وقال تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال صلى الله عليه
وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان وسنة
حديث الصلوة اللهم صل على محمد وعلى ارجوه وذرية وفي اخره على آل محمد قيل اتباعه وقيل امته
وقيل اهل بيته وقيل الاتباع والرهط والعشيرة وقيل آل الرجل ولده وقيل قومه وقيل اهل الدين

روت عليه الصلوة وسنة رواية النس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل سنة قد
 يحيى علي من هيب الحسن ان المراد بال محمد محمد نفسه فانه كان يقول في صلوة علي النبي صلى الله
 عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك علي آل محمد يرزق نفسه لانه كان لا يجمل بالفرض وياتي بانجل
 لان الفرض الذي امر الله به هو الصلوة علي محمد نفسه وهذا مثل قوله عليه الصلوة والسلام لقد آتوني
 من رزاق من رزاق آل داود ويريد من رزاق داود وفي حديث ابى حميد الساعدي في الصلوة اللهم
 علي محمد واذا واجه وذريته وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم وعلي آل بيته
 وعمر ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى الاندلسي والصحيح من رواية غيره ويدعوا له سنة بكر
 وعمر وروى ابن وهب عن انس بن مالك كذا ندعوا لاصحابنا بالغيب فتقول اللهم اجعل منك علي
 فكان صلوات قوم ابرار الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار قل القاضي وقد الله تعالى و
 الذي ذهب اليه المحققون وائتمل اليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله تعالى وروى عن ابن عباس
 واختاره غير واحد من الفقهاء والمتكلمين انه لا يصلي علي غير الانبياء عند ذكرهم بل هو مخصص به
 الانبياء توقيرهم وتعزيرهم كما يخص الله تعالى عند ذكره بالتقريب والتقديم والتعظيم ولا يشترك
 فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلوة والتسليم ولا يشترك
 فيه سواهم كما امر الله بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الائمة وغيرهم بالغفران
 والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية وقال الذين
 اتبعوهم يا حسرتنا اننا اتبعنا هؤلاء الذين سبقتهم في الفسقة والظلمة كما قال ابو عمران
 وانا ما حدثته المرافضة والتشيعة في بعض الائمة فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلوة وسأؤدعهم
 بالنسبة صلى الله عليه وسلم في ذلك وايضا فان التشبه باهل البدع مني عنه فوجب مخالفتهم فيها
 الترموه من ذلك وذكر الصلوة علي الآل والازواج مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والاضافة
 اليه لا علي التخصيص قالوا وصلوة النبي صلى الله عليه وسلم علي من صلى الله عليه مجزا بمجرى الدعاء
 والمواجبة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
 كدعاء بعضكم بعضا فذلك يجب ان يكون الدعاء له مخالفا لدعاء الناس لبعضهم لبعض وهذا
 اختيار الامام ابى المنظر الاسفرائيني من شيوخنا والحاظ ابى عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى
 فصل في حكم زيارة قبره عليه الصلوة والسلام وفضل من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو
 وزيارة قبره عليه الصلوة والسلام سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغوبة فيها

روى عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي حدثنا
 ايضا عن ابو علي نا ابو الفضل بن خيرون نا الحسين بن جعفر نا ابو الحسين علي بن عمر الدارقطني
 نا القاضي المحاملي نا محمد بن عبد الرزاق نا موسى بن هلال عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن
 عمر ذكره وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة
 محتسبا كان في جودي وكنت له شفيعا يوم القيامة وفي حديث اخر من زارني بعد موتي
 فلما زارني في جنازي وكبره مالك ان يقال زُرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف
 في معنى ذلك فقيل كراهته الاسم لما ورد من قوله عليه الصلوة والسلام لعن الدروزارات
 القبور وبما يرثه قوله كنت نبيكم عن زيارة القبور فزوروها وقوله من زار قبري فقد اطلق اسم
 الزبيلة وقيل لان ذلك لما قيل ان الزائر افضل من المزارع وهذا ايضا ليس بشي اذ ليس كل
 زائر بهذه المصنفة وليس عموما وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ في حقهم
 وقيل ابو عمر وانما كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم استعمال
 الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض وكبره تسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ
 احب وان يحق بان يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فان الزيارة مباحة
 بين الناس وواجب شد الرحال الى قبره صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب هنا وجوب ندب
 وشرعي وتأكيد الاول عندى ان منعه وكراهته مالك له لضافته الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وانه لو قال زُرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه لقوله عليه الصلوة والسلام اللهم لا تجعل قبري
 وثنا يعبد بعدى اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا ثوبا لم يسجدوا فيه اضافة هذا اللفظ
 الى القبر والتشبه بفعل اولئك قطعاً للذريعة وحسماً للباب والله اعلم قال اسحاق بن ابراهيم
 الشافعي ومالك بن نيزل من شأن من حج المروء بالمدينة والقصد الى الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه
 وسلم والتبرك برويته وضئته ومنبره وقبره ومجلسه وطاس يديه ومواظبة قدميه والجمود الذي
 كان يستند اليه وينزل جبريل بالوحى فيه عليه وبحش عمره وقصده من الصحابة والتابعين المسلمين و
 الا اعتبار بذلك كله وقال ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ هذه الآية ان الله جليل كذا يصعدون على النبي يا ايها الذين آمنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليماً ثم قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك
 يا فلان لم تسقط له حاجته وعن يزيد بن ابي سعيد المهرسي قد رث علي بن عمر بن عبد العزيز فليسا

وَدَعَتْهُ قَالَ لِي الْيَك حَاجَةٌ إِذَا تَبَيَّنَتِ الْمَدِينَةُ سَتَرِي قَبْرَ النَّسَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرَأَهُ سَنَةَ
الْإِسْلَامِ قَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يُرْوَاهُ إِلَيْهِ الرَّيْذِيُّ مِنَ الشَّامِ قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ النَّسَبَ بْنَ مَالِكٍ أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَسَمَ الصَّلَاةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ انْصَرَفَ قَالَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهَبٍ إِذَا سَلَّمَ عَلَى النَّسَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا لِقَبْرِ
وَوَجَّهَهُ إِلَى الْقَبْرِ لَا إِلَى الْقَبْلَةِ وَيَدْنُو وَيَسْلِمُ وَلَا يَمِيسُ الْقَبْرَ بِيَدِهِ وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ لَا ارْجُ أَنْ يَقِفَ
عِنْدَ قَبْرِ النَّسَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يَسْلِمُ وَيَمْشِي قَالَ ابْنُ أَبِي مُطَيْكَةَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ
وِيَجَاهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَجْعَلِ الْقَنْدِيلَ الَّذِي فِي الْقَبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ
ابْنُ عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ رَابِعَةً مِائَةً مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ يَحْجِي إِلَى الْقَبْرِ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَى النَّسَبِ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
السَّلَامُ عَلَى أَبِي حَفْصٍ ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَرُبِّي وَأَضْعَا يَدَهُ عَلَى سَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَنْشَرِ
ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَعَمَّنْ ابْنُ قُسَيْطٍ وَالْعُثْبِيُّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَلَا الْمَسْجِدَ
جَسَدُوا بِرُءُوسِهِمْ عَلَى الْمَنْشَرِ الَّتِي عَلَى الْقَبْرِ بِمِائَةٍ مَرَّةً ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا الْقَبْلَةَ يَدْعُونَ وَفِي الْمَوْطِئِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى
بْنِ يَحْيَى الْيَسْبُغِي أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّسَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَمَّا ابْنِ الْقَاسِمِ وَالْقَعْبِيُّ يَدْعُو لِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهَبٍ يَقُولُ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ وَيَسْلِمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ
الْقَاسِمُ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاهِجِيُّ وَعِنْدِي أَنَّهُ يَدْعُو لِلنَّسَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِعْلِ الصَّلَاةِ وَلَا يَبْنِي بَكْرٍ وَعُمَرَ
كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مِنَ الْحَدِيثِ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَيَقُولُ إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِسْمِ اللَّهِ وَسَلَامٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى النَّسَبِ ثُمَّ يَقُولُ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي الْبَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّتِكَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ يَقْصِدُ إِلَى
الرُّوْضَةِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْشَرِ وَارْكَعْ فِيهَا رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِهِ بِالْقَبْرِ تَحْمَدُهُ اللَّهُ فِيهِمَا وَقَسَاهُ تَسَامُ
مَا خَرَجْتَ إِلَيْهِ وَالْعَوْنَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَكَعَتَانِ فِي غَيْرِ الرُّوْضَةِ أَفْزَأُ أَتَاكَ وَفِي الرُّوْضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ
قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمَنْبَرِي عَلَى تَرْفَعٍ مِنْ تَرْفَعِ
الْجَنَّةِ ثُمَّ يَقِفُ بِالْقَبْرِ تَوَضَّعًا تَوَضَّعًا عَلَيْهِ وَيُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَيَدْعُو لَهُمَا وَأَكْثَرَ
مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّسَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَيْلِ وَالنَّارِ وَرَأَيْتُ أَنَّ تَأْتِي مَسْجِدَ ثَبَا وَقُبُورَ
الشَّهِدَاءِ قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَسَيَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ وَخَرَجَ يَعْنِي سَنَةَ
الْمَدِينَةِ وَفِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِذَا خَرَجَ جَعَلَ أَفْزَعَهُ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ مَنْ خَرَجَ
وَيُؤْمِنُ بِالْمَدِينَةِ

مسافر و رومی ابن وهب عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وفي رواية اخرى فليصل مكان فليصل فيه ويقول اذا خرج اللهم اني استألك من فضلك وفي اخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم وعن محمد بن سيرين قال كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد صلى الله عليه وسلم ملائكتك على محمد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته لبسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك وعن فاطمة ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية محمد بن وهيب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية لبسم الله والسلام على رسول الله وعن غيره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك ويسر لي ابواب رزقك وعن ابى هريرة اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للمغرباب واما في ايضا لا باس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعوا له ولا يلبى بكر وعمر فليل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدرون من سفر ولا يترقبون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او في الايام المرة او المراتين او اكثر عند القبر فيصليون ويدعون ساعة فقال لم يسلخني هذا عن احد من اصحاب الفقه بل بنا وتركه واسع ولا يصح اخر هذه الامور انما افسح اولها ولم يسلخني عن اول هذه الامور وصدركا انهم كانوا يفعلون ذلك وكبره الا لمن جاز من سفر او اراد قال ابن القاسم ورايت اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوها اتوا القبر فسلموا قال وذلك راي قال الباجي فترق بين اهل المدينة والغراب لان الغراب قصد ذلك اهل المدينة فيقيمون بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم وقال عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا نبيا ثم سجدوا وقال لا تجعلوا قبري عبدا ومن كتاب احمد بن سعيد المندى نيم وقف بالقبر لا يفتق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي العتيقة يبدأ بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واحب مواضع التنفل فيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث العمود المخلوق واما في الفريضة فالتقدم الى

الصنوف والتمنقل فيه للفرابراحت الى من التسنقل في البيوت ووالده اعلم

فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الادب سوى ما قدمناه وفضل الصلوة فيه
 وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة ومكة قال الله تعالى المسجد اسمن على
 التقوى من اول يوم احيى ان تقوم فيه روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي مسجد هو
 قال مسجدى هذا وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن انس وغيرهم
 وعن ابن عباس انه مسجد قباء حدثنا هشام بن احمد الفقيه بقرا تلى عليه نا الحسين بن محمد الحافظ
 نا ابو عمر النخعي نا ابو محمد بن عبد المؤمن نا ابو بكر بن واسنة نا ابو داود نا مسدد نا سيفان عن الزهري
 عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا على ثلاثة مساجد
 مسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى وقد تقدمت الآثار في الصلوة والتسليم على النبي صلى الله
 عليه وسلم عند دخول المسجد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 اذا دخل المسجد قال اعود بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال
 مالك رحمه الله سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه صوتا في المسجد فذما صاحبه فقال ممن انت فقال
 رجل من ثقيف فقال لو كنت من حاتين القريتين لا ذممتك لان مسجدا لا يرفع فيه الصوت
 قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يتعد المسجد برفع الصوت ولا يمشي من الاذى وان يتره عسا
 يكبره قال القاضي ابو الفضل حكى ذلك كله القاضي اسماعيل في مبسوطه في باب فضل مسجد النبي
 صلى الله عليه وسلم والعلماؤ كلهم متفقون ان حكم سائر المساجد الحكم قال القاضي اسماعيل
 وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم
 صلواتهم وليس مما يخص به المساجد رفع الصوت قد كره رفع الصوت بالتلبية في مساجد
 الجماعات الا المسجد الحرام ومسجد منى وقال ابو هريرة عنه عليه الصلوة والسلام صلوة في
 مسجدى هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
 اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلاف فهم في المفادلة بين مكة والمدينة فذهب مالك
 في رواية اشهب عنه وقاله ابن نافع صاحبه وجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلوة
 في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة في سائر المساجد بالف صلوة الا المسجد
 الحرام فان الصلوة في مسجد الرسول عليه الصلوة والسلام افضل من صلوة فيه بدون الالف
 واحتجوا بما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلوة في المسجد الحرام خير من مائة صلوة فيما

سواء فتاى فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم عليه تسع مائة وعلى غيره بالف وهذا
 مبنى على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه و مالك و
 اكثر المدنيين وذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء و ابن وهب و ابن جبيب
 من اصحاب مالك و حكاه الساجى عن الشافعى و حملوا الاستثناء فى الحديث المتقدم على ظاهره
 و ان الصلوة فى المسجد الحرام افضل ^{حديث العجوة} ^{حديث الجحفة} ^{حديث البجدة} ^{حديث عبد الله بن الزبير} عن النسبى صلى الله عليه
 وسلم بمثل حديث ابى هريرة وفيه و صلوة فى المسجد الحرام افضل من الصلوة فى مسجدى هذا
 بامانة صلوة و روى قتادة مثله فأتى فضل الصلوة فى المسجد الحرام على هذا على الصلوة فى
 سائر المساجد بمائة الف و لا خلاف ان موضع قبره افضل لقاع الارض قال القاضى ابو الوليد
 الباجى الذى يقتضيه الحديث مخالفة حكم مكة لسائر المساجد و لا يعلم منه حكمها مع المدينة و ذهب
 الطحاوى الى ان هذا التفضيل انما هو فى صلوة الفرض و ذهب مطرف من اصحابنا الى ان ذلك
 فى النافلة ايضا قال و جمعة خير من جمعة و رمضان خير من رمضان و قد ذكر عبد الرزاق فى تفضيل
 رمضان بالمدينة و غير ما حديثا نحوه و قال عليه الصلوة والسلام ما بين بيتى و منبرى روضة من
 رياض الجنة و مثله عن ابى هريرة و ابى سعيد و زاد و امبرى على حوضى و فى حديث آخر منبرى على
 نزع من شرج الجنة و قال الطبرى فيه معنيان احدهما ان المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر مع انه
 روى ما بين حجرى و منبرى و الثانى ان البيت هنا القبر و هو قول زيد بن اسلم فى هذا الحديث كما
 روى بن قبرى و منبرى قال الطبرى و اذا كان قبره فى بيته التفتت معانى الروايات و لم يكن
 بينها خلاف لان قبره فى حجرته و هو بيته و قوله و منبرى على حوضى قيل يحتمل ان منبره بعينه الذى
 كان فى الدنيا و هو اظهر و الثانى ان يكون له هناك منبر و الثالث ان قصد منبره و المحذور عنده للملازمة
 الاعمال الصالحة يؤرد الحوض و يؤجر الشرب منه قال الباجى و قوله روضة من رياض الجنة يحتمل
 معنيين احدهما انه موجب لذلك و ان الدعاء و الصلوة فيه يستحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تخت
 خلال السيوف و الثانى ان تلك البقعة قد نقلها الله فتكون فى الجنة بعينها قاله الداودى و روى
 ابن عمر و جماعة من الصحابة ان النسبى صلى الله عليه وسلم قال فى المدينة لا يصبر على لا وائها و شدتها
 احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة و قال فممن تحمل عن المدينة و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
 و قال انما المدينة كالكير مفعى خبثها و ينصع طيبها و قال لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها الا ابد لها
 الله خبرا منه و روى عنه عليه الصلوة والسلام انه قال من مات فى احد الحرمين حاجا او مستورا الجنة الله

يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب وفي طريق اخر بعث من المؤمنين يوم القيامة وعن ابن عمر من
استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فانني اشفع لمن يموت بها وقال تعالى ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا واية الى قوله امنا قال بعض المفسرين امنا من النار وقيل كان
يا من من الطلب من احدث حديثا في الجاهلية ولجأ اليه وهذا مثل قوله تعالى واذ جعلنا البيت
مشقة للناس وامنا على قول بعضهم وحكي ان قوما اتوا سعدون الخولاني بالنسبة فاعلموه ان
كنتم تقاتلون جلا واضربوا عليه النار طول الليل فلم تحل فيه وبقي ابيض البدن فقال لعلي حج ثلاث
حجج قالوا نعم قال حدثت ان من حج حجة ادنى فرضة ومن حج ثالثة واين ربه ومن حج ثالثة حج
حرم الله شعره ونشره على النار ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال مرحبا بك
من بيت ما اعطاك واعظم حرمتك وفي الحديث عنه عليه الصلوة والسلام ما من احد يدعوا الله
عند الركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك عند الميزاب وعنه عليه الصلوة والسلام من صلى
خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وحشر يوم القيامة من المؤمنين قال الفقيه
القاضي ابو الفضل قرأت على القاضي الحافظ ابى على رحمه الله حدثنا ابو العباس العذري
قال نا ابواسامة محمد بن احمد بن محمد الهروي نا الحسن بن رشيقي قال سمعت ابا الحسن محمد بن
الحسن بن راشد يقول سمعت ابا بكر محمد بن ادريس يقول سمعت الحميدي قال سمعت سفيان بن عيينة
قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما دعا احد بشيء في هذا الملتزم الا استجيب له قال ابن عباس وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم
منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي وقال عمرو بن دينار وانا فما
دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الا استجيب لي وقال سفيان
وانا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو بن دينار الا استجيب لي وقال الحميدي
وانا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان بن عيينة الا استجيب لي وقال محمد
بن ادريس وانا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الا استجيب لي
وقال ابو الحسن محمد بن الحسن بن راشد وانا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت
هذا من محمد بن ادريس الا استجيب لي قال ابواسامة وما اذكر ان الحسن بن رشيقي قال فيه
شيئا وانا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيقي الا
استجيب لي من امر الدنيا وانا ارجو ان يستجاب لي من امر الآخرة قال العذري وانا فما دعوت

السد تعالى بشئى سنة هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابى أسامة الاستجيب لى قال ابو على وانا
فقد دعوت السديف باشيء كثيرة استجيب لى بعضنا وانا رجو السد تعالى من سنة فضله ان يستجيب
لى بقتها قال القاضى ابو الفضل ذكرنا هذا من هذه النكت فى هذا الفصل وان لم تكن من الاسباب
لتعلقها بالفصل الذى قبله حرصا على تمام الفائدة والسد تعالى الموفق للصواب

القسم الثالث

فما يجب للنسب عليه الصلوة والسلام وما يستحيل او يجوز عليه وما يمتنع او يباح من الاحوال البشرية
ان يضاف اليه قال السد تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية وقال السد تعالى
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وآمنه صديقه كانا يا كلان الطعام وقال تعالى
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون فى الاسواق وقال السد تعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوشى الى فمى السد عليه وسلم وسائر الانبياء من البشر اسئلوا الى البشر
ولولا ذلك لما طاق الناس متاعهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال السد تعالى ولوحولنا ملكا لجنه
رجلا وللبشر عليهم راي يلبسون اى لما كان الا فى صورة البشر الذى يكتفى بمخاطبتهم اولا تطبقون
مقاومة الملك ومخاطبة ورؤيته اذا كان على صورته وقال قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون
سطينين لزلنا عرشهم من السماء ملكا رسولا اى لا يمكن فى سنة السد تعالى ارسال الملك الا لمن هو
من جنسه ومن خصة السد تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته كالانبياء والرسل والانبياء والرسل
وساكنهم السد ومن خلقهم ياخونهم وامره ونواحيه ووعدته وعيده ويعرفونهم بالعلم يعلموه من امره
وخلقهم وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته فطواهرهم واجسادهم وبنيتهم متصفة باوصاف البشر
عليها ما يطرأ على البشر من الاعراض والاستقام والفناء والموت ونعوت الانسانية وارواحهم
وبواطنهم متصفة باعلى من اوصاف البشر متعلقة بالملامح الا على تشبته بصفات الملائكة سليمة من
من التغير والافات لا يلحقها غلبا عجز البشرية ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية
لفطواهرهم لما اطاقوا الاخذ عن الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر
ولو كانت اجسامهم وفطواهرهم متسمة بنعوت الملائكة وبخلاف صفات البشر لما اطاق البشر ان يسئلوا
اليه على مخاطبتهم كما تقدم من قول السد تعالى فجعلوا من جهة الاجسام والفطواهر مع البشر ومن جهة الارواح
والباطن مع الملائكة كما قال عليه الصلوة والسلام لو كنت متخذ من امتى خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا

ولكن اخوة الاسلام كن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال تمام عيناى ولاينام قلبى وقال انى ست كيتكم
 انى اطل ليطعننى بلى وليستقيني فبواطنهم منزلة عن الآفات مطهرة عن العقايص والاعتلالات وهذه
 جملة من كيتف بمضمونها كل ذى همته بل الاكثر سيجتاح الى بسط وتفصيل على ما تاتى به بعد هذا فى البابين
 بعون الله تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الاول

فما يختص بالامور الدينية والكلام من عصمة نبيينا محمد عليه الصلوة والسلام وسائر الانبياء عليهم
 الصلوة والسلام قال القاضى ابو الفضل رحمه الله اعلم ان الطوارى من التغيرات والآفات على
 اجساد البشر لا تخلو ان نظراً على جسمه او على حواسه بغير قصد واختيار كالامراض والاسقام او
 نظراً بقصد واختيار وكذا فى الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله الى ثلاثة
 انواع مخد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر نظراً عليهم الآفات والتغيرات
 بالا اختيار وبغير الاختيار فى هذه الوجوه كلها والنسب صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر فيجوز
 على جبلته ما يجوز على جبله البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم
 وتنزيهه عن كثير من الآفات التى تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه ان شاء الله
 تعالى فيما تاتى به من التفاصيل والله المستعان

فصل فى حكم عقوبة النبي صلى الله عليه وسلم من حيث العلم وشاهدوا كالتفصيل انما تعلق بطريق التوحيد والعلم بالله تعالى
 وصفاته والايمان به وبما اوحى الله اليه فعلى غاية المعرفة ودخول العلم واليقين والانتفاع عن الجهل
 بشئ من ذلك او الشك او الريب فيه والعصمة من كل ما ينافى المعرفة بذلك واليقين بهذا وقع
 اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان يكون فى عقود الانبياء سواه ولا يعترض على هذا
 بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطعنن قبلى اذ لم يشك ابراهيم فى اخبار الله تعالى له
 باخبار الموتى ولكن اراد طائفة القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاخبار فحصل له العلم الاول
 بوقوعه واراد العلم الثانى بكيفيته ومشاهدته الوجه الثانى ان ابراهيم عليه السلام انما اراد اختياراً
 منزلة عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه فيكون قوله اولم تؤمن اى الم تصدق
 بمنزلة شك سنى وخطتك واصطفائك الوجه الثالث انه سال ربه زيادة يقين وقوة طمانينة
 وان لم يكن فى الاول شك اذ العلوم النظرية والضرورية قد تفاضل فى قوتها وطرائك الشكوك

علی الضروریات متمنع مجوز فی النظریات فإرادوا الانتقال من النظر أو الخبر إلى المشاهدة و
 الترقی من علم الیقین إلى عین الیقین فلیس الخبر كالمعاینة ولذا قال سهل بن عبد الله
 سأل كشف غطاء العیان لیزداد بنور الیقین تمكنا فی حالة الوجه الرابع انه لما احتج علی المفسرین
 بان ربہ تعالی یجیب یمیت طلب ذلك من ربہ لیصح احتجاجه عیاناً الوجه الخامس قال بعضهم
 هو سؤال علی طریق الادب المراد اقدرنی علی احياء الموتی وقوله لیطمئن قلبی عن هذه الامنیة
 الوجه السادس انه اراد من نفسه الشك واما شك لكن یجاءوب فیردا وقوله نسینا
 علیه الصلوة والسلام نحن اخفی بالشك من ابراهیم نفی لان یكون ابراهیم شك وابعاد الخواطر
 الضعیفة ان یظن هذا ابراهیم ای نحن یوقنون بالبعث واحیاء المد الموتی فلو شك
 ابراهیم لكنا اولی بالشك منه ای علی طریق الادب او ان یرید امته الذین یجوز علیهم الشك
 و علی طریق التضعع والاشفاق ان تملت قصه ابراهیم علی اختیار حاله او زیادة یقینه
 فان قلت فاسمعنی قوله تعالی فان كنت فی شك مما انزلنا الیک فاسأل الذین یقرؤن الایتین
 فما حذر ثبت الله قلبك ان یخطر ببالك ما ذكره فیه بعض المفسرین عن ابن عباس او غیره
 من اثبات شك الغنی صلی الله علیه وسلم فینما اوحی الیه وانه من البشر فمثل هذا لا یجوز علیه
 حمله بل قد قال ابن عباس لم یشك نسبی صلی الله علیه وسلم ولم یسأل ونحوه عن ابن جبر و
 الحسن وعلی قتا وانه ان النسبی صلی الله علیه وسلم قال ما شک ولا اسأل وعامة المفسرین
 علی هذا واختلفوا فی معنی الآية فقیل ادقل یا محمد للشاك فان كنت فی شك الایة قالوا فی
 السورة نفسها دل علی ان الناس ان کستم فی شک من دینی وقیل
 المراد بالخطاب العرب و غیر النسبی صلی الله علیه وسلم كما قال للئن اشركت لیحطبن عملک
 الایة والخطاب له والمراد غیره ومثله قلنا فی مریته مما یعبد هو لاه ونظیره کثیر قال بکر بن العلاء
 الا تراه یقول لا تكون من الذین کذبوا بآیات الله وهو علیه السلام کان المكذب فیما
 یدعی الیه فكیف یكون من کذب به فهذا کله یدل علی ان المراد بالخطاب غیره ومثل
 هذه الایة قوله الرحمن فاسأل بنسیر الماسور لهننا غیر نسبی صلی الله علیه وسلم لیسأل
 النبئی صلی الله علیه وسلم والنسبی علیه الصلوة والسلام هو الخبیر المستول لا المستخیر السائل و
 قال ان هذا الشک الذی یجوز لغير النبئی بسؤال الذین یقرؤن الکتاب انما هو فیما قصده الله تعالى
 من اجبار الامم لا فیما یجوز من التوحید والشریعة ومثل هذا قوله تعالی واسئل من ارسلنا قبلك من

رُسِّلْنَا الْآيَةَ الْمُرَادُ بِهِ الْمُشْكُونَ وَالنَّحَابُ مَوَاجِهَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ التَّحْقِيقُ مُؤَقَّلٌ مَعْنَاهُ سَلَّمْنَا
عَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فَحُذِّفَ الْخَائِضُ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ أَجْلُنَا مِنْ دُونَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِيُعْبَدُونَ
عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ أَيْ مَا جَعَلْنَا حِكَاةً كَى وَقِيلَ أَمْرٌ نَسْبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْأَلَ الْأَنْبِيَاءَ
لَيْلَةَ الْأَسْرَارِ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ أَشَدَّ يَقِينًا مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى السُّؤَالِ فَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْأَلُ
قَدْ اكْتَفَيْتُ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَلْ أَمْرٌ مَكْنِي أَرْسَلْنَا بَلْ جَاءُوا بِمِثْلِ التَّوْحِيدِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ بَجَاهِدِ
وَالشَّيْءَ وَالضَّحَاكَ وَقِتَادَةً وَالْمَرَادُ بِهَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ أَعْلَامُهُ بِالْعُقُوتِ بِهَ الرَّسْلِ صَلَوَاتِ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ وَأَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَذُنْ فِي عِبَادَةٍ غَيْرِهِ لِأَحَدٍ رَوَّاهُ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ مَا لِعِبَادِهِمْ
إِلَّا لِيَقْرَبُونَا إِلَى اللَّهِ لَقِيَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ أَقْنَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ
بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُمْتَرِينَ أَيْ فِي عِلْمِهِمْ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنْ لَمْ يَقْرَأُوا بِذَلِكَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ
بِهِ شَكٌّ فِيمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْآيَةِ وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ أَيْ قُلْ لِمَنْ أَمْرٌ
يَا مُحَمَّدُ فِي ذَلِكَ لَا تَكُونُ مِنَ الْمُمْتَرِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى أَوَّلِ الْآيَةِ أَفْغِيرَ اللَّهِ أَتَنْفَعِي حُكْمًا الْآيَةَ وَأَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَاطَبُ بِذَلِكَ غَيْرُهُ وَقِيلَ هُوَ تَقْرِيرٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي
وَأَمْرِي الْبَيِّنَ مِنْ دُونَ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتُ فِي شَكٍّ فَاسْأَلْ تَزِدُّونِي بَيِّنَةً
وَعَلِمًا إِلَى عِلْمِكَ وَيَقِينًا وَقِيلَ إِنَّ كُنْتُ فِي شَكٍّ فِيمَا شَرَفْنَاكَ وَفَضَّلْنَاكَ بِهِ فَاسْأَلْهُمْ عَنْ صِفَتِكَ
فِي الْكِتَابِ وَنُشْرَ فُضَائِلِكَ وَتَكُنْ عَنِ الْإِبْدَةِ أَنْ الْمُرَادُ أَنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَرْزَلْنَا فَانْ
قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا عَلَى قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ قُلْنَا الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ
مَا قَالَتْهُ عَالِيشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَظُنَّ ذَلِكَ الرَّسُولَ بِرَبِّهَا وَأَنَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ لَمَّا
اسْتَيْسَسُوا ظَنُّوا أَنَّ مَنْ وَعَدَهُمُ النَّصْرَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ كَذَبُواهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ وَقِيلَ إِنَّ الْبُصَيْرَ
فِي ظَنُّوا عَانَدًا عَلَى الْإِتْبَاعِ وَالْأَمْرُ لَعَلَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالتَّخْفِيفُ وَابْنُ جَبْرِ
وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهِذَا الْمَعْنَى قَرَأَ فَجَاءَ كَذَبُوا بِالْفَتْحِ فَلَا تَشْغَلُ بِالْكَ مِنْ شَأْنِ التَّفْسِيرِ بِسِوَاهِ
مِمَّا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ السَّيِّدَةِ وَبَدَأَ الْوَحْيُ مِنْ قَوْلِهِ
فَخَذِ يَجْزِي تَعْدُّ خُشْبِيَّتٌ عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشَّكُّ فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ بِعِدْوَةِ الْمَلِكِ وَلَكِنْ لَعَلَّ خُشْيَ أَنْ
لَا يَحْتَمِلُ قُوَّةَ مَقَاوِدَةِ الْمَلِكِ وَأَعْبَارَ الْوَحْيِ فَيَخْلُجُ قَلْبُهُ أَوْ تَزِيدُ نَفْسُهُ هَذَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ
أَنَّهُ قَالَ لَعَلَّ قَارِيَةَ الْمَلِكِ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لُقْيَاهُ الْمَلِكَ وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالْبُيُوتَةِ لِأَوَّلِ الْخُشْبِيَّتِ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَجَائِبِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ الْحُجْرُ وَالشَّجَرُ وَبَدَأَتْهُ الْمَنَامَاتُ وَالتَّبَاشِيرُ كَمَا رُوِيَ فِي بَعْضِ طَرِيقِ هَذَا

الحديث ان ذلك كان اولاً فى المنام ثم ارى فى اليقظة مثل ذلك تأنيساً له عليه الصلوة والسلام
 لى ليقبأه الامم شافته وشاهدته فلا يحتمل لاول حاله بنية البشرية وفى الصحيح عن عائشة رضي الله
 اول ما بصرى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت ثم حبس اليه
 الخلاء وقالت الى ان جاره الحق وهو فى غار حراء الحديث وعن ابن عباس مكث النبي صلى الله
 عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئاً وثمان
 سنين يوحى اليه وقدره ابن اسحاق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر
 حواره بغار حراء قال فجاءني وانا نائم فقال اقرأ فقلت ما اقرأ وذكر نحو حديث عائشة سنة
 غلبه له واقرأ يا سم ربك باليه سورة قال فانصرف عني وحبست من نوحى فكانما صوريت
 في قلبى ولم يكن البغض الى من شاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث عني قرئش بهذا الاله الا ان
 الى حالي من الجبل فلا طمحن نفسي منه فلا قتلها فبينما انا عابذ لك او سمعت منادياً ينادى
 من السماء يا محمد استر رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي فاذا جبريل على صورة رجل وذكر الحديث
 فحدثني في هذا ان قوله لما قال وقصده لما قصدنا ما كان قبل لقار جبريل عليهما السلام وقبل
 اعلام الله تعالى له بالنبوة والظنار اصطفاؤه له بالرسالة ومثله حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه الصلوة
 والسلام قال لحيجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت والى ان ينادى هذا يا محمد ومن
 روي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحيجة اني لا اسمع صوتاً وارضى صوراً وانشى ان
 يكون بي جنون وعلى هذا ما نزل لوصف قوله في بعض هذه الاحاديث ان الابد شاعر او مجنون والفاظها
 يفهم منها معاني الشك في الصحيح ما راه وانه كان كله في ابتداء امره وقبل لقار الملك له وعلام الله له
 انه رسول فكيف ببعض هذه الالفاظ لا تصح طرفها واما بعد اعلام الله تعالى له واقائه الملك فلا يصح
 فيه ريب ولا يجوز عليه شك في النبي اليه وقدره ابن اسحاق عن شيوخم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يرقى بمكة من العين قبل ان ينزل عليه فلما نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبها فقالت
 له خديجة اوجعك اليك فقال اما الان فلا وحديث خديجة واختبارها امر جبريل بكشف راسه
 الحديث انها ذلك في حق خديجة لتتحقق صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي ياتيها ملك من
 شك عنها لانهما فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولتختبر به حاله بذلك بل قد ورد في حديث
 عن عبد بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان ورقة امر خديجة ان تخبر الامر بذلك
 في حديث اسماعيل بن ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عمي هل تستطيع ان

تجبرنى بصاحبك اذا جارك قال نعم فلما جاز جبريل اخبرنا فقالت له اجلس الى شئتي وذكر الحديث الى اخره
وفيه فقالت ما هذا الشيطان هذا الملك يا ابن عمي فاثبت والبشر وامنت به فهذا يدل على انسا
مستثبته بما فعلته نفسها ومستطيرة لا يانها للنبي صلى الله عليه وسلم وقول معمر في فترة الوحي فخرن
النبي صلى الله عليه وسلم فيها بلغنا خربنا بعد انهم مراركي يتردى من رؤس شواهد من الجبال لا يقدح
في هذا الاصل لقول معمر عندها ولم يستبده ولا ذكر رواية ولا من حدث به ولا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه يحل - على انه كان اول
الامر كما ذكرناه او انه فعل ذلك لما اخرجته من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعنك بائع نفسك
على اناسهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفاً وصحح معني هذا التاويل حديث رواه شريك عن عبد الله
بن محمد بن عقيب عن جابر بن عبد الله ان المشركين لما اجتمعوا يدار الندوة للتشاور في شأن النبي
صلى الله عليه وسلم والتفق رأيهم على ان يقولوا انه ساحر اشتد عليه ذلك وتزلزل في ثيابه وتبرقعا
فانا جبريل فقال يا ايها المنزل يا ايها المدثر اوحاف ان الفترة لا مروءة سيب منه فخشى ان تكون
عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنبي عن ذلك فيعترض به ونحو هذا فرار يونس
نبيه اسلام خشية تكذيب قوله له اما وعدهم من العذاب وقول الله تعالى في يونس فظن ان لن نقدر
عليه معناه ان لن نصيق عليه قال نبي طمع في رحمة الله وان لا يفيق عليه مسلماً في خروجه وقيل حسن
طفه مولا انه لا يقضي عليه العقوبة وقيل انقدر عليه ما اصابه وقد قرئ انقدر عليه بالتشديد وقيل لو اخذه
بفضبه وذاع به وقال ابن زيد معناه افش عن ان انقدر عليه على الاستفهام ولا يليق ان يظن بنبي ان يحل
صفة من صفات ربه وكذلك قوله ذوقوا عذاب مغاصنا اصبحت مغاصنا لقوم الكفرهم وهو قول ابن عباس
والصحيح وغيرهم لا ربه انما جنته الله مساواة له ومساواة الله تعالى كقر لا يليق بالمؤمنين فكيف
بالذين يمارون وقيل مستحيين من قوم ان يسموه بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاصنا لبعض
الملوك فيما يجره من التوجه الى امر آخره الله تعالى به على لسان نبي اخر فقال له يونس غيري اقوى
عليه مني فعزم عليه فخرج لذلك مغاصنا وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ارسال يونس
عليه السلام ونبوته انما كان بعد ان نبذ في الحوت واستدل من الآية بقوله تعالى فنبذناه بالعمارة
هو سقيم وابتننا عليه شجرة من ليطين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ويستدل ايضا بقوله و
لا تكون كصاحب الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتباها ربه فجعله من الصالحين فتكون هذه القصة
اذا قبل نبوته فان قيل فما معنى قوله عليه الصلوة والسلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله

أكل يوم مائة مرة وفي طريق في اليوم أكثر من سبعين مرة فاحذر أن يقع ببالك أن يكون هذا الغيب
وسوسة أو بينا وقع في قلبه عليه الصلوة والسلام بل أصل الغيب في هذا يتغشى القلب و
تغطيه قاله أبو عبيد وأصله من غين السمار وهو طباق الغيم عليها وقال غيره الغيب شئ يغشى القلب
ولا يغطي كل التغطية كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لا يفهم من الحديث
أنه يُغَيَّب على قلبه مائة مرة أو أكثر من سبعين في اليوم أو ليس ليقضيه لفظة الذي ذكرناه وهو أكثر
الروايات وإنما هذا عدل لا يستغفار لا للغيب فيكون المراد بهذا الغيب إشارة إلى غفلات قلبه
وقرات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم وفتح إليه
من مقاساة البشر وسياسة الأمة ومعاملة الأهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس وكلفة
من أعباء أدار الرسالة وحمل الأمانة وهو في هذا كله في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله
عليه وسلم أرفع المخلوق عند الله تعالى مكانة وأعلى هم درجة وأتمهم بمعرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه
وخلو همته وتفرده بربه وأقبله بجليته عليه ومقامه هناك أرفع حاله أي عليه الصلوة والسلام حال
فترته عنها وشغله بسواه غيضا من غيضا ^{لغضا} وحفظا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا أولى
وجوه الحديث وأشهرها وإلى معنى ما أشرنا إليه في مال كثير من الناس وحام حوله فقارب ولو يرد وقد
قربنا غرض من غرضه وكشفنا المستفيد من غرضه ويومئذ على جواز الفقرات والغفلات والسهو عن
غير طريق البذل على ما سيأتي وذميت طائفة من أرباب القلوب ومشيجة المتصوفة ممن قال بتبزيه
النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة وأجله أن يجوز عليه في حال سهو أو فتره إلى أن معنى الحديث ما بهم
خاطره ولا غم فكره من أمر الله عليه الصلوة والسلام لا بهتمامهم بهم وكثرة شفقته عليهم فيستغفر لهم قالوا
وقد يكون الغيب من غيب قلبه السكينة التي تتغشاها لقوله تعالى فانزل الله سكينة عليه ويكون استغفاره
عليه الصلوة والسلام عند ما أظهر العبودية والافتقار وقال ابن عطاء استغفاره وفعله هذا الغيب
بما به يحجبهم على أن يستغفروا وقال غيره ويستشعرون الحذر ولا يركنون إلى الأمن وقد يحتمل أن تكون
هذه الغفلة حالة خشية وأعظم تغشى قلبه فيستغفر حينئذ شكر الله تعالى وملازمة لعبوديته كما قال في
ملازمة العباداة أفلا أكون ساجدا شكورا وعلى هذه الوجوه الأخيرة يحل ما روي في بعض طرق هذا الحديث
عنه عليه الصلوة والسلام أنه لي يأتني على قلبي في اليوم أكثر من سبعين مرة فاستغفر الله فإن قلت فما
معنى تواتر هذا الحديث عليه الصلوة والسلام ولو شئت والله لجميعهم على الهدى فلا تكون من الجاهلين وقوله
الله تعالى شوح فلا تسئلن ما ليس لك به علم أني أعطاك أن تكون من الجاهلين فاعلم أنه لا يلتفت في ذلك إلى

قول من قال فى آية نبينا عليه الصلوة والسلام لا تكون ممن يجهل ان الله لو شاء لم يجعلهم على الهدى
 وفى آية نوح لا تكونن ممن يجهل ان وعد الله حق لقوله وان وعدك الحق اذ فيه اثبات الجهل بصفة
 من صفات الله تعالى وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظمهم ان لا يتشبهوا فى امورهم بسائر
 الجاهلين كما قال انى اعطاك وليس فى آية منها دليل على كونهم على تلك الصفة التى نهاهم عن الكون
 عليها فكيف واية نوح قبلها فلا تسألنى ما ليس لك به علم فحل بالبعد ما على ما قبلها اولى لان مثل هذا
 قد يحتاج الى اذن وقد يجوز اباقة السؤال فيه ابتداء رفناه الله ان يسأله عما طوى عنه علمه واكنه من
 غيبه من السبب الموجب لهلاك ابنه ثم اكمل الله تعالى نعمته عليه باعلامه ذلك بقوله انه ليس من اهلك انه
 عمل غير صالح حكى معناه كى كذلك امر نبينا فى الآية الاخرى بالترام الصبر على اعراض قومه ولا يخرج عند
 ذلك فيقارب حال الجاهل بشدة التحسر كما هو بكرين نورك وقيل معنى الخطاب لانه محمد اى فلا تكونوا
 من الجاهلين كما هو ابو محمد كى وقال مثله فى القرآن كثير فهذا الفضل وجب القول بعصمة الانبياء عليهم
 الصلوة والسلام منه بعد النبوة قطعا فان قلت فاذا اقررت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شى من ذلك
 فما معنى اذا وعيد الله لنبينا عليه الصلوة والسلام على ذلك ان فعله وتحذيره منه كقوله تعالى لنن اشركت
 ليجبطن عملك الآيه وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الآيه وقوله اذا لا ذتناك ضعف
 الحيوة وضعف الممات الآيه وقوله لاخذنا منه باليمن وقوله وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن
 سبيل الله وقوله فان يشار الله يختم على قلبك وقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله يا ايها النبى
 اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين فاعلم وفقنا الله ولياك انه عليه الصلوة والسلام لا يصح ولا يجوز
 عليه ان لا يبلغ وان يخالف امر به ولا ان يشرك به ولا ان يتقوى على الله كما يجب او يقتري عليه
 او يضلل او يختم على قلبه او يطيع الكافرين لكن الله تعالى يشار امره بالمشقة والبيان فى البلاغ للمخالفين
 وان ابلاغه ان لم يكن بهذه السبيل فكانه ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه لقوله تعالى والله يعصمك
 من الناس كما قال عز وجل لموسى وهارون عليهما السلام لا تخافا التشدة لصلواتهم فى البلاغ والها
 دين الله ويذهب عنهم خوف العدو والمضعف لليقين واما قوله ولولول علينا بعض الاقاويل الآيه
 وقوله اذا لا ذتناك ضعف الحيوة فمعناه ان هذا جزاء من فعل هذا وجزاءك لو كنت ممن يعجله
 به ولا يفعله وكذلك قوله وان تطع اكثر من فى الارض فالمراد غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا
 الآيه وقوله فان يشار الله يختم على قلبك وقوله لنن اشركت ليجبطن عملك وما اشبهه فالمراد غيره
 وان هذا حال من اشرك والنبى عليه الصلوة والسلام لا يجوز عليه هذا وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين

فليس فيه ان اطاعهم انه ينهاه عما يشاء عياده بما يشاء كما قال ولا تطروا الذين يدعون ربهم الا به
وما كان طردهم وما كان من الظالمين

فصل في عصمتهم من الغش قبل النبوة فلما من خلق الله تعالى من قبل النبوة من جعل الله تعالى فيهم شيئا
من ذلك وقد تعاظمت الاخبار والآثار عن الانبياء بتبريهم عن هذه التقيصة منذ ولدوا ولما نشأوا
على التوحيد والايان بل على اشراق نور المعارف ونفحات الطاقات السعادية كما نبهنا عليه في الباب
الثاني من القسم الاول من كتابنا هذا ولم يقل احد من اهل الاخبار ان احدا نبى واصطفى من عرف بكفر
واشرك قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل وقد استدلل بعضهم بان القلوب تنفر عن كانت هذه سبيلها
وانا قول ان قرشنا قدرمت نبينا عليه الصلوة والسلام بكل ما اقترته وغيره كفايا اللهم انبياء بها بكل
ما اكلها واخلقتهم ما نص الله عليه ونفخته اليها الرواة ولم نجد في شيء من ذلك تعبير الواحد منهم برفضه
المنتهى وتفرغهم بدمه بترك ما كان قد جاء معهم عليه ولو كان هذا لكانوا بذلك مباديين وتبليغهم في معبوده
محتجين وكان توحيهم له بنبيهم عما كان يعبد قبل افطع واقطع في الحجة من توحيهم بنبيهم عن تركهم الكهنة
وما كان يعبد ابائهم من قبل ففي اطباقهم على الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اولو كان
لنقل ولما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة وقالوا ما ولاهم عن قبلةهم التي كانوا عليها كما حكاها
الله عنهم وقد استدلل القاضى القشيري على تبريهم عن هذا القول تعالى واذا اخذنا من النبيين

ميثاقهم ومنك ومن نوح وقوله واذا اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال
فظهر الله في الميثاق ونعيده ان ياخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين بالايان ونصره
قبل مولده بظهوره ويجوز عليه الشرك او غيره من الذنوب هذا ما لا يخفى في الاصل وهذا معنى كلامه وكيف يكون
ذلك وقد اتاه جبريل وشق قلبه صغيرا واستخرج منه علقه وقال يا اسف الشيطان منك ثم غسله
ولمسه حكمة وایمانا كما اظهرت به اخبار المبدأ ولا يشبه عليك بقول ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس
هذا ربى فانه قد قيل كان هذا في سن الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم التكليف و
معظم الخلق من العلماء والمفسرين الى انه انما قال ذلك مبكرا لقومه ومستهدا عليهم وقيل معناه
الاستفهام الوارد مورد النكار والمراد ان هذا ربى قال الزجاج قوله هذا ربى اي على قولكم كما قال تعالى

اي شركا في اي عندكم ويدل على انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك بالبدن قط طرفة عين قول الله عز وجل
عنه او قال لابيهم وقومه ما تعبدون ثم قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الا قدرون فانهم عدوا لي

الارب العالمين وقال اذ جاء ربهم بقلب سليم اي من الشرك وقوله و اجنبني وبنی ان تعبدوا الا الله فان

قلت فإسني لكن لم يمدني ربي لاكون من القوم الضالين قيل أي ان لم يؤيدني بمعونته أكن مشكك
 في ضلالتكم وعبادكم على معنى الاشتقاق والحذر والافهم معصوم في الازل من الضلال فان قلت فما
 معنى قوله وقال الذين كفروا الرسول لنخرجكم من ارضنا ولنتخوذون في ملتنا ثم قال بعد عن الرسول قد
 افترينا على الله كذبا ان عذنا في ملتكم بعد ان نجانا الله منها فلا يشكل عليك لفظة العود وانما تقتضيه
 انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد تاتي هذه اللفظة في كلام العرب لما ليس له ابتداء بمعنى
 الصيرورة كما جاز في حديث الجهميين عادوا محمدا ولم يكونوا قبل كذلك ومثله قول الشاعر
 فعادوا بعد ابوالاب واما كان قبل كذلك فان قلت فما معنى قوله ووجدك ضالا فمدي فليس هو
 من الضلال الذي هو الكفر قيل ضالا عن النبوة فمداك اليها قاله الطبري وقيل ووجدك بين اصل
 الضلال فخصمك من ذلك وهاك للايان والى ارشادهم ونحوه عن السدي وغير واحد وقيل
 ضالا عن شيتك أي لا تعرفها فمداك اليها والضلال هنا التجر ولذا كان عليه الصلوة والسلام
 يخلوا الباع جرد في طلب ما توجه به الى ربه ويتشريع به حتى يهده الله الى الاسلام قال معناه القشيري
 وقيل لا تعرف الحق فمداك اليه وهذا مثل قوله وعلبك ما لم تكن تعلم قال علي بن عيسى قال ابن عباس
 لم تكن له صلته معصيته قبل هدي أي بين امرك بالبراهين وقيل ووجدك ضالا بين مكة والمدية فمداك
 الى المدية وقيل المعنى ووجدك فمدي بك ضالا وعن جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن محبتي بك
 في الازل أي لا تعرفها فمست عليك بمعرفتي وقرأ الحسن بن علي ووجدك ضالا فمدي اس
 اهتدي بك وقال ابن عطاء ووجدك ضالا أي مجتبا لمعرفتي والضال المحب كما قال تعالى انك لفي
 ضلالك القديم أي محبتك القديمة ولم يرئدوا بهما في الدين اذ لو قالوا ذلك في بني الله لكفروا و
 مثله عند هذا قوله انا لرايا في ضلال مبين أي محبة بيته وقال الجني ووجدك متجرا في بيان ما انزل
 اليك فمداك لبيانه لقوله وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس الاية وقيل ووجدك لم يعرفك احد
 بالنبوة حتى اظهرك الله فمدي بك السعداء ولا اعلم احدا من المفسرين قال فيها ضالا عن الايمان
 وكذلك في قصة موسى عليه السلام قوله فعلت ما اذنا من الضالين أي من المخطئين الفاعلين
 شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة وقال الازهرى معناه من الناسيين وقد قيل فمداك في قوله ووجدك
 ضالا فمدي أي ناسيا كما قال الله تعالى ان تصل احداها فان قلت فما معنى قوله ما كنت تدري
 ما الكتاب ولا الايمان والجواب ان السمرقندي قال معناه ما كنت تدري قبل الوحي ان تقرأ القرآن
 ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال بكر القاضى نحوه قال ولا الايمان الذي هو الفرض والاحكام

قال فكان قبل مؤمناً بتوحيده ثم نزلت الفرائض التي لم يكن يدريها قبل فزاد بالكيف إيماناً
وهو أحسن وجوهه فإن قلت فما معنى قوله وإن كنت من قبله لمن الغافلين وأعلم أنه ليس بمعنى
قوله والذين هم عن آياتنا غافلون بل حكى أبو عبيدة البرقي أن معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف
أذ لم تعلمها إلا بوحينا وكذا ذلك الحديث الذي يرويه عثمان بن أبي شيبة بسنده عن جابر أن النبي
صلی الله عليه وسلم كان يشهد مع المشركين مشاهدتهم فسمع ملكين خلفهما أحدهما يقول لصاحبه ذهب
حتى تقوم خلفه فقال الآخر كيف أقوم خلفه وعمده باستلام الأصنام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث
أنكره أحمد بن حنبل جداً وقال هذا موضوع أو شبيه بالموضوع وقال الدارقطني يقال إن عثمان
وهم في أسناده والحديث في الجملة منك غير متفق على أسناده فلا يلتفت إليه والمعروف عن
النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند أهل العلم من قوله بغضت إلى الأصنام وقوله في الحديث الآخر
الذي روت أم أيمن حين كلمه عمه وآله في حضور بعض أعيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهته لذلك
فخرج معهم ورجع مرغوباً فقال كلما دوت منها من صنم تمثّل لي رجل أبيض طويل فصيح سبي
وراءك لا تمسه فما شهد لهم بعد عيد أو قوله في قصة نجران حين استخلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات
والعزى أذ لقبه بالشام في سفرته مع عمه إلى طالب وهو صبي ورأى فيه علامات النبوة فاختبره
بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألني بها فوالله ما بغضت شيئاً قط لبغضها فقال له
بجرا فبالله إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته عليه
الصلوة والسلام وتوفيق الله تعالى له أنه كان قبل نبوته يخالف المشركين في دق وفهم بمزولة
في الحج فكان يقف هو بعرفة لأنه كان موقفاً إبراهيم عليه السلام
فصل قال القاضي أبو الفضل قد بان بقدرة عقول الأنبياء في التوحيد والإيمان والوحي عصمتهم فذلك على ما بيناه
فأما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها أنها مملوكة علماء وقيتنا على الجملة وإنما قد احتوت
من المعرفة والعلم بأسرار الدين والدنيا ما لا شيء فوقه ومن طالع الأخبار والاعتنى بالحديث وتأمل
ما قلناه وجده وقد قدمنا منه في حق نبينا عليه الصلوة والسلام في الباب الرابع أول
قسم من هذا الكتاب ما بينه على ما ورأه إلا أن أحوالهم في هذه المعارف تختلف فأما ما تعلق
منها بأسرار الدنيا فلا يشترط في حق الأنبياء العصمة من عدم معرفة الأنبياء ببعضها واعتقادها
على خلاف ما هي عليه ولا وضع عليهم في أذهانهم متعلقة بالآخرة وأنبأها وأمر الشريعة وقوانينها
وأمور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من أهل الدنيا الذين يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم

عن الآخرة هم غافلون كما سيبين هذا ان شاء الله تعالى وفي الباب الثاني ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يؤدي الى النقلة والبلد وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدنيا وقلدوا سياستهم وهدايتهم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم في هذا الباب معلومة ومعرفة ذلك كلمة مشهورة واما ان كان هذا العقد مما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يعلم به ولا يجوز عليه جملة جملة لانه لا يخلوا ان يكون حصل عقده بذلك عن وحى من الله تعالى فهو لا يصح الشك منه فيه على ما قدمناه فكيف الجمل بل حصل له العلم اليقيني او يكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه شيء على القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث ام سلمة اني انما اقضى بينكم برائي فيما لم ينزل علي فيه خربة الثقات وكقصة ابي بصير والاذن للمتخلفين على رأي بعضهم فلا يكون ايضا ما يعقده مما يثمره اجتهاده الا حقا وصحفا هذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلافه من خالف فيه ممن اجاز عليه الخطأ في الاجتهاد وان لو قام عليه دليل لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب عندنا ولا على القول الاخر بان الحق في طرف واحد لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطأ في الاجتهاد في الشرعيات ولان القول في تخطية المجتهدين انما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه شيء ولم يشرع له قبل هذا فيما عقده عليه النبي صلى الله عليه وسلم قلبه فاما لم يعقد عليه قلبه من امر النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها الا ما علم الله شيئا شيئا حتى استقر علم جملة ما عنده اما بوحى من الله واذن له ان يشرع في ذلك ويحكم باراء الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يميت حتى استقر علم جميعها عنده عليه الصلوة والسلام وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والريب وانتفى الجمل وبالجملته فلا يصح منه الجمل بشئ من تفصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ لا يصح دعوته الى ما لا يعلمه واما ما تعلق بعقده من ملكوت السموات والارض وخلق الله وتعيين اسمائه الحسنی وایاتہ البکری وامور الآخرة واشراط الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم ما كان وما يكون مما لم يعلم الا بوحى فلي ما تقدم من انه معصوم فيه ولا يأخذ به فيما علم به منه شك ولا ريب بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر نقول صلى الله عليه وسلم الى لا اعلم الا ما علمني ربي ونقول

ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وقول موسى للخضر بل استمع
 على ان تعلمني مما علمت رشداً وقوله عليه الصلوة والسلام أسألك باسمائك المحسني ما علمت
 منها وما لم اعلم وقوله أسألك بكل اسم سميت به نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك
 وقد قال تعالى وتوفى كل ذي علم عليم قال زهير بن اسلم وغيره حتى ينتهي العلم الى الله تعالى وهذا
 ما لا يخفى فيه اذ معلوماته تعالى لا يحاط بها ولا تنتهي لها هذا حكم عقد النسب صلى الله عليه وسلم
 في التوحيد والشرع والمعارف الالهية والامور الدينية

فصل في علم الالهية مجتمة على عصمة النبي صلعم من الشيطان وكفائته منه لاني جسيمه بانواع الاذنى والاعلى
 خاطره بانوسواس وقد اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي رحمه الله تعالى قال انا ابو الفضل بن خيرون
 العدل حدثنا ابو بكر البرقاني وغيره نا ابو الحسن الدارقطني نا اسماعيل الصفار نا عباس الترمذي
 نا محمد بن يوسف نا سفيان عن منصور عن سالم ابن ابى الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وكل الله بقرنيه من الجن وقرينه من
 الملائكة قالوا واناياك يا رسول الله قال واناياي ولكن الله تعالى اعانى عليه فاسلم زاد غيره
 عن منصور فلما مرني الابخير وعن عايشة رضى الله عنها بمعناه وروى فاسلم بعضهم الميم اى
 فاسلم انا منه وصح بعضهم هذه الرواية بوجهها وروى فاسلم يعنى القرين انه انقل عن حال
 كفره الى الاسلام فصار لا يامر الا بالخير كالملك وبوظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم قال
 القاضي ابو الفضل رضى الله عنه فاذا كان هذا حكم شيطانه وقرنيه المسلط على كل احد من بني آدم
 فكيف بمن بعد عنه ولم يلزم صحبته ولا اقتدر على الدلو منه وقد جارت الكفار بتصدى شياطين له
 في غير موطن رغبته في اظهار نوره واماته نفسه وادخال شغل عليه اذ يتسواس من اغواءه فانقلبوا
 خاسرين كثر ضلته في صلوته فاخذه النسب صلى الله عليه وسلم واسره ففي الصحاح قال ابو هريرة
 عنه عليه الصلوة والسلام ان الشيطان عرض لى قال عبد الرزاق في صورة هرقتة على
 يقطع على الصلوة فاكنتى الله منه فذغته ولقد همت ان اوثقه بسارية حتى تصبح انتظرون
 اليه فذكرت قول رضى سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا لا يسبق لى احد من عبدي انك انت الوهاب
 فرداه الله نا سنا وفي الحديث الى الدردار عنه عليه الصلوة والسلام ان عدوا الله ابليس جاب
 لشهاب من نار ليحجكه في وجهى والبنى صلى الله عليه وسلم في الصلوة وذكر تعوزه بالعد منه و
 عنه له ثم ابدت اخذه وذكر نحوه وقال لا يصح موثقاً يتداعب به ولدان اهل المدينة وكذلك

في حديثه في الاثر اراء وطلب عفرته لا بشعلة نار فعمله جبريل ما يتوعد به منه ذكره في الموطا ولما لم يقدر
 على اذاه بمباشرة تسبب بالتوسط الى عذاه كقضيته مع قریش في الايتبار بقتل النبي صلى الله
 عليه وسلم وتصويره في صورة الشيخ البخدي ومرة اخرى في غزوة يوم بدر في صورة سراقه بن مالك و
 هو قوله تعالى واؤذين لهم الشيطان اعمالهم الاية ومرة يئذ بشانه عند سيرة العقبة وكل هذا فقد كفاه
 الله امره وعصمه ضره وشدة وقد قال عليه الصلوة والسلام ان عيسى عليه السلام كفى بمن لشدة
 فجار ليطعن بيده في خاضعته حين ولد فطعن في الحجاب وقال عليه الصلوة والسلام حين ولد في
 مرضه وقيل له خشينا ان تكون بك ذات الجنب فقال انما من شيطان ولم يكن الله يسقطه على
 فان قيل فاعني قوله وما يزرع غنك من الشيطان نزع الآية فقد قال بعض المفسرين انما راجع الى
 قوله فاستعد بالبداء عرض عن الجاهلين ثم قل وما يزرع غنك من الشيطان نزع اى يستحق غضبك
 على ترك الاعراض عنهم فاستعد بالبداء وقيل النزع هنا الفساد كما قال تعالى من بعد ان نزع الشيطان
 بينه وبين اخوته وقيل يزرع غنك لغرينك ويحزركم والنزع ادنى الوسوسة فامر الله تعالى انه متى
 تحرك عليه غضب على عدوه اذ رام الشيطان من اغرائه به وخواطر اداني وساوسه ما لم يجعل له سبيل
 اليه ان يستعين منه فيكفه امره ويكون سبب تمام عصمته اذ لم يسقط عليه ما كثر من التعرض له ولم يجعل
 قدرة عليه وقد قيل في هذه الآية غير هذا وكذا لا يصح ان يصور الشيطان في صورة الملك
 بل يس عليه لان اول الرسالة ولا بعدا والاعتماد في ذلك دليل المعجزة بل لا يشك النبي صلى الله
 عليه وسلم ان ما ياتيه من الله الملك ورسوله حقيقة اما بعلم ضروري بخلقه الدلة او ببرهاني نظيره
 لديه ليقم كلمة ربك محققا وعد لا سبيل لكلماته فان قيل فاعني قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
 من رسول ولا نبى الا اذا اتى القى الشيطان في اذنيه الآية فاعلم ان للناس في معنى هذه الآية اقاويل
 منها السهل والوعث والسهل والوعث والسهل والوعث والسهل والوعث والسهل والوعث والسهل والوعث
 التلاوة والقار الشيطان فيما شغله بخواطره او كاد من امور الدنيا للتالي حتى يدخل عليه الوهم و
 النسيان فيما تلاه او يدخل غير ذلك على اقسام السامعين من التلخيص وسور التلاويل ما يزيل الله
 ونفسه ويكشف لبسه ويحكم آياته وسياتي الكلام على هذه الآية بعد ما شيع من هذا الشأن الله تعالى
 وقد حكى السمرقندي الخارقول من قال بتبليط الشيطان على ملك سليمان وغلبته عليه وان مثل
 هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان بيسته بعد هذا ومن قال ان الجسد هو الولد الذي ولد له وقال
 ابو محمد علي في قصة ايوب عليه السلام وقوله انى مسنى الشيطان منعب وعذاب انه لا يجوز لاحد ان

يتأكد ان الشيطان هو الذي امره والقي الضر في بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله وامره ليبتليهم
 ويتثبتهم قال لكي وقد قيل ان الذي اصابه الشيطان ما وسوس به الى اهلكه فان قلت فما معنى
 قوله تعالى عن يوسف وما الشاينيه الا الشيطان ان اذكره وقوله تعالى عن يوسف فانساه الشيطان
 ذكر ربه وقول نبينا عليه الصلوة والسلام حين نام عن الصلوة يوم الوادي ان هذا وار به
 شيطان وقول موسى في ذكرته هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على
 مورد مستمر كلام العرب في وصفهم كل قبيلة من شخص او فعل بالشيطان او فعلة كما قال تعالى كما نه
 رؤس الاشياء طين وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما هو شيطان وايضا فان قول يوسف
 لا يلزمنا الجواب عنه اولم تثبت له في ذلك الوقت نجوة مع موسى قال الله تعالى واذا قال موسى
 لفساه والمروى انه انما نبى بعد موت موسى وقيل قبيل موته وقول موسى كان قبل نبوته بدليل
 القرآن وقصة يوسف قد ذكر انها كانت قبل نبوته وقد قال المفسرون في قوله فانساه الشيطان
 قولين احدهما ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه به احد صاحبي السجن وربه الملك اي انساه ان
 يذكر الملك شان يوسف وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف
 ويوسف بوسواس وشرع وانما هو اشتغال خواطرها بامور اخر وتذكيرها من امورها ما ينسبها ما
 نسبها واما قوله عليه الصلوة والسلام ان هذا وادبه شيطان فليس فيه ذكر تسلط عليه ولا وسوسة
 له بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان بقوله ان الشيطان اتقى بلا لا فليمن
 يهديه كما يهدى الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي انما كان على
 بلال المؤكل بكلازة الفجر هذا ان جعلنا قوله ان هذا وادبه شيطان تنبيها على سبب النوم عن
 الصلوة ولما ان جعلناه تنبيها على سبب الرحيل عن الوادي وعلة ترك الصلوة به وهو دليل مساق
 حديث يزيد بن اسلم فلا اعتراض به في هذا الباب لبيان وارتفاع اشكاله

فصل في ما قوله عليه الصلوة والسلام فقامت له الال بالوضوء المعجزة على صدقه واجمعت الامة فيما كان طريقه
 البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن شئ منها بخلاف ما هو به لا تصدا ولا عجزا ولا سهوا ولا غلطا
 اما تعدد الخلف في ذلك فمنتهى بدليل المعجزة القائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدى فيما
 قال اتفقا وباطلاق اهل الملة اجماعا واما وقوعه على جهة العلة في ذلك فبهذه السبيل عند
 الاستاذ ابى اسحاق الاسفرائينى ومن قال بقوله ومن جهة اجماع فقط وورد الشرع بانقبار
 ذلك وعصمته النسبى صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاضى ابى بكر الباقلاني

ومن وافقه لا خلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا لن طول بذكره فخرج عن غرض الكتاب فلتعنه
على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه خلاف في القول في ابلغ الشريعة والا اعلام بما اخبر به
عن ربه وما اوحاه اليه من وجهه لا على وجه العهد ولا على غير عهد ولا في حال الرخصة والسطوة و
الصحة والمرض وفي حديث عبد الله بن عمرو قلت يا رسول الله اكتب كلما اسمع منك قال نعم قلت
في الرضى والغضب قال نعم فاني لا اقول في ذلك كله الا حقا ولنروا اننا اشرنا اليه من دليل
المعجزة عليه بياننا فنقول اذا قامت المعجزة على صدقه وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله تعالى الا صدقا
وان المعجزة قائمة مقام قول الله تعالى له صدقت فيما تذكره عني وهو يقول اني رسول الله اليكم
لا يبلغكم ما ارسلت به اليكم واثبت لكم ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد جاءكم
الرسول بالحق من ربكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب خبر
يخلاف محضه على اى وجه كان فلو جوزنا الخلط والسهو لما تميز لنا من غيره ولا خلط الحق بالباطل
فالمعجزة مشتملة على تصديق حجة واحدة من غير خصوصية تنزيه النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجبت لنا واجبا كما قالوا
فصل وقد توجهت بهنا لبعض الطاعنين سوالات منها ما روي

من ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم وقال افرايتم اللات والعزى ومثناة الشا مشية
الاخرى قال تلك الغرائيق العلى وان شفاعتها لترجى ويروى يبرئضى وفي رواية ان شفاعتها
لترجى وانهما مع الغرائيق العلى وفي اخرى والغرائيق العلى تلك الشفاعات لترجى فلما ختم السورة سجدة
وسجدة المسلمين والكفار لما سمعوه اثني على الهتهم وما وقع في بعض الروايات ان الشيطان القا
على لسانه وان النبى صلى الله عليه وسلم كان تمنى ان لو نزل عليه شئ يقارب بينه وبين قومه وفي
رواية اخرى ان لا ينزل عليه شئ يفرهم عنه وذكر هذه القصة وان جبريل جاره فعرض عليه هذه السورة
فلما بلغ الكلمتين قال له ما جنتك بهاتين فحزن لذلك النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله تسليته

له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا به وقوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا
اليك فاعلم انك ان كان في الكلام على مشكل هذا الحديث ما خذ من احدهما في توهم اصله
والثاني على تسليمه اما لما خذ الاول فيكفيك ان هذا لم يخرج احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند
سليم متصل وانما اورد به وبمشكك المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتكفون من اصحاب
كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث قال لقد علمت الناس ببعض اهل الهوى و
التفسير وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف نقله واضطراب رواياته وانقطاع استاده واختلاف

كلماته فقال يقول انه في الصلوة واخر يقول قالها في يادى قوميه حين نزلت عليه السورة
 واخر يقول قالها وقد اصابت سنة واخر يقول بل حدثت نفسها واخر يقول ان الشيطان
 قالها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل عليه السلام قال يا هكذا اقرأتك
 واخر يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي عليه الصلوة و
 السلام ذلك قال والله ما هكذا نزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت عنه
 هذه الحكاية من المفسرين والتابعين لم يثبتها احد منهم ولا رجعا الى صاحب و اكثر الطرق عنهم
 فيها واهمته ضعيفة والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
 فيما احسب الشك في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بكلمة وذكر الحقيقة قال ابو بكر البراز
 هذا الحديث لا تعلمه روى عن نسبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يثبت
 عن شعبة الا ائمة بن خالد وغيره يروى عن سعيد بن جبير وانما يعرف عن الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس
 وقد بين لك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما ينبغى عليه مع
 وقوع الشك فيه كما ذكرناه الهذلي لا يوثق به ولا حقيقة معه واما حديث الكلبي فمالا يجوز الرواية عنه ولا
 ذكره لقوة ضعفه وكذب كما اشار اليه البراز رحمه الله والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قرأ سورة والنجم وهو بكلمة فسجد مع المسلمين والمشركون والانس والجن هذا هو هينه من طريق الكلبي
 واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته عليه الصلوة والسلام ونزاهته عن مثل
 هذه الرذيلة قبل النبوة اما من تمينة ان ينزل عليه مثل هذا من مدح ائمة غير الله وهو كفر او ان يتسبوا
 عليه الشيطان وتثبته عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم ان من
 القرآن ما ليس منه حتى يثبت عليه جبريل عليهما السلام وذلك كله محتج في حقه عليه الصلوة والسلام
 او يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمدا وذلك كفر او سهو وهو معصوم من
 هذا كله وقد قررنا بالبرهان والاجماع عصمته عليه الصلوة والسلام من جريان الكفر على قلبه او
 نساؤه لا عمدا ولا سهوا وان تثبته عليه ما يليق الملك مما يليق الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل
 او يقول على ان رتعا لا عمدا ولا سهوا لم ينزل عليه وقد قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل
 الاية وقال يا ذا الذنباك ضعف الحيوة وضعف الممات الاية ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة
 نظرا وعرفا وذلك ان هذا الكلام لو كان كما روى لكان بعيدا لا لقيام متناقض الاقسام متمنح
 المدح بالذم متخالف التاليف والنظم ولما كان نسبى صلى الله عليه وسلم ولا من يحضره من المسلمين

وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على ادنى متأمل فكيف بمن رجع حله وأسمع
 في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه ووجه ثالث أنه قد علم من عادة المنافقين ^{عليهم} ومعاذري
 المشركين وضعفة القلوب والجهالة من المسلمين نفورهم من أول وهلة وتخليط العدو على نسبه
 صلى الله عليه وسلم لاقل فتنة وتعييرهم المسلمين والشتمية بهم القينة ^{التي} وارثاد من في
 قلبه مرض ممن أظهر الإسلام لا وفي شدة ولم يحك أحد في هذه القصة شيئاً سوى هذه الرواية ^{الضعيفة}
 الأصل ولو كان ذلك لوجدت قرين بها على المسلمين الصلوة ولا قامت بها اليهود عليهم الحجة
 كما فعلوه مكابرة في قصة الأبرار حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك ما روي في قصة
 القضية ولا فتنة أعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تشبيب للمعادى حينئذ أشد من هذه المجاذبة
 لو أمكنت وما روي عن معاذ فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شقة فدل على طلبها واحتشاش
 أصلها ولا شك في ادخال بعض شياطين الناس والجن على بعض متغلب المحدثين ليثبت به على
 ضعفاء المسلمين وجه رابع ذكره الرواة لهذه القضية أن فيها نزلة وإن كادوا يفتنونك
 عن الذي أوحينا إليك الآيتين وإيتين الأيتان تردان الجزأ الذي روي أنه لان الله تعالى ذكرهم
 كادوا يفتنونك حتى يفتروا أنه لو لا أن ثبت الله تعالى لك أدبير كن إليهم فمضمون هذا ومضمونه
 أن الله تعالى عصمه من أن يفتري وثبته حتى لم يركن إليهم قليلاً فكيف كثيراً وهم يروون في أخبارهم
 الواهية أنه زاد على الركون والافتراء بمرح البهائم وأنه قال عليه الصلوة والسلام افتري على
 الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الآية وهي ^{التي} يفتونك الحديث لو صح فكيف ولا صحة له وهذا مستل
 قوله في الآية الأخرى ولو لا فضل الله عليك ورحمته لمحت طائفة منهم أن يضلوك ما يضلون
 إلا أنفسهم ولا يضرونك من شيء وقد روي عن ابن عباس كلفا في القرآن كما دونهما لا يكون قال الله
 تعالى كما دسنا برقة يذهب بالابصار ولم يذهب واكاد أخينها ولم يفعل قال القشيري القاضي لقد
 طابتر قرين وثيق أو مر بالمتهم أن يقبل وجهه إليها وعدوه الإيمان به إن فعل فما فعل و
 ما كان ليفعل قال ابن الأنباري ما قارب الرسول ولا ركن وقد ذكرت في معنى الآية تفاسير أخر
 ما ذكرنا من نص الله تعالى على عصمة رسول الله وسفاسفها فلم يبق في الآية إلا أن الله تعالى امتن
 على رسوله بعصمة وتبليته بما كاده به الكفار وراموه من فتنة ومرادنا من ذلك كلمة تنزههم عنه
 صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الآية ولما أخذ اللثام في فوطني على تسليم الحديث لو صح وقد أعادنا بعض
 من حجة ولكن على ذلك من حال فقد أجاب عن ذلك أئمة المسلمين بأجوبة منها الغش والسمية ومنها

ما رواه قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابتة سنة عند قوله هذه السورة فخر
 هذا الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم مثله في حال من
 احواله ولا يخلقه الله على لسانه ولا يستوي الشيطان عليه سنة نوم ولا يقظة لعصمة في هذا
 الباب من جميع العمد والسهو وقد قال عليه الصلوة والسلام ان عيني تمام ولا ينام قلبي و
 في قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه و
 في رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال وسها فلما اُجبر بذلك قال انما ذلك
 من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقول عليه الصلوة والسلام لا سهوا ولا قصدا ولا يتقوا له
 ان الشيطان على لسانه وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثار تلاوته على تقدير التقرير والتوضيح
 للكفار كقول ابراهيم بن ابي على احد التاويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد السكوت وبيان لفصل
 بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا يمكن مع بيان الفصل وتقرينه تدل على المراد وانه ليس من
 المتكلم وبواحد ما ذكره القاضى ابو بكر ولا يعترض على هذا بما روي انه كان في الصلوة فقد كان
 الكلام قبل فيها غير ممنوع والنسب يظهر ويتزحج في تاويله عنده وعند غيره من المحققين على
 تسليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره ربه بتريل القرآن ترتيبا ويفصل الآي في تلاوته
 تفصيلا كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك الشككات ودسه فيها ما اختلفه من
 تلك الكلمات محايلا لنعمة النبي عليه الصلوة والسلام بحيث يسمع من دلي اليه من الكفار فطشوا
 من قول النبي صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدر ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل
 ذلك على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيها ما عرف
 عنه وقد حكى موسى بن عقبة في مخازيه نحو هذا وقال ان المسلمين لم يسمعوها وانما القى الشيطان
 ذلك في اشعار المشركين وقلوبهم ويكون ما روي من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة
 والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذ اتى
 الآية فمعنى تمنى تلى قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا امانى اى تلاوة وقوله فيفسخ الله ما يلقيه
 الشيطان اسك يذهب ويزيل اللبس به وحكم الايات وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه
 وسلم من السهو اذا قرأ فيتنبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه و
 قال اذ تمنى اى حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة انما
 يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل السهو عن استقار

آية منه أو كلمة ولكنه لا يقر على هذا السهو بل يثبته عليه ويدكر به للحين على ما سنده في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز وما يظهر في تأويله أيضا ان مجازا روى هذه القصة والغرافة العلوية فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرانا والمراد بالغرافة العلوية وان شفاعتهم لترتبه الملائكة على هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرافة انها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم من هذه السورة بقوله انكم انذروا الانبياء فانكم انذروا كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تأوله المشركون على ان المراد بهذا الذكر انتم ونسب عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والفاة اليهم نسخ الله ما اتقى الشيطان واحكم آياته ورفع تلك اللفظتين اللتين وجد الشيطان بهما سبيلا للالباس كما نسخ كثير من القرآن ورفضت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضلل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لهم شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتحت له قلوبهم والآية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات والوحي ومينات الثالثة الاخرى خاف الكفار ان ياتي بشي من ذمها فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمات ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشغبوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسموا هذا القرآن والعوا فيه لعنكم لعنوا ونسب هذا الفعل الى الشيطان لحملهم عليه واستأعوا ذلك واذا عوه وان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فخرن لذلك من كذبهم واقرأتم عليه فسله الله بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا به الآيه وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكم آياته ودفع بالبس به العدو كما ضمنه الله تعالى من قوله انا نحن نزلنا الذكر واتاهنا لحافظون ومن ذلك ما روى من قصة يونس عليه السلام انه وعد قومته بالعذاب من ربه فلما تأبوا كشف الله العذاب فقال لا يرجع اليهم كذا ابا ايد اذهب متغاضبا فاعلم ان الربك الله ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب ان يونس قال لهم ان الله يهلككم وانما نبيه الله عليهم بالهلاك والدعاء ليس بخير لطيب صدقه من كذبه لكنه قال لهم ان العذاب مصيبيكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم العذاب وتداركهم قال الله تعالى الا تؤمن يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الآيه وروى في الاخبار انهم رأوا دلائل العذاب ومخائله قال ابن مسعود وقال سعيد بن جبيرة غشاهم العذاب كما يغشي الثوب القبر فان قلت فما معنى ما روى

من ان عبد الله بن ابی سرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وسار اسلحه
 قریش فقال لهم اني كنت اصرف محرابي اريد ان يملئ علي صغیر حلیم فاقول او علم
 حکم فيقول نعم كل صواب وفي حديث اخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول
 اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت ويقول له اكتب عليها حكما فيقول اكتب سميعا بصيرا
 فيقول اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن انس ان نصرا نيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه
 وسلم بعد ما اسلم ثم ارتد وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاعلم ثبتنا الله واباكن على
 الحق ولا جعل للشيطان وتبليس الحق بالباطل اينما سبيلا ان مثل هذه الحكاية او لا لا توقع في قلب
 من ريبا اذ هي حكاية عن ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسلم المتهم فكيف بكافر فترى هو ومثله على الله و
 رسوله ما هو اعظم من هذا والعجب لسليم العقل يشغل مثل هذه الحكاية سره وقد صدرت من عدو كافر مبغض للدين
 على الله ورسوله لم يرد عن احد من المسلمين الا ذكر احد من الصحابة انه شاهد ما قاله واقراه على رسول الله وانما يفتري الكذب
 الذين لا يؤمنون بآيات الله اولئك هم الكاذبون وما وقع من ذكرنا في حديث انس من ظاهري حكايتها فليس فيه
 ما يدل على انه شاهد ما رواه صلى الله عليه وسلم قد علم البراءة في ذلك قال رواه ثابت عنه ولم يتابع عليه رواه حميد عن انس قال واظن حميدا
 انها سمع من ثابت قال القاضى ابو الفضل وهذا والله اعلم بخبر اهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد ولا صحيح حديث عبد العزيز
 يرفع عن انس النبي خبر اهل الصحيح وذكره وليس فيه عن انس قول شيء من ذلك من قبل نفسه الا من حكاية عن البراءة انما
 ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهم للنبي صلى الله عليه وسلم فيها او حجي اليه ولا جواز للنسيان
 والغلط عليه والتحريف فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن وانه من عند الله وليس فيه لوصح اكثر من ان
 الكاتب قال له علم حكيم او كتبه فقال له النبي كذا لك هو فسبقة لسانه او قلته لك كلمة او كلمتين مما نزل
 على الرسول صلى الله عليه وسلم قبل ان يقرأ الرسول لها اذ كان ما تقدم مما اطاه الرسول بيل عليها
 ويقضيه وتوعها بقوة قدرة الكاتب على الكلام ومعرفة به وجود وحسنه وفطنته كما يتفق ذلك
 للعارف اذا سمع البيت ان يسبق الى قافية او مبتدأ الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك في
 جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا في سورة وكذلك قوله عليه الصلوة والسلام ان صح كل صواب
 فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع الآيات وجنان وقرارتان وانزل لنا جميعا على النبي صلى الله
 عليه وسلم فانلى احدهما وتوصل الكاتب لفطنته ومعرفة بمقتضى الكلام الى الاخرى قبل ذكر النبي
 صلى الله عليه وسلم لما ذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم كما قد مناه فصوبها له النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم احكم الله تعالى من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع الآية مثل

قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وبذه قرارة الجمهور
وقد قرأ جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليست من المصحف وكذلك كلمات جازت على
وجهين في غير المقاطع قرأ بها من الجمهور وثبتنا في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف تفسر
ونفسرها ويقض الحق ويقض الحق وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يسبب للنبي صلى الله عليه وسلم
غلطا ولا وهما وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس
غير القرآن فيصيف الله تعالى في ذلك وتسمية كيف شار

فصل في القول فيما طريقه البلاغ واما ما ليس سبيلا سبيل البلاغ من الاخبار التي لا
على الاحكام ولا اخبار المعاد ولا الصفات الى وحى بل في امور الدنيا واحوال نفسه فالكذا
يجب اعتقاده تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف خبره
لا عهد ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم من ذلك في حال رضاه وفي حال سخطه وجده ومرضه
وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه وذلك اننا نعلم من دين الصحابة
وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع احواله والثقة بجميع اخباره في اتي باب كانت وعن أي
شيء وقعت وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استثنائات عن حاله عند ذلك
بل وقع فيها سهوا ولا لما احتج ابن ابي الحقيق اليهودي على عمر بن الخطاب من خبر
بأقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم احتج عليه عمر بقوله صلى الله عليه وسلم كيف بك
اذا اخبرت من خبر فقال اليهودي كانت من ابي القاسم فقال عمر كذبت يا عدو الله
والاين فان اخباره واثاره وسيره وشماله معني بها مستقصا تصابيحها ولم يرد في
شيء منها استدرأه عليه السلام لغلط في قول قاله او اعترافه بوجه في شيء اخبر به ولو كان
ذلك لنقل كما نقل من قديمه رحمه صلى الله عليه وسلم عما شاربه على الانصار في تلقيح
انفخ وكان ذلك راءا غفرا وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب كقوله صلى الله
عليه وسلم والله لا اقول على شيء من غير اني اراها ولا اذني حلفت عليه وكفرت
عن يميني وقوله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون اليّ فاحدثوا وقوله صلى الله عليه وسلم
استبقوا زبيري حتى يبلغ الماء الحمة كما سببين هما في هذا من شكوك في هذا الباب
بعده ان شاء الله تعالى مع اشتباهها وايضا فان الكذب متى عرف من احمد في شيء
من الاخبار بخلاف ما هو على اتي وجه كان اشهر في خبره واثم في دريئه ولم يفتح قوله

في النفوس موقعا ولهذا ما ترك المحدثون والعلماء الحديث عن عرف بالوهم والغلط وسوء
الحفظ وكثرة الخلط مع ثقته وايضا فان تعدد الكذب في امور الدنيا معصية والاكثر منه
كبيرة باجماع مستفيض للمرؤة وكل هذا مما ينزعه عنه منصب النبوة والمرؤة الواحدة منه فيما
يستشنع ويشيع مما تحل بصاحبها وتنزيرى بقائلها لاحقه بذلك واما فيما لا يقع هذا الموضع فان
عددنا ما من الصغار فقل تجرى على حكمها في الخلاف فيها مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن
قليله وكثيره وسهوه وعنده اذ عُدَّة النبوة البلاغ والاعلام والتسليم وتصديق ما جاء به النبي
وتجويز شي من هذا قاذح في ذلك ومُشْكِك فيه مناقض للمعجزة فلنقطع عن يقين بانه لا يجوز
على الانبياء خلاف في القول في وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد ولا تنساح مع من تنساح
في تجويز ذلك عليهم حال السهو فيما ليس طريقه البلاغ نعم وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة
ولا الاتسام به في امورهم واحوال دنياهم لان ذلك كان ينزيرى ويُرْيِب بهم ويُفِرُّ القلوب
عن تصديقهم بعد النظر احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قریش وغيره من الامم وسواهم
عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعترفوا به ما عرفوا وافق النقل على عصمته
نبينا صلى الله عليه وسلم عنه قبل وبعد وقد ذكرنا من الاثار فيه في الباب الثاني اول الكتاب
ما بين لك صحة ما اشرنا اليه

فصل فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث السهو الذي حدثناه الفقيه
ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر قال القاضى ابوالاصبح بن مهمل نا حاتم بن محمد نا ابو عبد الله بن
النفث نا ابو عيسى نا عميد الله نا يحيى عن مالك عن داود بن الحسين عن ابي سفيان مولى
ابن ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في
ركعتين فقام ذواليد بن فقال يا رسول الله اقصرتم المملوءة ام نسيت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى ما قصرت وما نسيت الحديث بقصته فاخبرني
الحاليتين وانما لم تكن وقد كان احد ذلك كما قال له ذواليد بن قد كان بعض ذلك يا رسول الله
فما علم وقد قلنا الله واياك ان للعلماء في ذلك اجوبة بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو
بنيته التعسف والاعتساف وانا اقول اما على القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من
القول البلاغ وهو الذي زلفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه واما علىذهب
من يمنع السهو والنسيان في افعال جملة ويرى انه في مثل هذا عامد لصورة النسيان ليسنة

المقصود في القرآن منها اثنتان قوله اسقم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته
 انها اختي فاعلم انك الملك المدان هذه كلها خارجة عن الكذب لان المقصد والافى غيره وسبب داخلته
 في باب المعارض التي فيها سندوخة عن الكذب اما قوله اني سقيم فقال الحسن وعينه معناه سقيم
 اى ان كل مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقومه من الخروج معهم الى عيدهم بهذا وقيل بل سقيم
 بما قدّر على الموت وقيل سقيم القلب بما اشار به من كفركم وعنادكم وقيل بل كانت الحجة اخذت
 عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعبادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خير صحيح صدق وقيل
 بل عرض بسقم حجة عليهم وضعف ما اراد بيانه لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وانه اشئ
 نظره في ذلك وقيل استقامة حجة عليهم في حال سقيم ومرض حال مع انه لم يشك هو ولا
 ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى
 الله المدب استدلاله وصحة حجة عليهم بالكون والشمس والقمر بالقصد المدوق قد منا بيانه واما
 قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فانه علق خبره بشرط لظنه كانه قال ان كان ينطق فهو فعله على طريق
 التبكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلف فيه واما قوله اختي فقد بين في الحديث وقال فانك
 اختي في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبي صلى الله
 عليه وسلم قد ساء ما كذبات وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال صلى الله عليه وسلم
 في حديث الشفاعة ويذكر كذباته فعناه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا في
 الباطن الا هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابراهيم بما اخذته بها واما الحديث
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورعى بعيرا فليس فيه خلف في القول انما هو
 ستر لمقصده لتلايا خذ عدوه حذره وكتم وجه ذبا به بذكر السؤال عن موضع اخر والبعث عن
 اخباره والتوريع بذكره لانه يقول تجهزوا الى غزوة كذا او وجهتنا الى موضع كذا خلاف مقصده
 فهذا لم يكن والا ول ليس فيه خبر يدخله الخلف فان قلت فما معنى قول موسى عليه السلام وقد
 يسئل اى الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب عليه ذلك اذ لم يترى العلم اليقيني الحديث وفيه
 قال بل عبد لنا بجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر قد انما الله ليس كذلك فاعلم انه قد وقع
 في هذا الحديث من بعض طرق الصحيحة عن ابن عباس بل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه
 على علمه فهو خير حق وصدق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فحمل على ظنه ومعتقده
 كما لو صرح به لان حاله في النبوة والا صفا بيقين ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن

عتقاده وحسبانه صدقاً لا خلف فيه وقد يريد بقوله وانا اعلم بما تقتضيه وطائفت النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامم ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلمه احد الا بالعلم من تعالى من علوم غيبه كالقصص المذكورة في خبرها فكان موسى اعلم بالجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلماؤه من لدنا علما ^{مستند} وعقب الله ذلك عليه فيما قاله العلماء انكار هذا القول عليه لانه لم يريد العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا اولانه لم يرخص قوله شرعاً وذلك والله اعلم لئلا يقتدى به فيه من لم يبلغ مكانة في تزكية نفسه وعلو درجته من امته فهلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعاطى والدعوى وان نزهه عن هذا الرذائل الانبياء فيهم بمدرك سبيلها ودرك نيلها الا من عصمه الله تعالى فالتحفظ منها اوسل لنفسه وليقتدى به ولهذا قال عليه الصلوة والسلام تحفظ من مثل هذا ما قد اعلم به انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احدى حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من موسى ولا يكون الولي اعلم من النبي واما الانبياء فيتفاضلون في المعارف ولقوله ما فعلت من امرى فبدل على انه بوحى ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل ان يكون فعله بامر نبي آخر وهذا الضعف لانه ما علمنا انه كان في زمن موسى نبي غيره الا اخاه هارون وما نقل احد من اهل الاخبار في ذلك شيئاً يقول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانا هو على الخصوص في قضايا معينة لم يمتحج الى اثبات نبوة الخضر ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر اعلم فيما دفع اليه من موسى وقال اخر انما ليس لموسى اسل الخضر للتأديب لا للتعليم ^{فمنه} فصل واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال ولا يخرج من جملتها القول باللسان فيما عهد الله الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما عهد التوحيد وما قدماه من معارفه المختصة به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش والكبائر الموبقات ومستند الجمهور في ذلك الاجماع الذي ذكرناه وهو مذهب القاضى ابى بكر ومنعاه غيره بدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة واختاره الاستاذ ابو اسحاق وكذلك لاختلاف انهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ لان ذلك يقتضى العصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من الكافة والجمهور قائل بانهم معصومون من ذلك من قبل الله تعالى معصومون باختيارهم وكسبهم الا حسناً ^{من المعجزة} النجار فانه قال لا قدرة لهم على المعاصي اعداها الصغار فجزئنا جماعة من ائمتنا وغيرهم على الانبياء وهو مذهب ابى جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمؤلفين والمفسرين وسائر وبعث

هذا ما اجتوا به وذهب طائفة اخرى الى الوقف وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم آت في الشرع
 قاطع باحد الوجهين وذهب طائفة اخرى من المتحققين من الفقهاء والمكلمين الى عصمتهم من الصغار
 كعصمتهم من الكبار قالوا الاختلاف الناس في الصغار وتعيينها من الكبار واشكال ذلك و
 قول ابن عباس وغيره ان كل ما عصى الله به فهو كبيرة وانه انما سمي الصغيرة منها بالاصغرة الى ما هو
 اكبر منه ومخالفة الباري في اى امر كان يجب كونه كبيرة قال ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال
 ان في معاصي الله تعالى صغيرة الا على المعنى انها تقترن باجتناب الكبار ولا يكون لها حكم مع
 ذلك بخلاف الكبار اذ لم تنب منها فلا يحبطها شئ والمشية في العفو عنها الى الله تعالى
 وهو قول القاضي ابى بكر وجماعة ائمة الاشعرية وكثير من ائمة الفقهاء وقال بعض ائمتنا ولا يجب
 على القولين ان يختلف انهم معصومون عن تكرار الصغار وكثرتها اذ يلحقها ذلك بالكبار ولا
 في صغيرة اوت الى ازاله الحشمة واسقطت المرددة وواجبت الازراء والخساسة فهذا ايضا
 مما يعصم عنه الانبياء اجماعا لان مثل هذا يحط منصب المتكسب به ويذرى بصاحبه ويغير القلوب عنه
 والانبياء رتبة يهون عن ذلك بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح فادى الى مشقة خروجه بما اودى اليه
 عن اسم المباح الى الخطر وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من نواقص المكروه قصدوا وقد استدلل بعض الائمة
 على عصمتهم من الصغار بالمصير الى امتثال افعالهم واتباع ائادهم وسيرتهم مطلقا وجمهور الفقهاء
 على ذلك من اصحاب مالك والشافعي وابى حنيفة من غير التزام قرينة بل مطلقا عند بعضهم و
 ان اختلفوا في حكم ذلك وحكى ابن خويز منذاذ وابو الفرج عن مالك التزام ذلك وجوبا وهو
 قول الابهرى وابن القصار واكثر اصحابنا وقول اكثر اهل العراق وابن سريج والاصطخري
 وابن خيران من الشافعية واكثر الشافعية على ان ذلك نذوب وذهب طائفة الى الاباحة
 وقد بعضهم الاتباع فيما كان من الامور الدينية وعلم به مقصد القرينة ومن قال بالاباحة
 في افعاله لم يقيده قال فلو جوزنا عليهم الصغار لم يكن الاقتدار بهم في افعالهم اذ ليس كل فعل
 من افعاله يتميز مقصده به من القرينة او الاباحة او الخطر او المعصية ولا يصح ان يور المرء امتثال
 امر لعله معصية لاسيما على من يرى تقديم الفعل على القول اذا تعارضا من الاصوليين و
 نزيد هذا حجة بان نقول من جوز الصغار ومن نفاها عن نبينا صلى الله عليه وسلم مجنون
 على انه لا يقر على منكر من قول او فعل وانه متى رأى شيئا فسكت عنه عليه الصلوة والسلام
 وان على جواره فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم تجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا لما حجب

عصمتهم من الواقعة المكروه كما قيل اذ الحظر والندب على الاقتدار بفعله بيا في الزجر والنهي عن فعل
المكروه وايضا فقد علم من دين الصحابة قطعاً الاقتدار بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف توجهت
وفي كل فن كالاتقار باقواله فقد نبذوا خوايتهم بين نبذ خاتمهم وخلعوا انما لهم حين خلع ثعلبه واحتجوا
برؤية ابن عمر رايه جالسا لقضاء حاجته مستقبلا بيت المقدس واجتمع غير واحد منهم في غير فسي ما
باب العباداة والعادة بقوله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال عليه الصلوة والسلام
بلا اخبرتهما اني اقبل وانا صائم وقالت عائشة رضي الله عنها محبة كنت افعله انا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم وغضب عليه الصلوة والسلام على الذي اخبر بمثل هذا عنه فقال يحل الله لرسوله
ما يشاء وقال اني لا خشاكم الله واعلمكم سجدوده والاثار في هذا اكثر من ان يحاط بها لكنه يعلم من مجموعها
على القطع اتباعهم افعاله واقتداؤهم بها ولو جوزوا عليه المخالفة في شيء منها لما التفتوا بهذا ونقل
عنهم وطعنوا عنهم عن ذلك ولما انكر عليه الصلوة والسلام على الاخر قوله واعتذاره بما ذكرناه واما
المباحات فجائز وقوعها منهم اذ ليس فيها قدح بل هي مأذون فيها وايدريهم كايدي غيرهم سلطة
عليها الا انهم بما خصوا به من رفيع المنزلة وشرحت له صدورهم من انوار المعرفة واصطفوا به من تعلق
بالهم بالهد والدار الآخرة لا ياخذون من المباحات الا الضرورات مما يتقوون بل على سلوك طريقهم
وصلاح دينهم وضروته ونياتهم وما اخذوا على هذه السبيل التحق طاعة وصار قرينة كما بينا من اول
الكتاب طرفا في خصال نبينا عليه الصلوة والسلام خبان لك فضل الله على نبينا وعلى سائر الانبياء
عليهم الصلوة والسلام بان جعل افعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه المخالفة ورسم المعصية
وقصص وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها اخرون والصحيح
ان شار الله تعالى تنزيههم من كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف والمسئلة تصورها
كالمتنع فان المعاصي والنواهي انما تكون بعد تقرر الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا
عليه الصلوة والسلام قبل ان يوحى اليه بل كان متبعا للشرع قبله ام لا فقال جماعة لم يكن متبعا
لشرع وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ اذ الاحكام الشرعية
انما تتعلق بالادام والنواهي وتقرر لشرعية ثم اختلفت حجج القائلين بهذه المقالة عليها فذهب سيف
السنه ومفتي فريق الامة القاضي ابو بكر بن الطيب الى ان طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر
من طريق السمع وحجته انه لو كان ذلك لنقل ولما امكن كتمه وسيطرة في العادة اذ كان من
مهم امره واولى ما يهتدى به من سيرته وفخر به اهل تلك الشريعة ولا يحتجوا به عليه ولم يؤثر به شيء من

ذلك جملة وتدرجت طائفة الى امتناع ذلك عقلا قالوا لانه يجب ان يكون متبوعا من عرف تا بجا
وبنو ابا على التحسين والتقيج وبى طريقة غير سديدة واستناد ذلك الى النقل كما تقدم للقاضى
ابى بكر اولى واظهر وقالت فرقة اخرى بالوقوف فى امره عليه الصلوة والسلام وتركه قيام الحكم عليه
بشئ فى ذلك اذ لم يحل الوجهين منها العقل ولا استنبان عندهما فى احدهما طريق النقل وهو متبوع
ابى المعالى رضى الله عنه وقالت فرقة ثالثة انه كان عالما بشرع من قبله ثم اختلفوا اهل التبيين
ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه واجتمعت وجوب بعضهم على التعيين وصمم ثم اختلفت هذه
المعينة فبين كان يتبع فقبل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى اصلوات الله على جميعهم
جملة المذاهب فى هذه المسئلة والاظهر فيها ما ذهب اليه القاضى ابو بكر والبعدها مذاهب المعتشين
اذا لو كان شئ من ذلك لتقل كما قد سناه ولم تخف جملة ولا حجة لهم فى ان عيسى عليه الصلوة والسلام
اخر الانبياء فدرست شريعتهم من باربعها اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى بل الصحيح انه لم يكن لبشئ دعوة
عامته الا نبينا عليه الصلوة والسلام ولا حجة ايضا لان فى قوله تعالى ان اتبع مله ابراهيم حنيفا ولا اشركا
فى قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فحمل هذه الآية على اتباعهم فى التوحيد كقوله تعالى
اولئك الذين هداه الله فبهذا هم اقتده قدسمى الله تعالى فيهم من لم يعبت ولم تكن له شرعية
تخصه كيو سف بن يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول وقدسمى الله تعالى جماعة منهم فى
هذه الآية شرعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل على ان المراد بما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة
الله تعالى وبعد هذا فصل يلزم من قال بمنع الاتباع هذا القول فى سائر الانبياء غير نبينا عليه
الصلوة والسلام او بخالفون بنهم ايا من منع الاتباع عقلا فيطر داصله فى كل رسول بلا مرتبة واما
من مال الى النقل فايضا تصور له ولقررت به ومن قال بالوقوف فعلى اصله ومن قال بوجوب
الاتباع لمن قبله فيلزمه مساق حجة فى نقل سببه

فصل هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف
واما ما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والنسيان فى الوظائف الشرعية مما تقرر الشرع لعدم تعلق الخطا
به وترك المواخذة عليه فاحوال الانبياء فى ترك المواخذة به وكونه ليس بمعصية لهم مع اهمه
سواء شتم ذلك على نوح عيسى با غير وجه ابدان وتفرير الشرع وتعلق الاحكام وتعليم الامم بالفعل
واخذهم باتباعه فيه وما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه اوال اول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم
السهو فى القول فى هذا الباب وقد ذكرنا اتفاق على امتناع ذلك فى حق النبى صلى الله عليه

وسلم وعصمته من جوارحه عليه قصدوا سهواً فكذا قالوا لافعال في هذا الباب لا يجوز طرد المخالفة
 فيها لا محذور ولا سهواً لأنها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطرد هذه العوارض عليها يوجب
 التشكيك ويسبب المطاعن واعتذروا عن احاديث السمو بتوجيهات ذكرها بعد هذا ان شار
 الله تعالى والى هذا مال ابو اسحاق وذهب الاكثر من الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في الافعال
 البديعية والاحكام الشرعية سموا وعن غير قصد منه جائزة عليه كما تقرر من احاديث السمو في
 الصلوة وفرقوا بين ذلك وبين الاقوال البديعية لقيام المعجزة على الصدق في القول ومخالفة
 ذلك تناقضها واما السمو في الافعال فيغير مناقض لها ولا قاذح في البنية بل غلطات الفعل
 وغفلات القلب من سمات البشر كما قال عليه الصلوة والسلام انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا
 نسيت فذكر ونى نعم بل حالة النسيان والسمو منها في حق عليه الصلوة والسلام سبب افادة علم
 وتقدير شرع كما قال عليه الصلوة والسلام انى لا انسى او انسى لاسن بل قد روى لست انسى
 ولكن انسى لاسن وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتاكم عليه في النعمة بعيدة عن سمات النقص واغراض
 الطعن فان القائلين بتجوز ذلك يشترطون ان الرسل لا تقرر على السمو والغلط بل ينبهون عليه و
 يعبرون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل انقرضهم على قول الآخرين واما ما ليس بطريقة البديع
 وبيان الاحكام من افعال عليه الصلوة والسلام وما يختص به من امور دينيه وادكار قلبيه محال لفعله
 يتبع فيه فالاكثر من طبقات علماء الامة على جواز السمو والغلط عليه فيها ولحق الفترات والغفلات
 بقلبه وذلك لما كلفه من مقاساة المخلوق وسياسة الامة ومعاونة الابل وملاحظة الاعداء ولكن ليس
 على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل الذكور كما قال عليه الصلوة والسلام انه ليغان
 على قلبي فاستغفر الله وليس في هذا شئ يحط من رتبته ويناقض معجزته وذهبت طائفة الى منع
 السمو والنسيان والغفلات والفترات في حق عليه الصلوة والسلام جملة وهو مذهب جماعة المتأخرين
 واصحاب علم القلوب والمقامات ولهم في هذه الاحاديث مذاهب ذكرها بعد هذا ان الله تعالى
 فصل في الكلام على الاحاديث المذكورة فيها السمو منه عليه الصلوة والسلام قد قدمنا في الفصول
 قبل هذا ما يجوز فيه عليه السمو وما يمتنع واهلنا في الاخبار جملة وفي الاقوال الدينية قطعاً واجزناً
 وتوهم في الافعال الدينية على الوجه الذي رتبناه وانشهنا الى ما ورد في ذلك ونحن نبسط القول
 فيه الصحيح من الاحاديث الواردة في سهوه عليه الصلوة والسلام في الصلوة ثلاثه احاديث اولها
 حديث نعيم اليربوع في السلام من استغفر الله في الصلوة ثلاثه احاديث اولها
 حديث نعيم اليربوع في السلام من استغفر الله في الصلوة ثلاثه احاديث اولها

ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا وهذه الاحاديث بنية على السهو في الفعل الذي قرناه وحكمة السد فيه ليستثنى به في البلاغ بالفعل اطلاق منه بالقول وارفع لاحتمال شرطه ان لا يقر على هذا السهو بل يشعر به ليرفع الالتباس وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وان السهو والنسيان في حق عليه الصلوة والسلام غير مضاد للمعجزة ولا قارح في التصديق وقد قال عليه الصلوة والسلام انا انا بشر مثلكم انسي كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال رحم الله فلانا لقد ذكرني كذا وكذا آية كنت سقطت من وروي النسيان وتقال عليه الصلوة والسلام اني لا انسي او انسي لاسن قيل هذا اللفظ شك من الراوي وقد روي اني لا انسي ولكن انسي لاسن ذهب ابن نافع وعيسى بن دينار الى انه ليس بشك وان معناه النسيان اي انسي انا او ينسيني الله قال القاضي ابو الوليد الباجي يحتمل ما قاله ان يريد اني انسي في اليقظة والنسي في النوم او انسي على سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو او انسي مع اقبال عليه وتفرغ له فاضاف احد النسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه ونفي الآخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطرب ذهبت طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلوة ولا ينسي لان النسيان ذهول وغفلة واقية قال والنسيب عليه الصلوة والسلام منزه عنها والسهو شغل فكان عليه الصلوة والسلام يسهو في صلوته ويشغله عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغلا بعضا لا غفلة عنها واجتمع بقوله في الرواية الاخرى اني لا انسي وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان سهوه عليه الصلوة والسلام كان عمدا وقصدا ليستثنى وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يحل منه بطائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم انه امر يتعد صورة النسيان ليس بقوله اني لا انسي او انسي فقد اثبت احد الوصفين ونفي مناقضته التعمد والقصد وقال انما انا بشر مثلكم انسي كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من امتنا وهو ابو المظفر الاسفراغيني ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله اني لا انسي ولكن انسي اذ ليس فيه سعة حكم النسيان بالجملة وانما فيه نفى لفظة وكرامة لقبه كقوله ببس مالا حدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه انسي او نفى الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلوة عن قلبه لكن شغل بها عنها ونسي بعضها ببعضها كما ترك الصلوة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه اخرج من ذهب الى جواز تأخير الصلوة في الخوف اذ لم يتمكن من ادائها الى وقت الامن وهو مذهب الشافعيين والصحيح

ان حکم صلوة الخوف كان بعد هذا فمونا^نخ له فان قلت فما تقول في نومه عليه الصلوة والسلام عن الصلوة
يوم الوادي وقد قال ان صني^ن تنامان ولا ينام قلبي فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا
حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات وقد ينذر منه عليه الصلوة والسلام غير ذلك كما ينذر من
غيره خلاف عاداته ويصح هذا التاويل قوله عليه الصلوة والسلام في الحديث نفسه ان الله قبض^{يقطع}
ارواحنا ولو شارب لدوا وقول بلال ما اقيمت على نومه مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لا مر
يريد الله من اثبات حكم وناسيس سنة واطهار شريع كما قال في الحديث الاخر ولو شارب الله
لا يقطننا ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم الثاني ان قلبه لا يستغرق النوم حتى يكون منه الحديث
فيه لما روي انه كان محروسا وان كان نيام حتى يتنفس وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولا يتوضأ وحديث
ابن عباس المذكور فيه وضوره عند قيامه من النوم فيه نومه مع اهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضو بمجرد
النوم اذ لعل ذلك للملازمة الابل او الحديث اخر فكيف وفي اخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه
ثم اقيمت الصلوة فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس سنة
قصده الوادي الا النوم عينيه عن رويته الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه الصلوة
والسلام ان الله قبض ارواحنا ولو شارب لدوا اليها في حين غير هذا فان قيل فلو لا عاداته من
استغراق النوم لما قال بلال اكلنا الصبح فقيل في الجواب انه كان من شأنه عليه الصلوة والسلام
التغليس بالصبح ومراعاة اولى الفجر ولا يصب من نامت عينه اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة
فكل بلال لمراعاة اوله ليحمله بذلك كما لو شغل لشغل غير النوم عن مراعاته فان قيل فما معنى نهيه
عليه الصلوة والسلام عن القول لنسيت وقد قال عليه الصلوة والسلام اني انسى كما تنسون فلو ا
نسيت فذكرني وقال لقد ذكرني كذا وكذا آية كنت انسيتهما فاعلم ان كرم الله تعالى انه لا تعارض
في هذه الالفاظ اما نهيه عن ان يقال نسيت آية كذا فمحول على ما نسخ حفظه من القرآن اي ان الغفلة
في هذا لم تكن منه ولكن الله اضطره اليها^{بمحم} ما يشار ويثبت وما كان من سهو او غفلة من قبله
تذكر ما صلح ان يقال فيه انسى وقد قيل ان هذا منه عليه الصلوة والسلام على سبيل الاستحباب ان
يضيف الفعل الى خالقه والاخر على طريق الجواز لا كتساب العبد فيه واسقاطه عليه الصلوة والسلام
لما اسقط من هذه الآيات جاز عليه بعد بلان^{بالحرب} ما امر ببلاغه وتوجيهه الى عبادة ثم يستذكرها من امته
او من قبل نفسه الا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وترك استذكاره وقد يجوز ان ينسى النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كره ويجوز ان ينسى منه قبل البلاغ ما لا يتغير نظام ولا يخلط^{بالحرب} حتما

لا يَدْخُلُ خِلَالَهُ فِي الْخَبَرِ ثُمَّ يُكَبِّرُهُ آيَاهُ وَيُسَجِّدُ وَدَامَ نَسِيَانُهُ لِحِفْظِ الدِّكْتَانِ وَتَكْلِيفِهِ بِلَا غَسِّ
 فُصِّلَ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَجَازَ عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرَ وَالْكَلَامَ عَلَى مَا احْتَجَّوْا بِهِ فِي ذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّ الْمُجَوِّزِينَ
 لِلصَّغَائِرِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَمَنْ شَاءَ يَتَّبِعُهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ احْتَجَّوْا عَلَى
 ذَلِكَ بِطَوَائِفٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ أَنَّ التَّرَوُّطَ بِهَا أَفْضَلُ بِهِمْ إِلَى تَجْوِيزِ الْكَلِمَاتِ وَخَرْقِ
 الْأَجْمَاعِ وَمَا لَا يَقُولُ بِسَلَامٍ فَيَكُنْ وَكُلُّ مَا احْتَجَّوْا بِهِ مَا اخْتَلَفَ الْمَفْسُورُونَ فِي مَعْنَاهُ وَتَقَابَلَتْ الْأَحْثَالُ
 فِي سَقَطْنَاهُ وَجَارَتْ أَقَادِيلُ فِيهَا لِلْسَّلَفِ بِخِلَافِ مَا التَّرَمُّوهُ مِنْ ذَلِكَ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَجْمَاعٌ وَكَانَ
 الْخِلَافُ فِيهَا احْتِجَّوْا بِهِ قَدِيمًا وَقَامَتْ الدَّلَالَةُ عَلَى خَطَا قَوْلِهِمْ وَصَحَّةُ غَيْرِهِ وَحَبُّ تَرْكِهِ وَالْمَصِيرُ إِلَى مَا صَحَّ
 وَبِأَخْبَرْنَا فِي الْمَطَرِ فِيهَا أَنَّ شَارَ الدِّعْوَى عَلَى مَنْ ذَكَرَ قَوْلَهُ تَعَالَى لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ وَقَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ لَذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهُ
 وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي انْقَضَى ظَهْرُكَ وَقَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ يَذُنْ لَكَ لَمْ يَذُنْ لَكَ لَمْ يَذُنْ لَكَ لَمْ يَذُنْ لَكَ
 مِنْ الدِّعْوَى لَمْ يَذُنْ لَكَ فِيهَا اخْتِصَامٌ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَارَهُ الْأَعْمَى وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَصٍ
 غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى وَقَوْلُهُ فَلَمَّا آتَا بِهَا صَالِحًا جَعَلَهُ فِيهَا أُنثَى كَمَا دَعَا قَوْلُهُ
 عَلَيْهِ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَقَوْلُهُ عَنْ يُونُسَ سَجَانِكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَمَا ذَكَرَ مِنْ قِصَصِهِ وَقِصَّةِ
 دَاوُدَ وَقَوْلُهُ وَطَنٌ دَاوُدَ إِنَّمَا فَتَنَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ مَا بَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ مَكَّنَّا
 بِهِ وَهَمَّ بِهَا وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَصِهِ مَعَ اخْوَتِهِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ
 الشَّيْطَانِ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعَائِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَرْتُ وَمَا خَرْتُ وَمَا اسْرَرْتُ
 وَمَا عَلَنْتُ وَنَحْوَهُ مِنْ أَوْعِيَّتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَذَكَرَ الْأَنْبِيَاءَ فِي الْمَوْقِفِ وَلَوْ بِهِمْ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ
 وَقَوْلُهُ لِيَعْنَانَ عَلَى قَبَائِي فَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ
 فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي الْآيَةُ وَقَدْ كَانَ قَالَ اللَّهُ وَلَا تُخَاطَبُنِي
 فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُخْرَقُونَ وَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي أطلع ان ليغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله
 عَنْ مُوسَى تَبَّتْ إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ إِلَى مَا أَشَبَّهُ بِهَذِهِ الطَّوَائِفِ فَأَمَّا احْتِجَّوْا بِهِمْ بِقَوْلِهِ لِيُغْفَرَ لَكَ
 اللَّهُ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ فَمِنْ هَذَا اخْتَلَفَ الْمَفْسُورُونَ فِيهِ فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَمَا بَعْدَهَا
 وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا دَفَعَ لَكَ مِنْ ذَنْبٍ وَمَا لَمْ يَقْعِ عَلَيْهِ اللَّهُ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ
 الْمَتَا خَرَّ عَصَمَتُكَ بَعْدَ مَا نَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ نَهْرٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَمْتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقِيلَ الْمُرَادُ
 مَا كَانَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَأَوَّلُ حِكَاةِ الشُّبْرِيِّ وَآخِرُ الْقَشِيرَةِ وَقِيلَ مَا تَقْدُمُ لِأَبِيكَ آدَمَ وَمَا تَأْخُرُ

من ذنوب امتك حكا السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء ومثله والذي قبله يؤول قوله استغفر
 لذنوبك الآية قال علي بن الحارث بن عيسى بن محبوب عن ابن عطاء ومثله والذي قبله يؤول قوله استغفر
 لما امر أن يقول وما أدرى ما يفعل في ذلك وما أدرى ما يفعل في ذلك الكفار وانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر وبما للمؤمنين في الآية الأخرى بعد ما قاله ابن عباس فقصد الآية أنك مغفور لك
 غير ما أخذ بذهب أن لو كان قال بعضهم المغفرة هنا تنزيه من العيوب وما قوله ووضعنا عنك وزرك الذي
 انقض ظهرك فقبل ما سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول قتادة وقيل
 معناه أنه حفظ قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك لآثقت ظهره وحكماء السمرقندي وقيل المراد بذلك
 ما أثقل ظهره من أخبار الرسالة حتى بلغها حكا المأوردى والسلمي وقيل أراد حططنا عنك ثقل أيام
 الجاهلية حكا علي وقيل ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب شريكك حتى شرعنا ذلك لك على معناه
 النقشيري وقيل معناه خففناك عنك ما حملت بحفظنا لما استخففت وحفظ عليك ومعنى النقض
 أي كاستغفرك فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة إتهام النبي صلى الله عليه وسلم
 بأسور فعلما قبل نبوته وحيرته عليه بعد النبوة فعدوا أوزارا وثقلت عليه واشتق منها أو يكون الوضع
 عصمة الله وكفايته من ذنوب لو كانت لا نقضت ظهره أو يكون من ثقل الرسالة أو ما ثقل عليه وشغل
 قلبه من أمور الجاهلية وإعلام الله تعالى له بحفظ ما استخففت من وجهه وما قوله عفا الله عنك لم أذنبت لهم
 لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الدين فيبعد معصيته ولا عده الله عليه معصيته بل لم يعده إلهي
 العلم معاتبة وغلطوا من ذهب إلى ذلك قال لفظونه وقد حاشاه الله تعالى من ذلك بل كان خيرا
 في أمرين قالوا وقد كان له أن يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه وحج وكيف وقد قال الله تعالى
 فأذن لمن شئت منهم فلما أذن لهم أعلم الله بهم ليطمع عليه من سرهم أنه لو لم يأذن لهم لقتلوا والنفاقهم
 وأنه لا حرج عليه فيما فعل وليس عندهما معنى غفر بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم
 عن صدقة الخيل والرقيق ولم يجب عليهم قط أي لم يلزمكم ذلك ونحوه للنقشيري قال وإنما يقول
 العفو لا يكون إلا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا الله عنك أي لم يلزمك ذنبا
 قال المأوردى روى أنها تكرمة قال علي بن أبي طالب هو افتتاح كلام مثل أصلحك الله وأعزبك الله وحكي
 السمرقندي أن معناه عفاك الله وما قوله في أسارى بدر ما كان للنبي أن يكون له أسرى لا يتبع
 فليس فيه الزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفصل من بين سائر الأنبياء
 فكانه قال ما كان هذا النبي غيرك كما قال عليه الصلوة والسلام أحلت لي الغنائم ولم تحل للنبي

قبلي فان قيل ما معنى قوله تريدون عرض الدنيا الادب قيل المعنى بالمخاطب لمن اراد ذلك منهم وتجرو
 غرضه عرض الدنيا وحده والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
 اصحابه بل قد روي عن النخعي انها نزلت حين انتهزم المشركون يوم بدر واشتغل الناس
 بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي عمران ليطف عليهم العدو ثم قال تعالى لو لا كتاب
 من الله سبق واختلف المفسرون في معنى هذه الآية فقيل معناها لو لا انه سبق مني ان لا اعذب احدا
 الا بعد ان ينهي عذبتكم فهذا يعني ان يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لو لا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب
 السابق فاستوجبتم به الصنع لعوقبتكم على الغنائم ويزاد هذا القول تفسيراً وبياناً بان يقال
 لو لا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن احلت لهم الغنائم لعوقبتكم كما عوقب من تعدى وقيل لو لا
 انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتكم فهذا كله ينفي الذنب والمعصية لان من فعل ما احل له
 لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً وقيل بل كان خير النبي صلى الله عليه وسلم في
 ذلك وقد روي عن علي قال جابر جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير اصحابك
 في الاسارى ان شاءوا القتل وان شاءوا الفداء على ان يقتل منهم في العام المقبل فتسلم فقالوا
 فداءً ويقتل منا وهذا لبيل على صحة ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى
 اضعاف الوجدين مما كان الاصل غيره من الاشخان والقتل فعتبوا على ذلك وبتين لهم ضعف اختيارهم
 وتصويب اختيار غيرهم وكلمهم غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبري وقوله عليه الصلوة والسلام
 في هذه القضية لو نزل من السماء عذاب بانجي لمنه الا عمر اشارة الى هذا من تصويب رآه وراى من اخذ
 بما خذه في اعزاز الدين واظهار كلمته وابادة عدوه وان هذه القضية لو استوجبت عذاباً بانجاً منه عمر
 وشله وعلين عمر لانه اول من اشار الى قتالهم ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك عذاباً لجله لهم فيما سبق
 وقال الداودي والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لما جاز ان يلحق ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بالانص
 فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر فيه اليه وقد نزهه الله عن ذلك قال القاضي خريج هذا الخبر
 اهل الصحيح وقال القاضي بكربن العلما خبر الله نبيه في هذه الآية ان تاويله وافق ما كتبت له من
 احلال الغنائم والفداء وقد كان قبل هذا فادواني سيرة عبد الله بن محش التي قتل فيها ابن
 الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فما حسب الله ذلك بمبيهم وذلك قبل بدر بازيد من عام فهذا
 ما يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسارى كان على تاويل وبصيرة وعلى
 ما تقدم قبل مثله فلم ينكروا الله عليهم لكونه اراة الى اراد اعظم امر بدبر وكثرة اسراها والدا علم

انما رتبه وتاكيد منتهى تفهيم ما كتبه في الملوح المحفوظ من حل ذلك لهم لا على وجه عتاب وانكار
 وتذويب نهى معنى كلامه واما قول الله تعالى عيسى وقولى ان جاره الا على الايات فليس غيبا
 اثبات ذنب له عليه الصلوة والسلام بل اعلام الله ان ذلك المتصدى له من المؤمنين لا يترك
 وان الصواب والاولى كان لو كشف له حال الرجلين لاختاره الاقبال على الاعلى وفعل النبى
 صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه واستيدا قاله
 كما شرعه الله له لاسمعيته ولا مخالفة له وما قصه الله عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهمين
 امر الكافر عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الا بركى وقيل المراد بعيسى
 وعلى الكافر الذى كان مع النبى صلى الله عليه وسلم قاله البوتام واما قصته ادم عليه
 الصلوة والسلام وقوله تعالى فاكلامنا بعد قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
 وقوله الم انكمما عن تلك الشجرة او تصرحى تعالى عليه بالمعصية بقوله وعصى ادم ربه فغوى حتى جهل
 وقيل اخطأ فان الله تعالى قد اخبر بعذره بقوله ولقد عمدنا الى ادم من قبل نفسه ولم نجد له
 عزما قال ابن زيد نسي عداوة ابليس له وما عمد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا عدوك
 ولزوجك الاية قيل نسي ذلك بما اظهر لها وقال ابن عباس انما سمى الانسان انسانا لانه عمد
 اليه نفسه وقيل لم يقصد المخالفة استخلا لهما ولكنها اغتر بحلف ابليس انى لكما الم بنائحين
 وتوهمان ان احدا لا يحلف بالله حاشا وقدرى عذر ادم بمثل هذا فى بعض الآثار وقال ابن
 جبير حلف بالله لما حتى غرت بها والمومن يخدع وقد قيل نسي ولم ينبو المخالفة فلذلك قال
 ولم نجد له عزما اى قصد للمخالفة واكثر المفسرين على ان العزم هنا الجزم والصبر وقيل كان
 عندا كله شكران وبذانيه ضعف لان الله تعالى وصف نحر الجنة انها لا تسكر فاذا كان ناسيا
 لم تكن معصيته وكذلك ان كان ملبسا عليه غالطا اذا الاتفاق على خروج الناسى والناسى
 عن حكم التكليف وقال الشيخ ابوبكر بن فورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة و
 قيل ذلك قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان الاجتهاد
 والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل اكملنا ستاقولا وهو لا يعلم انها الشجرة التى نبى عنها لانه
 تأول نهى الله عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولذا قيل انما كانت التوبة من ترك التحفظ
 لا من المخالفة وقيل تأول ان الله لم ينه عن نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله
 تعالى وعصى ادم ربه فغوى الآية وقال فتاب عليه وقوله فى حديث الشفاعة ويذكر فيه

وانى نهيت عن اكل الشجرة فعصيت فسيباني الجواب عنه وعن اشباهه مجمل آخر الفصل
ان شاء الله تعالى واما قصه يونس فقد مضى الكلام على بعضها انفا وليس في قصه يونس نص
على ذنب وانما فيها البتة وذهب مخالفا وقد تكلمنا عليه وقيل انما نقيم الله عليه خروجه عن قومه
فانما من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم قال والسد لا القاهم بوجه
كاذب ابدأ وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة
وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وبذلك ليس فيه نص على معصيته الا على قول مرغوب عنه وقوله
البتة الى الفلك المشحون قال المفسرون تباعد واما قوله انى كنت من الظالمين فانظلم وضع
الفتنة في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون لخروجه عن قومه بغیر اذن
ربه اول ضعف عما حمله اول دعائه بالعذاب على قومه وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يؤخذ وقال
الواسطى في معناه نزهه ربه عن الظلم وادفان الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا
قول آدم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعهما الفتنهما غير الموضع الذمى
انزل اليه واخرجهما من الجنة وانزلهما الى الارض واما قصته داود عليه السلام فلا يجب ان
يتنقث الى ما سطره فيها الاخبار يونس عن اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض
المفسرين ولم ينص الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذمى نص الله عليه قوله
وطن داود انما قتناه فاستغفر ربه الى قوله وحسن ما ب وقوله فيه او اب بمعنى قتناه اسے
اخبرناه واواب قال قتادة بن ططيج وهذا التفسير اولى قال ابن عباس وابن مسعود ما زاد
داود على ان قال للرجل انزل لي عن امرأتك واكفليتها فعاتبه الله على ذلك ونهيه عليه
وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا الذي ينبغي ان يعول عليه من امره وقد قيل خطبها على خطبته
وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد وحكى السمرقندي ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لاحد
الخصمين لقد ظلمك فظلمه لقول خصمه وقيل بل لما خشي على نفسه وطن من الفتنة بالبسط
له من الملك والدنيا والى نفى ما اضيف في الاخبار الى داود من ذلك ذهب احمد بن نصر
ابو تمام وغيره من المحققين قال للداودي ليس في قصته داود او يا خبر ثبت ولا يظن
بشيء من قتله سلم وقيل ان الخصمين الذين اختصما اليه رجلا في نتائج غم على ظاهرا لآية
وقيل بل لما خشي على نفسه وطن من الفتنة لما بسط له من الملك والدنيا واما قصته يوسف
واخوته عليهم السلام فليس على يوسف منها تعقيب واما اخوته فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام
اعترافا

على افعالهم وذكر الاسباط وهدمهم في القرآن عند ذكر الانبياء ليس صريحا في كونهم من اهل
الانبياء قال المفسرون يريد من بني من انبياء الاسباط وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا يوسف
ما فعلوه صفارا لاسنان وهذا لم يثبت وايقول جبريل اجتمعوا به ولما قالوا ارسل معنا هذا
نرتج ونلعب وان ثبتت لهم نبوة فبعد هذا والدا علم واما قول الله عز وجل ولقد هممت به
وهم بها لولا ان راى برهان ربه فعلى مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين ان هم النفس لا يؤخذ به
وليس سبب لقول النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه اذ اهتم عبدى بسببته فلم يجعلها كسبته له
حسنة فلا محصية في همه اذ ادا على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا طغى
عليه النفس سببه واما ما لم توطن عليه النفس من همومها وخوارها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق
فيكون ان شاء الله تعالى اهتم يوسف من هذا ويكون قوله واما برئى نفسه الاية اى ما ابرئها من
هذا الهم او يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بخالفته النفس لما زكى قبل رؤيته
فكيف وقد حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة ان يوسف عليه السلام لم يهم وان الكلام فيه تقديم و
تاخير اى ولقد هممت به لولا ان راى برهان ربه بها وقال الله تعالى عن المرأة ولقد راودته عن
نفسه فاستعصم وقال الله تعالى كذلك لنصرف عنه السور والفحشاء وقال وغلقت الابواب
وقالت هيت لك قال معا والدا انه ربي احسن مثواى الاية قيل في ربي انه الله تعالى وقيل
الملك وقيل هم بها اى بزجرها وعظها وقيل هم بها اى غمها امتناعه عنها وقيل هم بها
نظر اليها وقيل هم بدفعها وضربها وقيل هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم مازال النساء
يملن الى يوسف ميل شهوة حتى نبأه الله تعالى فالتقى عليه هيئة النبوة فشغلت بهيته كل من
راه عن حسنه واما خبر موسى عليه السلام مع قتيله الذبى وكزه فقد نص الله تعالى انه من
عدوه قال كان من القبط الذين كانوا على دين فرعون ودليل السورة في هذا كله انه قيل
نبوة موسى وقال قتادة وكزه بالعصى ولم يتجد قتله فعلى هذا المعصية في ذلك وقوله
هذا من عمل الشيطان وقوله طلعت نفسي فاغفرلى قال جبريل قال ذلك من اجل انه لا يشيخ
لبنى ان يقتل حتى يؤمر وقال الفقاش لم يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما وكزه وكزه يريد بها
دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى في
قصته وقتناك فتونا اى ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء قيل في هذه القصة وما جرى له مع فرعون
وقيل اقاؤه في التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه اخلاصناك اخلاصا قال ابن جبر و

مجاز من قولهم ففتنت الفضة في النار اذا اخلصتها واصل الفتنة معنى الاختيار واظهار ما
 بطن الا انه استعمل في عرف الشرع في اختيار يودي الى ما يكره وكذا لك ما روى في الخبر الصحيح
 من ان ملك الموت جاره فلطم عينه ففقاً بالحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالتعدي وفعل
 ما لا يجب له اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جائز الفعل لان موسى دافع عن نفسه من آتاه لاذنهما وقد
 تصور له في صورة ادمي ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة اوت الى
 ثواب عين تلك الصورة التي تصور له الملك فيها امتحاناً من الله تعالى فلما جاره بعده اعلم الله
 انه رسول الله استسلم وللمتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث اجوبة هذا اسد ما عني وهو تاويل
 شيخنا الامام ابي عبد الله المازري وقد تأوله قديما ابن عاكشة وغيره على صكك ولطمة بالحجة وتحت
 عين حجة وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروفة واما قصة سليمان وما حكى فيها اهل
 التفسير من ذنبه وقوله ولقد فتنا سليمان فمعناه ابتليناه وابتلاؤه ما حكى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال لا طوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين كلن يأتين لفارس بجاهد
 في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شار الله فلم يقبل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جارت
 لبشر رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شار الله لجاهدوا
 في سبيل الله قال اصحاب المعاني والشق هو الجسد الذي اتقى على كرسيه حين عرض عليه و
 به عقوبته ومحنته وقيل بل مات فالتقى على كرسيه ميتاً وقيل ذنبه حرصه على ذلك وتمنيه و
 قيل لانه لم يستثن لما استغفره من الحرص وغلب عليه من التمني وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه
 ان احب بقلبه ان يكون الحق لاختائه على خصمه وقيل ووذنبه قارقه لبعض نساءه ولا
 يصح ما نقله الاخبار يون من خرافاتهم عما فعله من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه
 في امته بالجور في حكمه لان الشياطين لا يتسلطون على مثل هذا وقد عظم الانبياء من مثل هذا ان
 سئل لم لم يقبل سليمان في القصة المذكورة ان شار الله فعنه اجوبة اسد ما روى في الحديث الصحيح
 انه نسي ان يقولها وذلك لينفذ مراد الله والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله تعالى هب
 لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا سليمان غيرته على الدنيا ولا نفاسه بها ولكن مقصده
 في ذلك ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد كما سيطر عليه الشيطان الذي سلبه اياه مدة امتحان
 عنه قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان يكون له من الله فضيلة وخاصة يخفف بها كاختصاص غيره
 من انبياء الله ورسوله بخواص من ذنبه وقيل ليكون ذلك دليلاً وحجة على نبوته كالآية الحديد لا يبرح واجاب

مترجم

الموتی عیسیٰ علیه السلام واختصاص محمد صلی الله علیه وسلم بالشفاعة ونحو هذا واما نوح علیه السلام فظاهرة العذر وانه اخذ فيما باتا ويل وظاهر اللفظ بقوله تعالى انا منجوك واهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ وادعى علم ما طوسى عنه من ذلك لانه شكك في وعد الله فبين الله عليه انه ليس من اهل الذين وعده بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلم الله انه مغرق الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فاخذ بهذا التأويل وعوتب اليه واشفق بنو من اقدمه على ربه لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية غير هذا وكل هذا لا يقتضي على نوح بمعصيته سوء ما ذكرناه من تأويله واذا بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا نهي عنه وما روي في الصحيح من ان نبيا قرصته نملته فخرق قرينه النمل فاوحى الله اليه ان قرصتك نملته احرقت انما من الامم تسبح فليس في هذا الحديث ما يقتضي ان هذا النبي اتى بمعصية بل فعل ما راه مصلحة وهو ابا يقتل من يؤذى حسنه ويمنع المنفعة بما اباح الله الا ترى ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة فلما اذنت النملة تحول برجله عنها مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما اوحى الله اليه ما يوجب عليه معصية بل نذبه الى احتمال الصبر وترك التشفي كما قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصايرين اذ ظاهر فعله انما كان لاجل انبا اذته هو في خاصته فكان انتقا بالنفسه وقطع مضرة يتوقعها من بقية النمل هناك ولم يأت في كل هذا امر انهي عنه فيعصى به ولا نص فيما اوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم فان قيل فما معنى قوله عليه الصلوة والسلام ما من احد الا لم يذنب او كاد الا يجي بن زكريا او كما قال عليه الصلوة والسلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء والذين وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة

فصل فان قلت فاذا نصبت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي يا ذكرتهم من اختلاف المفسرين وتأويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى ادم ربه فعوى وما تقرني القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم وهل يشفق ويتاب ويستغفر من لا شيء فاعلم وفقنا الله وبارك ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله تعالى وسنته في عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه مما يحلهم على الخوف منه جل جلاله والاستفاق من المواخذة بالايواخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم بامور لم ينهوا عنها ولا امروا بها ثم اخذوا عليها وعوتبوا بسببها

او خدوا من المواخذة بها واتوا بها على وجه التناوب او السهو او تنزيه من امور الدنيا المباهلة فاكفون
وَجَلُونَ وهي ذنوب بالاضافة الى على منصبتهم ومعاض بالنسبة الى كمال طاعتهم لانها كذنوب
غيرهم ومعاصيتهم فان الذنب ما خذ من الشيء الحسن الرذيل ومنه ذنب كل شيء اى آخره واذا تآ
الناس رذالهم فكان هذه ادنى افعالهم واسوأ ما يجرى من احوالهم لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة
بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الطاهر والحق والخشية لله واعظامه في
السيرة والعلائية وغيرهم يتلوث من الكبائر والقبايح والفواحش بما يكون بالاضافة اليهم هذه
المنات في حقهم كالحسنات كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين اى يرونها بالاضافة
الى على احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيف ما كانت
من سهوا وتناوب فهو مخالفة وترك وقوله وغوى اى جهل ان تلك الشجرة هي التي نهي عنها ^{الكفر} ^{لكن}
الجهل وقيل خطأ ما طلب من الخلود اذا كلفا وخابت امينته وهذا يوسف عليه السلام قد اخذ بقوله
لا جد صاحب السجين اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قيل
انه النبي يوسف ذكر الله وقيل النبي صاحب ان يذكره سيده الملك قال النبي صلى الله عليه
وسلم لولا كلمة يوسف ما لبثت في السجن ما لبثت قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له ان تحت
من دوني وكيل لا طيلن بحسبك فقال يا رب انى قلبى كثرة البلى وقال بعضهم اخذ الانبياء
بمناقب الذر لما نزلت عنده ويجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاة بهم في اصناف ما توابه من سوء
الادب وقد قال المتحج للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذا كان الانبياء يؤخذون بهذا مما
لا يؤخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته و حالهم ارفع فحالهم اذ انى هذا اسود حالا
من غيرهم فاعلم انكم انما لا تثبت لك المواخذة في هذا على حد مواخذة غيرهم بل نقول
انهم يؤخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ويتلون بذلك ليكون
استشعارهم بسبب المنامة ربهم كما قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال
لداود ونفنا له ذلك وقال بعد قول موسى تبئت اليك انى اصطفتك على الناس وقال
بعد ذكر فتنة سليمان وانا نبتة فسخرنا له الريح الى حسن ما ب قال بعض المتكلمين زلات الانبياء
في الظاهر لانت في الحقيقة كرامات وزلف واشارة الى نحو مما قد سناه وايضا فلينبه غيرهم
من البشر منهم او ممن ليس في درجاتهم بمواخذتهم بذلك فيستشعروا الخدرو يعتقدوا الميمنة
ليتمنوا الشكر على النعم ويعودوا الصبر على المحن بلا خفة ما وقع باهل هذا النصاب الرفيع المعصوم

فكيف بمن سواهم ولهذا قال صالح المزني ذكر داود وبسطة للتوابين وقال ابن عطاء لم يكن بالقص
 احد من قصة صاحب الحوت لقصد له ولكن استزادة من نبينا عليه الصلوة والسلام وايضا
 فيقال لهم فانكم ومن وافقكم تقولون بغفران الصغائر يا جنتنا الكبار ولا خلاف بعصمة الانبياء
 من الكبار فما جوزتم من وقوع الصغائر عليهم فهي مغفورة على هذا فما معنى المواقفة بها اذا
 عندكم وخوف الانبياء وتوهم منها وهي مغفورة لو كانت فما جوابا به فهو جوابنا عن المواقفة
 بفحال السهو والتأويل وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغيره
 من الانبياء عليهم السلام على وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر الله على نعمه
 كما قال عليه الصلوة والسلام وقد آمن من المواقفة بالتقدم ومات آخر فلا اكون عبد اشكورا و
 قال اني اخشاكم الله واعلمكم بالحق قال الحارث بن اسد خوف الملائكة والانبياء وخوف اعظام
 وقبيرة سيدلائهم امنون وقيل فعلوا ذلك ليقصد بهم ويستثنى بهم ائمتهم كما قال لو تعلمون
 ما علم لصحة قبلة ولبيكيتكم كثيرا وايضا فان في التوبة والاستغفار معنى آخر لطيفا اشار اليه
 بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويجب المتطهرين
 فان حدثت الانبياء والرسل التوبة والاستغفار والالتوبة والادوية في كل حين استدعاء لمحبة الله تعالى
 والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى لنبيه بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الاية وقال فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
فصل قد استبان لك ايها الناظر بما قرناه ما هو الحق من عصمة عليه الصلوة والسلام عن
 الجمل بالله تعالى او صفاته او كونه على حالة تتنا في العلم بشئ من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا و
 اجماعا وقبلها سمعا ونقلها ولا بشئ مما قرره من امور الشرع واوداه عن ربه من الوحي قطعا وعقلا
 وشرعا وعصمة عن الكذب وخلف القول من نباه الله تعالى وارسله قصدا او غير قصد واستحالة
 ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا وتنزيهه عن الكبار
 اجماعا وعن الصغائر تحقيقا وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما
 شرعه لأمته وعصمة في كل حال من رضى وغضب وجد ومزج فيجب لك ان تتلقاه باليمين وتشهد
 عليه يد الضنين وتقدر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدتها وخطرها فان من جمل
 ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ويستجمل عليه ولا يعرف صور احكامه الا يا من ان يعتقد
 في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب ان ايضا اليه فيملك من حيث لا يدري و

ليسقط في هوة الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقادا لا يجوز عليه بكل بصا حبه
 دار البوار ولهذا احتاط عليه الصلوة والسلام على الرجلين اللذين رأياه ليلا وهو مختلف في
 المسيحية مع صفية فقال لها انها صفية ثم قال لها ان الشيطان يحرك من ابن آدم مجرى الدم والى
 خشيت ان يقدت في قلوبكما شيئا فتملكا هذه اكرمك الله احدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه
 الفصول واعلم جاللا لا يعلم بجهله اذا سمع شيئا منها يري ان الكلام فيها جملة من فضول العلم وال
 السكوت اولى وقد استبان لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها وفائدة ثانية يضطر اليها في اصول
 الفقه وتبني عليها مسائل لا تنعقد من الفقه ويخلص بها من تشغيب مختلف الفقهاء في عدة منها
 وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وهو باب عظيم وافضل كبير من اصول الفقه ولا بد من
 بناءه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلاده وان لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من
 المخالفة في افعاله مما يجب اختلاف في وقوع الصفات وقع خلاف في امتثال الفعل بسبب بيان في
 كتب ذلك العلم فلا يطول به وقاعدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فبين اضافة الى النبي صلى الله
 عليه وسلم شيئا من هذه الامور وصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والحد
 كيف يصح في الضيق في ذلك ومن اين يدرى بل ما قاله فيه نقص اودح فاما ان يجترى على سفك دم مسلم
 حرام او يسقط حقا ويضيع حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ونسبيل هذا قد اختلف ارباب الاصول
 وائمة العلماء والمحققين في عصمة الملائكة

فصل في القول في عصمة الملائكة اجمع المسلمون بان الملائكة هم منون فضلاء واتفق ائمة
 المسلمين ان حكم المرسلين منهم كحكم الانبياء وسواء في العصمة ما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق
 الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الاعم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهب طائفة الى عصمة
 جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقول الله تعالى لا يعصون الا ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله يا امناء
 الا له مقام علوم وانما نحن الصافون الاية وبقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
 الاية وبقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسجدون وله يسجدون وقوله كرام بررة
 وقوله لا يمسه الا المطهرون ونحوه من السمعيات فذهب طائفة اخرى الى ان هذا خصوص
 المرسلين منهم والمقربين واحتجوا باخبارنا في اهل الاخبار والتفاسير نحن نذكرها ان شاء الله
 تعالى بعد وتبين الوجه فيها والصواب عصمة جميعهم وتنزيهها بهم الرفيع عن جميع ما يخط من تهمهم
 ومنزلة من جليل مقدارهم ورأيت لبعض شيوخنا اشار الى ان لا حاجة للفقهاء الى الكلام في عصمتهم

وانا اقول ان الكلام في ذلك ما للكلام في عصبة الانبياء من الفوائد الثلاثة التي ذكرناها سوى
 فائدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة لهنما فيما اخرج به من لم يوجب عصبة جميع قسمة
 ياروت وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقل المفسرون وماروي عن علي وابن عباس في
 خبرهما وابتلائهما فاعلم انكم اذا علمت ان هذه الاخبار لم يروا منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وليس يوشينا يؤخذ بقياس والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في
 معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما ذكره وهذه الاخبار من كتب اليهود واقرانهم كما
 نصه الله اول الآية من افترائهم بذلك علي سليمان وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة على شنع عظيمة
 وما نحن بنجرب في ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكالات ان شاء الله تعالى فاختلف اولاً في ياروت
 وماروت هل هما ملكان او النسيان وهل هما المرء بالملكين ام لا وهل القرارة ملكين او ملكين و
 هل ما في قوله وما انزل على الملكين الآية وما يعلمان من احدنا فية او موجبة فاكثر المفسرين على
 ان الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان علمه كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه من
 قال الله تعالى انما نحن قننته فلا تكفر وتعليمها الناس له تعليم انذار اي يقولان لمن جاز يطلب
 تعليمه لا تفعلوا كذا فانه كفر يفرق بين المرء وزوجه ولا تخيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا فعلى هذا ففعل
 الملكين طاعة وتصرفهما فيما امر به ليس بمجسبة وهي غير ما قننته دروي ابن وهب عن خالد عن
 ابي عمران انه ذكر عنده ياروت وماروت وانما يعلمان الناس السحر فقال نحن ننتزه بهما عن
 هذا فقر بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالة وعلمه نزههما
 عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انهما ما دون لهما في تعليمه بشرط ان يبينوا انه كفر وانه امتحان
 من الله وابتلاء فكيف لا تنتزه بهما عن كبائر المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار وقال
 خالد لم ينزل يريد ان مانا فية وهو قول ابن عباس قال علي وتقدير الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر
 الذي اصابه عليه الشياطين واتبعهم في ذلك اليهود وما انزل على الملكين قال علي بما جهرل
 وميكائيل ادعى اليهود عليهما الحجى به كما ادعوا علمه علي سليمان فاكد بهم الله في ذلك بقوله و
 لكن الشياطين كفر واعلمون الناس السحر بابل ياروت وماروت قيل هما رجلان تعلماه
 قال الحسن وماروت وعلجان من اهل بابل وقرأ وما انزل على الملكين بكسر اللام و
 تكون ما يجابا على هذا وكذلك قرارة عند الرحمن ابن ابراهيم بكسر اللام وكذا قال الملكان بهما
 داود وسليمان وتكون ما نقيا على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل منسخهما الله كما القى

والقرارة بكسر اللام شاذة فحمل الآية على تقدير ابي محمد على حسن تميزه الملائكة ونذيرها الرحين
عنهم ويطهرهم تطهيراً وقد وصفهم الله تعالى بانهم مطهرون وكرام بررة ولا يعصون الا ما امرهم
وما ينكرونه قصة ابليس وانه كان من الملائكة ورئيسا فيهم ومن خزان الجنة الى اخر ما حكوه وايضا
استثناه من الملائكة بقوله فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر ينفون ذلك انه
ابو الجن كما ان ادم ابو الانس وهو قول الحسن وقادة وابن زبير وقال شهر بن حوشب كان من
الجن الذين طردتهم الملائكة من الارض حين افسدوا والاستثناء من غير الجنس شائع في
كلام العرب سائغ وقد قال الله تعالى يا اهل بيتي لا تأتوا هذا البيت ولا تأكلوا مما
خلق من الملائكة عصى الله فحرقوا وامروا ان يسجدوا لادم فابوا فحرقوا ثم آخرون كذلك
حتى سجده من ذكر الله الا ابليس من اخبار لا اصل لها ترد في صحاح الاخبار فلا تستعمل بها

الباب الثاني

فيما يخصهم من الامور الدنيوية ويطرأ عليهم من العوارض البشرية قد قدمنا انه عليه الصلوة
والسلام وسائر الانبياء والرسل من البشر وان جسمه وظاهره خالص للبشر يجوز عليه من
الآفات والتغيرات والآلام والاستقام وتجرع كأس الحجام ما يجوز على البشر وهذا كله ليس بثقيلة
فيه لان الشئ انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على
اهل هذه الدار فيها تتجبنون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع البشر بدرجة غير فقد
مرض عليه السلام واشتد واصابه الحرق والقر وادركه الجوع والعطش ولحقه النصب والضجر ونال
الاعياء والتعب وسيل الضعف والكبر وسقط فحش شقة وشبه الكفار وكسر وارباعيته وسقى
السم وسحر دداهي واجتمعت وتنشر وتغوز ثم قضى حجة فتوفى صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق
الا على وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي لا تحصى عن اصاب غيره
من الانبياء ما هو اعظم منها فقتلوا وقتلوا رموا في النار ونشروا بالمشايير ومنهم من وقاه الله
ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا عليه الصلوة والسلام من الناس
فلئن لم يكن نبينا به يد ابن قنبر يوم اُحد ولا حجة عن عيون عداه عند دعوتنا اهل الطائف
فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور وامسك عنه سيف غوث وحجرا الى جبل وفس
سراقة ولئن لم اقم من سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية وهكذا سائر انبيائه

مبتلي ومعاني وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات وبين امرهم ويتم كلمته فيهم
ويحقق باستقامتهم بشريةهم ويرفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم لكيلا يضلوا بما يظهر من العجائب
على ايديهم ضلال النصارى بعيسى ويكون في محنتهم تسليته لا محمهم ووفور لا جرمهم عند ربهم كما سأل الله
احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارى والتغيرات المذكورة انما تختص باجسامهم البشرية
المقصود بها وفاة البشر ومعاينة بنى آدم لمشاكله الجنس واما بواطنهم فبشرية غالباً عن ذلك
معصومة منه متعلقة بالملاء الا على والملائكة لا خدما عنهم وتلقيها الوحي منهم قال وقد قال عليه الصلوة
والسلام ان عيني تمانان ولا ينام قلبي وقال اني لست كسيتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني
وقال لمست النسي ولكن النسي ليستن بي فاخبر ان سره وباطنه وروحه بخلاف جسمه وظاهره
وان الآفات التي تحمل ظاهره من ضعف وجوع وسهر ونوم لا يجلب منها شيء باطنه بخلاف غيره
من البشر في حكم الباطن لان غيره اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه وهو عليه الصلوة والسلام
في نومه جازع القلب كما هو في يقظته حتى قد جاز في بعض الاثر انه كان يحرق دسماً من الحديث
في نومه لكون قلبه يقظاً كما ذكرناه وكذلك غيره اذا جاع ضعف لذلك جسمه وخارت قوته فبطلت
بالكيفية عمله وهو عليه الصلوة والسلام قد اضرته لا يعتره ذلك وانه بخلافه لقوله عليه الصلوة والسلام
لست كسيتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكذلك اقول انه في هذه الاحوال كلها من وصب
ومرض وسحر وغضب لم يحرك على باطنه ما يجلب به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعتر
غيره من البشر ما نأخذ في بيانه

فصل فان قلت قد جازت الاخبار الصحيحة انه عليه الصلوة والسلام سحر كما حدثنا
الشيخ ابو محمد الغنابي بقرا في عليه قال نا حاتم بن محمد نا ابو الحسن علي بن خلف نا محمد بن احمد
نا محمد بن يوسف نا خبرنا البخاري نا خبرنا عبيد بن اسمعيل قال نا خبرنا ابو اسامة عن بشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه
يخيّل اليه انه فعل الشيء وما فعله وفي رواية اخرى حتى كان يخيّل اليه انه كان ياتي النساء
ولا ياتيهن الحديث واذا كان هذا من التباس الامر على المسحر فكيف حال النبي في ذلك
وكيف جاز عليه وهو محصوم فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا الحديث صحيح مستقيم عليه وقد طغنت
فيه الملحدة وتذرعت به لسفخ عقولها وتلبسها على امثالها الى التشكيك في الشرع وقد نزه الله
الشرع والنبي عما يدخل في امره لبسا وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز

عليه كقول الامراض محال ينكر ولا يفتح ^{بشيء} في نبوته واما ما ورد انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله فليس في هذا ما يدخل عليه واخذه في شيء من تبليغه او شريكه او يفتح في صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمته من هذا واما هذا فيما يجوز طوره عليه في امور دنياه التي لم يبعث بسببها ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة للافات كسائر البشر فغير بعيد ان يخيل اليه من امور ما لا حقيقة له ثم يتجلى عنه كما كان وايضا فقد فسره هذا الفصل الحديث الاخر من قوله حتى تخيل اليه انه يأتي اياه ولا ياتيهن وقد قال بعضيان وهذا انه ما يكون من السحر ولم يات في خبر منها انه نقل عنه في ذلك قول بلا خلاف ما كان اخبر انه فعله ولم يفعل وانما كانت خواطر وتخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يتخيل الشيء انه فعله وما فعله لكنه تخيل لا يعتقد صحة فتكون اعتقاده كلاما على السند واقواله على الصحة بهذا ما وقعت عليه من الاجابة لا تمتنا عن هذا الحديث مع ما اوضحناه من معنى كلامهم وزدناه بيانا من تلويحاتهم وكل وجه منها مفتح لكنه قد ظهر لي في الحديث ما يدل على البعد من مطاعن ذوي الاضاليل يستقل من نفس الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير فقال فيه عنهما سحر يهودى زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه في بر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكر بصره ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج من البر وروى نحوه عن الواقدي وعن عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحكم وذكر عن غطار الخراساني عن يحيى بن يعمر حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة سنة نبينا هو نائم اذا ناه ملكان فقع احدهما عند راسه والاخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها خاصة سنة حتى انكر بصره وروى محمد بن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبس عن النساء والطعام والشراب فبسط عليه ملكان وذكر القصة فقد استبان لك من مضى من هذه الروايات ان السحر انما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما اثر في بصره وحبسه عن طمعه نسائه وطعامه واضعف حبه وامرضه ويكون معنى قوله يخيل اليه انه يأتي اياه ولا ياتيهن اي يظهر له من نشاطه ومتقدم عاونه القدرة على النساء فادنى منهن اصابته اخذة السحر فلم يقدر على اتيانهن كما يجترى من اخذ واعترض ولعله مثل هذا اشار سفيان بقوله وهذا انه ما يكون من السحر ويكون قول عائشة في الرواية الاخرى انه يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله من باب ما حصل من بصره كما ذكر في الحديث فيظهر انه راسي شخصا من بعض الزواجر او شابهه فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل اليه الا اصابه في

بصره وضعف نظره لاشئ طرأ عليه في كبحه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل لبسا ولا يجذب المعترض المحدث ^{بهم} ^{١١}

فصل في احواله في جسمه فاما احواله في امور الدنيا فمخزن ^{لنفسه} ^{١٢} على اسلوبها المتقدم بالعقد والتمسك والفعل اما العقد منها فقد يعتقد في امور الدنيا الشئ على وجهه ويظهر خلافه او يكون منه على شك او على بخلان امور الشرع كما حدثنا ابو بكر سفيان بن العاصي وغير واحد سمعوا وقرارة قالوا اخبرنا ابو العباس احمد بن عمر قال اخبرنا ابو العباس الرازي اخبرنا ابو احمد بن عمرو بن اخبرنا ابن سفيان اخبرنا مسلم اخبرنا عبد الله بن الرومي وعباس العنبري واحمد المعقري قالوا اخبرنا النضر بن محمد قال حدثني عكرمة اخبرنا ابو النجاشي قال اخبرنا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم ياربون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنع قال لعلمكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقضت فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشئ من رايي فانما انا بشر وفي رواية النس انتم اعلم بامور دنياكم وفي حديث اخر انما طمنت نطفة فلما تم اخذوني بالطن وفي حديث ابن عباس في قصة الخرص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر فاحذركم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر اخطي واصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من احواله لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شريعته وسنة سننها وكما حكى ابن اسحاق انه عليه الصلوة والسلام لما نزل بادي بيابه يدرك قال الحباب بن المنذر اهذا منزل انزل الله ليس لنا ان نتقدمه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال لا بل هو الراي والحرب والمكيدة قال فانه ليس بمنزل ان يهض حتى تأتي اذني ما من القوم فنزل ثم يقول ما واره من القلب فتيشرب ولا يشربون فقال اشترت بالراي وفعل ما قاله وقد قال الله تعالى له وشاورهم في الامر وارا مصابحة لبعض عدوه على ثلث تمر المدينة فاستشار المانصار فلما اخبروه برأيهم رجع عنه فمثل هذا وانشباهم من امور الدنيا التي لا يدخل فيها العلم وديانته ولا اعتقاده ولا تعليمها يجوز عليه فيها ما ذكرنا او ليس في هذا كله لقيصته ولا محطه وانما هي امور اعتيادية يعبر بها من جربها وجعلها مهمة وشغل نفسه بها والبنى مشجون القلب بمعرفة الربوبية ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧}

لا فى كثير الموزن بالبله والغفلة وقد تواتر بالنقل عنه عليه الصلوة والسلام من المعرفة بانوار الدنيا
 ووقائق مصالحها وسياسة فرق اهلها ما هو معجز فى البشر مما قد نبهنا عليه فى باب معجزاته من هذا الكتاب
 فصل واما ما يتقده فى امور احكام البشر الجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة الحق من المبطل وعلم
 المفسد من المصلح فبهذه السبيل لقوله عليه الصلوة والسلام انما انا بشر وانكم تختصمون الى
 وعل بعضكم ان يكون الحق بحجة من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له من حق
 اخيه بشئ فلا يأخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار حد ثنا الفقيه ابو الوليد رحمه الله
 اخبرنا الحسن بن محمد الحافظ اخبرنا ابو عمر اخبرنا ابو محمد اخبرنا ابو بكر اخبرنا ابو داود ثنا
 محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وسنة رواية الزهري عن عروة فلعل
 بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صا^ا فاقضى له ويجرى احكامه صلى الله عليه
 وسلم على الظاهر وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد^ا يمين الجالف ومراعاة الاشبه
 ومعرفة الغصص والوكار مع مقتضى حكمته الله تعالى فى ذلك فانه تعالى لو شاء لاطلع على
 سرائر عباده ومخبرات ضمائر امته فتولى الحكم بينهم بحجرو يقينه وعلمه دون حاجته الى اعتراض او
 بينة او يمين ما وسخسته ولكن لما امر الله امته بالتباعد والاعتذار به فى احواله وقضاياه
 وسيره وكان هذا لو كان ما يختص بعلمه ويؤثره الله به لم يكن اللامته سبيل الى الاقتدار فى
 شئ من ذلك ولا قامت حجة بقضية من قضاياه لاحد فى شريعته لاننا لا نعلم ما اطلع عليه هو فى
 تلك القضية لحكمه هو اذ فى ذلك بالمكنون من اعلام الله له بما اطلع عليه من سرائرهم وهذا لا
 تعلمه الامته فاجرى الله احكامه على ظواهرهم التى يستوى فى ذلك هو وغيره من البشر ليستم
 اقتدار امته به فى تعيين قضاياه وتنزيل احكامه وياتون ما اتوا من ذلك على علم ويقين من سنته
 اذ البيان بالفعل اوقع منه بالقول وارفع لاحتمال اللغو وتأويل المتداول وكان حكمه على الظاهر
 اجلى فى البيان واوضح فى وجوه الاحكام واكثر فائدة لموجبات التشاير والمخصام وليقتدى
 بذلك كله حكاه الله وليستوثق بما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته وطى ذلك عنه من علم الغيب
 الذى استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء
 ويستأثر بما شاء ولا يقدر هذا فى نبوته ولا يحصى عروته من عصيته

حد ثنا فى كل

فصل واما اقواله النبوية من اخباره عن احواله واحوال غيره وتأثيره او فعله فقد قدما ان

الخلف فيها محتج عليه في كل حال وعلى احدى وجه من وجهي او سهوا او صحت او مرض او رضى او غضب
 وانه موصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا طريقة طريقة الخبر المحض مما يدخله الصدوق والكثير
 فاما المعارض الموجه ظاهره بخلاف باطنها فحائز ورودها منه في الامور الدنيوية لا سيما لقصد
 البصلي كتوريته عن وجه مغاير له لئلا يأخذ العدو حذره وكما روى من مما رتبه ودعا بتمه لبسط امته
 وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته وتاكيد اني تجيهم ^{احزابهم} ومنسرة نفوسهم كقوله لا حلتك على ابن
 الناقة وقوله للمرأة التي سالت عن زوجها هو الذي بعينه بياض وهذا كله صدق لان كل رجل
 ابن ناقة وكل ابن لبني بعينه بياض وقد قال عليه الصلوة والسلام اني لا مزح ولا اقول الا
 حقا هذا كله فيما باب الخبر فاما باب غير الخبر مما صورته صورة الامر والبنى في الامور الدنيوية فلا يصح
 منه ايضا ولا يجوز عليه ان يامر احدا بشئ او ينهى احدا عن شئ وهو يظن خلافه وقد قال
 عليه الصلوة والسلام ما كان لبني ان تكون له خاتمة الاعين فكيف ان تكون له خاتمة القلب
 فان قلت فما معنى قوله تعالى في قصته زيد واذ تقول للذي انعم الله عليه والتمت عليه امسك
 عليك زوجك الآية فسا علم انك امسك الله ولا تسترب في تنزيه البنى عليه الصلوة والسلام عن هذا
 الظاهر وان يامر زيدا بامساكها وهو يجب تطبيقه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصل
 ما في هذا ما حكاه هذا التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان اعلم بنبيه انما ينبغي ان يكون
 من ازواجه فلما شكك اليه زيد قال له البنى صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك اتوا الله
 واخفى منه في نفسه ما اعلم الله به من انه سيتزوجها مما الله مبدية ومنظرة تمام الترحيم وطلاق
 زيد لما روى نحوه حماد بن فائد عن الزهري قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه
 وسلم يعلم ان الله يزوجه بنيب ثبت تجش فذلك الذي اخفى في نفسه ويشح هذا قول المفسرين في
 قوله بعد هذا وكان امر الله مفعولا اى لا بد لك ان تزوجها ويوضح هذا ان الله تعالى لم يبد من امره
 مفعلا غير فاجبه لما قد دل انه الذي اخفاه عليه الصلوة والسلام مما كان اعلم به تعالى وقوله تعالى
 في القصص ما كان علي النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله الاله قد دل انه لم يكن عليه حرج في الامر
 قال الطبري ما كان الله ليؤتم بنبيه فيما اصل مثلك فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله
 في الذين خلوا من قبل اى من النبيين فيما اصل لهم ولو كان على ما روى في حديث قتادة
 من وقوعها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم عندما اعجبته ومحبة طلاق زيد لما كان فيه عظم
 الحرج فاما يلتقي به من مده عينيه لما نهي عنه من زهرة الحياة الدنيا ولما انفسر الجسد المذموم الذي

لا يرضاه ولا يثبته به الاثبات فكيف بسيد الانبياء عليهم السلام قال القشيري رضي الله عنه وهذا اقوال
 عظيم من قائله وقلة معرفته بحق النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد كثير وبفضله
 وكيف يقال رأيا فاجبته وسهية بشت عنته ولم ينزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه
 عليه الصلوة والسلام وهو زوجها لزيد وانما جعل الله طلاق زيدا لها وتزوج النبي صلى الله عليه
 وسلم اياها لارادة حرمة النبي والبطال سببه كما قال ما كان محمدا با احد من رجالكم وقال تعالى لكيلا
 يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم ونحوه لابن فورك وقال ابو الليث السمرقندي فان
 قيل فما الفائدة في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بما سكا كما فيوان الله تعالى اعلم نبية
 صلى الله عليه وسلم انما زوجته فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن بينهما
 النكاح واخفى في نفسه ما علمه الله تعالى فلما طلقها زيد خشي قول الناس بتزوج امرأة ابنته فامر
 الله تعالى بزواجها ليباح مثل ذلك لامته كما قال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج
 في ازواج ادعيائهم وقد قيل كان امره لزيد بما سكا كما تمعا للشهوة ورد النفس عن
 هواها وهذا اذا جوزنا عليه انه رآها فجارة واستحسنها ومثل هذا لا تكره فيه لما طبع عليه ابن آدم من
 استحسانه للحسن ونظيرة الفجأة معفو عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بما سكا كما وانما تنكر تلك
 الرذائل التي في القصة والتحويل والادلى ما ذكرناه عن علي بن حسين وحكاية السمرقندي وهو
 قول ابن عظام وصححه واستحسنه القاضي القشيري وعليه قول ابو بكر ابن فورك وقال انه
 سني ذلك عند المحققين من اهل التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزلة عن استعمال النفاق
 في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من
 حرج فيما فرض الله قال رحمه الله تعالى ومن ظن ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد اخطأ
 قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء ان يستحي منهم ان يقولوا تزوج
 زوجة ابنته وان خشية عليه الصلوة والسلام من الناس كانت من ارجاف المنافقين و
 اليهود وتشقيهم على المسلمين لقولهم تزوج زوجة ابنته بعد نهيهم عن نكاح خلائك الا بامر الله
 كان فعليه الله تعالى على هذا ونزاهه عن الالتفات اليهم فيما اصيله له كما عتبه على مراعاة ربه
 اذ واجبه سورة التحريم بقوله تعالى لم تحرم ما احل الله لك الا انك تقول له تعالى لهنا و
 تحتني الناس والله حق ان تخشاه وقد روي عن الحسن وعائشة رضي الله عنهما لو كنتم من
 صلى الله عليه وسلم شيئا لكنتم هذه الآية لما فيها من عتبه وادبار ما اخفاه

سند
 تشقيهم
 اي من الشفاء

فصل فان قلت قد تقررت عصمته عليه الصلوة والسلام في اقواله في جميع احواله
وانه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب في تحريم ولا سمح ولا صحة ولا مرض ولا جلد ولا مزح ولا
رضي ولا غضب ولكن يا عني الحديث في وصيته عليه الصلوة والسلام الذي حدثنا القاضى
الشهيد ابو علي رحمه الله قال اخبرنا القاضى ابو الوليد قال اخبرنا ابو ذر قال اخبرنا ابو محمد وابو
الاشيم وابو اسحاق قالوا اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا محمد بن اسماعيل قال اخبرنا علي بن عبد الله
قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال
لما حضر عليه الصلوة والسلام وفي البيت رجال فقال النبي عليه الصلوة والسلام معلوا
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع
الحديث وفي رواية اتقوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدأ فتنانه عوا فقالوا ما له ايجر
استقصوه فقال دعوني فان الذي انا فيه خير مني بعض طرقه ان النبي يخرج في رواية يجر
ويروى ايجر ويروى ايجرا وفيه فقلل عمران النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتد به الوجع و
عنه كتاب الله حسينا وكثر اللغو فقال قوموا عني وفي رواية واختلف اهل البيت وخصموا
فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر قال
اتمنا في هذا الحديث النبي غير مصوم من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع و
غشي وكحه مما يطرأ على حبه مصوم ان يكون منه من القول اشارة ذلك ما يلحق في سخرية ويؤدي
الى فساد في شريعتهم من بيان اء اختلال في كلام وعلى هذا لا يصح ظاهره اية من روى في الحديث
اجرا ومعناه هذا اى يقال هجر هجر اذا هجرى واهجر هجر اذا انشأ واهجر هجرية هجر وانما الاصح والاد
اهجر على طريق النكار على ما قال لا يكتب وهكذا وايتنا فيه في صحيح البخارى من رواية جميع الرواة
في حديث الزهري المتقدم في حديث محمد بن سليمان عن ابن عيينة وكذا ضبطه الاصيلي بخطه في كتابه
وغيره من هذا الطريق وكذا ما رويناه عن مسلم في حديث سفيان وعن غيره وقد يحمل عليه رواية
من روى هجر على حذف الف الاستفهام وتقديره هجر وان يحمل قول القائل هجر واهجر وهشته
من قائل ذلك وجرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه
عليه والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجرى الهجر مجرى شدة الوجع
لاننا اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حكمه الاشتقاق على حراسته والديحول والديصمك من
الناس ونحو هذا واما على رواية الهجر وهى رواية ابى اسحاق المستعمل في الصحيح في حديث ابن جبير

عن ابن عباس عن رواية قتيبة فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم
 ومخاطبة لهم من بعضهم ابي جهم باختلافكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه بهجرا
 منكرا من القول والهجر يضم الهاء الفتحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث
 وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه الصلوة والسلام بان ياتوه بالكتاب فقال بعضهم اوامر
 النبي صلى الله عليه وسلم يفهم ايجابا من نديها من ابا حنيفة بقرائن فلعن قد ظهر من قرائن
 قوله عليه الصلوة والسلام لبعضهم ما فهموا انه لم تكن منه عزمة بل امر رده الى اختيارهم وبعضهم
 لم يفهم ذلك فقال استغفوه فلما اختلفوا فكف عنه اذ لم تكن عزمة ولما رآه من صواب راي
 عمر ثم يولاه قالوا ويكون امتناع عمر اما اشتقاقا على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك
 الحال اطار الكتاب وان تدخل عليه مشتقة من ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد
 به الوجع وقيل خشى عمران يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في المخرج بالمخالفة وراى ابن
 ان رفق بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب المخطئ
 ما جورا وقد علم عمر تقرر الشريعة وتأسيس الملة وان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه
 الصلوة والسلام اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله وعلى من بازعه
 لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر خشى تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض
 لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة ان يقولوا في ذلك الاقارب كاد عار الرفضة الوجهة
 وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم لهم على طريق الشهادة والاخذ بال
 يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركهم وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لانه ابتداء الامر به بل
 اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل
 هذه القصة بقول العباس لعلي النطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر
 فينا علمنا وكراهته علي هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل بقوله وعوني فان
 الذي انا فيه خير اى الذي انا فيه خير من ارسال الامر وترككم وكتاب الله وان تدعوني
 ما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابه امر الخلافة بعده وتعيين الخلافة

فضل فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الخشنى بقرآني عليه نا
 ابو عن الطبري اخبرنا عبد الغافر الفارسي اخبرنا ابو احمد الخلوذي قال اخبرنا ابراهيم بن سليمان

اخبرنا مسلم بن الحجاج اخبرنا قتيبة اخبرنا ليث بن سعد بن ابي سعيد عن سالم بن مولى السفيان قال
 سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما محبة البشر يغضب كما
 يغضب البشر واسن في قد اخذت عندك عهد الن تخلفني فايما مومن اذيتة او سببتة او جلدتة
 فاجعلها له كفارة وقرية تقرب به اليك يوم القيامة وفي رواية فايما احد دعوت عليه
^{اي تلك الازية} ^{في رواية ليس لها باهل} وفي رواية فايما رجل من المسلمين سببتة او لعنتة او جلدتة فاجعلها
 له زكوة وصلوة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن و
 يسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد ويفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم
 من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله او لا ليس لها باهل اي عندك يا رب في باطن امره
 فان حكمه عليه الصلوة والسلام على الظاهر كما قال وللمكة التي ذكرنا بانها حكم عليه الصلوة والسلام
 بجلده او اذ به بسبه او لعنته بما اقتضاه عنده حال ظاهره ثم دعاه عليه الصلوة والسلام ^{لشفقته}
 على امنه ورافته ورحمته للمؤمنين التي وصفه الله بها وحذره ان يتقبل فيمن دعا عليه دعوته
 ان يجعل دعاءه وفعله له رحمة فهو معنى قوله ليس لها باهل لانه عليه الصلوة والسلام يحمله
 الغضب ^{لأنه المستقر} ^{لأنه المستقر} لان يفعل مثل هذا من لا يستحقه من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله
 اغضب كما يغضب البشر ان الغضب حكمه على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب
 لله عليه على معاقبته بلعنه او سبه وانه كان مما يحتمل ويجوز عفو عنه او كان مما خير بين المعاقبة
 فيه والعفو عنه وقد يحمل انه خرج مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف والحد من تعدى حدود الله
 وقد يحمل ما ورد من دعائه بهنا ومن دعواته على غير واحد في غير موضع على غير العقد والقيود بل
 بما جرت به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة كقولك تربت يمينك ولا اشيع الله بطغتك
 وعفري حلقى وغيره من دعواته وقد ورد في صفة عليه الصلوة والسلام في غير حديث انه
 لم يكن عليه الصلوة والسلام فحاشا وقال النس لم يكن سببا ولا فاحشا ولا لعانا وكان يقول لاحدنا
 عند المعينة ما لا ترب جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق عليه الصلوة والسلام من
 موافقة امثالها اجابة فعاهد ربه كما جاز في الحديث ان يجعل ذلك للمقول له زكوة ورحمة وقرية
 وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو عليه وتانيسا له لتلاطمه من استشعار الخوف والحد من
 لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه ما يحمله على اليأس والقنوط وقد يكون ذلك سؤالا
 منه لربه لمن جلده او سبه على حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له كفارة لما اصاب وتجيئة لما احترم

فان تكون عقوبته في الدنيا بسبب العفو والغفران كما جاز في الحديث: فان من اصاب من
 ذلك شيئا فمغفوب فهو له كفارة فان قلت لما مضى حديث الزبير وقول النبي صلى الله عليه
 وسلم له حين تخاصمه مع الانصارى في سراج نخرة استن يا زبير حتى يبلغ البعدين فقال
 له الانصارى ان كان ابن عمتك يا رسول الله فتكلم به وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال استن يا زبير ثم حبس حتى يبلغ الجدر الحديث ثم يجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سبزه ان يقع بنفس مسلم منه في هذه القصة امر يريب ولكنه صلى الله عليه وسلم سب الزبير
 اولاً الى الاقتصاص على بعض حقه على طريق التوسط والصلح فيما لم يجرى براك الاخره بل قد قال ما
 لا يجب استن في النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولما اترجموا في طريقه صلى الله عليه وسلم
 باب اذا اثار الامام بالصلح فاني حكم عليه بالحكم وذكره في احاديث الحديث في حق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير حقه وقد جعل المسلمون هذا الحديث اصلاً في قضيت وفيه
 الاقتدار بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وانتهى وان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقضيه القاضي وهو غضبان فانه في حكمه في حال الغضب والرضى سواء لكونه فيهما موصوفاً و
 غضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا انما كان له تعالى بالنفس كما جاز في الحديث
 الصحيح وكذلك الحديث في افاوته عكاشته من نفسه لم يكن لتعده حجة الغضب عليه بل وقع في
 الحديث نفسه ان عكاشته قال له وضربني بالقضيب فلا ادرى اعمدا ام اردت ضرب الناقه فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم اعينك بالسدا عكاشته ان يتحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكذلك في حديثه الاخر مع الاعرابي حين طلب عليه الصلوة والسلام الاقتصاص منه فقال
 الاعرابي قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب به بالسوط لتعلقه بزمام ناقته
 مرة بعد اخرى والنبي ينهاه ويقول له تدرك حاجتك فهو يابى فضر به بعد ثلاث مرات وهذا
 منه عليه الصلوة والسلام لمن لم يقف عند نهيه سواب وموضع ادب لكنه عليه الصلوة والسلام
 اشتفق اذ كان في نفسه من الامر حتى عفا عنه واما حديث سواد بن عمرو اتي النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وانا متعلق فقال ورس ورس خط خط وغشيتني بقضيب في يده في لطني فاوسعني
 قلت القصاص يا رسول الله فكشف لي عن لظنه وامنما ضرب به عليه الصلوة والسلام منك
 راه به ولعله لم يرد بضره بالقضيب الا تنبهه فلما كان منه الجاع لم يقصده طلب التحلل منه على قدناه
 فصل واما افعاله عليه الصلوة والسلام الديوية فحكمة فيها من تفي المعاصي والمكرويات

ما قد مناه ومن جوار السهو والخلط في بعضها ما ذكرناه وكلفه غير قاصح في النبوة بل ان هذا فيهما
على الندور اذ عاتره افعاله على السداد والصواب بل انما كانا جارية مجرى العبادات والعرب
على ما بينا ان كان عليه الصلوة والسلام لا يانح منها النفس الا ضرورتها وما يقيم به متى جسد فيه مصلحة
ذاته التي بها ابيد به وقيم شرعيته ويسوس امته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فبين معرف
يصنع اذ يريد سعه او كلام حسن قوله او يسمو او تالف شاردا او قهر معاندا او مداراة حاسدا وكل هذا
رحمنا بالمالح افعاله منتظم في راي وظائف عباداته وقد كان يخالف في افعاله الذموية بحسب اختلاف
الاحوال وبعد المأثورا شيئا بهما فيركب في تصرفه لما قرب الحار وفي اسفاره الراحة وقد يركب
البعث في معاذك الحرب ويلب على الثبات ويركب الخيل ويعد ما ليوم الفزع واجابة الصاوخ
انك في لباسه وسائر احواله وافعاله بحسب اعتبار مصالحه ومصالح امته وكذا كلف الفعل من امور
ان يما سائر امته وسبب امته وكرايمته لحدفها وان كان قد يرى غير خير امته كما يترك الفعل لهذا
وقد يرى في فعله خير امته وقد يفعل هذا في الامور المدينية محالة الخيرة في احد وجهيه كخروج من المدينة
او عدمه وان غلب عليه كتحصن بها وتركه قتل المنافقين وهو على يقين من امرهم موالفة لغيرهم و
رعاية المؤمنين ان قرأتهم وكرايمته لان يقول الناس ان محمدا يقتل اصحابه كما جاز في الحديث و
تركه يبارك حجة على قواعد ابراهيم مراعاة للقلوب قرش وتغيبهم لتفسيره وحذرا من نفار قلوبهم
لذلك وتحريك متقدم عداوتهم للدين واطل فعاله لعل الشبهة في الحديث ^{رواه الشيخان} تصحح لولا حدثان قوام
بالكفر لا تمت البيت على قواعد ابراهيم ويعمل الفعل ثم يتركه لكون غيره خيرا منه كاستغاله من ادنى
مياه يدر الى اقربا للعدو من قرش وكقوله لو استقبلت من امرى ما استدرت ما سقت الديو
ويبسط وجهه للعدو والكافر جارا استيلافة ويصبر للجاهل ويقول ان من شرار الناس من اتقاء
لشره ويبدل له الرغائب ليحبب اليه شرعية ودين ربه ويتولى في منزله ما يتولاه الخادم من
ممنته وتيسمت في طائفة حتى لا يبد منه شيء من اطرافه وحتى كان على رؤس جلسائه الطير ويتحدث
مع جلسائه بحديث اولم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك مما يضحكون منه وقد وسع الناس لبشره
عدله لا يستغفره الغضب ولا يقصر عن الحق ولا يبرطن على جلسائه يقول ما كان للبنى ان تكون له
خاتمة الاعين فان قلت فما معنى قوله لعل الشبهة في الداخل عليه بنس ابن العشيرة فلما دخل الان له
القول وضحك معه فلما سألته عن ذلك قال ان من شرار الناس من اتقاء الناس لشره وكيف
جاز ان يظهر له خلاف ما يبرطن ويقول في ظهره ما قال فالجواب ان فعله عليه الصلوة والسلام

بقوله تعالى كذالك كذالك كذالك يوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشار اليه بالآية فاذا كان كذالك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه باني انا اخوك نسلك بتبتس فكان باجري عليه بعد هذا من وفقة ورغبته وعلى يقين من عقبى الخير له به وازاخره السوء والمضرة عنه بذلك واما قوله ايها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف فهدم عليه جواب محل شبهته ولعل قائله ان حشون له التاويل فائنا من كان نحن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك لعظم قبل يوسف ويحجم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان نقول الانبياء ما لم يات انهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الا اعتذار عن زلات غيرهم

فصل فاني قيل فما الحكمة في اجراء الامراض وشدة تنال عليه وعلى غيره من الانبياء عليهم السلام
 الصالحين وما اوجه فيها يتايد بهم الله من البلاء واستحانهم بما استخوان به كايوب ويعقوب وهارون
 ويحيى وزكريا وعيسى ابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
 حكمة واجبا لله في احواله فاعلم وفقنا الله واياك ان افعال الله تعالى كلها عدل وانه
 جسيمها بعد تبيينها لكل ما يتبلى عباده كما قال لهم لا تنظروا كيف تعامون وليعلم انكم جميعا
 على ذلك اعلم الله انهم لم يردوا منكم ليعلم الصابرين والصابونكم حتى تعلموا انهم
 الصابرين في خبركم فاستجاب اياهم بضروب المحن زينة في كائناتهم وفي قلوبهم
 واسباب الاستخراج تعالى به الصبر والرضا والشكر والتسليم والتمسك والتفويض والقدرة
 والتضرع منهم وتأكيد بصائرهم في رحمة المحتجين والشدائد على البتة في رحمة ومغفرة
 سواهم ليتأسوا في البلاء بهم ويتسلوا في المحن باجري عليهم ويقتدوا بهم في الصبر ويحذروا
 فرطت منهم او غفلت سلفت لهم ليلقوا الله طيبين مذهبين وليكون اجرهم اكمل ولو بهم فخر
 واجزل حدثنا القاضي ابو علي الحافظ اخبرنا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون
 قالوا حدثنا ابو علي البغدادى قال اخبرنا ابو علي السنجي اخبرنا محمد بن محبوب اخبرنا ابو علي
 الترمذى اخبرنا قتيبة اخبرنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن ابيه
 قال قلت يا رسول الله اسئلك الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل
 الرجل على حسب فيه فما يبرج البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة وما
 قال تعالى وكاين من نبي قتل معه ربون كثير الايات الثلاث وعن ابى هريرة ما يزال
 البلاء بالمرء في نفسه ودله وما له حتى يلقي الله ما عليه شديدا وعن انس عن النبي عليه

الصلوة والسلام اذا اراد الله يعبد الخیر عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله يعبد
 الله اسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة وفي حديث اخر اذا احب الله عبدا ابتلاه
 ليسمع تضرعه وحكي السيرة قندي ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلاؤه واشد كي يمتحن به
 وليتوجب الثواب كما روى عن لقمان انه قال يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن
 يختبر بالبلاء وقد حكى ان ابتلاه يعقوب بيوסף كان سببه التفاته في صلوة اليه ويوسف
 قائم محبة له وقيل بل اجتمع يونا هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وبما ليضحكان وكان
 لهما جاريتان فاشتمهما وبكى وبكت جدته له عجوز بكائه وبينهما حدار ولا علم عند يعقوب
 وابنه يعقوب يعقوب بالبكار اسفا على يوسف الى ان سالت حرقته وابيضت عيناه من
 الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمرنا ويأينا دس على سطح الاسن كان مفطر ابلتغذ
 عند اس يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها وروى عن النبي ان سبب بلاء
 ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكلوه في ظلمه واغلطوا له الا ايوب فانه رفق به مخافة الله
 زرعه فعاقبه الله ببلائه ومحنة سليمان لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جنبه اصهاره او للعجل
 بالوصية في داره ولا علم عنده وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم
 قالت عائشة رضي الله عنها ما رايت الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه يوعك وعكا شديدا فقلت انك لتوعك
 وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك الاجر مرتين
 قال اجل ذلك كذلك وفي حديث ابي سعيد ان رجلا وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال والله ما يطيق اضع يدي عليك من شدة حماك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اما معشر الانبياء ايضا عفت لنا البلاء ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليبتلى بالقمل حتى
 يقتله وان كان النبي ليبتلى بالفقر وان كان لييفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وعن انس
 عنه عليه الصلوة والسلام ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن
 رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرون في قوله تعالى من يعجل سورة بقره ان
 المسلم يجزى بمصائب الدنيا فتكون له كفارة وروى عن عائشة واسمها ومجاهد
 قال ابو هريرة عنه عليه الصلوة والسلام من يرد الله به خيرا يصيب منه وقال في رواية عائشة
 يا من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها وقال في رواية ابي سعيد

ما يصيب المؤمن من نصب ولد وصيب ولأهله ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا
 كفر الله بها من خطاياها وفي حديث ابن مسعود ^{رواه الشيخان} ما من مسلم يصيبه أذى الملائكة ^{سقط} إلا يدر عنه
 خطاياها كما يحت ورق التبن وحكمة أخرى أودعها الله في الأمراض لا يجسامهم وتعاقب
 الأوجاع عليها وثبتها عند ما تم لتضعف قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند قبضهم
 وتخف عليهم مؤنة الزرع وشدة السكرات بتقدم المرض وضعف الجسم والنفوس لذلك خلقت
 سوت الفجأة وأخذها كما يشاهد من اختلاف أحوال الموتى في الشدة واللين والصعوبة و
 السهولة وقد قال عليه الصلوة والسلام مثل المؤمن مثل خامته الزرع تقيتها الرياح هكذا
 وهكذا وفي رواية ^{رواه الشيخان} إلى هزيمة من حيث اتتها الرياح تكفوها فإذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن
 يكفو بالبدن ومثل الكافر كمثل الأرضة صامته حتى يقصر الله عنها أن المؤمن مرزأ
 مصاب بالبدن والأمراض تبصره بين أقدار الله منطاع لذلك لين الجانب برضا وعقلة
 سخطه كطاعة خامته الزرع والقياد بالرياح وتمايلها لهبوبها وترخاها من حيث اتتها
 فإذا أراح الله تعالى عن المؤمن رياح البلاء واعتدل صحبها كما اعتدلت خامته الزرع عند يسكون
 رياح الجورجج إلى شكره وسعة نعمته عليه برفع بلاءه منتظر رحمة وتوابعه عليه فإذا كان بهذه
 السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله ولا اشتدت عليه سكراته ونزعها عنه بالتقدم
 من الآلام ومعرفة ما له فيها من الأجر وتوطيته نفسه على المصائب ودرقتها ونفعها بتو إلى
 المرض أو شدته والكافر بخلاف هذا معا فاني غالب حاله تمتع بصحة جسمه كالآلة العمار حتى إذا
 أراد الله بلاكه قصمه لحينه على غرة وأخذته بغتة من غير لطف ولا رفق فكان موته استاء عليه
 حسرة ومقاساة نزع مع قوة نفسه وصحة جسمه أشد الماء وعذابا ولعذاب الآخرة أشد
 كما يخاف الآخرة وكما قال تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وكذلك عادة الله في
 أعدائه كما قال فكلا اخذنا بذنبيهما من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة الآية فجاء
 جميعهم بالموت على حال عتو وغفلة وصحهم على غير استعداد بغتة ولما ذكره السلف موت
 الفجأة ومنه في حديث إبراهيم كانوا يكبرون أخذة كاخذة الأسف أي الغضب يريد موت
 الفجأة وحكمة ثالثة أن الأمراض ^{التي} تذيب المات وبقد رشدها شدة الخوف من نزول الموت فيستعد
 من أصابته وعلم تعايد باله للقاء ربه ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكار ويكون قلبه معلقا
 بالعباد فينتصل من كل ما يخشيه تباغته من قبل الله تعالى وقبل العباد ويؤدي الحقوق إلى أهلها

وینظر فيما يحتاج اليه من وصية فيمن يخلفه او امر بعده وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم المغفور له بالتقدم من ذنبه واما آخره فطلب التنصل من مرضه ممن كان له عليه مال او حق في بدن واقاد من نفسه وماله واكن من القصاص منه على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة واوصى بالتقليد بعده كتاب الله وعثرته وبالانصار عيبتة ودعا الى كتب كتاب لتلا فضل امته بعده امان في النص على الخلافة الله اعلم بما رواه ثم راي الامساك عنه افضل وخيرا وبهذا سيرة عبا والدم المؤمنين واوليائهم المتقين وبذا كله يحرمه غالبا الكفار لا ملاء الله لهم ليزادوا واتما وليتدرجهم من حيث لا يعلمون قال تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون و لذلك قال عليه الصلوة والسلام في رجل مات فجأة سبحان الله كانه على غضب المحروم من حرم وصيته وقال موت الفجأة رحمة للمؤمنين واخذة اسف للكا فر او الفاجر وذلك لان الموت ياتي المؤمن وهو غالبا مستعد له منتظر لحلوله فمان امره عليه كيفما جازوا ونفضى الى راحة من غضب الدنيا واذا ما كما قال عليه الصلوة والسلام مستريح ومستراح منه وتاتي الكافر والفاجر منيته على غير استعداد ولا ابهة ولا مقدمات منذرة مريحة بل تاتيهم بغتة فتبهم فلا يستطيعون ولا هم ينظرون فكان الموت اشد شيئا عليه وفراق الدنيا اقطع امر صدمه واكره شيء له والى هذا المعنى اشار عليه الصلوة والسلام بقوله من احب لقار الله احب الله قاره ومن كره لقار الله كره الله لقاره

القسم الرابع

في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه اوسبة عليه الصلوة والسلام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله عنه قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من بر وتعظيم وتوقير واكرام وبحسب هذا حرم الله تعالى اذاه في كتابه واجمع الامة على قتل من تنقصه عليه الصلوة والسلام من المسلمين وسابه قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكروا ارجوا من بعده الآية وقال تعالى في تحريم التعريض له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا الآية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اي ارعنا سمعك واسمع منا و

يعرضون بالكلمة يريدون الدعوة فتعني المد المومنون عن التشبيه بهم وقطع الذريعة لنسب المؤمنين
عندنا لسلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سببه والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ
لانها عند اليهود بمعنى اسمع لاسمعت وقيل بل لما فيها من قللة الادب وعدم توقير النبي صلى الله
عليه وسلم وتعظيمه لانها في لغة الانصار بمعنى ارعنا من عك فنموا عن ذلك او مضمنة انهم لا
يرعونه الا برعايته لهم ويدعون عليه السلام واجيب الرعاية بكل حال وهذا هو عليه السلام قد نفي
عن التكنية بكنيته فقال تسموا باسمي ولا تكونوا بكنيتي صيانة لنفسه وحماية عن اذاه اذ كان
ابن النبي صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل ناداه يا ابا القاسم فقال له لم اعنك انما دعوت بهذا
فمنه حينئذ عن التكنية بكنيته لانه لا ينادى باجابه ودعوة غيره لمن لم يدعه ويجد بذلك المنافقون و
المستتر من ذريعة الى اذاه والازراء به فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا السواء فبينما
روا استخفا فاجتهد على عادة الامان والمستترتين فحمي عليه الصلوة والسلام حتى اذا به بكل وجه فحمل
تفقوا العليا رزمية عن هذا على انه حيوة واجازوه بعد وفاته لارتفاع العلة وللتناس في هذا الحديث
مذاهب ليس هذا موضعها ولا ذكرنا ههنا مذاهب الجمهور والصواب ان شار الله تعالى وان ذلك
على طريق توقيره وتعظيمه وعلى سبيل المذهب الاستجاب لا على التحريم ولذلك لم ينفه عن اسمه
لانه قد كان الله منع من نداءه به بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وانما
كان المسلمون يدعون به يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا نبي الله وقد يدعونه بكنيته
ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال وقد روى النس عنه عليه الصلوة والسلام ما يدل على كراهته
التسمية باسمه وتترجمه عن ذلك اذ لم يوقر فقال تسمون اولادكم محمدا ثم يلقونهم وروى ان عمر
كتب الى اهل الكوفة لا يسمى احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكاية ابو جعفر الطبري وحكي محمد
بن سعد انه نظر الى رجل اسمه محمد ورجل اسمه ^{ابن} ويسببه ويقول فعل الله بك يا محمد وصنع فقال عمر
لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب لا ارضى ^{ابن} محمدا عليه الصلوة والسلام ليسببك والله لا تدعى
محمدا ما دمت حيا وسماه عبد الرحمن واراد ان يمنع هذا لان يسمى احد باسم الانبياء اكراه لهم بذلك
وغير اسمائهم وقال لا تسموا باسم الانبياء ثم امسك والصواب جواز هذا كله بعده عليه الصلوة
والسلام بدليل طباق الصحابة على ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنه محمد او كناه بابي القاسم وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلي رضي الله عنه وقد اخبر عليه الصلوة والسلام
ان ذلك اسم الممدى وكنيته وقد سمي به النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو بن

خرم و محمد بن ثابت بن قیس و غیر واحد و قال حاضر احدکم ان يكون في بيته محمد و محمدان وثلاثة
وقد فصلنا الكلام في هذا القسم على بابين كما قدمنا

الباب الأول

في بيان ما هو في حقه عليه الصلوة والسلام سب أو نقص من تعريض أو نص قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه أعلم وفتحنا اليد وإياك ان جميع من سب النبي صلى الله عليه
وسلم أو عابه أو الحق به نقصا في نفسه أو دينه أو نسبه أو خصلته من خصاله أو عرض به أو
شبهه بشيء على طريق السب له أو الأضرار عليه أو التصفير لشانه أو الغض منه أو العيب
له فهو سب له والحكم فيه حكم الساب يقتل كما نبينه ان شاء الله تعالى ونستثنى فصلا
من فصول هذا الباب على هذا القصد ولا نمتري فيه نصرا كما كان أو تلويحا وكذا لك من
لعنه أو دعا عليه أو تمنى مضرة له أو نسب اليه ما لا يليق بمصنعه على طريق الذم أو
عشت في جهنة الخزيعة بسبب من الكلام ووجه وسكر من القول وزور أو غيره بشيء مما جرى
من المحنة والبلاء عليه أو غمضه بعض العوارض البشرية الجائزة والمعصية لديه وهذا كله اجماع
من العلماء وأئمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى يوم جبر قال القاضي أبو بكر بن
المنذر اجمع عوام أهل العلم على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال في ذلك
مالك ابن النضر والليث وأحمد وإسحاق وهو مذهب الشافعي قال القاضي أبو الفضل
رضي الله عنه وهو مقتضى قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولا تقبل ثوبته عند هؤلاء و
بمثل قال أبو حنيفة وأصحابه والثوري وأهل الكوفة والأوزاعي في المسلم لكنهم قالوا
سيرة ردة وروى مثله الوليد بن مسلم عن مالك وحكي الطبري عن أبي حنيفة وأصحابه
مثله فيمن تنقصه صلى الله عليه وسلم أو يرمي منه أو كذبه أو قال سخون فيمن سبه ذلك
ردة كالزندقه وعلى هذا وقع الخلاف في استتابته وتكفيره وهل قتله أحد أو كفر كما
سنبينه في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولا نعلم خلافا في استتابته ومه بين
علماء الأئصار وسلف الأمة وقد ذكر غير واحد الأجماع على قتله وتكفيره واتسار بعض
الطاهريه وهو أبو محمد علي بن أحمد الفارسي إلى الخلاف في تكفير المستخف به والمعروف ما قد
قال محمد بن سحنون اجمع العلماء ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المتنقص له كافر والوعيد جار

عليه لعذاب الله وحكمه عند الامم القتل ومن شك في كفره وعذابه فقد كفر واخرج ابراهيم بن حسين
ابن خالد الفقيه في مثل هذا يقتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
صاحبكم وقال ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما
وقال ابن القاسم عن مالك في كتاب ابن سحنون والمبسوط والعتبية وحكاه مطرف عن
مالك في كتاب ابن جبيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل ولم يستتب قال
ابن القاسم في العتبية من سبه او شتمه او عابه او تنقصه فانه يقتل وحكمه عند الامم القتل
كالزندق وقد فرض الله توقيره وبره وفي المبسوط عن عثمان ابن كنانة من شتم النبي
صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب حيا ولم يستتب والامام مخير في صلبه حيا
او قتله ومن رواه ابى المصعب وابن ابى اويس سمعا مالكا يقول من سب رسول الله
صلى الله عليه وسلم او شتمه او عابه او تنقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا يستتاب وفي
كتاب محمد بن ابراهيم صاحب مالكا انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من
النبیین من مسلم او كافر قتل ولم يستتب قال اصبح يقتل على كل حال سر ذلك او
اظهره ولا يستتاب لان توبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله
عليه وسلم من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وحكى الطبري مثله عن ابيه عن مالك وروى
ابن وهب عن مالك من قال ان ردا النبي صلى الله عليه وسلم ويروى رزء النبي
صلى الله عليه وسلم وسخ اراد به عيبه قتل وقال بعض علماءنا اجمع العلماء على ان من وعى على
نبي من الانبياء بالويل او بشئ من المكروه فانه يقتل بلا استتابة واقضى ابو الحسن القايسى فمين
قال في النبي صلى الله عليه وسلم الجاهل شيم ابى طالب بالقتل واقضى ابو محمد بن ابى زيد يقتل
سمع قوما يتذكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم اذ مر بهم رجل قبيح الوجه واللحية فقال
لهم تريدون تعرفون صفتي في صفة هذا المار في خلقه ولحيته قال لا تقبل توبته وقد كذب
لعنه الله وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال احمد بن ابى سليمان صاحب سحنون من
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل وقال في رجل قيل له لا وحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فعل الله برسول الله كذا وكذا وذكر كلاما قبيحا فقبل له ما تقول
يا عدو الله فقال له اشد من كلام الاول ثم قال انما اردت برسول الله العقر بنقته
ابن ابى سليمان للذي ساله اشد عليك يريد في قتله وثواب ذلك قال جبيب

بن الربيع لان ادعاه التاويل في لفظ صراح لا يقبل لانه امتحان وهو غير متعذر في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا موثر له فوجب ابا حقه ومعه وافق ابو عبد الله ابن عتاب في عيشنا
 قال برجل اذا المكس واشك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان سالت او جهلته
 فقد جيل وسال النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل وافق فقهاء الاندلس لقتل ابن حاتم
 المتفقه الطائفة وصلبه باشهد عليه من استحقاقه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته
 بابه اثنا منظرته باليتيم وختن جديرة وزعمه ان زده لم يكن قصدا ولو قدر على الطبيب
 اكلمها الى شباه هذا او افقه فقهاء القيروان واصحاب سحنون لقتل ابراهيم الفزارعي
 وكان شاعرا متفنا في كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي ابي اسحاق بن ابي
 المنان فترفت عليه امور منكورة من هذا الباب في الاستمرار بالبدن والبيان بسببنا
 عليه الصلوة والسلام فاحضره القاضي يحيى بن عمر وغيره من القضاة و...
 بعض الكمين وصب منكساثم انزل واحرق بالنار وحكى بعض المورخين...
 من هذا الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكان ذلك آية للجميع وكبير الناس...
 في نول في ربه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا عنه
 عليه الصلوة والسلام انه قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم وقال القاضي ابو عبد الله بن المرباط
 من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يرمي كتاب فان تاب والاقبل لانه تنقيص له اذ لا يجوز
 قولنا عليه في حصة اذ هو على بصيرة من امره وليقين من عصمته وقال حبيب بن ربيع القرو
 عنده بالك وصحابه ان من قال فيه عليه الصلوة والسلام ما فيه نقص قتل دون استنابة وقال
 ابن عتاب الكتاب والسنة موجبان ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم باذى او نقص
 من ربه... وان قل فقتله واجب فهذا الباب كله مما عده العلماء سببا ونقصا يجب
 قتل... في ذلك متقدمهم ولا متاخرهم وان اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه
 ونبيذ به ان شار الله تعالى وكذلك اقول حكم من غصده وعييره برعاية الغنم والسوا او
 النسيان او السحر او اصابه من جرح او هزيمة لبعض جيوثه او اذى من عدوه او شدة
 من زمناه او باليل الى نساءه فحكم هذا كله لمن قصد به نقصه القتل وقد مضى من مذاهب العلماء
 في ذلك وياتي ما يدل عليه ان شار الله تعالى
 في الجحيم في ايجاب قتل من سبه او عابه عليه الصلوة والسلام فمن القرآن لعنة الله

لمؤذيه في الدنيا والاخرة وقرآنه تعالى اذا به اذاه ولا خلاف في قتل من سب الله ان اللعن انما
 يستوجب من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله الآية وقال
 في قاتل المؤمن مثل ذك فمن لعنته في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين اينما تقفوا اخذوا
 وقتلوا اقتيلا وقال في المجاريين وذكر عقوبتهم ذلك لهم خزي في الدنيا والآخرة وقد يقع القتل بمعنى
 اللعن قال الله تعالى قتل الحرصون وقاتلهم الله اي لعنهم الله ولانه فرق بين اذاهما واذى
 المؤمنين باذوان القتل من الضرب والشكال فكان حكم مؤذى الله ونبيه اشد من ذلك وهو
 القتل وقال تعالى فلا ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية فسلب اسم الايمان عن
 وجدني صدره حرجا من قضائه ولم يسلم له ومن تنقصه فقد ناقض هذا وقال تعالى يا ايها الذين
 امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله ان تحبط اعمالكم ولا يحبط العمل الا الكفر والكافر
 يقتل وقال تعالى اذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ثم قال حسبهم جهنم يصلونها الآية وقال
 تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن ثم قال والذين يؤذون رسول الله لهم
 عذاب اليم وقال تعالى ولئن سألتم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله قد كفرتم بعد
 ايمانكم قال اهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله واما الاجماع فقد ذكرناه واما الآثار فحدثنا
 الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن غلبون عن الشيخ ابي ذر الهروي اجازة قال نا ابو الحسن
 الدارقطني وابو عمرو بن حيوة اخبرنا محمد بن نوح اخبرنا عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة
 اخبرنا عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن
 الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من سب نبيا فاقطعوا عن سب اصحابي فاضربوه ونبى الحديث الصحيح امر النبي صلى الله
 عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف وقوله من لكعب بن الاشرف فانه يؤذى الله ورسوله
 ووجه ابيه من قتله غيلة دون دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلى باذاه فدل ان قتله
 اياه لغير الاشراك بل للاذى وكذلك قتل ابا رافع قال البرار وكان يؤذى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ويعين عليه وكذلك امره يوم الفتح بقتل ابن خطل وجارية بنتي اللتين كانتا
 تغنيان بسبه عليه الصلوة والسلام وفي حديث آخر ان رجلا كان يسبه عليه الصلوة والسلام
 فقال من يكفيني عدوى فقال خالد انا فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله وكذلك امر
 بقتل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار ويسبه كالنضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط وعبد

بقتل حجة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من باور باسلامه قبل القدرة عليه وروى البراء
 عن ابن عباس ان عتبة بن ابي لهبة نادى يا معشر قريش مالي اقتل من بينكم صبرا فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفرك واقتراكتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
 عبد الرزاق ان ابنه ابي لهبة قال من يكفيني عدوى فقال الزبير انما
 خبارة فقتله الزبير وروى ايضا ان امرأة كانت تسبه عليه الصلوة والسلام فقال من يكفيني
 عدوى فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها وروى ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
 فبعث عليا والزبير لقتله وروى ابن قانع ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله سمعت ابي يقول فيك قولا قبيحا فقلت فلم يشق ذلك على النبي صلى الله عليه
 وسلم وبلغ ابي جبرين ابني ابيته امير المؤمنين لابي بكر رضي الله عنه ان امرأة هناك في الروقة غشيت
 بسب النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثنيتيها فبلغ ذلك ابا بكر فقال له ابو بكر لولا ما
 لا امرتك لقتلها لان حد الانبياء ليس بشيء الحدود وعن ابن عباس رجعت امرأة من خطبة النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال من لومها فقال رجل من قومها اني يا رسول الله قد مضى فقتلها
 فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا ينتطح فيها عذران وعن ابن عباس ان اشي
 كانت له اسم ولد سب النبي صلى الله عليه وسلم فبهرج بها فلما كانت ذات ليلة
 جعلت تفتح في ابني النبي صلى الله عليه وسلم وتسببه فقتلها واعلم ان ابني النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك فاهربوا وسفح حديث ابي بركة الاسلمي كنت يوما جالسا عند ابي بكر فغضب
 على رجل من المسلمين وحكي القاضي اسما عيل وغير واحد من الائمة في هذا الحديث انه سب
 ابا بكر ورواه الشافعي اتيت ابا بكر وقد اغلظ له رجل فردد عليه قال فقلت يا خليفة رسول الله
 وعني احزب محقة فقال اجلس فليس ذلك لاحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال القاضي ابو محمد بن نصر واما تجالفت عليه احد فاستدل الائمة بهذا الحديث على قتل
 من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما اغضبه او اذاه او سبه ومن ذلك كتاب
 عمر بن عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل سب عمر فكتب اليه عمر
 انه لا يحل قتل امر مسلم بسبب احد من الناس الا رجلا سب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فمن سبه فقد حلل دمه وتسال الرشيد مالكا في رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم
 وذكر له ان فقهاء العراق ائمة جلدوه فغضب مالكا فقال يا امير المؤمنين ما بقا الائمة

بعد شتم نبيها من شتم الانبياء قتل ومن سب اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم حكمة قال
القاضى ابو الفضل كذا وقع فى هذه الحكاية رواها غير واحد من اصحاب مناقب مالك و
يؤلفى اخباره وغيرهم ولا ادرى من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افتوا للرشيد بما ذكره
قد ذكرنا مذهب العراقيين بقتله ولعلمهم ممن لم يشتهر بعلم او من لا يوثق بفتواه او يميل
بهواه او يكون ما قاله يحل على غير السبب فيكون الخلاف هل هو سببا وغير سبب او يكون
رجع وتاب عن سبه فلم يقد له ما لك على اصله والا فالاجماع على قتل من سبه كما قد مناه
ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سبه او تنقصه عليه الصلوة والسلام قد
ظهرت علامته مرض قلبه وبرهان سورطوته وكفره ولهذا ما حكم له كثير من العلماء بالردة و
سبه رواية الشاميين عن مالك والاوزاعي وقول الثوري وابى حنيفة والكوفيين قول
الاخر انه دليل على الكفر فيقتل جدا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متماويا على قوله غير منكراه
ولا مقلع عنه فهذا كافر وقوله وما صريح كفر كالتكذيب ونحوه او من كلمات الاستهزاء والذم
فاعترف بها وترك توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو كفر ايضا فهذا كافر بخلاف قال
الله تعالى في مثله يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية قال اهل التفسير في قولهم
ان كان ما يقول محمد خفالنحن شر من الحمير وقيل بل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول
القاتل سمن كلبك يا كلك ولكن رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وقد قيل ان قائل
مثل هذا ان كان مستمرا به ان حكمه حكم الزنديق يقتل ولانه قد غير دينه وقد قال عليه
الصلوة والسلام من غير دينه فاضربوا عنقه ولان الحكم النبى صلى الله عليه وسلم في الحرمة
منزته على امته وساب الحرم من امته يحذف كانت العقوبة لمن سبه عليه الصلوة والسلام القتل
لعظيم قدره وشرف منزلته على غيره

فصل فان قلت فلم لم يقتل النبى صلى الله عليه وسلم اليهودى الذى قال الشام عليكم
وهذا دعاب عليه ولا قتل الاخر الذى قال له ان هذه قسمة ما يريد بها وجه الله وقد تاذى النبى
صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال قد اذى موسى باكثر من هذا فصبر ولا قتل المنافقين
الذين كانوا يؤذونه في اكثر الايمان فاعلم دفقا الله واياك ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان اول الاسلام يستألف عليه الناس ويميل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويزينه
سنة قلوبهم ويديروهم ولا يذول اصحابه انما بعثتم مبشرين ولم يبعثوا منفرين ويقول لبيرو

ولا تعذبوا ولا تنفروا ويقول لا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكان عليه الصلوة
والسلام يدعى الكفار والمنافقين ويجعل صحتهم ويغضى عنهم ويحتمل من اذاهم ويصبر على
جفائهم ^{١٢} بالايحوز لها اليوم الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان وبذلك امره
الله تعالى فقال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح الآية
وقال ارفع بالقي هي احسن الآية وذلك لحاجة الناس للتألف اول الاسلام وجمع الكلمة عليه
فلما استقر واطهره الله على الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر امره كفعله با بن خطل ومن عهد
بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله غيلة من يهود وغيرهم او غلبة ممن لم ينظره قبل سلك صحبته والاعتراف
في جملة منطهرى الايمان به ممن كان يؤذيه كابن الاشرف وابى رافع والنضر وعقبة وكذلك
عمر صلى الله عليه وسلم دم جماعة سواهم ككعب بن زهير وابن الربيع وغيرهما من اذاه حتى
^{١٣} القوا بايديهم ولقوه مسلمين وبواطن المنافقين مستترة وحكمه عليه الصلوة والسلام على الظاهر واكثر
تلك الكلمات انما كان يقولها القائل منهم خيفة مع امثاله ويحلفون عليها اذ انهميت وينكرونها
ويحلفون بالبداهة قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان مع هذا في نفقتهم ورجوعهم الى الاسلام قوتهم
فيصبر عليه الصلوة والسلام على سبائهم وجفوتهم كما صبر ^{١٤} اولوا العزم من الرسل حتى فار كثير
منهم باطنا كما فار ظاهرا واخلص سرا كما اظهر جهرا ونفع الله بعد بكثير منهم وقام منهم للدين
وزرار واعوان وحماة وانصار كما جارت به الاخبار وبهذا اجاب بعض المتقار محمد الله عن
هذا السؤال وقال لعلمه لم يثبت عنده عليه الصلوة والسلام من اقوالهم مرفع وانما نقله الواحد
ومن لم يصل رتبة الشهادة في هذا الباب من صبي او عبدا وامراة والدار لا تستباح الا بعد
وعلى هذا يجعل امر اليهود في اسلام وانهم لو اوبه السنتم فلم يبينوه الا ترى كيف نهبت عليه آشته
رضى الله عنها ولو كان صرح بذلك لم تنفر ^{١٥} بعلمه ولما نبه عليه الصلوة والسلام اصحابه على فعلهم
وقد الله الله في سلامهم وخيانتهم في ذلك ليا بالسنتم وطعنا في الدين فقال ان اليهود اذا سلم
احد منهم فاما يقول السلام عليكم فقولوا عليكم وكذلك قال بعض اصحابنا البغداديون ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولم يات انه قامت بينة على نفاقهم فلماذا تركهم
صلى الله عليه وسلم وايضا فان الامر كان سرا وباطنا وظاهرهم الاسلام والايمان وان كان من
ابن ^{١٦} بالعمد والجوار والناس قريب عمدهم بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من الطيب وقد شاع
عن المذكورين في العرب كون من يقيم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المسلمين وانصار

الذين يحكم ظاهريهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبدون منهم وعلمه بما استروا في
 انفسهم لوجد المنفر ما يقول ولا رتاب الشار ودار حيف المعاد وارتاع من صحبتة النبي صلى الله
 عليه وسلم والدخول في الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم ووطن العدو والظالم ان القتل انما كان
 للعداوة وطلب خذ الزرة وقد رايت معنى ما حررته منسوباً الى مالك بن النسي رحمه الله ولبذا
 قال عليه الصلوة والسلام لا يتحدث الناس ان محمداً يقتل اصحابه وقال اولئك الذين نها
 الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حد و الزنا والقتل وشبهه لظهور
 واستوار الناس في علمها وقد قال محمد بن الموانه لو اظهر المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله
 وسلم وقال القاضي ابو الحسن بن القصار وقال قتادة في تفسير قوله تعالى لمن لم ينته المنافقون
 والذين في قلوبهم مرض والمرحطون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلاً ^{يخرج}
 اينما تقفوا اخذوا وقتلوا القليل سنة الله الاية قال معناه اذا اظهر والنفاق وحكي محمد بن
 مسلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين نسخت
 ما كان قبلها وقال بعض مشائخنا لعل القائل هذه قسمة ما يريد بها وجه الله تعالى وقوله عدل
 لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم الطعن عليه والتمت له وانما راي من وجه الغلط في الرأي وامور الدنيا
 والاجتهاد في مصالح اهلها فلم يرد ذلك شيئاً وراى انه من الاذى الذي له العفو عنه والصبر عليه ^{لك}
 لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذا قاتلوا السام عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعار الا بما لا بد منه
 من الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر وقيل بل المراد تسلمون وينكم والسام والسامة الملال
 وهذا دعار على سامة الدين ليس بصريح سب ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا عرض
 الذمي او غيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض بالسب
 وانما هو تعريض بالاذى قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه قد مرنا ان الاذى والسب
 في حقه صلى الله عليه وسلم سوار وقال القاضي ابو محمد بن نصر رضي الله عنه مجيباً عن هذا الحديث
 ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في الحديث هل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة والحرب
 ولا يترك موجب الادلة للامر المحتمل والاولى في ذلك كله والظاهر من هذه الوجوه مقصد الاستيفان
 والمداواة على الدين لعلمهم يومنون ولذلك ترجم البخاري على حديث القسمة والخوارج باب من
 ترك قتال الخوارج للتألف ولما يفر الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن مالك وفرنا به قبل وقد
 صبر عليه الصلوة والسلام لهم على سحره وسمه وبوار عظيم من سبه الى ان نصره الله عليهم واودن له

في نفس من حية منهم وانزلهم من صيا صيهم وقذف في قلوبهم الرعب وكتب على من شابه منهم الجلاء
 واخرجهم من ديارهم وخرب بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين وكاشفهم بالسب فقال يا اخوة
 القردة والنخازير وحكم فيهم سيوف المسلمين واجلاهم من جوارهم واورتهم ارضهم وديارهم واموالهم
 لئلا يكون كرامة الله على اهلها وكلمة الذين كفروا السبلة فان قلت فقد جاز في الحديث الصحيح عن
 عائشة انه عليه الصلوة والسلام ما انتقم لنفسه في شيء يوتي اليه قط الا ان يقتربك حرمة الله
 فينتقم الله فاعلم ان هذا لا يقتضي انه لم ينتقم ممن سبه او اذاه او كذبه فان هذه من حرمة الله
 التي انتقم منها وانما يكون ما لا ينتقم منه له فيما تعلق بسوء ادب او معاملة من القول والفعل
 في النفس والجمال مما لم يقصد فاعلم به اذاه لكن مما جيلت عليه الاعراب من الجفافة الجمل
 او جبل عليه البش من الغفلة كجيد الاعرابي رواه حتى اشر في عنقه وكرفع صوت الاخر عنده وكجد
 الاعرابي شراره منه فمرسه التي شهد فيها خزيته وكما كان من تطاهر زوجيه عليه واشباه هذا مما
 يحسن الصنع عنه او يكون هذا مما اذاه كافر جاز بعد ذلك اسلامه كصفوه عن اليهودي الذي
 سحره وعن الاعرابي الذي اراد قتله وعن اليهودية التي سمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما بلغه
 من اذى اهل الكتاب والمناقين وصنع عنهم رجاء استيلا فهم واستيلاف غيرهم بهم
 كما قررناه قبل وبالله التوفيق

فصل قال الفقيه القاضى ابو الفضل رضى الله عنه تقدم الكلام في قتل القاصد سبه
 عليه الصلوة والسلام والازرار به وعصبة باي وجه كان من ممكن او محال فهذا وجه بين
 الاشكال فيه الوجه الثاني لاحق به في البيان والجلار وهو ان يكون القاتل لما قال في
 جهته صلى الله عليه وسلم غير قاصد للسب والازرار ولا معتقدا له ولكنه تكلم في جهته
 صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه او سبه او كذبه او اضافه ما لا يجوز عليه او نفى ما يجب
 عليه في حق عليه الصلوة والسلام فقيضه مثل ان ينسب اليه اتيان كبيرة او داهية سنة
 النبي صلى الله عليه وسلم في حكم بين الناس او يفض من مرتبته او شرف نسبه او وفور علمه او زهده
 او يكره به او يشتهر من امورا خبر بها عليه الصلوة والسلام وتواتر الخبر بها عنه عن قصد لرد
 خبره او ياتي بسفه من القول او تبليج من الكلام ونوع من السب في جهته وان ظهر بدليل جالده
 لم يعهد منه ولم يقصد سبه اما الجملية حملته على ما قاله او لفجرا او سكر اضطره اليه او قلته مراقبة وخط
 للساعة او عجزه وتهور في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل دون تلغيم اذ لا يعذر احد في

الكفر بالجمالة ولا بدعوى زلل اللسان ولا بشئ مما ذكرناه اذا كان عقله في فطرته سليماً الا ان الكره
 وقلبه مطمئن بالإيمان وبهذا اتفق الا اندلسيون على ابن حاتم في نفيه الزهد عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الذي قدمناه وقال محمد بن سحنون في الماسور بسب النبي صلى الله عليه وسلم في ايدي العدو
 يقتل الا ان يعلم تنصره او كراهه وعن محمد بن أبي زيد ولا يجوز لغيره بدعوى زلل اللسان سنة
 مثل هذا واتفق ابو الحسن القابسي فيمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم في سكره بقتل لانه يظن به
 يعتقد هذا ليفعله في صحوه وايضا فانه حد لا يسقط السكر كالقذف والقتل وسائر الحدود لانه
 ادخله على نفسه لانه من شرب الخمر على علم من زوال عقله بها وايتان ما ينكر منه فهو كالعاقل لما
 يكون بسببه وعلى هذا الزمناه الطلاق والعقاق والقصاص والحدود ولا يعترض على هذا بحديث
 حمزة وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم ويل انتم الا عبيد لابي قال عرف النبي صلى الله عليه وسلم
 انه كل فانصرف لان الخمر كانت حينئذ غير محرمة فلم يكن في جنائياتها اثم وكان حكم ما يحدث عنها
 سكران ١٣
 معفو كما يحدث عن النوم وشرب الدار المأثون

فصل الوجه الثالث ان يقصد الى تكذيبه فيما قاله او اتى به او ينفي نبوته او رسالته او وجوده
 او يكفر به انتقل بقوله ذلك الى دين اخر غير طمته ام لا فهذا كفر باجماع يجب قتله ثم نيطر فان
 كان مصرحاً بذلك كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقوى الخلاف في استتابته وعلى القول الاخر
 لا تسقط القتل عنه توجه الحق النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره بنقيضه فيما قاله من كذب
 او غيره وان كان متسترًا بذلك فحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله التوبة عندنا كما سنبينه
 ان شاء الله تعالى قال ابو حنيفة واصحابه من يرمى من محمد او كذب به فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع
 وقال ابن القاسم في المسلم اذا قال ان محمد ليس نبي او لم يرسل او لم يزل عليه قرآن وانما هو شئ تقول
 يقتل قال ومن كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكره من المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك
 من أعلن تكذيبه فهو كالمرتد يستتاب وكذلك قال فيمن تنبأ وزعم انه موسى اليه وقاله
 سحنون وقال ابن القاسم وعالي ذلك سرا وجهراً قال صبيح وهو كالمرتد لانه قد كفر بكتاب الله
 مع القرية على الله وقال اشهب في يهودي تنبأ وزعم انه ارسل الى الناس او قال ان لعبد
 نبيكم نبي انه يستتاب ان كان معلناً بذلك فان تاب والا قتل وذلك لانه مكذب للنبي صلى الله
 عليه وسلم في قوله لا نبي بعدي فخر على الله في دعواه عليه الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحنون
 من شك في حرف مما جاز به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى فهو كافر جاحد وقال

من کذب النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان حکمہ عند الامۃ القتل و قال احمد بن ابی سلیمان صاحب
 سحنون من قال ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم اسود قتل لم یکن علیہ الصلوۃ والسلام باسود و قال
 نحوه ابو عثمان الحدادی قال لو قال ان مات قبل ان یتبیح او انه کان تباہرت ولم یکن بہما متہ
 قتل لان ہذا نفی قال حبیب بن ربیع تبدیل صفتہ ومواضعہ کفر والمنظر لہ کافر وفیہ الاستتابة
 والمیثکہ زندقۃ یقتل دون استتابة

فصل الوجه الرابع ان یأتی من الکلام بحمل ویلفظ من القول بمشکل یکین حملہ علی النبی
 صلی اللہ علیہ وسلم او غیرہ او یردونی المراد بہ من سلامتہ من المکر وہ او شرہ فہنا مترد
 النظر وجیرۃ العبر ومطہ اختلاف المجتہدین ووقفہ استبرار المقلدین لہما من ہذا
 عن بینہ ویحیی بن حی عن بینہ فمنہم من غلب حرمتہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم وحی حی عرضہ
 فحسبہ علی القتل ومنہم من عظم حرمتہ الدم ودرآ الحد بالشبہ لا حتمال القول و قتل المؤمن
 من اولقات وقد اختلف امتنا فی رجل اغضبہ عزمیہ فقال لہ صل علی النبی محمد صلی اللہ
 علیہ وسلم فقال لہ الطالب لا صلی اللہ علی من صلی علیہ فقیل لسحنون ہل ہو کمن شتم
 النبی صلی اللہ علیہ وسلم او شتم الملائکۃ الذین یصلون علیہ قال لا اذا کان علی ما وصفت
 من الغضب لانه لم یکن مضمر الشتم و قال ابو اسحاق البرقی واصنیع بن الفرج لا یقتل لانه
 انما شتم الناس و ہذا نحو قول سحنون لانه لم یعذرہ بالغضب فی شتم النبی صلی اللہ علیہ وسلم
 و کذا ما احتمل الکلام عنده ولم تکن معہ قرینۃ تدل علی شتم النبی صلی اللہ علیہ وسلم او شتم
 الملائکۃ ولا مقدمۃ یحمل علیہا کلامہ بل القرینۃ تدل علی ان مرادہ الناس غیر ہؤلاء لا جل
 قول الآخر لہ صل علی النبی فحمل قولہ وسبہ لمن یصل علیہ الان لا جل امر الآخر لہ ہذا عند
 غلبہ ہذا معنی قول سحنون وهو مطابق لعلہ صاحبیہ وذهب الحارث بن مسکین القاسمی
 وغیرہ فی مثل ہذا الی القتل وتوقف ابو الحسن القاسمی فی قتل رجل قال کل صاحب فندق
 تران ولو کان نبیا مرسل فامر لیشدہ بالقیود والتضییق علیہ حتی لیسنفخہم البینۃ عن
 جملۃ القاطنہ وما یدل علی مقصدہ و ہل اراد اصحاب الفنادق الآن فمعلوم انه لیس فیہم
 نبی مرسل فیکون امرہ اخف قال ولكن ظاہر لفظہ العموم لكل صاحب فندق من المتقدین
 والمتاخرین وقد کان فیہم تقدم من الانبیاء والمرسل من اکتسب المال قال و دم المسلم
 انہ یقدم علیہ الا یا مرین ومانر والیہ التاویلات لا بد من اسحان النظر فیہ ہذا معنی کلامہ

وحكى عن ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله بني اسرائيل ولعن الله
 بنى آدم وذكر انه لم يرد الا نبيا وانما اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان
 وكذا كذا فتى فيمن قال لعن الله من حرم المسكر وقال لم اعلم من حرمه وفيمن لعن حديثه لا يبيع
 حاضر لباد ولعن من جابه انه ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفته بالسنة فعليه الادب لو جيع
 وذلك ان هذا لم يقصد بظاهر حاله سب الله تعالى ولا سب رسوله وانما لعن من حرمه من الناس
 على نحو فتوى سخون واصحابه في المسئلة المتقدمة ومثل هذا ما يجري في كلام شفاي الناس
 من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير يا ابن ماته كلب وشبهه من هجر القول ولا شك انه
 يدخل في مثل هذا العدد من في ابائه واجداوه جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد ينقطع
 الى آدم عليه السلام فينبغي الزجر عنه وتعيين ما جمل قائلة منه وشدة الادب فيه ولو علم ان قصد
 سب من في ابائه من الانبياء على علم لقتل وقد يضييق القول في مثل هذا لو قال لرجل يا شامي
 لعن الله بني اسرائيل ولعن الله الظالمين منهم قال لرجل من رتبة النبي صلعم قولاً قبيحاً في آياته او بنسبه او ولده على علم منه انه من رتبة النبي صلعم
 ولم تكن قرينة في المسألتين تقتضي تخصيص بعض ابائه واخراج النبي من سببهم وقد رايت
 لابي موسى ابن سنان فيمن قال لرجل لعنك الله الى آدم انه ان ثبت عليه ذلك قتل قال
 القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وقد كان اختلف شيخنا رحمه الله تعالى فيمن قال لشاهد شهيد
 عليه لبثي ثم قال له انتهيتي فقال له الاخر الانبياء يتهمون فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحاق
 ابراهيم بن جعفر يري قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف عن
 القتل لاحتمال ظاهر اللفظ عنده ان يكون خرا عن اتهم من الكفار وافق فيها قاضي قرطبة
 ابو عبد الله ابن الحاج بنحو من هذا وشدد القاضي ابو محمد تصفيده واطال محنته ثم استخلفه لعبد
 على تكذيب ما شهد به عليه او دخل في شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت
 شيخنا القاضي ابا عبد الله محمد بن عيسى ايام قضائته اتي برجل ما تر رجلا اسمه محمد ثم قصد
 الى كلب فضربه برجله وقال له قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه لفيض
 من الناس فامر به الى السجن وتقصي عن حاله وطلب لصحب من يسترا بدينه فلما لم يجد عليه
 ما يقوى الرتبة باعتقاده ضربه بالسوط واطلقه

فصل الوجه الخامس ان لا يقصد نقصا ولا يذكر عيبا ولا سببا لكنه ينزع بذكر بعض
 اوصافه او يستشهد ببعض احواله عليه الصلوة والسلام المجازة عليه في الدنيا على طريق ضرب

بحسب شنیعة مقاله و مقتضی قبح یا لطق به و مالوف عاوتة لمثلیه او ندوره او قرینة کلامه او
 ندمه علی ما سبق منه و لم یزال المتقدّمون یکرهون مثل هذا من جابر به و قد انکره رشید علی ابی نوح
 قوله **هـ** فان یک باقی سحر فرعون فیکم **هـ** فان عیسا موسی بکف خصیب **هـ** قال له یا ابن
 النخار انت المستنزی بعیسا موسی و امر باخراجه من عسکره من لیلتہ و ذکره القتیبی ان مما اخذ علیه
 ایضا و کفر به او قارب قوله فی محمد الامین و تشبیهه ایاه بالنبی صلی الله علیه و سلم حیث قال
هـ تنازع الاحمدان الشبه فاشتبهما **هـ** خلقا و خلقا کما قد التشرکان **هـ** و قد انکره و اعلمه ایضا
 قوله **هـ** کیف لا یذنبیک من اهل **هـ** من رسول الله من نفره **هـ** لان حق الرسول و موجب
 تعظیمه و امانته منزلة ان یضاف الیه و لا یضاف فالحکم فی امثال هذا ما بسطنا فی طریق الفتیاء
 و علی هذا المنهج جارت فتیای امام نه هینا مالک بن انس و اصحابه فی النواویر من روایة ابن ابی عمیر
 عنه فی رجل غیر رجل بالفقیر فقال له تعیرنی بالفقیر و قد رعی البنی صلی الله علیه و سلم قال
 مالک قد عرض بذكر البنی صلی الله علیه و سلم فی غیر موضعه اری ان یؤدب قال و لا ینبغی لاهل
 الذنوب اذا عوتبوا ان یقولوا قد اخطأنا الانبیاء قبلنا و قال عمر بن عبد الغزیز لرجل انظر لنا
 کاتباً یكون ابوه عربیا فقال کاتب له قد کان ابو البنی صلی الله علیه و سلم کافرا فقال جللت
 هذا مثله فعزله و قال لا تکتب لی ابداً و قد کره سحنون ان یصلی علی البنی صلی الله علیه و سلم
 عند التعجب الا علی طریق الثواب و الاحتساب تعظیماً و توقیراً لکما امرنا الله تعالی و سئل القاسمی
 عن رجل قال لرجل قبیح کانه وجه نکیه و لرجل عبوس کانه وجه مالک الغضبان فقال ای شیء
 اراد بهذا و نکیه احد فتانی القبر و هما ملکان فما الذی اراد اذ وقع دخل علیه حین راه من وجهه
 ام عاف النظر الیه لدامته خلقه فان کان هذا فهو شدید لانه جری مجری التحقیر و التهوین فهو أشد
 عقوبة و لیس فیه تصریح بالسب للملک و انما السب واقع علی المخاطب و فی الادب بالسوط
 و السجین نکال للسفهار قال و اما ذکر مالک خازن النار فقد جفا الذی ذکره عند ما انکر من
 عبوس الاخر الا ان یكون المعبس له ید فیرسب بعینته فیشبهه القائل علی طریق الذم لهذا فی
 فعله و کرمه فی ظلمه ضنقه مالک الملک المطیع لربه فی فعله فیقول کانه لید یغضب غضب مالک فیکون
 اخف و ما کان ینبغی له التعرض لمثل هذا ولو کان اتنی علی العبوس لعبدته و اتبع بعنفه مالک
 کان اشد و یعاقب المعاقبة الشدیدیة و لیس فی هذا ذم للملک و لو قصدوا ان یقتلوا قال
 ابو الحسن ایضا فی شاب معروف بالخیر قال لرجل شیتنا فقال له الرجل اسکت فانا لدا می فقال

له الشائب اليس كان النبى امياً فشنع عليه مقالته وكفره الناس واشتفق الشاب بما قال وظهر الندم عليه فقال ابو الحسن اما الطلاق الكفر عليه فخطا لكنه مخطى فنى استشهاده بصنفة النبى صلى الله عليه وسلم وكون النبى امياً اية له وكون هذا امياً فتيه فيه وجماله ومن جماله احتجاجة بصنفة النبى صلى الله عليه وسلم لكنه اذا استغفر وتاب واعترف ولجأ الى الله تعالى فيترك لان قوله لا ينتهى الى حد القتل وماطر الادب فطوع فاعله بالندم عليه بوجوب الكف عنه ونزلت ايضا مسالة استفتت فيها بعض قضاة الاندلس شيخنا القاضى ابو محمد بن المنصور رحمه الله فى رجل تنقصه آخر لبشئ فقال له انما تريد نقصه بقولك وناشر جميع البشر تخفم النقص حتى النبى فافتاه باطلاه سبحانه وايجاع ادبه اذ لم يقصد السبب وكان بعض فقهاء الاندلس انقضى بقتله

فصل الوجه السادس ان يقول القائل ذلك حاكياً عن غيره واشترطه عن سواه فهذا ينظر في صورة حكايته وقرينة مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة اوجه الوجوب والندب والكرهية والتحریم فان كان خبره على وجه الشهادة والتعريف بقائله والانكار والاعلام بقوله والتغيير منه والتجريح له فهذا مما ينبغي امثاله ويحرم فاعله وكذلك ان حكاه فى كتاب او فى مجلس على طريق الردل والنقص على قائله والفتيا بما يلزمه وبذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكمى بذلك والمحكى عنه فان كان القائل ان ذلك ممن تصدى لان يؤخذ عنه العلم او رواية الحديث او يقطع بحكمه او بشهادته او فتيانه فى الحقوق وجب على سامعه الاشادة بما سمع منه والتنفير للناس عنه والاشهاد به عليه بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره وبيان كفره ونسأ قوله لقطع ضرره عن المسلمين وقياً ما بحق سيد المرسلين وكذلك ان كان ممن يعطى العامة او يوجب العيبان فان من هذه سريرة لا يؤمن على القائل ذلك فى قلوبهم فيتناكد فى هؤلاء الايجاب انتهى النبى صلى الله عليه وسلم ولحقى شرعيتى وان لم يكن القائل بهذه السبيل فالقيام بحق النبى صلى الله عليه وسلم واجب واجب وحماية عرض منعين ونصرتهم عن الاذى جيا وميتا مستحق على كل مؤمن منكم اقام بهذا من ظهر به الحق وفصلت به القضية وبان به الامر سقوط عن الباقي الفرض وبقى الاستدلال باب فى تكثير الشهادة عليه وعرض التحذير منه وقد اجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث فكيف بمثل هذا وقد سئل ابو محمد بن ابي زيد عن الشاب ليسمع مثل هذا فى حق الله تعالى عليه السلام اية من شهادته قال بل ان رجلاً ذاك الحكم لشهادته فليشهد وكذلك ان علم ان الحاكم لا يرى القتل بما شهد به ويرى الاستتابة والادب فليشهد ويلزمه ذلك واما الاباحة بحكاية قوله لغير

هذين المتقصدين فلا ارى لما مدخدا في الباب فليس التفكر بعرض النبي صلى الله عليه وسلم وانه شخص
يسور ذكره لاحد لا ذكرا ولا اثرا لغير عرض شرعى بمباح واما للاغراض المتقدمة فمتردد بين اليجاب و
الاستحباب وقد حكى الله تعالى مقالات ارفترين عليه وعلى سلمه في كتابه على وجه الانكار اقولهم و
التحذير من كفرهم والوعيد عليه والرد عليهم بما تراه الله علينا من محكم كتابه وكذلك وقع من امثالهم في
احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة على الوجوه المتقدمة واجمع السلف والخلف من ائمة الهدى
من المسلمين على حكايات مقالات الكفرة والملحدين في كتبهم ومجالسهم بيننا وبينهم وثقيلوا
شبهها عليهم وان كان ورد لاجد بن سبل ان بعض هذا على الجارت من الله فقد منع احمد
مشك في رده على الجبهة والقائلين بالخلق في هذه الوجوه السائغة الحكاية عندها واما ذكرنا على غير
هذا من حكاية سبه والازرار بمنصبه على وجه الحكايات والاسمار والطرف واحاديث الناس في مقالاتهم
في الغث والسمين ومضاحك المجان ونوادير السخفاء والنوح في قيل وقال والمالا في فكل
هذا المنوع وبعضه اشد في المنع والعقوبة من بعض فيما كان من قائله الحاكي له على غير قصد ومعرفة
بمقدار ما حكاها او لم تكن عادته او لم يكن الكلام من البشاعة حيث هو ولم يلهي على حكاية تحسانه
واستصوابه زجر عن ذلك ونهى عن العودة اليه وان قوم ببعض الادب فهو مستوجب له وان كان
لفظه من البشاعة حيث هو كان الادب اشد وقد حكى ان رجلا سال مالكا عن يقول القران
مخلوق فقال مالك كافرا فقتلوه فقال انما حكيته عن غيري فقال مالك انما سمعناه منك
وهذا من مالك رحمه الله على طريق الزجر والتغليظ بدليل انه لم ينفذ تنبيه وان اتهم هذا الحاكي
فيما حكاها انه اختلفه ونسبه الى غيره او كانت تلك عادة له او ظهر استحسانه لذلك او كان مولعا
بمثلها والاستخفاف له او التحفظ لمثله وطلبه او رواية اشعار بحجوه عليه الصلوة والسلام وسبه
فحكم هذا حكم الساب نفسه لو اخذ بقوله ولا ينفعه نسبه الى غيره فيبدا ورجلته ويجعل الى المساوية
وقد قال ابو عبيد القاسم بن سالم فبين حفظ شرط بيت مما يحجى به النبي صلى الله عليه وسلم
فهو كفر وقد ذكر بعض من الف في الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية ما يحجى به النبي صلى الله
عليه وسلم وقرآته وكتابه وتركه متى وجد دون محتو ورحم الله سلافا لنا المتقين المتحزين
لدينهم فقد اسقطوا من احاديث المغازي والسير ما كان هذا سبيله وتركوا روايته الا تشبه
ذكره باليسيرة وغير مستبشرة على نحو الوجوه الاول ليرى انقمة الله من قائلها واخذة المفتري
عليه بذنبه وهذا ابو عبيد القاسم بن سالم رحمه الله قد تحترس في ما اضطر الى الاستشهاد به من

الحاجي اشعار العرب في كتبه فكثير عن اسم المهجو بوزن اسمه استبراراً لدينه وتخطفاً من المشاركة في ذم
 احدهم واثمة او نشره فكيف ما ينطرق الى عرض سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
فصل الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي او يختلف في جوارحه عليه وما يطرأ من الامور
 البشرية ويمكن اضافتها اليه ويذكر ما اتحن به وصبر منه ذات الله تعالى على شدته من تقاسات
 اعدائه واذا هم له ومعرفته ابتداء حاله وسيرته ومالقيه من بؤس زمنه ومر عليه من معاناة عيشته
 كل ذلك على طريق الرواية وذكره العلم ومعرفته ما صحت منه العصمة للانبيا و ما يجوز عليهم فهذا
 فن خارج عن هذه الفنون الستة اذ ليس فيه غمض ولا نقص ولا اضرار ولا استخفاف لاني ظاهر
 اللفظ ولا في مقصد اللفظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم ونهاية طلبته الدين ممن يفهم
 تقاسده ويحقق فوائد ذلك من عساه لا يفهمه او يخشى منه فتنته فقد ذكره بعض السلف
 لعلم انسابه وروية يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص لصنع معرفته ونقص عقولهم
 وادراكهم وقد قال عليه الصلوة والسلام مخبراً عن نفسه باستجاره لرعاية الغنم في ابتداء
 حاله وقال ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام وهذا الغضاضة
 فيه جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصده الغضاضة والتحقيق بل كانت عادة جميع العرب
 نعم للانبيا في ذلك حكمة بالغة وتذويج الله تعالى لهم الى كرامته وتدريب برعايته باسبائه المهمة
 من خليفته بما سبق لهم من الكرامة في الازل ومتقدم العلم وكذلك قد ذكر الله تيممه وعياله على طريق
 المنة عليه والتعريف بكرامته له فذكرنا الذكر لما على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدائه والتعجب من
 منح الله قبله وعظيم منته عنده ليس فيه غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته اذ اظهره الله بعد هذا
 على صنائه يد العرب ومن ناداه من اشراقهم شيئاً فشيئاً ونهى امره حتى قهرهم وتمكن من ملك مقاليدهم
 واستباحه مما يابك كثير من الامم غيرهم باظهار الله تعالى له وتأييده بنصره وبالمؤمنين والاف بين
 قلوبهم واعداده بالملائكة المسؤولين ولو كان ابن ملك او ذا اشياء متقدمين لحسب كثير من
 المجال ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل حين سال ابا سفيان عنه
 بل في ابائه من ملك فقال لا ثم قال ولو كان في ابائه ملك لقلنا رجل يطلب ملك ابية واذا اتهم
 من صفته واحدى علاماته في الكتب المتقدمة واخبار الامم السالفة وكذا وقع ذكره في كتاب ميار
 ولهذا وصفه ابن نديم ليزن لجد المطلب وبجير الابي طالب وكذا اذا وصف بانه امي كما وصفه الله تعالى
 به فهي مدح له وفضيلة ثابتة فيه وقاعدة معجزة اذ معجزة العظمى من القرآن العظيم انما هي متعلقة بطريق

المعارف والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك كما قدمناه في القسم الاول
وجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدرس ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى العبر ومعجزة
البشر وليس في ذلك نقيصة اذا المطلوب من الكتابة والقراءة المعرفة وانما هي اليها واسطة
موصلة اليها غير مزادة في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغنى عن الواسطة والسبب
والامية في غيره نقيصة لانها سبب الهلاك وعنوان العباد فسيحان من باين امره من غيره وجعل
شرفه فيما فيه تحطة سواه وحيوته فيما فيه هلاك من عداه هذا شوق قلبه واخراج حشوته كان تمام حياته
وعناية قوة نفسه وثبات روعه وهوفين سواه منتهى هلاكه وحتم موته وقائه ولم جرا الى سائر احواله
من اخباره وسيره ومآثره وتقلبه من الدنيا ومن الملبس والمطعم والمركب وتواضعه ومنهته
نفسه في اموره وخدمته بتيه زهدا ورغبة عن الدنيا وتسوية بين خطيئته وحقيقته بالسرعة فنسار
اموره وتقلب احواله كل هذا من فضائله ومآثره وشرفه كما ذكرناه فمن اوروشينا من امور
وقصد بها مقصده كان حسنا ومن اورود ذلك على غيره وجهه وعلم منه بذلك سور قصده الحق
ما بالفضل التي قدمناها وكذلك ما ورد من اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام
في الاحاديث مما في ظاهره اشكال يقتضي امور الاتيق بهم بحال ويحتاج الى تاويل وتعدد
احتمال فلا يجب ان يتحدث منها الا بالصحيح ولا يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم الله ما لكا
فقد كره المتحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعو الناس
الى التحدث بمثل هذا فقيل له ان ابن عجلان يحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء وليت الناس
واقفوه رحمه الله على ترك الحديث بها وساعده على طيها فاكثرا ليس تحت عمل وقد حكى عن جماعة
من السلف بل عنهم على المجلة انهم كانوا يكبرون الكلام فيما ليس تحت عمل والبنى صلى الله عليه وسلم
اورودا على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقته ومحازه واستعارته
وبليغه وايجازه فلم تكن في حقهم مشكلة ثم جاز من غلبت عليه العجته وداخلته الامية فلا يكاد
يفهم من مقاصد العرب الانصاف وصريحها ولا يتحقق اشارتها الى غرض الايجاز ووجهها بليغها
وتلويها فتفرقوا في تاويلها وحملها على ظاهرها شذروا من منهم من امن به ومنهم من كفر فاما ما
لا يصح من هذه الاحاديث فواجب ان لا يذكر منها شيء في حق الله ولا في حق انبيائه ولا يتحدث
بها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب طرهما وترك الشغل بها الا ان تذكر على وجه
التعريف بانها ضعيفة المقادير الهينة الاسناد وقد انكر الاشباح على ابي بكر بن نورك تكلفه

فی مشکله الکلام علی احادیث ضعیفة موضوعه لا اصل لها او منقوله عن اهل الکتاب الذین
 یلبسون الحق بالباطل کان یکفیه طرهما وغنیه عن الکلام علیها التنبیہ علی ضعفها اذ المقصود بالکلام
 علی مشکل ما فیها ازالة اللبس بها واجتثاثها من اصلها وطرهما اکشف اللبس واشفی للنفس
فصل وما یجب علی المتکلم فیما یجوز علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم وما لا یجوز والذاکر من حالاته
 ما قدمناه فی الفصل قبل هذا علی طریق المذکرة والتعلیم ان یتزم فی کلامه عند ذکره علیہ الصلوٰۃ و
 السلام و ذکر تلك الاحوال الواجب من توقیره وتعظیمه ویراقب حال لسانه ولا یهمل ویظهر
 علیہ علامات الادب عند ذکره فاذا ذکر ما قاساه من الشدائد ظهر علیہ الاشتقاق والارتماض
 والغیظ علی عدوه ومودة الفداء للنبی علیہ الصلوٰۃ والسلام لو قدر علیہ والنصرة له لو امكنته
 واذا اخذ فی ابواب العصمة والتکلم علی مجاری اعماله واقواله علیہ الصلوٰۃ والسلام تجری احسن
 اللفظ واوب العبارة ما امكنه واجتنب لبشیع ذلک و یجری من العبارة ما یقع کلفظة الجمل والکذب
 والمعصیة فاذا تکلم فی الاقوال قال هل یجوز علیہ الخلف فی القول والخبار بخلاف ما وقع سهوا
 او غلطا وسخوه من العبارة ویجنب لفظة الکذب جملة واحدة فاذا تکلم علی العلم قال هل یجوز علیہ
 الا یعلم الا ما علم وهل یمکن الا یمکن عنده علم من بعض الاشیاء حتی یوحى الیه ولا یقول یجمل لقیح
 اللفظ وبشاعته واذا تکلم فی الافعال قال هل یجوز منه المخالفة فی بعض الاوامر والنواهی وموافقة
 بعض الصغائر فواوب واولی من قوله هل یجوز ان یحصى او ینبى او یفعل کذا وکذا من النواع
 المعاصی فهذا من حق توقیره علیہ الصلوٰۃ والسلام وما یجب له من تودیر واعظام صلی اللہ علیہ
 وسلم وقد رايت بعض العلماء لم یحفظ من هذا فقیح منه ولم استصوب عبارته فیه ووجدت
 بعض الجاهلین قد قوله لاجل ترک تحفظة فی العبارة ما لم یقله وشنع علیہ بما یاباه ویکفر قائله
 واذا کان مثل هذا بین الناس مستعلا فی اداہم وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستعماله فی حقہ
 علیہ الصلوٰۃ والسلام واجب والترامہ کد فحودة العبارة تقبح الشئ او تحسنه وتحریرها وتنہیها
 یعظم الشئ او یهونه ولما قال علیہ الصلوٰۃ والسلام ان من البیان لسحرا فاما ما اورده علی
 جنتہ النفی عنه والتنزیہ فلا حرج فی تبسیر العبارة وتوضیحها فیه کقوله لا یجوز علیہ الکذب فی حکم علی حال
 ولكن مع هذا یجب ظهور توقیره وتعظیمه وتحریره عند ذکره مجردا فکیف عند ذکر مثل هذا وقد کان
 السلف الصالح تظهر علیہم حالات شديدة عند مجرد ذکره کما قدمناه فی القسم الثانی وکان
 بعضهم یتزم مثل ذلک عند تلاوة اى من القرآن حکى اللہ فیها مقال عداہ ومن کفر باياته وافر

عليه الكذب فكان يخفض بها صوته اعطاه لربه واجلاله واشفاقا من التشبيه بمن كفر به

الباب الثانى

فى حكم سابه وشانته ومتنقصه وموفيه وعقوبته وذكر استنابته ووراثته عليه الصلوة والسلام
قال القاضى ابو الفضل رضى الله تعالى عنه قد قدمنا ما هو سب واذى فى حقه عليه الصلوة
والسلام وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله وتخيير الامام فى قتله او صلبه
على ما ذكرناه وقررنا بالحج عليه وبعد فاعلم ان مشهور مذهب مالك واصحابه واقوال السلف
وجمهور العلماء قتله حد الاكفر ان اظهر التوبة منه وكذا ولا تقبل عندهم توبته ولا تنفعه استقالته
ولا قيمته كما قدمناه وحكمه حكم الزنديق ومسر الكفر فى هذا القول وسواء كانت توبته على
هذا بعد القدرة عليه والشهادة على قوله او جارتا بما من قبل نفسه لانه حد وجب لا تسقطه
التوبة كسائر الحد وقال الشيخ ابو الحسن القابسي رحمه الله تعالى اذا قرب بالسب وتاسب
عنه واظهر التوبة قتل بالسب لانه موجوده وقال ابو محمد بن الى زيد فى مثله واما ما بينه وبين
الله تعالى فتوبته تنفعه وقال ابن سحنون من شتم النبى صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم
تاب لم يزل توبته عنه القتل وكذلك قد اختلف فى الزنديق اذا جارتا بما فحكه القاضى
ابو الحسن بن القصار فى ذلك قولين قال وسنشيوننا من قال ا قتله باقراره لانه كان لقيده
سعى ستر نفسه فلما اعترف خفنا انه خشي الظهور عليه فبادر بذلك ومنهم من قال اقبل توبته
لانى استدلى على صحته بما بحينه فكاننا وقفنا على باطنه بخلاف من اسرته البينة قال القاضى
ابو الفضل رضى الله عنه وهذا قول اصيغ ومسئلة سباب النبى صلى الله عليه وسلم اقوى
ولا يتصور فيها الخلاف على الاصل المقدم لانه حق متعلق بالنبى صلى الله عليه وسلم ولا تمتة بسببه
لا تسقط التوبة كسائر حقوق الاويمين والزنديق اذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك الكيىث
واحمد واسحاق لا تقبل توبته وعند الشافعى تقبل واختلف فيه عن ابى حنيفة وابى يوسف
وحكى ابن المنذر عن على بن ابى طالب يستتاب قال محمد بن سحنون ولم يزل القتل عن
المسلم بالتوبة من سبه عليه الصلوة والسلام لانه لم ينتقل من دين الى غيره وانما فعل شيئا حذر
عندنا القتل لا عفوية لاجد كالزنديق لانه لم ينتقل من ظاهرا الى ظاهرو قال القاضى ابو محمد
بن نصر محتجا بسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور القول

باستقامته ان النبي صلى الله عليه وسلم بشبه بالبشر حبس تلحقهم المعصية الا من اكرمه الله تعالى
 بنبوته والبارسے تعالیٰ منزلة عن جميع المعاصي قطعاً وليس من جنس تلك المعصية بنفسه
 وليس سببه عليه الصلوة والسلام كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد معنى ينفرد به المرتد
 لاحق فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم تعلق فيه
 حق لادمي فكان كالمرتد يقتل حين ارتداده او يقدف فان توبته لا تسقط عنه حد القتل
 والقدف وايضا فانه توبة المرتد اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من زنا وسرقة وغيرها ولم يقتل سب
 النبي صلى الله عليه وسلم بكفره ولكن لمعنى يرجع الى تعظيم حرمة وزوال المعصية به وذلك
 لا تسقط التوبة قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه يريد والعدا علم لانه سبه لم يكن بكلمة
 تقتضي الكفر ولكن بمعنى الازراء والاستحقاق اولان بتوبته وانما رانابته ارتفع عنه اسم
 الكفر ظاهراً والعدا علم بسيرته وبقي حكم السبب عليه وقال ابو عمران القاسبي من سب
 النبي عليه الصلوة والسلام ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب لان السب من حقوق
 الادميين التي لا تسقط عن المرتد وكلام شيوخنا هؤلاء مبني على القول بقتله حد الاكفر وهو
 يحتاج الى تفصيل واما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك بما ذكرناه
 وقال به من اهل العلم فقد صرحوا انه رده قالوا ويستتاب منها فان تاب نكح ابن ابى قتل
 فحكم له بحكم المرتد مطلقاً في هذا الوجه والوجه الاول اظهر واشهر لما قدمناه ونحن نبسط الكلام
 فيه فنقول من لم يره رده فهو يوجب القتل فيه حداً وانما يقول ذلك مع فصلين اما مع
 انكاره ما شهد به عليه وانكاره الاقلاع والتوبة عنه فتقتله حد الثبات كلمة الكفر عليه في
 حق النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيره ما عظم الله من حقه واجرينا حكمه في ميراثه وغير
 ذلك حكم الزندق اذا ظهر عليه وانكره وتاب فان قيل فكيف تثبتون عليه الكفر ويشهد
 عليه بكلمة الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه من الاستتابة وتوابعها قلنا نحن وان اثبتنا له حكم الكافر
 في القتل قلنا قطع عليه بذلك لا قراره بالتوحيد والنبوة وانكاره ما شهد به عليه او برغم ان ذلك
 كان منه وهلاً وموصيةً وانه مقلع عن ذلك نادم عليه ولا يمنع اثبات بعض احكام الكفر على
 بعض الاشخاص وان لم تثبت له خصائصه كقتل تارك الصلوة واما من علم انه سبه معتقداً
 لا احتمالاً فلا شك في كفره بذلك وكذلك ان كان سبه في نفسه كفر اكتذي به او تكفيره و
 نحو فمذا لا اشكال فيه ويقتل وان تاب منه الا انما لا يقبل توبته ونقتله بعد التوبة حد القول

ومتقدم كفره وامره بعد الى الله المطلع على صفة اقلاعه العالم بسره وكذلك من لم يظهر التوبة و
اعترف بما شهد به عليه وصح عليه فهذا كما فر بقوله وباستحلاله حتى حرمة الله نواسله حرمة
نبيه يقتل كما فر ابا خلا ففعل هذه التفصيلات خذ كلام العلماء ونزل مختلف عبا انهم في
الاحتجاج عليها واجرا خلتا فهم سنة الموارثة وغيرها على ترتيبها تنصيح لك مقاصد الشافعية
فصل اذ قلنا بالاستتابة حيث تصح فالاختلاف فيها على الاختلاف في توبة المرتد اذ
لا فرق بينهما وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها ومذنها فذهب جمهور العلماء على
ان المرتد يستتاب وحكي ابن القصار انه اجماع من الصحابة على تصويب قول عمر في
الاستتابة ولم ينكره واحد منهم وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود وبه قال عطاء
بن ابي رباح والشافعية والثوري ومالك واصحابه والاوزاعي والشافعية واحمد بن
حنبل واسحاق واصحاب الراعي وذهب طاووس ومحمد بن الحسن وعبيد بن عمير والحسن
في احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب وقال عبد العزيز بن ابي سلمة وذكره عن معاوية انه
سحون عن معاوية وحكاه الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر قالوا وتنفقه توبته
عند الله تعالى ولكن لا ندرك القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه
وحكي ايضا عن عطاء بن ابي رباح ان كان ممن ولد في الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسلام
وجمهور العلماء على ان المرتد والمرتدة في ذلك سواء وروى عن علي لا تقتل المرتدة و
وتسترق وقال عطاء وقتادة وروى عن ابن عباس لا تقتل النساء في الردة وبه
قال ابو حنيفة وقال مالك والحري والعبد والذكر والانثى في ذلك سواء واما تهسا
فمذهب الجمهور وروى عن عمر انه يستتاب ثلاثه ايام يحبس فيها وقد اختلف فيه من
عمر وهو احد قول الشافعية وقول احمد واسحاق واستحسنه مالك وقال لا ياتي الاستتباب
الا بخير وليس عليه جماعة الناس قال الشيخ محمد بن ابي زيد رحمه الله سيريني الاستتباب
ثلاثا وقال مالك ايضا الذي اخذ به في المرتد قول عمر يحبس ثلاثه ايام ويعرض عليه
كل يوم فان تاب والاقبل وقال ابو الحسن بن القصار في تايخه ثلاثا روايتان
عن مالك هل ذلك واجب او مستحب واستحسن الاستتابة والاستتابة ثلاثا واصحاب الراعي وروى
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه استتاب امرأة قلمت بقتلها وقال الشافعية فاعل
ان لم يتب قتل مكانه واستحسنه المزني وقال المزني يدعى الى الاسلام ثلاث مرات

فان ابی قتل و روی عن علی یستتاب شهرین و قال النخعی یستتاب ابد او به اخذ الثور
 مارجیت توبته و حکے ابن القضار عن ابی حنیفة انه یستتاب ثلاث مرات فی ثلاثه ايام
 او ثلاث جمع کل یوم او جمعة مرة و فی کتاب محمد عن ابن القاسم یدعی المرند الی الاسلام ثلاث
 مرات فان ابی ضربت عنقه و اختلف علی هذا بل یهد و او یشد و علیه ايام الاستتابة یتوب
 ام لا فقال مالک ما علمت فی الاستتابة یجوزها ولا تعطیشا و یوتی من الطعام بما لا یضره و قال
 اصبح یخوف ايام الاستتابة بالقتل و یعرض علیه الاسلام و فی کتاب ابی الحسن الطائفة
 یوعظ فی تلك الايام و یخوف بالنار و یدکر بالجنة قال صبیح و ای المواضع حبس فیها من السجن
 مع الناس او وحده اذا استوثق منه سوار و یوقف ماله خيفة ان یتلفه علی المسلمین و یطعم منه
 و یستغفر و کذلک یستتاب ابد اکلمار جع و ارتد و قد استتاب النبی صلی اللہ علیہ وسلم
 نبهان الذی ارتد اربع مرات او خمساً قال ابن وهب عن مالک یستتاب ابد اکلمار جع و هو
 قول الشافعی و احمد و قال ابن القاسم و قال اسحاق یقتل فی الرابعة و قال صاحب الراى
 ان لم یتب فی الرابعة قتل و ان استتابة و ان تاب ضرب ضاً و جیعا و لم یخرج من السجن حتی
 یظهر علیه خشوع التوبة قال ابن المنذر و لا نعلم احداً و جب علی المرند فی المرة الاولى ادباً
 و ارجع و هو علی مذهب مالک و الشافعی و الکوئی

فصل هذا حکم من ثبت علیه ذلک بما یجب شبهة من اقراره حد قول لم یدفع فینم فاما من
 لم تتم الشهادة علیه بما شهد علیه الواحد و اللغیف من الناس اذ ثبت قوله للئن احتل و لم
 یکن صریحاً و کذلک ان تارة قال القوال لقبول توبته فمذا یدر ان قال القتل و یسلط علیه جهاد
 الامام بقدر شهرة حاله و قوته و استمدا و علیه و ضعفها و کثرة السماع عنه و صوة حاله من
 التهمة فی الدین و النبز بالنسبة الجحول فمن قوی امره اذ اتقه من شدة النکال من التفتیق
 فی السجن و الشدة فی القيود و الخایة التي هی منتهی طاقتة حالاً ما یمنعه القيام بضروته
 و لا یقعده عن صلواته و یؤکله کل من وجب علیه القتل لکن و تیف عن تنذ لمعنی او حجة لیرى
 به لا شکال و غائق انتمنا و امره و حالات الشدة علیه فی زمانه تختلف بحسب اختلاف حاله
 و نماء و یهد عن مالک و ارجع و انما یؤکله کل من وجب علیه القتل و مالک فی العتبية و کتاب
 محمد بن ربيعة اشهد و اناب مدینه و توبه علیه و قاله سحنون و افقی ابو عبد اللہ ابن عتاب
 فیمزج علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم و انما یؤکله کل من وجب علیه القتل و مالک فی العتبية و کتاب

والسجن الطويل حتى تظهر توبته وقال القائل في مثل هذا من كان اقصى امره القتل
فعاق عائق اشكل في القتل لم ينبغ ان يخلق من السجن ويستطال سجنه ولو كان فيه من
المدة ما عسى ان يقيم ويحمل عليه من القيد ما يطيق وقال في مثله ممن اشكل امره ليشد في
القيود شدا ويضيق عليه في السجن حتى يضطر فيما يجب عليه وقال في مسئلة اخرى مثلها ولا
تتهراق الدمار الا بالامر الواضح وفي الادب بالسوط والسجن كمال للسفهار ويعاقب عقوبة شديدة
فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين فاشتت من عداوتهما او جرحتهما ما اسقطهما عنه ولم يسمع
ذلك من غيرهما فامره اخف لسقوط الحكم عنه وكان لم يشهد عليه الا ان يكون ممن يثق به ذلك و
يكون الشاهدان من اهل التبريز فاسقطهما بعداوة فهو وان لم ينفذ الحكم عليه لشبهتهما وتما فلا يرفع
الظن صدقهما وللحكم بينهما في تنكيله موضع اجتهاد والدولى الارشاد

فصل في حكم المسلم فاما الذمي اذا صرح بسببه او عرض او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه
كفر به فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لاننا لم نعطه الذمة او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء
الا با حنيفة والثوري واتباعهما من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل وما هو عليه من الشرك اعظم
ولكن يؤوب ويعرزوا استدلل بعض شيوخنا على قتله لقوله عز وجل وان تكفوا ايمانهم من
بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الاية وكسندل ايضا عليه لقتل النبي صلى الله عليه وسلم لابن
الاشرف واشباهه ولاننا لم نعلمهم ولم نعظم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم
فاذا اتوا لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم وصاروا كفارا اهل حرب يقتلون
لكفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القطع في سرقة اموالهم والقتل
لمن قتلوه منهم وان ذلك منهم حلالا عندهم فكذلك سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به
ووروت اصحابنا طواهر تقتضي الخلاف اذا ذكره الذمي بالوجه الذي كفر به فستقف عليها
من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد وحكي ابو المصعب الخلاف فيها عن اصحابه المدنيين
واختلفوا اذا سبهم ثم اسلم فقبل يسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف المسلم
اذا سبهم ثم تاب لاننا نعلم باطنه الكافر في بغضه له وتنقصه بقلبه لكنه منعاه من اظهاره فلم يزدنا
ما ظهره الا مخالفة للامر ونقصا للعهد فاذا رجع عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله قال
المدتعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والمسلم بخلافه اذا كان ظفنا
بباطنه حكم ظاهره وخلاف ما بدا منه الان فلم يقبل بعد رجوعه ولا استئمننا الى باطنه او قد بدت

رآته و ما ثبتت علیه من الاحکام باقیته علیهم لم یسقطها شیء و قیل لا یسقط اسلام الذی
 اسباب قتله لانه حق للبنی صلی الله علیه وسلم و جب علیه لانتهاکه حرمتہ و قصده الحاق کتفیه
 و المعرفه به فلم یکن رجوعه الی الاسلام بالذی یسقطه کما و جب علیه من حقوق المسلمین من قبل اسلام
 من قتل او قذف و اذاکنا لا نقبل توبه المسلم فان لا نقبل توبه الکافر اولى قال مالک فی
 کتاب ابن حبیب و المبسوط و ابن القاسم و ابن الماجشون و ابن عبد الحکم و اصنع فبین
 شتم نبینا من اهل الذمۃ او احدا من الانبیاء علیهم الصلوٰۃ والسلام قتل الا ان یسلم و
 قال ابن القاسم فی العقبینۃ و عند محمد و ابن سحنون و اصنع لا یقال له اسلم والا لا تسلم و لكن
 ان اسلم فذلک له توبه و فی کتاب محمد اخبرنا اصحاب مالک انه قال من سب رسول الله
 صلی الله علیه وسلم او غیره من النبیین من مسلم او کافر قتل و لم یشتب و روى لنا عن
 مالک الا ان یسلم الکافر و روى ابن وهب عن ابن عمر ان راہباً تناول النبی صلی الله علیه
 وسلم فقال ابن عمر فملا قتلتموه و روى عیسی عن ابن القاسم فی ذمی قال ان محمد لم یرسل
 الینا و انما ارسل الیکم و انما نبینا موسیٰ او عیسیٰ و نحو هذا لا شیء علیهم لان الله تعالیٰ اقربهم
 علی مثله و اما ان سبه فقال لیس بنی اولم یرسل او لم ینزل علیه قرآن و انما یوشع
 لقوله او نحو هذا فیقتل قال ابن القاسم و اذا قال النصرانی وینا خیر من دینکم انما دینکم دین
 الحزیر و نحو هذا من القبیح و سمع المؤذن یقول اشهد محمد رسول الله فقال کذلک یعطیکم
 الله ففی هذا الادب الوجیع و السجن الطویل قال و اذا ان شتم النبی صلی الله علیه وسلم
 شتما یعرف انه یقتل الا ان یسلم قال مالک خیر ذمۃ لم یقتل یشتاب قال ابن القاسم و
 حمل قوله عن ذی ان اسلم طائعاً و قال ابن سحنون فی حوارت سلیمان بن سالم فی البیاد و
 یقول للمؤذن اذا تشدد کذبت یعاقب العقوبۃ لربقه مع السجن فی ذلک فی النواور من
 روایۃ سحنون عنہ من شتم الانبیاء من الیہود و النصارى بغیر الوجه الذی بہ کثر و اضربت
 عنقه الا ان یسلم و قال محمد بن سحنون فان قیل فلم قتلته فی سب النبی صلی الله علیه وسلم
 و من دینہ سبه و نکذیه قبل لاننا لم نعظم الله علی ذلک و لا علی قتلنا و اخذ اموالنا فاذا قتل
 امرانا قتلنا و ان کان من دینہ استحاله فذلک انما سب النبی صلی الله علیه وسلم
 قال سحنون کما لو بذل لنا اصحاب الحرب الخنزیر علی اقرارهم علی سبه لم یجز لنا فی قول قائل کذلک
 یتقدح عندهم من سب منہم و یجل لنا دمه و کما لم یجوز الی الله من سبه من القتل کذلک

لا تحصى الذمة قال القاضي ابو الفضل رضى الله عنه ما ذكره ابن سحنون عن نفسه وعمر بن ابي حفص
لقول ابن القاسم فيما خفف عقوبتهم فيه مما به كفر واقتله ويدل على انه شراف ماروي عن المذنبين
في ذلك فحك ابو المصعب الزهري قال اتيت بنصراني قال والذي اصدقني بهيبي
فاختلف على فيه فضرته حتى قتلتها وعاش يومه وليلة من جمره برجله فضره على
مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن نصراني قال عيسى بن محمد فقال يقتله
وقال ابن القاسم سالنا مالكا عن نصراني بمصر شهيد عليه انه قال مسكين محمد بن عمر كرم الله
الجنة فهو الآن في الجنة ما لم ينفع نفسه اذا كانت الكلاب تأخذ سانيه لو قتلوه استراح منه
الناس قال مالك ارمي ان تضرب عنقه قال ولقد كنت ان لا تكلم فيها بشي ثم رايت انه
لا يسمع الصمت قال ابن كنانة في المبسوطة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود
والنصارى فارى للامام ان يحرقه بالنار وان شارب قتله ثم حرق جثته وان شارب حرقه بالنار
جيا اذا نها فتوا في سبه ولقد كتب الى مالك من مصر وذكر مسند ابن القاسم المتقدمه قال فامري
مالك فكتب عليه بان يقتل وان تضرب عنقه فكتبت ثم قلت يا ابا عبد الله واكتب ثم يحرق
بالنار فقال انه لتحقيق بذلك وما اولاه به فكتبت بيدي بين يديه فما انكر ولا عابه ونفذت
الصيغة بذلك فقتل وخرق بالنار وافق عبيد الله بن يحيى وابن لبابة في جماعة سلف
اصحابنا الاندلسيين بقتل نصرانيته استملت بنفي الربوبية وبنوة عيسى بالله تعالى وتكذيب
محمد في النبوة وقبول اسلامها ودرر القتل عنما به قال غير واحد من المتأخرين منهم
القاسبي وابن الكاتب وقال ابو القاسم بن الجواب في كتابه من سب الله ورسوله من
مسلم او كافر قتل ولا يستتاب وحكى القاضي ابو محمد في الذم ثم لم يروا اثنين في درر
القتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون وحد القذف وشتم من تقوى العباد لا يسقطه
عن الذم اسلامه وانما تسقط عنه باسلامه حد والد واما حد القذف فحق للعباد كان
ذلك من نبي او غيره فاجب على الذم اذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم
حد القذف ولكن النظر ماذا يجب عليه هل حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم
وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره ادم هل يسقط القتل باسلامه
ومحمد ثمانين فتاواه

فصل في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم وغسله والصلوة عليه

اختلف العلماء رضى الله عنهم في ميراث من قتل بسبب النبي صلى الله عليه وسلم فذهب
 سحنون الى انه لجماعة المسلمين من قبل ان يثتم النبي صلى الله عليه وسلم كفر يشبه كفر الزنقة
 وقال اصبح ميراثه لو رثته من المسلمين ان كان مستتر بذلك وان كان منظره المستحلا
 به في ميراثه للمسلمين ويقتل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القابسي ان قتل و هو
 منكرا للشهادة فالحكم منه ميراثه على ما اظهر من اقراره يعني لو رثته والقتل قد ثبت عليه من
 من الميراث في شيء وكذلك لو اقر بالسب و اظهر التوبة يقتل اذ هو حده و حكمه في ميراثه
 به سائر احكامه حكم الاسلام ولو اقر بالسب وتماذى عليه و الى التوبة منه فقتل على ذلك
 فكان كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن وتستر عورته ويؤارى كفا
 يفعل بالكفار . قال الشيخ ابى الحسن في المجاهر المتماذى بين لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد
 غير نائب ولا قلع و هو مثل قول اصبح وكذلك في كتاب ابن سحنون في الزنديق تماذى
 على قوله ومثله لابن القاسم في العتبية ولجماعة من اصحاب مالك في كتاب ابن حبيب فيمن اعلن
 كفره شدة قال ابن القاسم حكم المرتد لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذ
 ارتد اليه ولا تجوز وصاياه ولا عتقه وقال اصبح قتل على ذلك اومات عليه وقال ابو محمد
 بن ابى زيد وانما يختلف في ميراث الزنديق الذي يستعمل بالتوبة فلا تقبل منه فاما المتماذى
 فلا خلاف في انه لا يرث وقال ابو محمد فيمن سب الله تعالى ثم مات ولم تعدل عليه بنية او
 لم تقبل انه يصلى عليه و روى اصبح عن ابن القاسم في كتاب ابن حبيب فيمن كذب بالنبي
 صلى الله عليه وسلم او اعلن دينا مما يفارق به الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال بقول
 مالك انه ميراث المرتد للمسلمين فلا يرثه ورثته ربيعة والتشافعي وابو ثور وابن ابى ليلى
 اختلف فيه عن احمد وقال على ابن ابى طالب وابن مسعود وابن المسيب والحسن وابى
 وعنه من جهة الغيرة والحكم والاوزاعي والليث واسحاق وابو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين
 قيس ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما كسبه في الارتداد للمسلمين وتفصيل ابى الحسن في
 في جواب حسن بن وهب وهو على راي اصبح وخلاف قول سحنون واحتلها على قول مالك في
 ميراثه ان يدين فمرة ورثته ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك بنية فانكرها او اعترف بذلك
 واظهر التوبة وقاله اصبح ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه لانه منظر للاسلام بانكاره او
 توبته وحكم المناهقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و روى ابن نافع

عنه في القبيّة وكتاب محمد بن ميراثه لجماعة المسلمين لان ماله تبع لدمه وقال به ايضا جماعة من اصحابه وقال شهاب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وذيب بن القاسم في القبيّة الى ان اذ ان اعترف بما شهد عليه به وتاب فقتل فلا يورث فان لم يقر حتى قتل او مات وورث قال وكذلك كل من اسر كفرا فانهم يتوارثون بوراثة الاسلام وسئل ابو القاسم بن الخطاب عن النضراني بسبّ النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على جثة الميراث لانه لا توارث بين اهل ملتين ولكن لانه من فيهم لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره

الباب الثالث

في حكم من سبّ الله تعالى و ملائكته وانبيائه وكتبه وآل النبي عليه الصلوة والسلام وازواجه وصحبه لا خلاف ان سبّ الله تعالى من المسلمين كفر حلال الدم واختلف في استتابته فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم عن مالك في كتاب اسحاق بن يحيى من سبّ الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتب الا ان يكون افترى على الله بارادة الى دين دان به واظهره فيستتاب وان لم يظهره لم يستتب وقال في المبسوط مطرف وعبد الملك مثله قال المخزومي ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك اليهودي والنصراني فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستتابة وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي ابن نصر عن المذهب وافق ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله تعالى فيما حكى عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله فقال انما اردت ان العن الشيطان فيل ساني فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله تعالى فمعدور واختلف فقهاء قرطبة في مسئلة يارون بن حبيب اخى عبد الملك الفقيه وكان ضيق الصدر كثير التبرّم وكان قد شهد عليه بشهادات منها انه قال عند استقلاله من مرض لقيت في مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا كله فافق ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله وان مضمّن قوله تجوير الله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه كالتصريح وافق اخوه عبد الملك بن حبيب و ابراهيم بن حسين بن عاصم وسعيد بن سليمان القاضي بطرح القتل عنه الا ان القاضي راسى عليه التثقيب في الغيب والشدة

في الادب لاحتمال كلامه وصرفه الى التشكيك فوجه من قال في سب الله تعالى بالاستتابة انه
كفر ورواية معتقة لم يتعلق بها حق لغير الله تعالى فاشبه قصد الكفر بغير سب الله تعالى واظهار
الانتقال من دين الى دين آخر من الاديان المخالفة للاسلام ووجه ترك استتابة انه لما ظهر
سنة ذلك اجد انهم لا اسلام قبل انهمناه وظننا ان لسانه لم ينطق به الا وهو معتقده اذ
لا يتصل في هذا احد حكم له بحكم التزييق ولم تقبل توبته واذا انتقل من دين الى دين آخر
واظهر السب بمعنى الارتداد فهذا قد علم انه قد خلع ربقة الاسلام من عنقه بخلاف الاول المتشكك
به وحكم هذا حكم المرتبة يستتاب على مشهور مذاهب اكثر اهل العلم وهو مذهب مالك واصحابه
على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف في فصوله

فوصل واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة
وقصد الكفر ولكن على طريق التاويل والاجتهاد والخطا المفضي الى الهوار والبدعة من
تشبيه او نعت بجارحة او نفى صفة كمال فهذا مما اختلف السلف والخلف في تكفير قائله ومعتقده
واختلف قول مالك واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذا تجبروا فقتلوا وانهم يستتابون
فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا في المنفرد منهم فاكثر قول مالك واصحابه ترك القول
بتكفيرهم وترك قتالهم والمبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم حتى يظهر اقلاعهم وتستبين توبتهم
كما فعل عمر بن الخطاب وهذا قول محمد بن المواز في الخوارج وقول عبد الملك بن الماجشون و
قول سحنون في جميع اهل الهوار وبه فسر قول مالك في الموطا ومارواه عن عمر بن عبد العزيز
وعن جده وعنه من قولهم في القدرية يستتابون فان تابوا والا قتلوا وقال عيسى بن ابن
القاسم في اهل الهوار من الاباضية والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل البدع والتحريف
لما في كتاب الله تعالى يستتابون اظهروا ذلك او اسروه فان تابوا والا قتلوا وميراثهم
لو شئتم وقال مثله ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدر وغيرهم وقال واستتابهم
ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه ومثله في المبسوط في الاباضية والقدرية وسائر اهل البدع
قال وهم مسلمون وانما قتلوا الرايم السور وهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم
من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما استتيب فان تاب والا قتلوا وابن حبيب وغيره من
اصحابنا يري تكفيرهم وتكفير مثاليهم من الخوارج والقدرية والمرجبة وقد روي ايضا مثله
عن سحنون فبين قال ليس بكلام انه كافر واختلفت الروايات عن مالك فاطلق في رواية

الشاميين الى مسهر و مروان بن محمد الطاطري الكفر عليهم وقد شجروا في ذواج القدرسي فقال له
 تزوجه قال الله تعالى ولعبد من خير من مشرك وردني عنه ايضا اهل الالهوا ككلم كفار وقال
 من وصف شيئا من ذات الله تعالى و اشار الى شيء من جسمه او بداه و سمع او بصير قطع ذلك
 منه لا يشبه الله نفسه و قال فيمن قال القرآن مخلوق كافرا قتلوه و قال ايضا في
 رواية ابن نافع يجلد و يوجع ضربا و يحبس حتى يتوب و في رواية لشر بن بكر التنيسي عن لقيط
 و لا تقبل توبته قال القاضي ابو عبد الله البرنكاتي و القاضي ابو عبد الله القسري من ائمة القريين
 من اصحابنا جوابه مختلف يقتل المستبصر الداعية و على هذا الخلاف اختلف قوله في إعادة الصلاة
 خلفهم و حكى ابن المنذر عن الشافعي لا يستتاب القدرسي و اكثر اقوال السلف تكفيرهم و من قال
 به الليث و ابن عيينة و ابن لهيعة روى عنهم ذلك فيمن قال بخلق القرآن و قاله ابن المبارك
 و الاودوي و وكيع و حفص بن غياث و ابو اسحاق الفراءي و هشيم و علي بن عاصم في آخرين
 و هو من قول اكثر المجاهدين و الفقهاء و المتكلمين فيهم و في الجوارح و القدرية و اهل الالهوا لمضلة
 و اصحاب البدع المتأولين و هو قول احمد بن حنبل و كذلك قالوا في الواقعة و الشاك في هذه
 الاصول و ممن روى عنه معنى القول الاخر تبرك تكفيرهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه و ابن عمر
 و الحسن البصري و هو رأي جماعة من الفقهاء النظار و المتكلمين و اجتجوا بتوريت الصحابة
 و التابعين و رثته اهل حروراء من عرف بالقدر من نأت منهم و دقتهم في مقابر المسلمين و جبر
 احكام الاسلام عليهم قال اسما عيل القاضي و انما قال مالك في القدرية و سائر اهل البدع
 يستتابون فان تابوا و الا قتلوا لانه من الفساد في الارض كما قال في المحارب ان راى
 الامام قتله ان لم يقتل قتله و فساد المحارب انما هو في الاموال و مصالح الدنيا و ان كان قد
 يدخل ايضا في امر الدين من سبيل الحج و الجهاد و فساد اهل البدع معظمتهم على الدين و قد دخل
 في امر الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة

فصل في تحقيق القول في الكفار المتأولين قد ذكرنا مذاهب السلف في الكفار اصحاب البدع
 و الالهوا المتأولين ممن قال قولاً يودي به مساقته الى كفره و اذا وقف عليه لا يقول بما يودي به
 اليه قوله و على اختلافهم اختلف الفقهاء و المتكلمون في ذلك فمنهم من صوب التكفير الذي
 قال به الجمهور من السلف و منهم من اباه و لم يرا خراجهم من سواد المسلمين و هو قول اكثر الفقهاء
 و المتكلمين و قالوا بهم فساق عصاة ضلال و نوارثهم من المسلمين و يحكم لهم باحكامهم

ولهذا قال سحنون لا اعادة على من صلى خلفهم في وقت ولا في غيره وقال وهو قول جميع اصحاب مالك كلام منهم المغيرة وابن كنانة واشترب قال لانه مسلم وذنبه لم يخرج من الاسلام واضطرب اخرون في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير او ضده واختلفت قولي مالك في ذلك وتوقفه عن اعادة الصلوة خلفهم منبه الى نحو من هذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق والحق وقال انما من المعوصات اذ القوم لم يصروا باسم الكفر وانما قالوا قولاً يودي اليه واضطرب قوله في المسئلة على نحو اضطراب قول امام مالك بن انس حتى قال في بعض كلامه انهم على راي من كفرهم بالتاويل لا تحل منا كتمانهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلوة على ميتهم ويختلف في مواسمهم على الخلاف في ميراث المدة وقال ايضا نورث ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم من المسلمين واكثر سبيله الى ترك التكفير بالمال وكذلك اضطرب فيه قول شيخه ابي الحسن الاشعري واكثر قوله ترك التكفير الكفر خصلة واحدة وهو الجمل بوجود الباري تعالى وقال مرة من اعتقد ان الله جسم او المسيح او بعض من يلقاه في الطريق فليس بجارف به وهو كافر ومثل هذا ذهب المعالي في اجوبته لابي محمد عبد الحق وكان سأل عن المسئلة فاعتذر له بان الغلط فيها يصعب لان ادخال كافر في الملة او خراج مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين ان يجب الاحتراز من التكفير في اهل التاويل فان استباحه دمار المسلمين الموحدين خطر والخطأ في ترك الف كافر اهلون من الخطأ في سفك مجتمعة من دم مسلم واحد وقد قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوا لا يغني الشهادة عصموا مني ما بهم واموالهم الا بجفاس وحسابهم على الله فالعصمة مقطوعة بها مع الشهادة ولا ترتفع وليستباح خلافها الا بقاطع ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث الواردة في الباب معرضة للتاويل فاجار منها في التصريح بكفر القديته وقوله لا اسم لهم في الاسلام وتسميته الرافضة بالمشرك والطلاق اللغوي عليهم وكذا في الخواارج وغيرهم من اهل الالهة وافقته يحتاج بها من يقول بالتكفير وقد يجيب اللاحق بان قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير الكفرة على طريق التعليط ككفر دون كفر واشراك دون اشراك وقد ورد مثله في الراية وعقوق الوالدين والذم في غير معصيته اذا كان محتملاً لامرئ فلا يقطع على احد بها الا بدليل قاطع وقد سئل الخواارج هم من شر المريد وبه وثقة الكفار وقال

شرقيل تحت اديم السمار طوبى لمن قتلهم وقتلوه وقال عليه الصلوة والسلام فسادا
 وجدتموهم فاقتلوه قتل عاد وظاهر هذا الكفر لاسيما مع تشبيههم لعدا وفتح به من يرى
 تكفيرهم فيقول له الآخر انما ذلك من قتلهم لخر وجهم على المسلمين وبغيتهم عليهم بدليله من
 الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام فقتلهم بهنا حد لا كفر وذكر عاد وتشبيه للقتل وحله
 لا للمقتول وليس كل من حكم بقتله حكم بكفره ويعارضه بقول خالد في الحديث وعني ضرب عنقه
 يا رسول الله فقال لعنه يصلي فان احتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن لا يجاوز
 حناجرهم فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم يقرؤن من
 الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم الى فوقه وبقوله صلى الله
عليه وسلم سبق الفرث والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشئ اجابة الآخرون ان
 معنى لا يجاوز حناجرهم لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا تنشرح له صدورهم ولا تحل به جوارحهم
 وعارضوهم بقوله صلى الله عليه وسلم ويطامس في الفوق وهذا يقتضي التشكك في حاله
 وان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة وتحريره الى سعيد الرواية واتقانه اللفظ اجابهم
 الآخرون بان العبارة بفي لا تقتضي تصرحا بكونهم من غير الامة بخلاف لفظة من التي هي
 للتبويض وكونهم من الامة مع انه قد روى عن ابي ذر وعلى وابي امامة وغيرهم في هذا
 الحديث يخرج من امتي وسيكون من امتي وحروف المعاني مشتركة فلا تعويل على اخرجه
 من الامة بفي ولا على ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد رضي الله عنه اجاب ما اشار في التنبيه الذي
 به عليه وهذا مما يدل على سعة فقه الصحابة وتحقيقهم للمعاني واستنطاقها من الالفاظ وتحريرهم
 لها وتوقيعهم في الرواية هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة وغيرهم من الفرق فيها نقالا
 كثيرة مضطربة ستجئ في اقربها قول حم ومحمد بن شبيب ان الكفر بالعدا لجل به لا يكفر احد
 بغير ذلك وقال ابو المذيل ان كل متناول كان ثابته تشبيهها بالعدا بخلقها وتجويزه في
 فعله وتكذيبها لجزءه فهو كافر وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقول
 بعض المتكلمين ان كان ممن عرف الاصل وبني عليه وكان فيما هو من اوصاف الله تعالى
 فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخطئ
 غير كافر وهذا هو عبيد الله بن الحسين الغضيري الى تصويب اقوال المجتهدين في اصول الدين

فما كان عرضة لتأويل وفائق في ذلك ففرق الامة بواضعه سواء كان الحق في اصول الدين
واح والمخفى فيه اثم باص فاستنق وانما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضى ابو بكر بن قلاى في مشتمل عبيد
عن داود الاصبهاني وقال حكى قوم عنهما انها قالوا ذلك في كل من علم الدين من اهل السنة فراجع الواسع
في طلب الحق من اهل ملت او من غيرهم وقال نحو هذا القول الحاضر واثمته في ان لشيرة من العامة
والبلد والنصارى ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لاجتهاد الله عليهم اذ لم تكن لهم طباع يكون
سعيها الاستدلال وقد نحى لغزالي قريبا من هذا المنحى في كتاب التفرقة وقال هذا كله كما فسر
بالاجماع على كفر من لم يكفر احد من النصارى واليهود وكل من فارق دين الاسلام ووقف
في تكفيرهم او شك قال القاضى ابو بكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم فمن وقف في ذلك
كذب النص والتوقيف والشك فيه والتكذيب او الشك فيه لا يقع الا من كاذب

فصل في بيان ما هو من مقالات كفر وما يوقف اختلف فيه وما ليس بكفر اعلم ان
تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورد الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل البين
في هذا ان كل مقالة صحت بنفى الربوبية او الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله
فهي كفر كمقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديجانية والمافوية واشباههم
من الصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين
او الشمس والنجوم والنار او احد غير الله تعالى من مشركى العرب واهل الهند والصين
والسودان وغيرهم ممن يرجع الى كتاب وكذلك القرامطة واصحاب الخلول والتناخ
من الباطنية والظيارة من الروافض وكذلك من اعترف بالهية الله تعالى ووحدانيته و
لكنه يعتقد انه غيرى او غير قديم وانه محدث او مصور او ادعى انه ولد او صاحبه او ولد او انه
منقول من شئ او كان له اهل او له في الازل شيئا قايما خيره او ان ثم صانعا للعالم سواء
او مدبرا له او له كتاب كذا ثم يخاص بسننهم يقول الامميين ان الله سفة والمنجمين والطبايعين
وكذلك من ادعى انه الله او احد من اولاده او احد الاشخاص كقول بعض
المتصوفة واليهودية والارباب من ادعى انه الله او احد من اولاده او احد الاشخاص كقول بعض
او بقائه او شئ ما في ذلك من غير بعض هؤلاء الدهرية او قال شيئا من الارواح و
انتقالها ابدانا في الاشخاص وعذيبها ونعيمها فيما يحسب كانها وجنتها وكذلك من
اعترف بانا لله او احدانية ولكنه يجد النبوة من اصلها عموما او نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم

اشتركو

خصوصاً واحد من الأنبياء الذين نص الله عز وجل عليهم بعد علمه بذلك فهو كما فر بلا ريب
 كما البراهمة ومعظم اليهود والأروسية من النصاري والغرابية من الروافض الزاعمين
 أن علياً كان المبعوث إليه جبريل وكابُعُطَّة والقرامطة والاسماعيلية والعنبرية من
 الرافضة وإن كان بعض هؤلاء قد اشتركو في كفر آخر مع من قبلهم وكذلك من دان
 بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الأنبياء الكذب
 فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه أولم يدعها فهو كما فر باجماع كالمفلسين و
 بعض الباطنية والروافض وعلامة المتصوفة وأصحاب الإباحة فإن هؤلاء زعموا
 أن طواغيت الشرع وأكثر ما جازت به الرسل من الأخبار عما كان ويكون من أمور الآخرة
 والحشر والنشر والقيامة والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها
 وإنما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم إذ لم يمكنهم التصريح لقصور أفهامهم فمضموه
 مقالاً لهم الباطل الشرائع وتعطيل الأوامر والنواهي وتكذيب الرسل والانبيا
 فيما اتوا به وكذلك من أضاف إلى نبينا صلى الله عليه وسلم تعد الكذب فيما بلغه
 وأخبر به أو شك في صدقه أو سبه أو قال أنه لم يبلغ أو استخف به أو باحد من الأنبياء
 أو زري عليهم أو أذاهم أو قتل نبياً أو حارب فهو كما فر باجماع وكذلك تكفر من ذهب
 مذنب بعض القدماء في أن في كل جنس من الحيوان نذيراً ذنباً من القردة والخنازير
 والدواب والدود وغير ذلك ويحجج بقوله تعالى وإن من أمة إلا خلا فيها نذيراً ذلك
 يؤدى إلى أن توصف أنبياء هذه الأجناس بصفاتهم المذمومة وفيه من الأضرار على هذا
 المنصب المنيف ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك تكفر من
 اعترف من الأصول الصحيحة بما تقدم ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن قال
 كان أسوداً ومات قبل أن يلتجئ أو ليس الذي كان بكه والحجاز أو ليس لقبر شي لان
 وصفه بغير صفاته المعلومة نفى له وتكذيب به وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا
 عليه الصلوة والسلام أو بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته إلى
 العرب وكالخرميتة القائلين بتواتر الرسل وكأكثر الرافضة القائلين بمشاركة علي في
 الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعده وكذلك كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه
 في النبوة والحجة وكالبريغية والبيانية منهم القائلين بنبوة بزيع وبيان واشباه هؤلاء

او من ادعى النبوة لنفسه وجوز اكتسابها والبلوغ بصغار القلب الى مرتبتها كالفلاسفة وغلالة
المتصوفة وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يتبع النبوة او انه يصعد الى السماء
ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهو لا ركن لهم كفار مكذبون للشبه صلى الله
عليه وسلم لانه اخبر انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولا نبى بعده واخبر عن الله تعالى
انه خاتم النبيين وانما ارسل كافة للناس واجمعت الامة على حمل هذا الكلام على
ظاهره وان مفهومه المراد به دون تاويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف
كلها قطعا اجماعا وسمعا وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب
او خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال
الرحم ولما تكفر من لم يكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك
او صحح مذاهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقد الباطل كل من سب
سواه فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال
قولا يتوصل به الى تضليل الامة او تكفير جميع الصحابة كقول الكيمية من الرافضة بتكفير
جميع الامة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم عليا وكفرت عليا فلم تقدم
ويطلب حقه في التقديم فهو لا رقد كفروا من وجوه لانهم ابطالوا الشيعة باسرها اذ قد
انقطع نقلها ونقل القرآن اذ ناقلوه كفرة على زعمهم والى هذا والى ما علم اشار مالك
رحمه الله في احد قوليه يقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من وجه آخر بسبهم النبي صلى الله
عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم انه عمدا الى علي ويؤيد علم انه يكفر بعده على قولهم
لعنهم الله وسيد الله على رسوله محمد وآله وكذلك تكفر بكل فعل اجمع المسلمون على
انه لا يصير الا من كافر وان كان صاحبه مصرحا بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالجور
للصنم او للشتم والتعمر والصليب والنار والسبع الى الكناكس والبيع مع اهلها
التزلي بنبههم من شد الزنا نير وفحص الرؤس فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد
الا من كافر وان هذه الافعال علامته على الكفر وان صرح فاعلم بالاسلام وكذلك
اجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل لمسلم او شرب الخمر والزنا وشيئا مما حرم
الله عز وجل عليه شرعية كاصحاب الاباحية من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك
انقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعد من قواعد الشرع وما عرف يقينا بالنقل المتواتر

من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ووقع الاجماع المتصل عليه كمن انكر وجوب الخمس
 الصلوات او عدد ركعاتها وسجداتها ويقول انما اوجب الله علينا في كتابه الصلوة
 على الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات والشروط لا اعلم اذ لم يرو في القرآن
 نص جلي والخبر به عن الرسول خبر واحد وكذلك اجمع المسلمون على تكفير من قال
 من الخوارج ان الصلوة طرية النهار وعلى تكفير الباطنية في قولهم ان افضل اسماء
 رجال امر وابلرارة منهم وقول بعض المتصوفة ان العبادة وطول المجاهدة اذا
 صفت نفوسهم اخضت بهم الى اسقاطها وبابا خة كل شيء لهم ورفع عهد الشرائع عنهم
 وكذلك ان انكر منكركة والبيت والمسجد الحرام او صفته الحج وقال الحج واجب في
 القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة
 هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا ادرى هل هي تلك او غيرها ولعل الناقلين ان
 النبي عليه الصلوة والسلام فسر هذه التفاسير غلطوا او وهموا فهذا امثلة لامرئ
 في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك ومن خالف المسلمين واشتدت صحته لهم الا
 ان يكون حديث عهد بالاسلام فيقال له سبيك ان تسال عن هذا الذي لا تعلم بعد
 كافة المسلمين فلا تجد بينهم خلافا كافة عن كافة الى معاصري الرسول صلى الله عليه وسلم
 ان هذه الامور كما قيل لك وان تلك البقعة هي مكة والبيت الذي هو فيها الكعبة لقلبة
 الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ويحوي اليها دلتا قواها وان
 تلك الافعال هي صفات عبادة الحج والمراد بهي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم
 والمسلمون وان صفات الصلوة المذكورة هي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم
 وشرح مراد الله عز وجل بذلك وابان حدود ما فيقع لك العلم كما وقع لهم ولا ترتب لك
 بعد والمرتاب في ذلك والمنكر لعبد البحث وصحة المسلمين كافر اتفاق لا يعذر بقوله
 لا ادرى ولا يصدق فيه بل ظاهرة التستر عن التكذيب ان لا يمكن ان لا يدري وايضا
 فانه اذا جوز على جميع الامة الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك واجمعوا انه قول الرسول
 صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسير مراد الله عز وجل ادخل الاسترابة في جميع الشريعة
 اذ هم الناقلون لها والقرآن وانحلت عرى الدين كثرة ومن قليل هذا كافر وكذلك من
 انكر القرآن او حرفه او نجه شيئا منه او زاد فيه كفعل الباطنية والاسماعيلية اذ زعم انه

ليس بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم اولى في حجة ولا معجزة كقول هشام الفوطي ومعه
 الصيرى انه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا
 محالة في كفرهما بهذا القول وكذلك تكفيرهما بانكارهما ان يكون في سائر معجزات النبي
 صلى الله عليه وسلم حجة له او في خلق السموات والارض دليل على الله تعالى لمخالفتهم
 الاجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجابه بهذا كله وتصريح القرآن
 به وكذلك من انكر شيئا مما نص فيه القرآن بعد علمه انه من القرآن الذي في ايدي الناس
 ومصاحف المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب عهد بالاسلام واحتج لانكاره اقامانه
 لم يصح النقل عنده ولا بلغه العلم به او لتجويز الوهم على ناقله فنكفروه بالطريقتين المتقدمتين
 لانه مذهب للقرآن ومذهب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه تستر بدعواه وكذلك من انكر
 الجنة او النار او البعث والحساب والقيامة فهو كافر باجماع للنص عليه واجماع الامة
 على صحة نقله متواترا وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار و
 المحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وانما لذات روحانية ومعان باطنية
 كقول النصاري والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وزعمهم ان معنى القيامة الموت
 او فناء محض وانتفاض هيئة الاغلاك وتجليل العالم كقول بعض الفلاسفة وكذلك
 نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم ان الامة افضل من الانبياء فاما من انكر ما عرف
 بالتواتر من الاخبار والسير والبلا والى التي لا ترجع الى ابطال الشريعة ولا تفضي الى انكار
 قاعدة من الدين كانكار غزوة تبوك او موته او وجود ابى بكر وعمر او قتل عثمان او
 خلافة علي ما علم بالنقل ضرورة وليس في انكاره حجة شرعية فلا سبيل الى تكفيره بحجة
 ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من المباينة كانكار هشام وعباد
 وقعة الجمل ومحاربة علي من خالفه فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة الناقلين وهم
 المسلمين اجمع فنكفروه بذلك لاسبابه الى ابطال الشريعة فاما من انكر الاجماع المجرى
 ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فكثر المتكلمين من الفقهاء والنظار في هذا
 الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه
 عموما وحجته قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
 المؤمنين الاية وقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربلته

الاسلام من غنقه وحكوا الاجماع على تكفير من خالف الاجماع وذهب اخرون الى
 الوقوف عن القطع بتكفير من خالف الاجماع الذي يختص بنقله العلماء وذهب
 اخرون الى التوقف في تكفير من خالف الاجماع الكائن عن نظر كشكفة النظام بانكاره
 الاجماع لانه بقوله هذا مخالف لاجماع السلف على احتجاجهم به خارج للاجماع قال
 القاضي ابو بكر القول عندي ان الكفر بالبدع هو الجهل بوجوده والايان بالبدع هو العلم
 بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا راي الا ان يكون هو الجهل بالبدع فان عصي بقول
 او فعل نص الله ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من كافر او يقوم دليل على
 ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما يتقارنه من الكفر بالكفر بالبدع عز وجل
 لا يكون الا باحد ثلاثة امور احدهما الجهل بالبدع تعالى والثاني ان ياتي فعلا ويقول
 قول لا يخبر الله ورسوله او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كافر كالسجود للصنم
 والمشقة الى الكنائس بالترام الزناير مع اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك القول
 والفعل لا يمكن معه العلم بالبدع قال فهذا ان الضربان وان لم يكونا جهلا بالبدع تعالى
 فما علم ان فاعلها كافر منسلخ من الايمان فاما من نفى صفة من صفات الله تعالى
 الذاتية او محمدا مستتبصا في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مرید ولا متكلم و
 شبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى فقد نص امتنا على الاجماع على من كفر
 من نفى عنه تعالى الوصف بها واعراه عنها وعلى هذا حمل قول محنون من قال ليس لله
 كلام فهو كافر وهو لا يكفر المتناولين كما قدمناه فاما من جهل صفة من هذه الصفات
 فاختلف العلماء فيها فكفر بعضهم وحكي ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال
 به ابو الحسن الاشعري مرة وذهب طائفة الى ان هذا لا يخرج عن اسم الايمان اليه
 يرجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما
 تكفر من اعتقاد ان مقالته حق واخرج هؤلاء بحديث السواد عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير وحدث القائل لئن قدر الله علي وسفرواية
 نعيم علي اضل الله ثم قال فقدر الله قالوا ولو بوجوه اكثر الناهية عن الصفات و
 كوشفوا عنها لما وجد من يعلمها الا الاقل وقد اجاب الاخر عن هذا الحديث بوجود منها
 ان قدر بمعنى قدر ولا يكون شكه في القدرة على احيائه بل في نفس البعث الذي لا يعلم

والا بشرع ولعله لم یکن ورد عندهم به شرع یقطع علیه فیکون الشک فیہ حیث یمنع کفر
فاما ما لم یرد به شرع فهو من مجوزات العقول او یکون قدر بمعنی ضیق ویکون ما فعله
بنفسه ازراة علیها وغضبا لعصیانها وقیل انها قال ما قاله وهو غیر عاقل لکلامه
ولا ضابط للفظه مما استولی علیه من الجزع والخشیة التي اذ هلت قلبه فلم یؤخذ به و
قیل کان هذا فی زمن الفترة وحيث ینفع مجرد التوحید وقیل بل هذا من محاز کلام العز
الذی صورته الشک ومعناه التحقیق وهو یسمی تجاہل العارف وله امثلة فی کلامهم
کقوله عز وجل لعلہ یتذکر او یحشی وقوله عز وجل وانا اذ ایاکم لعلہ یدری ما فی ضلال
سین فاما من اثبت الوصف ونفی الصفة فقال یقول عالم ولكن لا علم له ومتکلم ولكن
لا کلام له وهكذا فی سائر الصفات علی مذہب المعتزلة فمن قال بالمال لما یؤدی الیه قوله
ویسوقه الیه مذہبه کفره لانه اذ انفی العلم انتفی وصف عالم اذ لا یوصف بعالم الا من له علم فکانهم
صروحاً عنده بما ادى الیه قولهم وکذا عند هذا سائر فرق اهل التاویل من المشیئة والقدرة
وغیرهم ومن لم یراخذهم بمال قولهم ولا الذمهم سوجب مذہبهم لم یرا کفارهم قال لانهم اذا
وتفوا علی هذا قالوا لا نقول لیس بعالم ونحن ینتفی من القول بالمال الذی الیتموه لنا
ولنعتقد نحن وانتم انه کفر بل نقول ان قولنا لا یؤدی الیه علی ما اصلناه فعلی ینزین المآخذ
اختلف الناس فی کفار اهل التاویل واذا افهمته التضحک لک الموجب لاختلاف الناس
فی ذلک والصواب ترک کفارهم والاعراض عن اتهم علیهم بالخنس وان واجرا حکم
الاسلام علیهم فی قصاصهم ووراثاتهم ومناکحاتهم ودياتهم والصلوة علیهم ودفنهم
فی مقابر المسلمین وسائر معاملاتهم لکنهم یغلط علیهم بوجیع الادب وتشدید الزجر
والهجر حتی یرجوا عن بدعتهم وبذه کانت سيرة الصدر الاول فیهم فقد کان نشأ علی
زمن الصحابة وبعدهم فی التابعین من قال بهذه الاقوال من القدر ورأى الخوارج
والاعترال فما اراحوالهم قبرا ولا قطعوا الا حد منهم میراثا لکنهم سجد بهم وادبوهم بالضرب
والنفی والقتل علی قدر احوالهم لانهم فساق ضلال عصاة اصحاب کبار عند المحققین
واهل السنة ممن لم یقل یکفرهم منهم خلافا لمن رأی غیر ذلک والعدا الموفق للصواب
قال القاضي ابوبکر واما مسائل الوعد والوعید والروية والمخلوق وخلق الافعال
وبقار الاغراض والتولد وشبهها من الدقائق فالمنع من کفار المتأولين فیها اوضح اذ

[illegible]

انما به و تنجیه من القتل فیئتی بکینه لیسلم من تحطیم النکال ولا یترکه عن شدید العقاب
 لیکون ذلک زجر المبتلی عن قولہ و لہ عن العودۃ کفره و جملة الامن تکلیف ذلک منه و غیر
 استنائه بما اتی به فهو دلیل علی سور طویته و کذب توبته و صار کالزندی کما یشی لان من باطنه
 و لا تقبل رجوعه و حکم السكران فی ذلک حکم الصاحی و اما المجنون و المعتوه فما علم انه
 قاتل من ذلک فی حال عمرته و ذهاب بینه بالکلیة فلا ظرفیه و ما فعله من ذلک فی حال بینه
 و ان لم یکن معه عقد و سقطت کلیة اذ ب علی ذلک لیسر جبر عنه کما یؤدب علی قبائح الافعال
 و یوالی اوبه علی ذلک حتی ینکف عنه کما یؤدب البهیمة علی سور الخلق حتی یراض و قد حرق
 علی ابن ابی طالب رضی اللہ عنہ من ادعی له الالهیة و قد قتل عبد الملک بن مروان الحارث
 المتنبی و صلیه و فعل ذلک غیر واحد من الخلفاء و الملوک باشباههم و اجمع علماء قریتهم
 علی تصویب فعلهم و المخالف فی ذلک من کفرهم کافرو اجمع فقہار بعد اایام المقتدر من
 المالکیة و قاضی قضائهما ابو عمر المالکی علی قتل الجلاح و صلیه لدعواه الالهیة و القول
 بالحلول و قوله انا الحق مع تمسکه فی الظاہر بالشیعة و لم یقبلوا توبته و کذلک حکموا
 فی ابن ابی العزاقیر و کان علی نحو مذہب الجلاح بعد هذا یام الرضا و قاضی قضائهما بعدہ
 اذ ذاک ابو الحسن بن عمر المالکی و قال ابن عبد الحکم فی البیسوط من تنبأ قتل و قال ابو حنیفة
 و اصحابہ من حیدان المد خالقه ادریہ او قال لیس لی رب فهو مرتد و قال ابن القاسم فی کتاب
 ابن حبیب و محمد فی العقیة فیمین تنبأ کتتاب اسر ذلک او اعلنه و هو کالمرتد و قاله سحنون
 و غیره و قاله اشہب فی یہودی تنبأ و ادعی انه رسول الیہا ان کان معلنا بذلک استتیب
 فان تاب و الا قتل و قال ابو محمد بن ابی زید فیمین لعن بارتہ و ادعی ان لسانہ نزل و انما
 ربه عن شیطان یقتل بکفره و لا یقبل عنده و هذا علی القول الآخر من انه لا تقبل توبته
 و قال ابو الحسن القاسمی فی سکران قال انا المدان تاب ادب و ان عاد الی مثل قوله طوب

مطالبة الرندیق لان هذا کفر المتلاعبین

فصل و اما من تکلم من سقط القول و نسخ اللفظ ممن لم یضبط کلامه و اہمل لسانہ بما یقتضی
 الاستحقاق من بعیة ربہ و جلالة مولاه او تمثل فی بعض الاشیاء ببعض ما عظم اللہ من ملکوتہ
 و نزع من الکلام لمخلوق بما لا یلیق الا فی حق خالقه غیر قاصد للکفر و الاستحقاق و لا عامد للحاد
 ثا یکرر بذاتہ و عرف ببدل علی تلاعبہ بدینہ و استحقاقہ کحرمة ربہ و جملة بعظیم عزتہ و کبریاہ

قاصد الذك أودع بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفا ما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع
 الإجماع عليه وجميع المسلمون على أنه ليس من القرآن عايد لكل هذا أنه كافر وهذا
 رأي مالك قتل من سب عائشة رضي الله عنها بالفرية لأنه خالف القرآن ومن خالف
 القرآن قتل أي لأنه كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال إن الله تعالى يحكم موسى
 حكما يقتل وقاله عبد الرحمن بن همدى وقاله محمد بن سحنون فبين قال المحدثان
 من كتاب الله تضرب عنقه إلا أن يتوب وكذلك كل من كذب بحرف منه وقال وكذلك
 إن شهد شاهد عدل على من قال إن الله لم يحكم موسى حكما وشهد آخر عليه أنه قال إن الله
 لم يتخذ إبراهيم خليلا لأنها اجتماعا على أنه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو عثمان
 الحداد جميع من يتحل التوحيد متفقون على أن الحذف من التنزيل كفر وكما أن
 أبو العالقة إذا قرأ عنده رجل لم يقل له ليس كما قرأت ويقول إنا أنا خاقر إذا فبلغ
 ذلك إبراهيم فقال إراه سمع أنه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله وقال عبد الله بن مسعود
 من كفر بآية من القرآن فقد كفر به كله وقال أصبغ بن الفرج من كذب ببعض القرآن فقد
 كذب به كله ومن كذب به فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالبد تعالى وقد سئل القاضي عن
 خاتم يهوديا فحلف له بالتوراة فقال الآخر لعن الله التوراة فشهد عليه بذلك شاهد ثم
 شهد آخر أنه سأل عن القضية فقال إنما لعنت توراة اليهود فقال أبو الحسن الشاهد الواحد
 لا يوجب القتل والثاني علق الأمر بصحة تحمل التاويل أو لعله لا يرى اليهود متمسكين
 بشيء من عند الله تعالى لتبديلهم وتحريفهم ولوا تفق الشاهدان على لعن التوراة مجردا
 لضائق التاويل وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبود المقرئ أحد أئمة
 المقرئين المتصدرين بياض ابن مجاهد لقراءته وأقر أنه يشواذ من الحروف مما ليس في
 المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة منه سجلا شهده فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير
 أبي علي بن مقلد سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة وكان فيمن أفتى عليه بذلك أبو بكر
 الأبهري وغيره وأفتى أبو محمد بن أبي زيد بالآداب فبين قال لصبي لعن الله معلك
 وما عليك وقال أروى سور الآداب ولم ارد القرآن قال أبو محمد وأما من لعن المصحف فانه قاتل
 فصل وسب أهل بيته وأصحابه وأزواجه صلى الله عليه وسلم وتقصم حرام ملعون
 فاعله حدثنا القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله أخبرنا أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل

حدثنا

أبو

ابدان كنتم مؤمنين فمن عاد مثلهم فقد كفر وكل ابو الحسن الصقلي ان القاضي ابا بكر
 بن الطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن بالنسبة اليه المشيكون سجد نفسه
 بنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في اي كثيرة وذكر تعالى بالنسبة
 المنافقون الى عائشة رضي الله عنها فقال ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم
 بهذا سبحانك فسمع نفسه في تبرئتها من السور كما سجد نفسه في تنزيهه من السور
 وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة رضي الله عنها ومعنى هذا ما علم
 ان الله لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها سب النبي صلى الله عليه وسلم
 وقرن سب نبيه واواه باواه تعالى وكان حكم مؤذيه تعالى القتل كان حكم مؤذيه
 نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك كما قدمناه وشتم رجل عائشة رضي الله عنها
 بالكوكة فقدم الى موسى بن عيسى العباسي فقال من حضر هذا فقال ابن ابي ليلى
 انا فجلده ثمانين وحلق رأسه واسلمه في الجحامين وروى عن عمر بن الخطاب
 انه نذر قطع لسان عبدة الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود فحكم في ذلك فقال
 وعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم احد بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
 ابو ذر المروزي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى باعرا الى يحوالا انصار فقال لولا
 ان له صحة لكفيتكموه قال مالك من تنقص احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم فليس له في هذا الفئ حق قد قسم الله تعالى الفئ في ثلاثة اصناف فقال تعالى
 للفقراء المهاجرين ثم قال والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الاية ويقولون انصار
 ثم قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
 سبقونا بالايمان الاية فمن تنقصهم فلا حق له في المسلمين وفي كتاب ابن شعبان
 من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه مسلمة حد عند بعض اصحابنا حديثه حد اله
 وحد الامه ولا اجله كفازف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره واقول عليه الصلاة
 والسلام من سب اصحابي فاجلده قال ومن قذف ام احد هم وهي كافرة حد
 حد الفرية لانه سب له قاتل كان احدا من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والا
 فمن قام به من المسلمين كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا كحق غيبه
 الصحابة كحرمة هؤلاء النبي صلى الله عليه وسلم ولو سمع الامام واشهد عليه كان ولي

تبرئة

القيام به قال ^{عليه} سب غير عائشة رضي الله عنها من ما ذكره لرجل النبي صلى الله عليه وسلم
ففيها قولان ^{عليه} احدهما انه يقتل لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم بسبب حيلته
والاخذ بها كما نرى الصواب ^{عليه} بعد المقتضى قال وبالقول الاول اقول ودوى
ابو ^{عليه} سب من انتسب الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم
يضرب ضربا شديدا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق الرسول
صلى الله عليه وسلم وافتى ابوالمطرف الشيعي فقيه بالفقهي رجل انكر تحليف امرأة بالليل
وقال لو كانت بنت ابي بكر الصديق ما حلفت الا باللهار و صوب قوله بعض المتسعين
بالفقه فقال ابوالمطرف ذكر هذا لانه الى بكر الصديق في مثل هذا يوجب عليه الضرب
الشديد والسجن الطويل والفقير الذي صوب قوله هو اثنى باسم الفسق من اسم الفقه
فيقدم اليه في ذلك وينزجر ولا تقبل فتواه ولا شهادته و هي حجة ثابتة فيه وينقض
في الدنيا قال ابو عمران في رجل قال لو شهد علي ابو بكر الصديق انه ان كان
اراد ان شهاده في مثل هذا لا يجوز فيه الشهاده الواحد فلا شيء عليه وان كان اراد
غير هذا فيضرب ضربا يبلغ به حد الموت وذكره بارويه قال الفقيه القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه رحمه الله انتهى القول فيما حررناه وانجز الغرض الذي انتخبناه
واستوفى الشرط الذي شرطناه مما رجوان في كل قسم منه للمريد متقنع وفي كل باب
منج الى بعينه ومنزوع وقد سمرت فيه عن نكت تستغرب وتستبدع وكرعت في مشارب
من التحقيق لم يوردها قبل في اكثر التصانيع مشرع وادو عته غير ما فصل ودوت
لو وجدت من بسط قسط الكلام فيها وشهدى يفيد فيه عن كتابه هو فيه او تليق الكافي
بما اروي به عمارويه والى الله تعالى جزيل الصراعه في المنه لقبول ما منه لوجهه والعفو
عن محمد بن تزيين وتضع بعينه وان ييب لنا ذلك بحيل كرمه وعفوه لما او دعناه
من شرف مصطفىاه ^{عليه} وحيد ولما اسهرنا به خوينا لتتبع فضائله واعملنا فيه
خواطرنا من ابرار خصا كصده وسائله وان يحى اعراضنا عن ناره الموقدة لهما يثناه
كريم عر ضه ويجعلنا ممن لا يذاوا اذا فريد المبدل عن حوضه ويجعلنا لمن تهتم
بالكتابه واكتسابه سببا يصلنا باسبابه وذخيره بخد ما يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا نحو زبهار ضاه وجزيل ثوابه ونخصنا بخصيصي ذمرة نبينا وجماعته

و یحشرنا فی الرعیل الاولی قابل الباب الایمن من اهل شفاعته و نحمدہ تعالیٰ علی ما ہدی
 علیہ من جود و الہم وفق البصیرۃ لدرك حقایق ما اودعناہ و فہم نستعیدہ جل اسمہ
 من دعار لا یسمع و علم لا ینفخ و عمل لا یفزع فہو الجواد الذی لا یخیب من اطمین
 و لا ینتصر من خذلہ و لا یردد عودہ القاصدین و لا یصلح عمل المفسدین و ہو
 حسبنا و نعم الوکیل و صلواتہ علی سیدنا محمد خاتم النبیین و علی آلہ واصحابہ
 اجمعین و سلم تسبیحا کثیرا الی یوم الدین اکھد سرب العالمین

الحمد لله الذي جعلنا مولانا الاجل النحرير
 محمداً قصبات السبق في التحرير والتقرير
 عالم الاجل وفاضل الاكمل واقف رمونا
 الخفي واجل المولانا مولوي سيد محمد صادق
 الكفوي حرسه الله عن كل غي و غوسه
 حمد المين آفاض على سرة لانا م
 فيض الوجود من اثر الجود بالذوام
 الحمد لله الذي بحكمته تجزى مقادير لا موسر وقسم
 السعادة والشفقة في الدهور وخلق المرض والعفة
 بتقاليب الليالي والسموسر و صلى الله على نبيه محمد
 ذي الرحمة الوفور وعلى اله الاطياب الى يوم النشور
 صاحب رحم بزيادته و برآل پاک آن بنے تا روز حشر

هذه تقریظ صنفه مولانا الاجل النحرير
 محمداً قصبات السبق في التحرير والتقرير
 عالم الاجل وفاضل الاكمل واقف رمونا
 الخفي واجل المولانا مولوي سيد محمد صادق
 الكفوي حرسه الله عن كل غي و غوسه

حمد المين آفاض على سرة لانا م

حمد برای کسیه است که فیض داد بر ذمه خلق از خواص و عوام

فيض الوجود من اثر الجود بالذوام

فيض وجود از اثر جود بدوام

الحمد لله الذي بحكمته تجزى مقادير لا موسر وقسم

جميع شاكله بر خدای است که بسبب حکمت خود جاری فرموده و تدابیر کار را و قسمت کرد

السعادة والشفقة في الدهور وخلق المرض والعفة

درین امور سعادت و شفقت و در زمانه طریقه و پدید است مرض و صحت را

بتقاليب الليالي والسموسر و صلى الله على نبيه محمد

بیاعت گردش ای شب و روز را و رحمت خدا بر سجاو که محمد است

ذي الرحمة الوفور وعلى اله الاطياب الى يوم النشور

صاحب رحم بزيادته و برآل پاک آن بنے تا روز حشر

عنان همته من الا تمام فامر الخفيف تصحیح صاحب البذل و

عنان همت آن صحیح از تمام کردن آن پس امر کر و ازین بفرمای صحت او صاحب جو د

العطا مصباح منهج کرم الا وفي قصر السماء الا على

تجشش چراغ راه کرم تمام تر ماه فلک برتر

سماء شمس المعلى معزى منشى نو المشور لانت

چشم مهر معلى صاحب عزت من جناب منشی نو المشور مام و دوام

کوکب صد اسرته على دسرى الکمال لامعه و نجم جلالته

ستاره سرداری او بر بندی کمال درخشنده و اختر بزرگی او

من افوق الجود والا قبال ساطعة فاطعت بالراس والعنان

از کما له جود و اقبال درخشنده و تابنده پس اطاعت کرم اسیر و پر و چشم

و النور ذیل الا طاعة باللسان والحنان وقا سبت فی

دشمن و امن اطاعت را بر زبان و دل و باقی طاعت بر زبان

الصمیمه التعب والکدر حتى القدیرة ولا مکان و بذلت

فدا شد و بخت و کدورت حسب المقدور و طاعت و صرف کردم

غایه السعی والجهد بعناية رب الحنان وتأيید رسوله

به انتباه درجه کوشش و جهد به نیت پروردگار پرورد و رسول او

المبعوث الى الاسود والاحمر والانس والجان فیا ايتها

که بر اینجهت سوسه سیاه و سرخ که او از لیل و نهار است و آدمیان و جنیان پس اے

انخلان ان یسبلوا ذیل الاحسان بالعفو فی کل حین

دوستان شما هم بردارید و امن احسان بدر گذر در هر وقت

من النهار واللیل وفي الملکان علی ما وقع منی فی التصحیح

از روز و شب و هم بوصل صبح و شام بر آن چیزیکه از من واقع شده باشد در تصحیح

من السیالة او الغلط او النسیان و آخر دعوانا ان الحمد

از تضرش یا غلط یا سهو و در تمام صدای و دعوتی تا بندگان بجز اینکه نیست

لله المنا ب قوی السلطان شدید الاسکان وتصلی علی

مگر برای خدا بسیار احسان کننده که قوی دلیل است و شدید اینکان و درود میفرستیم بر

سیدنا محمد صاحب البرهان و آله و اصحابه اسباب

سید خود و محمد و صاحب دلیل و محبت و آل او و اصحاب او صاحب

کوکب
الکمال
الجمیلة

کوکب
الکمال
الجمیلة

لا یتان فقد وقع الفراغ من طبعه وتصحيحه في مطبع
 یقین پس البتہ فراغ واقع گردیده از چاپ او و صحت او در مطبع
 العالیة او اخر شهر ذي القعدة الحرام سنة اربع وتسعين بعد
 عالیہ در محرم ماه ذیقعدہ حرام سنہ ۹۲۳ ۴۰۰ و نود و بیست
 الالف والمائتان من هجرة رسول الانس والجان و برزت
 یک ہزار و دویست و دو از ہجرت سید مختار انس و جان و برتر گزیدم
 فی تقریظہ احسن الانشاء بتأریخ الالوان وهو هذا
 در تقریظ او نحو ترین انشاء از تاریخهای نگارنگ بر آن نیست
 للناظرین بعيون الانصاف ينظرون في كمال الاحياء
 برای بینندگان کہ بچشم انصاف ببینند در کمال حیات
 ارخت الطبع في بيت واحد ما د تین فی مصرع الاول
 عام عیسوی و فی الثانی عام ۴۰۰

بجای دیگر

لنستب عام الطبع ارجح قوى	فقل - شفاء و رحمة للمؤمنين
--------------------------	----------------------------

تبدلت وتنظمت بتقدیم وتأخیر بعض الکلمات
 من تأخیر المصحح من العیسوی والهجری فاقول بحول الله الرحمن

بجای دیگر

بذل المصحح یجهد یا غنیتم	مرحوم من خیر الوری بشفاعته
یا ناظرانی حقہ قبلہ بالله	مطهر الرحمة یبظر علیه رحمته
لوشئت عام طبعه ارجح قایلاً	بمنه کمال الشفاء و برأفته
در قاضی عیاض سنہ ۹۲۳ ۴۰۰ عیسوی	سنہ ۴۰۰ هجری



